هذا المجلد مشتملٌ على الجلدين الاولين المائتين من

ليلة وليلة

المطبوعة التى طبعها احمد شيروانى اليمنى

المطبع

اشياتك لتوجرافك كفئ

ARABIAN NIGHTS.

ENTERTAINMENTS.

In the Original Arabic.

REPRINTED FROM THE EDITION PUBLISHED BY SHUEKH UHMUD SON OF MOOHUMUD OF SHIRWAN IN YUMUN.

THE TWO VOLS. IN ONE,

CONTAINING TWO HUNDRED NIGHTS.

Calcutta:

PRINTED AND PUBLISHED AT THE ASIATIC LITHOGRAPHIC COMPANY'S PRESS, PARK STREET, CHOWRINGHEE.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحواد خالق الخلق والعباد الذى رفع السموات بغير عما
بسط الارض والمهاد وجعل الجبال اوتاد وانبع الماء من الصخر الجماد واهل
من شاء وهدى من عباده الابعاد احمده تعالى علما اولانا من الارشاد واشد
بفضله الذى ليس يحصى بالتعداد اما بعد فانا نحن بمعاشر الاحداث والد
بضاعة الابعاد بان المقصود من كتابه هذا الكتاب التهيج الى استطاب الد
سيرا كثيرة الادب وبعد فائقة لاهل الريب منها ايتعلم
كلام وما جرى للملوك من قديم الزمان على التمام وتمتنه كما
ويتضمن ايضا سيرا جليلة بنعلم منها الفاسقة حيلا
لل له المروة والشرف والانتهاج الحر ويرد عنه الك

من اهوال الزمان البادي بالشرور والله سبحانه هو الهادي الى الصواب * *

قال الراوي * * صاحب التاليف ذكر والله اعلم بغيبه واحكم فيما سلف وتقدم

من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك جبار

بطل بغوار وفارس قهار فهر الملوك واذل كل فارس فتوك كثير الجند والاعوان

والعساكر والفرسان يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاعتساف وكان اسم

الملك شهريار وكانت مدينته سمرقند العجم وكان له اخ اصغر منه سنا

واصغر منه مقدارا وكان في الصين وكان اسمه شاه زمان فاتفق من الامر العجيب

والراي المطرب الغريب ان الملك شهريار اشتاق الى اخيه شاه زمان فاحضر

وزيره واستشاره بالمضي اليه لينظره ويتملى به فاشار عليه الوزير بان المضي

اليه غير مستحسن بل انه يرسل اليه كتابا وهدية تليق به ويذكر له بان يحضر

عنده فقبل الملك من وزيره ذلك وفي الحال امر باحضار الهدايا الحسنة

مثل الخيول المزينة بانواع الذهب والاقمشة الثمينة والمماليك والجواري

المبدعات بالحسن الابكار والقماشات الغاليات الثمن وكتب له كتابا

له فيه عن شوقه اليه واشتياقه لديه واشياء كثيرة من انواع المحبة وذكر

في آخر الكتاب المرجو من فضل مراحم الاخ المحترم انك تعمل همة كلية بالتو

[illegible] يلك وزيري ليكون خادما لخالك في الاه

[illegible] دي النظر اليك قبل الموت وان تاخر عن

... اقتموت بحسرتك والسلام ثم ان ختم الكتاب وسلمه الى الوزير وامره
... بالجد والتشمير وسرعة الرجعة فاجابه بالسمع والطاعة
... هذا ما كان من الملك واما الوزير فانه تجهز للسفر وتهيأ الاحمال شال
... الجمل بجميع اوازمه في ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع ودع الملك
... وسار طالبا للبرارى والقفار بالليل والنهار كلما مر بملك من
... الذي هم في عبيد الملك شهريار خرج لملاقاته بالهدايا العجيبة
... انواع الذهب والفضة ويضيفه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع يودعه
... مسافة يوم الى ان قارب مدينة الصين فلما كان قريبا منها
... الوزير من عنده رجلا يعلم الملك شاه زمان بقدومه فلما دخل
... المدينة استخبر عن دار حكومة الملك فلما دخل على الملك قبل
... بين يديه واعلمه بقدوم وزير اخيه اليه فامر الملك شاه زمان
... دولته واكابر مملكته ان يخرجوا لملاقاته مسيرة يوم فلما اقبل
... اخوانه ومشوا في ركابه الى ان دخلوا المدينة فلما قابل الوزير الملك
... بالنصر له وقبل الارض بين يديه واعلمه بشوق اخيه
... فاخذه وقرأه وفهم رموزه وما اقتضاه معناه فاجاب بالسمع
... اخيه ثم قال للوزير ولكن لم يسوحه الا بعد ان يضيفك ثلاثة
... ثم انه نزله في قصر يليق به وانزل عسكره في الخيام وعين له جميع ما يحتاج

اليه من المآكل والمشرب ولم يزالوا كذلك ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرا
اصلح الملك شاه زمان للسفر حاله وشد اخماله واخذ معه من الهدا
الثمن ما يليق بشان اخيه الملك شهريار ولما كانت ليلة الرحيل دخل
شاه زمان الى القصر ليودع الملكة زوجته فعند دخوله الى حجرتها اراها
مع الملباخ المزدري المشه بالاوسخ وبيدها [illegible]
فلما راى الملك شاه زمان ذلك اشتد غيظه وصار يقول الى هذا
ولا يسمع فسل سيفه وضربهما جميعا ضربة واحدة فجعلهما اربع قطع وتر
في الحال ثم انه تركهما ومضى عند الوزير وهو لا يدري ما يريد به فلما كان
الليل رحل الملك شاه زمان مع الوزير وباقي الوسائر من غير طبول ولا بيارق
والقفار والسهول والاوعار هذا والملك شاه زمان كلما اشتاق [illegible]
انها فعلت هذا الفعل الذي اوصلها الى الهلاك بين يديه ويلواه الى ان
لونه واب علي الهم والغيار [illegible] الوزير يقصر في المراحل ويقيم على المياه والمناهل ولم يزالوا كذلك حتى انه دنا
الى مدينة اخيه سمرقند العجم فعند ذلك سبق المبشرون ليعلموا الملك
شهريار بقدوم اخيه الملك شاه زمان فلما بلغه حلوله بالقرب منه خرج
[illegible]
وزرائه وعظماء دولته واكابر مملكته فلما اقبل
[illegible]
الكوبين فسلم عليه وسأله عن كيفية حاله وما

له فقال له من تعب الطريق وقع المزاج في الضيق والحمد لله على الاحتماع
مع الشقيق الشفيق ومن حيث شاء زمان اخفى جواه وجعل سره مضمرا في
حشاه قال يا ملك الزمان وخليفة العصر والاوان ان سبب مرضي من تغير المياه
واختلاف الاهوية وذلك هو الذي اورثني الصفار وعلاني مه النصب والغبار
فلما دخلا المدينة بغاية العز والشرف وانزله في قصره المطل على بستانه
ثم انه اوقف عليه الحكماء والاطباء يعالجونه بالاشربة والمعاجين فاستقاموا
في معالجته بقدر شهر فلم يفده ذلك شيئا بل كلما افتكر في حال زوجته زاده همه
بلواه ويعرضه مرضه عن شفاه ثم ان الملك شهريار اراد ان يخرج الى الصيد والقنص
فاغتنام اللهو والفرص فعرض على اخيه ان يخرج معه لكي يزول عنه المرض
بذلك وقال يا اخي ان خاطري لا يشتهي شيئا لذا الدنيا والمرجو من فيض
احسانك ان تتركني في هذا المكان لكوني مشغولا بمرضي فعند ذلك تركه الملك
في قصره وسار طالبا للصيد والقنص واما الملك شاه زمان فانه بات تلك
الليلة في القصر كعادته فلما كان وقت الضحى قام من القصر وجاء وجلس في
شباك الذي يطل على البستان وهو يتفكر في امره وما جرى على زوجته وكيف
فتنها تنفس الصعداء وابدى لوعة ووجد انه بينما هو على مثل
حاله باب السر الذي لاخيه قد فتح وخرجت الملكة زوجة اخيه ومعها
عشرون جارية كانهن الاقمار وهي تتخطى مثل الغزال العطشان فنظر اليها

شاه زمان واعطاهم بالده من حيث لا يشعرون به ولم يزالوا يمشون الى ان وصلوا الى
تحت القصر الذى هو ساكنه وفيه الشباك الذى هو جالس فيه وكان هناك
بركة ماء كبيرة ملآنة من الماء فلما وصلوا اليها الجوارى خلعوا ثيابهم ونشروا
ذوائبهم واذا بهم قد صاروا عشرين عشرة منهن ذكور وعشرة اناث فتصرف
كل واحد بواحدة واما الملكة زوجة اخيه فانها صاحت بصوت عالٍ هلم يا
سيدى سعيد الى عندى واذا بعبد اسود ظمطمانى بصاص قبيح المنظر كفر من
اعلى الشجرة وجاء الى الملكة واعتنقها ثم انه قبلها وتزربسيقانها ولم يزالوا كذا
مقدار نصف النهار حتى انهم شفوا غليلهم ثم ان المماليك قاموا عن الجوارى
العبد الاسود عن صدر الملكة فضت هى مع الجوارى الى باب البستان
القصر واغلقوا الباب كما كان فلما نظر الملك شاه زمان الى فعل زوجة
انفرج همه وذهب ما كان عنده من الفكرة وهانت لديه المحنة التى امتحى
زوجته ثم قال فى نفسه هذا اخى اكبر منى وملكه اعظم من ملكى وفى قصره هذه
المحنة وزوجته عاشقة على هذا العبد الاسود والوغد الاوغاد فمصيبتى اخف من
مصيبة اخى ولكن قد تبين لى بان اكثر النساء خائنات ازواجهن فلعنة الله
عليهن وعلى من يركن اليهن ويسلم اليهن قياده ثم انه لم يزل يحدث نفسه بهذا
الكلام حتى خف عنه همه وزال عنه بعض حزنه وذهب عنه ما كان استحوذ عليه
من الوسواس ثم قال وعلى هذا المنوال لست اظن ان فى الدنيا احدا سالم من مكر

النساء ولم يزل موحالي ان صار المساء فلما قدموا له العشا اكل باشتهاء زايد وهو
وافر لانه كان له مدة ايام لم ياكل شيأ ولم يتهنا بزاد ولم يلذ له طعم الرقاد ولم
يزل ياكل باشتهاء زايد حتى اكتفى وحمد الله تعالى واثنى عليه الثناء الجميل ثم
اره بات تلك الليلة باهنى مبيت ولما كان في اليوم الثاني عند الصباح قدموا
له الفطور فاكل وحمد الله تعالى ولم يزل على هذا الحال مدة عشرة ايام فحينئذ
انصلح حاله واشتدت اوصاله فلما اقبل اخوه من الصيد خرج لِلِقائه وسلم
عليه فنظر الملك شهريار الى اخيه الملك شاه زمان فوجده قد انصلح حاله وزال
عنه ما كان فيه من الضعف والنحول وصار في غاية الصحة والعافية فتعجب من
ذلك تعجبا شديدا ثم انه اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقاله ما كنت
اشتهي يا اخي الا ان تكون معي في الصيد والقنص وتتفرج فرجة غريبة في ارضنا
وبلادنا فشكره اخوه على ذلك ثم انهم دخلوا المدينة وطلعوا الى القصر وقدمت
لديهم الموائد فاكلوا بحسب الكفاية ثم رفعت الزيادي وغسلت الايادي ثم
ان الملك شهريار اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقال له اعلم يا اخي اني في
عجب عظيم من امرك لانه كان غاية قصدي ان آخذ لك معي الى الصيد والقنص
ولكن لما توجهت رايتك متغير اللون مضطرب الكون فامتنعت عن ذلك والآن
الحمد لله على صحة مزاجك وكان ظني ان ذلك ما اصابك الا من جهة فراقك
اهلك وملكك فامسكت عن السؤال والآن اشتهي ان تخبرني ما سبب مرضك

وتعبّر لونك في تلك المدّة وما سبب رجوع لونك وسقامك الآن ولا تكتم عني سـ

* قال الراوي * فلما سمع شاه زمان كلام اخيه شهريار اطرق الى الارض

قال ايّها الملك انّ الذي اصلح مزاجي وردّ لوني لست اقدر اخبرك به والتمس

منك ان تعفيني منه ومن ذكره * فلمّا سمع الملك من كلام اخيه واستعلم منه

البيان ثم قال لا بُدَّ يا اخي ان تخبرني هذه الساعة وتقول لي عن سبب مرضك

وعن اخفائه عنّي فاركبي سفله * قال الراوي * فعند ذلك اخبره بما جرى عليه

من زوجته ليلة سفره من المبدا الى المنتهى ثم قال ايّها الملك ومن ذلك الحين

خرجت من المدينة وبقيت مفكّرًا فيما جرى لي من المصيبة العظيمة التي دهمتني

وقد لحقني من ذلك الهمّ والوسواس وتعبّر لوني الى الصفار واعتراني الهمّ والاسف

وهذا سبب الذي ذكرته لك ثم سكت * قال الراوي * فلمّا سمع الملك كلام اخيه

وما جرى له هزّ راسه وتنهّد من عمق التحسّر وقال ان مكر النساء لعظيم ثم استعاذ

بالله من الشيطان الرجيم وقال الله يا اخي لقد اتلف نفسك زوجك وانت معذور وزاد الحمك هو

الهمّ والوسواس والذي جرى عليك ما جرى تحرّك والله لو كنت انا الملك رصيت

الف امرأة وآخر الامر اصير محبوبًا والآن الحمد لله الذي ازال عنك

ولكن مرادي منك تخبرني ما الذي ازال همّك وحزنك وردّ عليك

اخي يا ملك الزمان اطلب منك ان تعفيني من ذلك فقال له لا بُدَّ ان

تقول لي حتى عليك من الهمّ والوسواس وان مصيبتك اعظم من

قال الملك ان كان الامر كذلك فما سمعت ارجح عن سماع كلامه
من ان تبديه * قال الراوي فحكى له ما رأى من ذلك الغريب
حتى انتهى ثم قال له ما حمله على ذلك فقال له
انى لما سمعت كلامك عرفت انك تريد ان تسلبني ملكي
وارضي وتواكبني فاردت ان اسبقك الى ذلك قبل ان
يمكنك ما انت فيه فعند ذلك افرح فرحا شديدا من
استحوذا على واستريحت واكلت واشربت وقلت كما كان
قال الراوي * فلما سمع الملك شهريار كلام اخيه شاه زمان عصبت
عصبا شديدا حتى كاد ان يموت من العصب ثم قال له يا اخي انا لم أكن
استطيع ان اطرح عني فقال شاه زمان ان كنت تريد ان تطرح مصيبتك عنك فاخرج
ربعا واعزم على الصيد والقنص فاذا خرج العسكر الى ظاهر المدينة فاطلع انت و
ذلك الجارية الخاصة الخ فطرح ذلك عنك * قال الراوي * وقال الملك
لاخيه اني لك اعزم على الخروج فامر الملك بان يخرج العسكر للصيد والقنص
[illegible] فخرج السماح خروجا من المدينة وجلسوا لحاجاتهم
والعسكر محيط بهم من كل جانب ومكان فلما اقبل الليل قال الملك لوزيره
احلس موضعي ولا تعلم احدا بحالي ولا تدع احدا منهم يدخل المدينة الا

To: www.al-mostafa.com

... لما كان الصباح جلسوا في شباك القصر واذا بباب البستان قد فتح وخرج ...
... معها عشرون جارية مثل الاقمار وصارت تتخطر بين ... الى ان وصلوا الى ...
... التي هم فيه وخلصوا ثيابهم واذا بهم قد صاروا ...
... وهو يرعش ... فلما رأيناهم بصدد ... واما الملكة فانها صاحت اين ...
... يا سعيد ... اسود بصاص اما ان فرق الشجرة واتى اليهما و...
... كلمها وتزوج بسيقانها وقال لها انا سعد الذي سعود فضحكت الملكة ...
... وقالوا كذلك مقدار ساعتين من الزمان حتى شفوا غليلهم ثم قاموا ...
... عن الحواري وقام السيد عن الملكة ونزلوا الى البركة واغتسلوا ثم ...
... لبسوا ثيابهم وصاروا على الصفة الاولى وقاموا بسيع ودخلوا القصر ...
... الباب واما العبد سعيد فانه وثب على الحائط وراح الى حال سبيله ...
الراوي * فلما رأى الملك شهريار ما جرى من زوجته ووصائفه غضب ...
... انه خرج عن عقله ثم قال ما سلم احد من رزء هذه الدنيا الدنية كل ...
... ي وانا لم ار تبلا لهذه الدنيا والله ما بقي الا مصيبة عظيمة ثم قال لاخيه ...
... بان اتطاوعني يا اخي فيما افعل فقال له نعم فقال له قم بنا ننزل عن ملكنا ...
... في حب الله تعالى فان وجدنا احدا له مصيبة اعظم من مصيبتنا رجعنا ...
... ترك البلاد ولا حاجة لنا بالملك فقال له شاه زمان يا اخي انا لم ازل ...
... موافقك * قال الراوي * ثم انهما نزلا من القصر من باب آخر ...

سائرين الى ان انوا الى ساحل البحر الخ" وحاسلهما ان بحارين بمراكبهم ومتاعهم
جرت عليهم فبينما هم كذلك واذا [illegible] خرجت من وسط البحر
فاغرا فاه ذلك الحوت فلما رآه صاح بهم بان النجاة منه اذا بقيت على الارض ثم ان
البحر قد انشق وطلع منه عمود [illegible] حتى بلغ عنان السماء فخافا
منه وهربا [illegible] الى البحر عظيمة واجتمعوا فيها ثم مد رأسه الى
العمود واذا به جني في يده صندوق من الزجاج الخ ثم طلع
الى المرجة نظروا فاذا هو عفريت [illegible] على رأسه صندوق كبير من الزجاج و
ليه اربعة اقفال من الفولاذ فلما غرب طلع حتى اذا وصل المرجة وجاء
جلس تحت شجرة هناك وحط الصندوق من ظهره على الارض ثم اخرج اربع مفاتيح
ففتح الصندوق واخرج منه امرأة لها قامة مثل غصن البان مليحة القوام حلوة
اللسان بوجه كبدر التمام فلما اخرجها من الصندوق اجلسها تحت الشجرة ثم نظر
اليها وقال لها يا حبيبة قلبي ويا ست كل الحرائر يا من اختطفتك ليلة عرسك حتى
ينكحك احد قبلي انا اريد الآن ان انام على فخذك فان العفريت حط راسه
على فخذ الصبية ومد رجليه فوصلت الى البحر ثم نام وغط في نومه فلما تأكدت
من ثقل راسه رفعت راسها الى شجرة فرأت المذكورين في شجرة فمالت اليهما
المسلان ثم انها رفعت راس العفريت عن فخذها وحطته على الارض وقام
[illegible] الشجرة واشارت اليهم بيدها انزلوا فلبوا قليلا الى عندها

[illegible] حسبي فلما رأوا انهما راتهم خافوهما جدًا وتوسلوا اليهما برافع اسماء بعيرهما
[illegible] من المرود فقالت لا بدّ من مرورهما وان لم تنزلوا الى عندي فانه يقتلكما ثم الحت عليهما وشارت بيدها اليهما فنزلوا [illegible]
[illegible] مرّوا الى عندها فلما نزلوا استدعتهم وطلبت منهم المباشرة معها
[illegible] لك بالاستقامة قالت لهما ان لم تفعلوا ذلك انبّه العفريت
[illegible] بلا محالة فقالوا لها انستّر تنا بالله عليك [illegible]
[illegible] نحن هربنا من عند الاسود ويصائن [illegible]
[illegible] فكيف تصير [illegible] فقالت لهما اتركا هذا الكلام
[illegible] من ذلك ثم انها حلفت لهما [illegible]
كلام البحر الحت عليهما فما قدروا ان يمنعوها عنهما حتى ان اتاهما
[illegible] صغيرة فلما فرغوا منها وقاموا عنها قالت لهما اعطوني خاتمكما
فيهما كيسًا واخرجت منه ثمانية وتسعين خاتمًا ثم قالت لهما اتدرون
[illegible] فقالوا لا فقالت ان اصحاب هذه الخواتم كلهم جرى لهم كما جرى
[illegible] صار عندي ثمانية وتسعون خاتمًا وانتما تمام المائة واكون عندي
[illegible] من الاسر كالذي كان لهذا العربي الذي حطّني ليلة عرسي وحسبي
[illegible] وقعل على اربعة اقفال واسكنني في هذا البحر المحتار المتلا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واذا ارادت المرأة فعل امر لم يرد ما شئ ولا يقدر الرجل ان يرد
منها منه فلما سمع الملكان منها هذا الكلام تعجبوا عجبا شديدا ثم
منها قلع خاتمه واعطاه لها فاخذت منهما وجعلتها في الكيس الذي
مضت الى نحو العفريت ورفعت راسه من على الارض وجعلته على فخذه
كذا ثم قالت لهم امضوا من هنا الى حال سبيلكم لانه اذا انتبه من النوم ورآكم
فلا محالة يقتلكم فعند ذلك مضوا الى حال سبيلهم واستقبلوا الطريق فلما
توسطوا الطريق قال الملك شهريار لاخيه شاه زمان انظر يا اخي الى هذه
المصيبة العظمى التي لا يعادلها مصيبة وهذه والله اعظم من مصيبتنا لان
هذا العفريت على كل حال اقدرنا كونه خطف بهذه الصبية ليلة عرسها
وحملها في الصندوق تحت اربعة اقفال وحطها في البحر وظن انه يصونها من
كيدنا فلم يتهيأ له ذلك وقد زنت بمائة رجل وكنا نحن تمام المائة فارجع بنا
الى المملكة وطننا فانا لسنا نتزوج بامرأة قط واما انا فالرأي عندي هذا او
ارجع الى ابيك ما اصنع * قال الراوي * ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى العسكر
صبيحة اليوم الثالث مدخل الملك شهريار الخيمة ومعاه اخوه ثم اقبل على الامراء والوزراء
والحجاب فخلع عليهم الخلع الملوكية ثم امر العسكر بالدخول الى المدينة صحبته فلما
دخل المدينة وجلس على سريره في قصره احضر لديه وزيره الاكبر الذي له بنتان
دنيازاد وشهرزاد الذين سيأتي ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال له اني اريد

بما ما نهاه ائتة العهد والميثاق ففي الحال اخذ الوزير زوجة
صع العذاب فقتلها ثم اخذ الملك شهريار سيفه ودخل
ي داري ثم انه حلف على نفسه انه اذا تزوج بامرأة لا يبقيها الا
ة ويصبح يقتلها حتى انها لا تخونه ويكون سالما من كيدها ومكرها وقال
بل ذلك لانه ليس على وجه الارض امرأة خيرة اصلا ثم ان الملك شهريار جهز
شاه زمان وارسله الى بلاده وارسل صحبته هذا يا جزيلة الثمن وتحفا واموالا
واشياء نفيسة ثم ودعه مقدار يومين ورجع الى قصره * قال الراوي * فلما جلس
الملك شهريار على كرسية امر الوزير بان يزوجه بجارية من بنات الامراء فزوجه
بواحدة بديعة الجمال فلما دخل عليها وفضها اخذ منها تلك الليلة امر الوزير
بقتلها عند الصباح ثم انه تزوج بغيرها من بنات الامراء وعند الصباح امر الوزير
بقتلها ولم يزل الملك شهريار يتزوج كل ليلة ببنت من بنات الامراء ويصبح آمر
بقتلها حتى افنى البنات جميعهم وتباكت امهاتهم وصاروا يدعون على الملك با
والهلاك ويطلبون من خالق الارض والسموات ذهاب دولته * قال الراوي
اما الوزير الذي كان يقتل البنات كان له بنتان احداهما اسمها شهرزاد والا
اسمها دنيازاد وكانت شهرزاد بنتا بليغة في المعارف وكانت مولعة بدرس
الكتب والمصنفات وتعلم الحكم والكمالات وقرأت كتب الطب وحفظت
الاشعار وطلعت بهذه الفضيلة عارفة لبيبة عالمة اديبة حاذقة رزينة فيو

من الايام قالت لابيها يا ابت الى متى الملك يفعل المغص [illegible] بنات
الآن اطلعك على ما في ضميري لاخلص الفريقين من الهلاك فقال وما هو
التدبير يا ابنتي قالت له اشتهي منك ان تزوجني بالملك شهريار حتى اخلص البنات
الابكار من العار واصير سببا لخلاص الخلق ولو انّي اموت واهلك فاكون قد
صرت مثل البنات الذين قتلوا وماتوا على يدك بامر الملك فلما سمع الوزير
كلام ابنته غضب غضبا شديدا واشتدّ فيه الغيظ ثم قال لابنته يا قليلة
العقل انتِ لا تعلمين انّ الملك قد اقسم على نفسه انّه لا يبات مع البنت الاّ
ليلة واحدة ويصبح يقتلها فكيف انتِ تخاطبيني بهذا الكلام البعيد من
الصواب الغريب من الحماقة فقالت له لابدّ لك ان تشاركني بهذا الخير
وتمهد بيني اليه ودعه يقتلني واكون فداءً لبقية البنات فقال وما الذي
تنتفعين به بعد الهلاك وما الذي اوجب عليك هذا الامر حتى انك تخاطرين
بنفسك قالت يا ابتِ لابدّ من ان تفعل ذلك وتهديني اليه ولو صار ما صار لانّه
لابدّ لي ان افعله فغضب الوزير جدًّا ثم قال لابنته انتِ ممن لا يتبصّر في الامور
وقطع المحذور ومن لم يفكّر في العواقب ولم يعرف ما هو المقصود يا مَنِ المصاب
وقد قيل في الامثال السائرة كنت قاعدًا بطولي ما خلاّني فضولي واختني عليكِ
ان يصيبك ما اصاب الحمار مع الثور والزرّاع فقالت له يا ابتِ كيف كان
ذلك قال انّه كان تاجر غنيٌّ وله مال ورجال ومواشي وجمالٌ وله زوجة واولادٌ

... وهو ممتحن في الزرع وكان يفهم لغة البهائم والحيوانات
... مات وكان لا يظهر لاحد سره خوفا من الموت وكان عنده
... حمار وكل منهما مربوط في معلفه وكانا متقاربين احدهما بجنب
... من الايام بينما التاجر جالس الى جانبهما اذ رآه يلصبون قدامه
... ويقول للحمار يا ابا اليقظان هنيئا لك فيما انت فيه من الراحة الجمة
... والكنس والرش تحتك وما كلك الشعير المغربل وشربك الماء البارد و
... ما انا فيا لتعبي لانهم يأخذوني من نصف الليل ويدخلوني بالحرث ويركبون على
... رقبتي الغدران والمجرات وابدا اعمل من اول النهار الى آخر النهار شق الارض ثم
... اكلف ما لا طاقة لي به راقاسي انواع الاهانة مثل الضرب والزجر من الزراع القاسي
... وقد تهرت اجفاني من ... رقبتي وسيقاني وفي آخر النهار يحبسوني في الدار ويطرحون
... لي التبن والفول وابات طول الليل في الخرا والبول والنجاسة والروائح الدنسة
... وانت لم تزل في المكان المكنوس المرشوش وفي المعلف النظيف الملآن من التبن
... الناعم واقفا مستريحا وفي النادر تعرض لصاحبك التاجر حاجة ضرورية حتى انه يركبك
... ويعود بك سريعا وفيما عدا ذلك من الاوقات انت مستريح وانا تعبان و
... وانت نائم وانا يقظان وانت معزز وانا مهان فلما انتهى كلام النور قال الحمار يا
... افطح صدق الذي سماك نورا لانك بليد الى الغاية وليس عندك مكر ولا حيلة
... ولا خبث بل انك تبدي النصح وتبذل المجهود قدام صاحبك وتشقى وتتعب

نفسك في راحة غيرك اما سمعت الشاعر يقول * اُكَلِّفُ نفسي كُلَّ يومٍ وليلةٍ *
مهمومًا على من لا افوز بخيره * كما سوَّدَ القصّارُ بالشمسِ وجهَهُ * حريصًا على تبييض
اثوابِ غيرهِ * ويُقال في المثل مَنْ عَدِمَ التوفيق ضلَّ عن الطريق وانت تخرج من
صلاة الصبح وما تعاود الا المغرب وتُقاسي نهارك كُلَّه اصنافَ العذاب تارةً
بالضَّرب وتارة بالحَرْثِ وتارة بالنَّهْرِ وعند مجيئك يربطك الزرّاعُ على المعلف
المنتن الرّائحة فتبقى تُخَبِّطُ وتمرح وتنطح بقرنك وتلبط برجليك ويظن بك
انّك فرحان وتصيح كثيرا وما تصدّق متى يلقوا لك العلف فتسرع في اكلهِ
بحرصٍ وتتشحن بطنك منه فلو انّك تنبطح عند مجيئك على قفاك واذا قدموا
لك العلف لا تاكل منه وتجعل نفسك ميّتًا كان او فوق لك وكنت تلقى من الرّاحة
اضعاف ما انا فيه فلمّا سمع الثور كلام الحمار وما ابدى له من النّصيحة شكره كثيرا
بلسان حاله ودعا له وجزاه خيرا وتيقّن انه ناصحٌ له وقال له نِعْمَ الرّأيُ يا ابا اليقظان
هذا كُلّه يجري والتاجر يسمعه كونه يعرف لغة الحيوانات * قال الرّاوي * فلما كان
ثاني يوم جاء خادم التاجر واخذ الثور وركّب عليه المحراث واستعمله كالعادة فبدأ
ثورٌ يُقصّر في العمل والحرث فضربه الزرّاعُ ضربًا مُوجعًا فكسر المحراث وهرب لانّه قبل
نصيحة الحمار فلحقه الزرّاع وضربه كثيرًا حتّى انّه يئس من الحيوة فلم ينزل الثّور يقوم ويقع
الى ان صار المساء فجاء به الزرّاعُ الى الدّار وربطه على المعلف فبطّل الثور الصّراخ والمرّ
اللّبط بالرِّجلين ثم انه تباعد عن المعلف فتعجّب الزرّاعُ من ذلك ثم انّ الزرّاعُ اتاه

لى والعلف فشمّه وتأخّر عنه ونام بعيدًا منه وبات بغير اكل الى الصباح فلما جاء
الزرّاع ووجد العلف والفول والتبن مكانه ولم ينقص منه شيء ورأى الثور قد
سمن بطنه وانكشفت احواله ومدّ رجليه حزن عليه وقال في نفسه والله لقد كان
مستضعفًا بالامس فلاجل ذلك كان مقصرًا بالعمل ٭ قال الراوي ٭ فان الزرّاع جاء
الى التاجر وقال له يا مولاي ان الثور لم ياكل العلف في هذه المدة من يومين ولا ذاق
منه شيأً فعرف التاجر الامر بتمامه لكونه قد سمع ما قاله امس وكما مرّ سابقًا ثم قال
للزرّاع اذهب الى الحمار المكار وشدّ عليه المحراث واجتهد في استعماله حتى يحرث
مكان الثور فاخذه الزرّاع وشدّ عليه المحراث واجتهد به وكلّفه ما لا يطيق حتى
انه حرث مكان الثور ولم يزل الحمار ياكل الضرب حتى انسلخ جلده وتهرّت
اظفار رقبته فلما كان المساء جاء بالحمار الى الدار وهو لا يقدر يحرّك يده ولا
رجليه واما الثور فانه كان ذلك النهار كلّه نائمًا مستريحًا وقد اكل علفه
كلّه بالهنا والسرور والراحة وهو طول نهاره يدعو للحمار ولم يدر ما اصاب
الحمار من اجله فلما اقبل الليل دخل الحمار على الثور فنهض له الثور قائمًا
وقال له بشّرك بالخير يا ابا اليقظان لانك اريحتني في هذا اليوم وهيّأت لي طعامي
فما ردّ عليه الحمار جوابًا من غيظه وغضبه وتعبه من الضرب الذي اكله الا انه
قال في نفسه كلّ هذا جرى عليّ من سوء تدبيري ونصيحتي لغيري كما قيل في المثل
كنت قاعدًا بطولي بلا خلاني فضولي ولكن اذا لم اعمل له حيلة واردّه الى ما كان فيه

ملكت ثم انّ الحمار راح الى معلفه والثور يُخَوِّرُ ويدعوله وانتِ يا ابنتى ان
تسمعى منى فانك تهلكين بسوء تدبيرك ولكنّ الاَولى لك السكوتُ لئلاّ
تقعى فى التهلكة وانا واللهِ لك ناصح فقالت له يا ابت لابُدّ من ان تهدينى
له لانّه ان شاء الله تعالى يصير فى ذلك خير فقال لها لا تفعلى هذا الامر فقالت
له لابُدّ لى منه ومن فعله فقال لها ان فعلتِ ما هو بظنّك اخافُ ان يُصيبكِ
ما اصاب التاجرَ مع زوجتِه فقالت له وكيف كان ذلك قال لها انّه لما جرى
للحمار مع الثور ما جرى خرج التاجر هو وزوجته على السطح ليلة مُقمرةً والقمرُ
مبدرٌ فاشرفَ على الثور والحمار من السطح فسمع الحمار يقول للثور اَخبِرنى يا ابا
الثّيران ما الّذى تصنعه غدًا فقال له الثور وما الّذى اصنعه غير الذى اشرتَ
به علىّ وهذا الثورُ فى غايةِ الحُسن وفيه راحة كُلّيّة وما بقيتُ اُفارقه مطلقا
واذا قُدّمَ العَلَفُ امكرُ فاتمارَضُ وانفخ بطنى فقال له الحمار اِيّاك ان تفعل ذلك فقال لِمَ
فقال له سمعتُ صاحبنا يقول للزرّاع ان كان الثور لم ياكل علفه ولم ينهض قائمًا
فادعُ الجزّار حتى يذبحه وتصدّق بلحمه واجعل جلده نطعًا وانا خائفٌ عليكَ
من ذلك ولكن اقبل نُصحى قبل ان يصيبك هذا المصابُ فاذا قدّموا لك العلف
فكُلْه وانهض وارفس برجليك الارض واذا لم تفعل ذلك فان صاحبنا يذبحك
فنهض الثور وصاح فلمّا سمع التاجر هذا المقال نهض على حَيْلِه وضحك ضحكا
اليًا فقالت له زوجتُه وما هو الّذى جرى حتّى انك ضحكت هذا الضحك الكثير

تهزأ بي فقال لها كلا فقالت له ان كنت لم تهزأ بي فقل لي ما سبب ضحكك قال
ست اقدر على ذلك واخاف اذا بحث بالسر اموت فقالت له روحته والله
لك تكذب وانما اردت اخفاء الكلام عني ولكن وحق رب السماء اذا لم تقل لي ما
سبب ضحكك ما اقعد عندك من الآن وجلست تبكي فقال لها زوجها الثاني
ويلك مالك تبكين اتقي الله وعدي عن سوالك ودعنا من هذا الكلام
فقالت لا بد من ان تقول لي ما سبب ضحكك فقال انني سألت ربي ان يعلمني لغة
الحيوانات فعلمني ثم اني عاهدته ان لا اعلم بذلك احدا وان افشيت سري فاموت
فقالت لا بد من ان تقول لي ما سمعت من الثور والحمار ودعك تموت هذه السنة
فقال لها ادعي املك فدعتهم ثم اتوا بعض الجيران فاعلمهم التاجر بانه قد حضرته
الوفاة فجلسوا يبكون عليه ثم بكوا عليه اولاده الصغار والكبار والرضع والغلمان والجمة
وسائر من يلوذ به وصار عنده في الدار عزاء عظيم ثم انه دعا بالشهود فلما حضروا اوصى
زوجته حقها وجعل وصيا على اولاده واعتق جواريه وودع اقرباءه واهله فتباكوا
كلهم ثم بكت الشهود واقبلوا على المرأة يقولون لها ارجعي عن غيك واعدلي عن
هذا الامر ولم يتيقن انه اذا باح بالسر يموت ما كان فعل هذه الفعال وكان
اخبرك به فقالت لهم والله لم ارجع عنه اذا لم يخبرني به فبكى الحاضرون بكاء
شديدا وكان عنده في البيت خمسون طيرا من الدجاج ومعها ديك فبينما
هو يودع اهله وعبيده سمع كلبا من الكلاب يقول للديك بلغتهم ما اقل

عقلك ايها الديك والله لقد خاب من رباك افمثل هذا الوقت تطير من ظهر هذه
خيبك الله تعالى * قال الراوى * هذا والتاجر يسمع الكلام فسكت و
لم يتكلم وبقى يسمع ما يقول الكلب والديك فقال الديك وما فى هذا اليوم ايها
الكلب فقال اما علمت ان سيدى اليوم متهيأ للموت لان زوجته تريد ان يموت
لها بالسر الذى علمه الله به واذا باح لها بذلك مات من ساعته وهو نحن فى
حزن عليه وانت تصفق وتصيح وتباشر الدجاج ما تستحى على نفسك قال فلما
سمع الديك كلام الكلب قال له اذا كان سيدنا قليل العقل عديم التدبير
ما يعد على تدبير امره مع زوجة واحدة فما البقاء حيوته فائدة فقال الكلب
وماذا يصنع سيدنا فقال له الديك انا عندى خمسون امرأة اغضب هذه
ارضى هذه واطعم هذه واجوع هذه بحسن تدبيرى وكلهن تحت طاعتى وسيدك
يدعى العقل والكمال وعنده امرأة واحدة ما عرف تدبير امره معها فقال الكلب
ايها الديك افدنا كيف يصنع سيدنا حتى يخلص من هذا الامر فقال الديك يقوم
فى هذه الساعة وياخذ عصا بيده ويدخل بها الى بعض المخازن ويغلق الباب
ويضربها حتى يكسر اضلاعها وظهرها واوجعها ونقول لها انت تسألين عن شئ
ما لك فيه غرض حتى تقول اتوب يا سيدى لا اسئلك عن شئ طول عمرى توبة يا
مولاى فيوجعها ضربا شديدا فاذا فعل هذا استراح من الهم وعاش ولكن ما
عنده عقل ولا فهم فلما سمع التاجر هذا الكلام من الديك قام مسرعا واخذ

... الى الخزانة واعرفها بالدخول معه فدخلت وهي فرحانة فقام مسرعًا
... عليها وقبل بالخير بين كتفيها وظهرها واضلاعها وايديها وارجلها
... يعبث وترتعد وتنتفض وهو يضربها ويقول لها تسألني عن شيء مالك
... لحاجة فتقول له انا والله من التائبين ولا اسألك عن شيء قد تبت توبة
... حافية ... ذلك فتح لها الباب وخرجت وهي تائبة ففرح المشهود
والجيران وأهل داره وانقلب العزاء بالفرح والسرور وتعلم التاجر حسن
الدين من الدلالة وامّا انتِ يا بنتُ ما ارى تِ ترجعين عن كلامك حتى افعل بك
... التاجر بامرأته فقالت البنت يا ابت دع عنك القيل والقال فانني لم اسمع
كلامك وان لم تزوجني به طوعًا فرحبت به وانفك راغم واقول له ايضًا انني التمست
من ابي ان يزوجني بك فابى فتمنع في فتنة لا تخلص منها قال الراوي فلما عيي
الوزير من امنته ذهب الى الملك وقبل الارض بين يديه ودعا له بالنصر والتأييد
واخبره بخبر ابنته من المبدا الى المنتهى وانه انما اتى اليه ليهديها له فتعجب الملك
من ذلك غاية العجب لانه سمح له بابنته ثم قال له ايها الوزير الصدوق كيف
سمحت لي بابنتك العزيزة عندك مع انك تعرف انني حلفت وحق رافع السماء من
غير عمد انني اذا دخلت عليها هذه الليلة امرت بقتلها عند الصباح وان
لم تقتلها اقتلك عوضًا عنها فقال له يا مولاي اعزك الله وابقاك اني قد عرفتها
جميع ذلك واوضحت لها فلم تمتنع عن ذلك ولم ترجع واردت هذه الليلة لان

تكون عندك ففرح اذ ذاك وقال له اصلح لي امرها وفي اول الليل ائتني بها فذهب
الوزير واحضرها بعد الوصال الى الملك وقال لها لا اوحش الله ابا بك من ملكٍ وفرحت
فرحًا عظيمًا واصلحت امرها وجميع ما تحتاج اليه واقبلت على اختها و
قالت لها يا اختي ان الملك شهريار يريد ان يتزوجني هذه الليلة ولكن اذا
توجهت اليه أرسل فطلبك فاذا حضرت عندي ورايت الملك قد قضى
اربه مني قولي يا اختي ان كنتِ غير نائمةٍ فحدثيني من حديثك الشهي فهنا لك
احدث ثاثٍ ويكون حديثي سبب حيوتي وخلاص الملك من دم الناس فقالت
حبًّا وكرامةً فلما اقبل الليل قدّم الوزير ابنته الى الملك فدخل بها الغرفة و
قضى اربه منها فبكت حينئذٍ فقال لها وما الذي ابكاك قالت ان لي اختًا
اريد ان اودعها قبل الصباح فارسل الملك في الحال واحضر اختها دنيازاد فلما
دخلت على الملك قبّلت الارض بين يديه فاذن لها بالدخول تحت السرير فلما
كان نصف الليل انتبهت شهرزاد من نومها وجعلت اشارة الى اختها حتى
تتنبه من نومها فلما عرفت دنيازاد بان اختها شهرزاد انتبهت من نومها
قالت لها يا نور عيني ان كنتِ غير نائمة فحدثيني من حديثك الحسن ما نقطع به
سهر ليلتنا وحدثي بنا قبل ان يدركنا الصباح لاننا لم ندرِ غدًا ما دا يكون
فقالت شهرزاد للملك وتشورا ايها الملك السعيد فقال لها قد اعطيتك
الآن فتكلمي بما تريدين ففرحت شهرزاد بذلك فرحا عظيمًا ثم قالت

نع ايها الملك السعيد الآن ما تدرجى من حكايات الف ليلة وليلة قديم ا

الليلة الاولى

نعموا ايها الملك المعظم والصنديد المكرم انه كان رجل تاجر من اكابر التجار والاعيان كثيرا
وموسرا في كل الاحوال وكان له عبد وغلمان من الشبان الحسان وعدة من النساء ذو
الجمال وكان قد نشر في الارض وكان له ديون وبضائع في سائر البلدان
كثيرة ما لها عد فخرج يوما الى البرية لكي يتنزه مع اصحابه فاشتهى خاطره ا
ولما كان ثاني يوم امر عبيده بان يهيوا له ما يحتاج اليه من لوازم الطريق ف
استتم ما امر به ركب من غير ان يصحب معه احدا واخذ معه من المال ما يكف
ثم انه سافر اياما وليالي وليالي واياما الى ان وصل الى البلد الذي هو قاص
بالصحة والسلامة والسرور فلما دخل البلد وقضى اربه منها رجع طالبا
ومتشوقا الى عياله واولاده وجد في مسيره فصح جدا وفي اليوم الرابع راى
امه بستانا شهي المنظر معظم البناء فدخل فيه واستظل تحت شجرة من اشج
وكان تحتها عين من الماء جارية فنزل الاخراج عن دابته وربطها في بعض اغ
الشجرة ثم انه اخرج من الخرج قرصا مسمنا وعسلا ومن التمر شيئا قليلا وسمى
الرحمن الرحيم وبدا ياكل من القرص والتمر ويرمي نوى التمر عن يمينه وشماله
انه اكتفى ثم انه قام توضا وصلى الظهر واتم صلوته ولم يشعر الا وقد طلع عليه
رجلا في التراب وراسه في السحاب وفي يده سيف مشهور ثم انه جاء وقا

قُدامه وقال مثلما انك قتلت اليوم ابني اريد ان اقتلك واحكي ذكرك نلما
سمع التاجر كلام الجني فزع فزعا شديدا ودخله الرعب فقال ياسيدي
باي ذنب تريد ان تقتلني وماذا فعلتُ معك من الاسى وليس لي خبر بما
تقوله من قتل ابنك فقال له نعم انت الذي قتلت ابني فقال له التاجر انا والله ما
قتلتُ ابنك وليس لي علم بقتل ابنك اخبرني عن هذا الامر كيف صدر وانا بين
يديك فقال له الجني اما البنت الذي جلست هنا واخرجت من خرجك القرص
وانتمر وصرت تاكل التمر وترمي النوى يمينا وشمالا فقال له التاجر نعم انا هو الذي
فعلت وانا ما قتلت ابنك فقال له الجني انت كنت تاكل التمر وترمي النوى يمينا وشمالا لاكان ابني
مشى فجاءته نواة فقتلته وانا الآن لابد لي من قتلك كما قتلته لان الله تبارك
وتعالى قال في محكم كتابه النفس بالنفس فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنتُ قتلته كما تقول فما قتلته بقصد
مني وليس لي بذلك علم ولكن ارجو منك ان تعفو عني فقال له الجني لابد
من قتلك كما قتلت ابني ثم انه جذبه ورماه على الارض ورفع يده ليضربه
بالسيف فبكى التاجر بكاء شديدا ثم قال للجني فوضتُ امري الى الله ولا راد لما قضاه

ثم انه انشد

الدهر يومان ذا صفو وذا كدر ... والعيش شطران ذا امن وذا حذر

فما الذي بصروف الدهر عيّرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تعلو فوقه جيفٌ * وتستقرُّ باقصى قعره الدُّرَرُ

فان يكن عبثت ايدى الزمان بنا * وبالئام من يعلوى بؤسه ضررُ

ففى السماء نجومٌ لا عداد لها * وليس يكسفُ الا الشمس والقمرُ

وكم على الارض من خضراء يانعةٍ * وليس يرجم الا من له ثمرُ

لحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما ياتى به القدرُ

فلما فرغ التاجر من شعره قال له الجنّىُّ اقصر كلامك فلا بدّ لى من قتلك

فقال له التاجر لا بدّ لك من ذلك قال نعم ثم ان الجنّىَّ رفع السيف حتى

بان بياض ابطه واراد ان يقتله فادركه شهرزاد الصباح فسكتت عن

الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك يا اختاه وما احسنه

فقالت لها ان سلمت وابقانى الملك احدثك الليلة الآتية بحديث اغرب

من هذا واعجب فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقى حديثك فلما

اصبح الملك خرج الى الديوان وحكم بين الناس كجارى عادته فتعجب حينئذٍ

الوزير منه غاية التعجب حيث انه لم يقتل ابنته ولم يزل الملك يحكم بين الناس

الى ان صار المساء فدخل الملك الى الحريم فقدموا له المائدة فاكل وشرب واستلذّ

وطرب ثم امر برفع المائدة فرفعت وقام فجلس على السرير ولما كان وقت النوم

دخل الى مسيّده ودخلت معه شهرزاد فلما انتصف الليل قالت دنيازاد لاختها

شهرزاد يا عزيزتى ان كنت غير نائمةٍ فحدثينا من حديثك الحلو المستطاب

ما انقطع به سهر ليلتنا هذه قال لها حبًّا وكرامةً * الليلة الثانية *

ثم قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجني لما اراد قتل التاجر قال له التاجر

امهلني حتى اروح اودع اهلي واولادي واقسم مالي بينهم واروح اليك لتقتلني

فقال له الجني اذا اطلقتك وحلفت لي انك تعود اليّ فقال له التاجر

انا احلف لك بالله العظيم على انك ترجع اليك فقال له الجني اين لك شهر فقال

التاجر امهلني سنة كاملة فاذهب الي بلدي واقضي حوائجي واشبع من اهلي واقاربي

واولادي واسلم العيال الى وليائي على ما تم اطلقه فركب التاجر

[illegible] وصل الى بلده وقضى حوائجه وفرح بالعود وسلم العيال الى وليائه

وجعل يحكي للجني ما جرى له وكان الجني واقفًا على رأسه فلما فرغ التاجر

من حكايته قام الجني وودعه وذهب فرجع التاجر الى اهله وولده واقام عندهم

يتنعم معهم [illegible] فلما انقضت السنة استيقظ التاجر ذات يوم وتذكر وعده

وحلفه للجني فقال في نفسه لم يبق لي سوى يوم واحد ثم اسافر فقالت له زوجته ايها الرجل

اعلمني بالسبب الذي [illegible] فاخبرها بالحال فقالت له ان الله يسلم واليوم نحن في فرح

عظيم لقد ولد لك الولد المبارك فقال لها كيف يكون عندكم فرح

وقد بقي من عمري سنة كاملة ثم حكى لها ما جرى له في سفره من المبتدا الى

المنتهى فلما سمعوا اهله كلامه بكوا عليه بكاء شديدًا ولطموا وجوههم

وقطعوا شعورهم واقاموا العزاء كأن ذلك اليوم يوم موته واما هو فانه صار

يقبل اولاده ويبكي ويودعهم وشرع في تقسيم ماله على اولاده واقام وصيًا عليهم
وتخلص من الناس باعطاء حقوقهم ووهب وتصدق عن روحه وجعل له قراءً
ليقرؤا له كل يوم ختمة كاملة واعتق الجواري والعبيد ولم يزل كذلك الى ان آن
الاوان وقرب انقضاء السنة وبقي منها مسافة الطريق لاغير فان التاجر قام
توضأ وصلى واخذ معه كفنه وودع زوجته واولاده وركب دابته وهو يبكي
لاجل بكاء اولاده وفرقتهم له وسار ايامًا وليالي وليالي وايامًا الى ان تقل الى
ذلك البستان وكان وصوله في راس السنة فجلس في المكان الذي اكل فيه
التمر والقرص وهو حزين على نفسه وكيف ان الجني يريد قتله بغير ذنب فبينما
هو منتظر الجني وهو باك بدموع غزيرة اذ اقبل عليه شيخ جليل القدر عليه
آثار الهيبة والكمال ومعه غزالة مربوطة بسلسلة من حديد فتقدم اليه
الشيخ وسلم عليه بالعز والاكرام فرد عليه التاجر السلام بالتعظيم والاحترام
ثم قال له ذلك الشيخ ما سبب قعودك في هذا المكان الذي هو مسكن الجان
ومربط الغيلان والمردة اعداء الانسان اولاد ابليس الشيطان الذي شره
قد ملأ سائر البلدان فاخبره التاجر بما جرى له مع الجني من المبتدا الى
المنتهى فتعجب الشيخ منه غاية العجب وكيف انه لم يحرم العهد معه ثم قال للتاجر
وما هذا منك الا امر عجيب وفي الكون غريب والله العظيم الرحمن الرحيم انني
لست ابرح من ههنا حتى انظر ما الذي يجري عليك من هذا الجني ثم ان

لشيخ جلس يتحدث مع التاجر ويأخذ بخاطره ويسليه عن هذه المصيبة
لتي اصابته بغير ذنب ولا اساءة وبينما هم كذلك اذا قبل عليهم شيخ تلاه معه
كلبان اسودان من الكلاب السلوقيات مسلسلين بسلسلتين من حديد
فلما قرب منهم ذلك الشيخ سلم عليهم فردوا عليه السلام بمزيد العز والاكرام
ثم سألهم عن احوالهم وقال ما سبب جلوسكم في هذا المكان فاخبره التاجر
صاحب الغزالة بالقضية وما جرى للتاجر مع الجني من المبدا الى المنتهى فتعجب
الشيخ صاحب الكلبين من ذلك عجبا عظيما وقال والله لست ابرح من هذا
حتى انظر ما يجري على التاجر مع الجني ثم انه جلس يتحدث مع التاجر ويأخذ بخاطره
وبينما هم يتحدثون واذا بشيخ ثالث قد اقبل عليهم فلما قرب منهم سلم عليهم
فردوا عليه السلام ثم سألهم عن احوالهم وعن السبب الذي الى جلوسهم فدلهم
المكان فقال لهم الشيخ ان نحن جئنا فرأينا هذا التاجر جالسا هنا فجلسنا نحن
نؤنسه والتاجر باك وهو حزين وعليه آثار الذل فقال لهم لماذا ارى التاجر
حزينا كئيبا فاخبره التاجر بما جرى له معنا قوتا الحزن والله لست ابرح من هنهنا
حتى انظر ما الذي يجري لهذا التاجر مع الجني وفيما هم جالسون يتحدثون
مع التاجر اذا بريح قد ثارت مغبرة من عمل البرية فاستقام لحظة
ثم انكشفت فاذا بالشيخ والصبي الجني وهو قبل ان يصل اليهم بعيدة
منهم فلما قرب الهواء [illegible] ولم يسلم

عليهم بلا انه حذب التاجر بيد الشمال وجعله قدامه لكي يضرب رقبته فبكى
التاجر وبكوا عليه الشيخ الثلاث واستغاثوا بالبكا وضجوا بالعويل والندب
ثم تقدم الى الجني المنخ الاول صاحب الغزالة وقبل يديه ورجليه وقال له
ايها الملك ان حكيت لك حكايتي وخبري مع هذه الغزالة ورأيت لي عجبا
غريبا اعجب من هذا التاجر وما جرى لك معه تهب لي تلث الدية فقال الجني
نعم ان كان شيئا غريبا فقد وهبت لك ما قد ذكرته فقال له الشيخ صاحب الغزالة
اعلم ايها الجني ان هذه الغزالة ابنة عمي وهي زوجتي من صغرها منذ كانت بنت
اثني عشر سنة وانا منها ثلاثين سنة ولم ارزق منها اولادا وانا احسن اليها
واخدمها بجهدي واعمل معها ما تشتهي وتريد وكانت عندي جارية جميلة
فقالت لهذه الغزالة وهي بنت عمي يا رجل اسمع مني وتسر بهذه الجارية
لعلك ترزق منها ولدا فقلت لها يا بنت عمي هذا شيء ما يصير ولا يليق فحقي
لاني اخشى عليك من الغيرة وتنقلب المحبة التي بيني وبينك الى البغضاء
والعداوة ويصير افتراقي منك بسببها فقالت لي ان كان تحب خاطري وانت صديقي
اسمع مني كلامي الذي اقوله لك فقلت لها الامر اليك والذي تريدينه افعليه
ثم قامت من ساعتها وزينت الجارية بزينة النساء فلما كان عند دخول الليل
دخلت عليها واخذت وجهها من ساعتي وما ظننت بان ذلك صار فحملت الجارية
من ليلتها باذن الله تعالى فلما تم لها تسعة اشهر وقع بها الطلق باذن خالق الخلق

ففي ايسر حال ولدت ولدًا ذكرًا كانه طلعة قمر فحينئذٍ ندمت على ما فعلت بحيث
لا ينفعها الندم وغارت من الصبي الذي جاءت به الجارية فلما صار عمره اثنى عشر
سنة علمته القراءة والكتابة وصار نادرة من النوادر وكل من رآه يحسد عليه
فلما صار ابن اربعة عشر سنة اردت التوجه الى اسيا لبعض اغراض عرضت لي
فوصيت من الغزالة التي تنظرها وهي بنت عمي وزوجتي بان لا ترفع نظرها عن الجارية
وعن ولدها واكدت عليها بالوصية فقالت لي ما احتاج الى توصيةٍ كانك توصيني
في روحي فان هذه الجارية وابنها مثل روحي ووصيتك على راسي وعيني فلما
اطمئننت من كلامها قضيت جميع لوازمي وما احتاج اليه في الطريق على اتم المراد
ثم اني توجهت الى السفر وغبت سنة كاملة فلما علمت بنت عمي اني توجهت الى
السفر وطالت غيبتي عنها توجهت هي الى حفظ علم السحر والكهانة مدة غيبتي حتى
انها حفظته كما ينبغي ثم انها اخذت طالع ولدي وسحرته وجعلته عجلًا سمينا
بهي المنظر وبعد ما تم ذلك ارسلت لطلب الراعي الذي لي واعطته اياه وقالت
له خذ هذا العجل وارعه مع البقر واجعل بالك عليه فانه عزيز على قلب مولاه
فاخذه الراعي وتركه يرعى ثم انها بعد مدة سحرت امه وجعلتها بقرة ثم ارسلت
لطلب الراعي وسلمت اليه البقرة وقالت له خذ هذه البقرة وارعها واحتفظ
عليها فانها عزيزة على قلب صاحبها فلما قدمت من السفر سالت بنت عمي هذه
عن الجارية وعن ابنها فقالت انها بعد ما توجهت بمدة مرضت وماتت فلما

رآى ابنُكَ انّ امّه ماتت هرب من عندنا ولم ادرِ الى اين توجّه ولا سمعت له
خبرًا فلمّا سمعتُ كلامها احترق قلبي عليهما وجلستُ ابكي وقلت في بالي ليتني
ما سافرتُ وبقيتُ سنةً كاملةً محزونًا عليهما فلمّا اتى موسمُ العيد الكبيرِ
ارسلتُ الى الراعي وامرته بان ياتيني ببقرةٍ سمينةٍ لكي اضحي عليها لِلّهِ تعالى
فاتاني بالبقرة الّتي هي جاريتي المسحورة فلمّا ربطتُها بالحبل وجئتُ اليها لاذبحها
بكت وعيّطت وسالت دموعُها على خدّيها فاخذني العجبُ من ذلك الى الغاية
فعند ذلك اشفقتُ عليها وعدلتُ عن ذبحها ثم انّي قلتُ للراعي خذها وأتني
بغيرها فصاحت هذه الغزالةُ الّتي هي بنتُ عمّي وزوجتي اذبحها الآن لانّه ما
عندنا بين البقر اسمن منها ودعنا يا رجل ناكل من لحمها في هذا اليوم فتقدّمتُ
ايضًا اليها لاذبحها ففعلت كما فعلت اوّلًا من البكا والصّراخ فنهضتُ عنها
وقلتُ للراعي خذها انت واذبحها فانّه ليس لي طاقةٌ بذلك فاخذها الراعي
وذبحها وسلخها فلم يرَ لها لحمًا ولا شحمًا غير الجلد والعظم فندمتُ حينئذٍ
على ذبحها وقلت للراعي خذها البك بتمامها وأتني بعجلٍ سمين يكون مليحًا
فاخذها وغاب ولم ادرِ ما فعل بها ثم انّه اتاني بعجلٍ وهو ابني الّذي
سحرتُه وليس له بذلك علمٌ فلمّا رآني انحنى قدّامي من يأسه واتى الى عندي
ووقع على اقدامي ومرّغ وجهه على الارض بين رجليّ فتعجّبتُ من ذلك ايضًا ولحقتني
عليه الرّأفة والمحبّة والشّفقة وحنّ اللّحمُ الى الدّم فلمّا رأيتُ دموعَ العجل

زلة على خدّيه قلت للراعي ابقِ هذا العجل يرعى بين البقر وخلِّ ذا لك عليّ
ضمين اليه فاني احبّه ولا اريد ذبحه وأتني بعجل سمين منه فصاحت علي
بنت عمّي هذه الغزالة وقالت لابدّ لك من ذبح هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم
شريف مبارك لا يذبح فيه الّا الشيء المليح وليس عندنا بين العجول اسمن
منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان حال البقرة التي ذبحت يا مرك
نها نحن طلعنا منها خائبين وما انتفعنا منها بشيء صلاً وندمت غاية الندم على
ذبحها والآن لا اقبل منكِ كلاماً في ذبح هذا العجل هذه المرّة فقالت له والدتهِ العظيم
الرحمن الرحيم لابدّ لك من ذبحه في هذا اليوم الشريف وان لم تذبحه ما انت روح
ولا ابارو حتّك فلما سمعت منها هذا الكلام انضعب ولم اعلم بقصدها تقدّمت
الى العجل وحسدت بيدي السكين عاد لك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما
اشتهاه فقالت لها انه شيء عجيب المذاق لم يقع لنا احدّثك ان شاء الله تعالى في
الليلة المقبلة بما هو اعجب واغرب من هذا الحديث فقال لها الملك طيبي نفساً
وقرّي عيناً اني والله العظيم الرحمن الرحيم لم اقتلك حتّى اسمع باقي
حديثك في الليلة المقبلة الظاهر انه شيء غريب لم يُسمَع مثله اصلاً

الليلة الثالثة

فلما كانت الليلة الثالثة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير

To: www.al-mostafa.com

نائمة فتمثل لنا الحديث الذي كنت بصدده قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ان الشيخ
صاحب المزالة قال لنا احدث التيلين بيدي واردت ان اذبح العجل صاح العجل
وبكا واخرج لسانه مشيرًا به الي فحينئذٍ رجف قلبي عليه ورحمته فاطلقته ثم
سلمته الى الراعي وقلت له خذ هذا العجل واحفظه حفظًا جيدًا واتني بغيره لاذبحه
فاخذه الراعي وجاء بعجل آخر فذبحته في ذلك اليوم السعيد ووعدت بنت عمي
هذه بذبح العجل في السنة الآتية اكرامًا لخاطرها ثم اني طيبت نفسها بذلك الكلام
وبت تلك الليلة تقلبني الافكار الى الصباح فلما اصبحنا اتى الراعي فرحًا مسرورًا
قال لي لك البشارة ياسيدي فقلت له بما اذا جئت تبشرني فقال اعلم ياسيدي
ان لي بنتًا واحدة وهي ماهرة في صنعة التسحر جدًا وفي العزائم والرقى وفي كل شيء يجري
هذا الفن فلما مضيت امس بالعجل الى البيت عزمت على ان لا ارفع النظر عنه امتثالًا
لما امرتني به وقلت في اليوم الثاني اسرحه مع البقر ان شاء الله تعالى فنظرت اليه البنت
وضحكت وتعجبت منه فقلت لها لماذا تضحكين وليس عندي شيء يوجب الضحك
فقالت لي يا ابت اضحك من اجل هذا العجل لانه انسان وهو ابن سيد ما وولدت
وقد سحرته زوجته من كيدها وغيرتها من امه وسجنته في هذا الهيكل
المخصوص بالبهائم وبالامس ذبحت امه وانا حزينة لاجلها لانه ما كان لي
استطاعة ولا سبيل ولا سبب من الاسباب لخلاصها ويقال كل شيء لابد
له من سبب ولو ما يلهمك الله تعالى ان تجيء بهذا العجل الى هنا لما كنت

عرفت ان هذا مسحور ولا كنت عرفت بان امه قد ذبحت بالامس لكن في
يحيل به الى منها عرفت ذلك كله فلما سمعت ياسيدي كلامها وبان عندي
صدقها ما صدقت متى لاح الصباح حتى ان اتيت اليك واخبرتك بهذا الامر الذي
ينبغي لك ان تفرح لاجله فلما سمعت يا اخا الجان ما كلمني به الراعي وقعت على
الارض مغشيا علي ولم ادر ما اصابني فلما استيقظت من غشيتي قمت واخذت
الراعي وتوجهت معه الى بيته فلما دخلت البيت وقعت على ولدي وعانقته
وقبلته وبكيت عليه وعلى الحالة التي هو بها وهو يشير الي بعين الرمز وبقول
بلسان الحال ابصر ما جرى على من فعل خالتي الشقية وافعالها الشيطانية
فعند ذلك قلت لبنت الراعي يا ابنتي خلصيه من هذا الحال وانا اعطيك جميع
مالي وما تملكه يدي فتبسمت حياء وقالت لي ياسيدي مالي رغبة في مالك
ولكن اشترط عليك شرطين الاول انك تزوجني به والثاني ان تاذن لي بان اسحر
زوجتك مثل ما سحرته واهلكت امه من حسدها وغيرتها وانا اقصدي
اسحرها حتى تكون [illegible] ومن عنادها فقلت لها اما ابني فهو يكون
زوجك والله على ما اقول وكيل واما زوجتي فدمها لك حلال ايش ما اردت افعل
بها من غير مانع يمنعك ولا معارض يعارضك فلما سمعت مني هذا الكلام اخذت
طاسة من الماء وعزمت عليها وردمدت وقالت اشياء لا تفهم ثم انها رشت الخل
بذلك الماء وقالت له ان كنت خلقة الله تعالى فلا تتغير وان كنت آدميا مسحورا

رجع الى خلقتك البشرية باذن الله تعالى القادر على كل شئ فانتفض العجل وصار
انسانا على الصفة الحسنة التي كان بها اولا فلما رأيت ذلك وقعت عليه مغشيا
وغاب عقلي ولم ادر بما اصابني وراجرى لي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما احسن حديثك يا قرة عيني واطيبه فقالت
شهرزاد ان عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك ان شاء الله تعالى في الليلة المقبلة
بحديث اعجب واغرب من هذا فحينئذ قال لها الملك والله العظيم الرحمن الرحيم
انى لم اقتلك حتى اسمع منك ما تتحدثين به في الليلة المقبلة فالظاهر انه حديث حسن غريب

الليلة الرابعة

فلما كانت الليلة الرابعة قالت دنيازاد لاختها ان كنت لم تنامي يا اختاه فاتمي لنا
باتمام حديث صاحب الغزالة قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان صاحب الغزالة
قال لما افقت من غشيتي سلمت على وأبدى وقبلته ودعا لي ثم اراد ان يحكي لي ما صنعت فيه
به وبأمه من المبتدا الى المنتهى واما بنت الراعي فاني زوجتها بولدي وقلت لها افعلي ما شئت
ببنت عمي فلما اجلستها معي في البيت اخذت طاسة من الماء من غير علمها وعزمت
على الطاسة وتكلمت بكلام لا يفهم ثم انها رشت بنت عمي بالماء وقالت لها اخرجي من هذه
الصورة الى صورة غزالة مرايتها انقلبت غزالة وقالت لي هذه صورة جميلة
ليست بصورة وحشية يكره النظر اليها ثم ان بنت الراعي اقامت عندنا اياما
وليالي وليالي وايامًا حتى اختار ما الله اليه وبعد ان توفيت سافر ابني الى بلاد

الهند وهي بلاد هذا الرجل الذي جرى لك معه ما جرى فعند ذلك احذت الغزالة
بنت عجي وسرت بها من بلد الى بلد حتى سافتني المقادير الى هذا المكان ورايت الشاب
جالسا يبكي فهذه قصتي وقد اخبرتك بها من المبتدا الى المنتهى هل لك هي عجيبة
وكيف تراها فقال الجني نعم انها من العجائب والغرائب ولم اسمع قط مثلها فقد
منحتك ثلث ذنبه كرامة لك قال الراوي ثم تقدم الشيخ الثاني صاحب الكلبين
وقال للجني ان حكيت لك ما جرى لي مع اخوي هذين الكلبين ورايتها اعجب حكاية
واعجب تهب لي ثلث ذنبه فقال له ان كانت حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك
قال له الشيخ صاحب الكلبين اسمع يا اخا الجان حكايتي وشرح قصتي باننا نحن
ثلاث اخوة مات والدنا رحمه الله تعالى وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار ولم يكن له
وارث غيرنا فكل منا اخذ الف دينار وفتح له دكانا يبيع ويشتري فيه وياخذ
ويعطي مثل الناس لا باس وبعد ايام يسيرة قام احد الاخوين وهو هذا وباع دكانه
على رجل واخذ الدراهم ثم انه سافر سفرة طويلة الى بعض البلدان واستقام هناك
مدة زمان ولما كان بعد سنة وانا جالس في الدكان ابيع واشتري واخذ واعطي
اذا برجل فقير وقف على دكاني يطلب شيئا من حق الله تعالى فقلت له يفتح الله فبكى
بكاء شديدا وقال لي لا اله الا الله يا اخي ما بقيت تعرفني فحققت فيه النظر واذا هو
اخي ابن امي وابي فادركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ابقاه الله

تعالى ولم يقتلني أحدٌ تلك بحديث اغرب ٣٨ واعجب من هذه الليلة الماضية
فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى سمع باقي حديثك فانه حديثٌ غريب

الليلة الخامسة

فلما كانت الليلة الخامسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فتمّمي لنا الحديث وارجعي الى ما كنتِ بصدده قالت لها حبًّا وكرامة بلغني
ان التاجر قال لما عرفته نزلت اليه وعانقته واطلعته على الدكان وسألته عن
احواله فقال لي يا اخي المالُ مالَ والحالُ حالَ فعند ذلك قفلتُ الدكانَ ومضيتُ
انا واياه للحمام واغتسلنا والبستهُ بدلةَ ثيابٍ من ثيابي الفاخرة واخذته الى البيت
واكلتُ وشربت معه مدةً من الايام ثم اني حسبتُ مالي فوجدته قد صار الفي دينار
فقسمته بيني وبينه وقلت له يا اخي اِحسِبْ انك ما سافرتَ ولا تغرّبتَ وهذا اليوم
جَلِّسْ بالكَ واضبط اُمورك فقال مرحبًا ثم اخذ الالف الدينار ومضى الى السُّوق
واخذ له دكانًا وجعل فيه بضاعةً وشرع يبيع ويشتري مُدّة ايّام فقام اخي التاني
وهو الكلب الاخر فباع ما عنده وجعله دنانير واشترى بها بضاعةً وسافر وكنتُ
قد نهيته عن السفر فلم يسمع فغاب عني سنةً ثم انه اتى مثل ما اتى اخوه المذكور آنفًا
فقلتُ له يا اخي ما نهيتُك عن السفر فلم تسمع مني فبكى وقال يا اخي هذا تقدير الله
تعالى وما انا الآن فقيرٌ لا املك شيأً ولا على جسدي قميصٌ استتر به فاخذته ايضًا
الى الحمام والبستهُ بدلةَ ثيابٍ من ثيابي وجئت به الى البيت واكلتُ وشربتُ معه

مُدّةَ ايّام ثم انّي حسبتُ مالي فوجدتهُ الفي دينار فحمدتُ الله على ذلك كثيرا وفرحتُ
فرحًا شديدا ثم انّي قسمتُ المالَ بيني وبينه وفتحت له دُكّانًا وقعدنا جميعا نبيع
ونشتري مُدّةَ ايّام ونحن في اهنَى العيش واطيبهِ فما شعرتُ يومًا الّا وقد جاء
الىّ الاخوان وقالا لي يا اخانا نحن نسافر ونريد منك انك تكون معنا فقلت لهم
انا مالي نيّةٌ في السّفر وما الذي رايتموه انتم في سفركم وحصّلتموه حتى احصّله انا في
سفري ولا شكّ انّ تعودي في بلدي خير من الغُربة ثم انّنا فعدنا نبيع ونشتري
وكلّ سنةٍ يعرضُوا عليّ السّفر وانا لم اُطاوعهم على ذلك حتى انّه مضى لنا ستة سنين
ثم بعد ذلك جاؤُا اليّ وقالوا يا اخانا نريد ان نسافر ومرادُنا ان تكون صحبتنا فلمّا
رأيتهم مجدّين على السّفر طاوعتهم على ذلك وقلت لهم يا اخوتي ها انا اُسافرُ معكم
ثم جمعتُ مالي فوجدتهُ ستة آلاف دينار ففرحتُ بذلك فرحًا عظيما وقسمتُه
قسمين وقلتُ هذه ثلاثة آلاف دينار لي ولكم وهذه ثلاثة آلاف دينار اُخرى
اُبقيها هُنا لوقت الحاجةِ فاذا جئنا بالسّلامة ان شاء الله تعالى نجدها حاضرةً
فكلُّ واحدٍ منا ياخذ الف دينار ويعلمها راس مالٍ ويفتح له دُكّانا يبيع ويشتري
فيه فقالوا هذا هو الصّواب والرّاي الحميد فتركتُ يا اخا الجان نصف مالي في البيت
والنصف الثاني اخذتُ فيه سِلعةً وسافرنا على سلامة الله تعالى مقدار ثلاثة اشهر
ايّامًا ولياليَ ولياليَ وايّامًا فادركنا شهرزاد الصباح فسكتتْ عن الحديث فقالت لها
اختُها دينازاد يا اختاه ما اطيب حديثكِ وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك

ولم يقتلني احدّث تلك بحديثٍ اغرب واعجب من هذا في الليلة المقبلة انشاء الله تعالى

فقال لها الملكُ والله لم اقتلك حتى اسمع بقية حديثك فلعلّه غريب حسن مفرّح الخاطر والفؤاد

الليلة السادسة

فلما كانت الليلة السادسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير

نائمة فكمّلي لنا الحديث فقالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد و

البطلُ الصنديد ان الشيخ الثاني صاحب الكلبين قال للجنّي وبعد ثلثة اشهر

اقبلنا على مدينة فدخلنا فيها وبعنا واشترينا وكسبنا في الدينار عشرةً ثم اخذنا

بضاعةً غيرها وسافرنا ففي اثناء الطريق مررنا على ساحلٍ واذا نحن بجاريةٍ هناك

وعليها ثيابٌ بالية فقبّلت يدي وقالت لي ياسيّدي اعمل معي جميلًا وانا اجازيك عوضًا

عنه فقلتُ لها وماذا اعمل معكِ من الجميلِ قالت انْ تاخذني معك الى بلادك واكون

زوجتك وقطاعتك فاني قد وهبتُ نفسي لكَ وهذا هو الجميل التامُّ وانا اكافيك

عنه باحسن منه انشاء الله تعالى فلا تكرهني لسوء حالي فلما سمعت كلامها رقّ

قلبي رحمةً عليها وذلك لما يريده الله تعالى فقلتُ لها حبًّا وكرامةً ثم اني احملتها

معي وكسوتُها وتزوجتُها وطلعتُ بها الى المركب وسافرنا بعد ذلك في البحر مدة

ايام وقد احبّها قلبي حبًّا شديدًا حتى اني اشتغلتُ بها عن اخوتي فغاروا حينئذٍ مني

وحسدوني عليها وعلى مالي وكثرة بضاعتي وتشاوروا على قتلي والغدر بي فجاؤا

اليّ ليلةً وانا نائم الى جانبِ زوجتي وحملوني مع زوجتي ورموني في البحر فاستيقظنا من النوم

صارت زوجتي جنيّةً وحملتني على ظهرها وطلعت من البحر الى جزيرةٍ فلما اصبح الصباح
الت لي يا رجلُ ما انا جازيتُك لما فعلتَ معي من الجميل وقد سلمتُك من الغرق
اعلم انّ هذا كلّه من فضل الله الرحمٰن الرحيم وانّما رايتُك على جانب البحر لحبّك
لبى والآن لابدّ لي من قتل اخوتك فادركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
قالت لها اختُها دنيازاد يا اُختاه ما اطيب حديثكِ وما اشهاه قالت لها انّ
مفاعنّي الملك ولم يقتلني اُحدّثك في الليلة المقبلة بحديث اعجب من هذا واغرب

اللّيلة السّابعة

لما كانت اللّيلة السابعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة
تتمّمي لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني انّه قال لما سمعتُ كلامها تعجبت منها
ومن حالها وشكرتها على فعالها وحسن جميلها معي وقلتُ لها امّا قتل اخوتي فما هو
صوابٌ ولا ارضى به ثم اني حكيتُ لهم ما فعلتُ معهم من المبتدا الى المنتهى فلما عرفت
قصّتي مع اخوتي استشاطوا غضبًا عليهم وقالت لهم انّي في هذه السّاعة اطير اليهم واغرق
مركبهم واهلكهم عن آخرهم وقلت لها بالله عليكِ لا تفعلي معهم ما يؤدّيهم الى الرّدى
وقد قال صاحبُ المثل اَحسِن الى من اَساءَ اليك تُوجروهم اِخوتي من اَبي واُمّي وعليّ منهم
عليّ واجبةٌ وان اساؤا اِليّ يجب ان احسن اليهم ثم اني دخلتُ عليها بالله والنّبيّ
وسكّنتُ غضبها ولم ازل اُلاطفها الى ان رَضِيَتْ ثم انّها حملتني وطارت حتّى غابت
عن العين وانزلتني على سطح داري فقمتُ ونَزَلتُ الى الدار واجتمعتُ بالاهل والاولاد

نفرحوا بي فرحًا عظيمًا ثم اني اخرجت الدراهم التي كنت خبيتها وفتحت دكاني وابتدأت
بيعي ثم جئت للنساء الى بيتي فوجدت هذين الكلبين مربوطين في الدهليز
فلما رأوني جاؤا اليّ وتملقوا باذيالي فتعجبت منهم ولم ادر ما الخبر فما شعرت الا
وهم جئني قد اقبلت وقالت يا مولاي هؤلاء اخوتك فقلت لها من فعل بهم هذه
الافعال قالت انا ارسلت الى اختي واخبرتها بما فعلوا معك ففعلت معهم هذا
الفعل مجازاة لهم وقد حلفت انها ما تخلصهم الا بعد عشرين سنين ثم انها ودعتني
وطارت فلما آن الاوان اخذتهم معي وخرجت فطلبها لكي تخلصهم فلما وصلت الى
هذا المكان وجدت هذا الرجل التاجر وهذا الشبح صاحب الغزالة فسألتهم عن
حالهم وما هم فيه فاخبرني الشيخ بقصة هذا التاجر معك فتعجبت منه كثيرًا
بحيث انه لم يكذب بوعده ثم اني اقسمت بالله العظيم اني لم ابرح من ههنا حتى
انظر ما يجري بينك وبينه فهذه حكايتي يا اخا الجان فان كانت عجيبة فهات
ذنبه فقال الجني والله انها عجيبة وغريبة وقد وهبت لك ذلك ثم تقدم
الشيخ الثالث وقال له يا سيدي وانا ايضًا لا تكسر خاطري ان لم اخذ لك
شيأ وارجو منك ان تهب له ذنبه ولله در من قال *

ان زرع جميلا او لغير موضعه * ولا يضيع جميل اينما زرعا

فقال له الجني انت شفيع مقبول وقد وهبت لك ايضًا ذنبه ثم انه اطلق التاجر وقضى
لحال سبيله فشكر التاجر فضل الشيوخ لانهم خلصوه من القتل وقبل ايديهم

وحمد الله تعالى على سلامته من الآفات ثم انهم ودعوه ومضى كل واحد منهم الى
حال سبيله والتاجر ذهب الى بيته واجتمع باهله ففرحوا به كثيرا وحدثهم بما
جرى له من المبتدا الى المنتهى وكيف خلصوه الشيوخ من القتل فشكروا الله تعالى
على خلاصه من يده واقام التاجر معهم الى ان ادركته الوفاة وما هذه الحكاية بأعجب
من حكاية الصياد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني احدثك بحديث في الليلة المقبلة اعجب واغرب من هذا الحديث
وهو حديث الصياد فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع منك حديثه

الليلة الثامنة

فلما كانت الليلة الثامنة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثيني بما وعدتني به من حديث الصياد فقال الملك نعم الظاهر انه حديث
عجيب قالت شهرزاد حبا وكرامة بلغني انه كان رجل طاعن في السن وكان صيادا
وله زوجة وثلاث بنات وهو فقير لا يملك قوت يوم واحد وكان من عادته اذا
خرج الى البحر لصيد السمك يرمي الشبكة اربع مرات لا زيادة فخرج يوما من الايام
والقمر في ليلة شرفه الظاهر للمدينة وافى البحر وشمر عن ساعديه ورفع قميصه وخاض
ان صار في وسطه ورمى الشبكة وصبر مقدار ساعة حتى انها استقرت ثم جمع حبالها
وجاء بها وحدها قليلا قليلا فوجدها ثقيلة ثم جذبها بكل عزمه فلم يعد ان

يخرجها فخرج الى ساحل البحر ودقّ وتدًا في الارض وربط طرف الحبل فيه ثم انه نزع
ثيابه وتجرّد من لباسه وغطس في البحر حول الشبكة وبقي يعالجها الى ان اخرجها الى
البرّ فعند ذلك فرح فرحًا عظيمًا واطمأنّ باخراج الشبكة الى البرّ ثم لبس ثيابه
واتى اليها وفتحها فوجد فيها حمارا ميّتًا وقد خرق الشبكة فلما عاين ذلك حزن
حزنًا شديدًا وقال لا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم عمّا لابدّ من كرامة ان شاء الله تعالى
ثم انه انشد يقول * واذا بليت بعسرة فالبس لها * صبرا الكريم فانّ ذلك احزم *
لا تشكونّ الى العباد فانما * تشكو الرحيم الى الّذي لا يرحم *
فلما فرغ من شعره رمى الحمار من الشبكة وجلس يخيطها فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اشهى حديثك في هذه الليلة
قالت لها ان عما عنّى الملك احدّثك في الليلة الآتية بما هو احسن
من هذا الحديث فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة التاسعة

فلما كانت الليلة التاسعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ
غير نائمة فحدّثينا بحديث الصيّاد قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ان الصياد لما فرغ
من خياطة الشبكة عصرها من الماء ودخل بها البحر خائضًا وسمّى بسم الله الرحمن
الرحيم وطرحها في الماء ثم اصطبر عليها بقدر ساعتين حتى استقرّت ثم جمع خيوطها
وجذبها قليلًا قليلًا فوجدها ثقيلة اثقل من ثقلها الاوّل فظن انها سمكة

كبيرةً ففرح فرحًا عظيمًا ونزل في الماء وبقي يعالجها ويقلّبها الى ان اخرجها الى البرّ فلما
انه فتحها وجد فيها حجارةً ورملًا وطينًا فاغتاظ غيظًا شديدًا وقال سبحان الله
العظيم انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله من هذه الليلة ما اراها ليلة خير ثم
انه رفع يديه للدعاء وقال اسئلك يا سامع كل نجوى ويا كاشف كل بلوى ان
ترزقني في هذه الليلة ما يغنيني عن المسألة وبعد ان فرغ من دعائه احذ الشبكة
ودخل بها البحر ورمى بها مائلًا عن الذي اصطبر عليها فيها [illegible] انه
جميع ما وجد بها [illegible] الى ان اخرجها [illegible]
وغواص مكدّرة وانبا [illegible]
[illegible]

لا تيأسنّ اذا ما ضاقت من حرج * يأتي بك الله من حيث الرجا الفرج
يا مخرج كاسر الصبر معتصمٌ * بالله لا الله الا الله مخرج

ثم انه لما فرغ من شعره رفع سبّابته الى السماء وقال [illegible] اللهمّ
اللهمّ انك تعلم انه لم يبق لي [illegible] فاسئلك ان تسخر لي البحر كما سخرته لموسى بن عمران عليه السلام
فوت العيال يا رحيم يا رحمن ثم انه رمى الشبكة في البحر واصبر [illegible]
ترجع بها ساعة فساعة فلم يستطع على ان يجرها الا البرّ [illegible]
[illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون

نبی اللہ سلیمان بن داود علیہ السلام فارسلَ اِلَی آصف من مرخافاتاف بالکرہ و
حکم علیّ وقادنی علی رغم ابی ثم اوقفنی بین یدی النبی سلیمان [illegible]
ومن خلقہ وعرض علیّ الدخول [illegible]
فدوختم علیّ بالرصاص [illegible]
البحر فمکثت فیہ مدۃ [illegible] من یخلصنی
من [illegible] آخر من دھری [illegible] فمرت علیّ تلک السنون
[illegible] فجعلت اقول فی نفسی ما بقی [illegible] آخر ان من یخلصنی
[illegible] فمکثت کذلک [illegible] عام خاصۃ
[illegible] ان یکون [illegible] رسول اللہ سلطانا
[illegible] فلما سمع الصیاد کلام العفریت قال [illegible] وما حدث انا اتوب
[illegible] فقال العفریت [illegible] عنی عفی اللہ
عنک ولا انهلکنی بسط الدهر [illegible] فقال له العفریت
[illegible] لا [illegible] من ذلک ولکن تمن [illegible]
[illegible] الصیاد [illegible] فقال العفریت [illegible]

ثم التفت الى العفريت وقال له اعتفني كما اعتقتك وخلصتك من الاسر والحبس في هذا القمقم فقال له العفريت وما قصدي قتلك الا جزاء لك لانك خلصتني من الضيق فقال له الصياد اذا عملت جميلا تكافئني عوضه بالقبيح ولكن صدق المثل فيما قال * فعلنا جميلا عاملوا بابضده * * وهذا جزا الخائنين المواجر *

* * ومن يفعل المعروف مع غير اهله * * يجازى كما جوزي مجير ام عامر *

فلما فرغ من شعره قال له الجني لا طائل على الكلام لابد من قتلك فقال الصياد في نفسه هذا جني وانا انسي وقد اعطاني الله عقلا وفضلني عليه فلم لا ادبر عليه بعقلي كما هو يدبر علي بجبيته ثم قال للعفريت لابد لك من قتلي قال نعم قال له فبحق الاسم الاعظم الذي كان منقوشا على خاتم سليمان اذا سألتك عن شيء تجبرني به فاهتز العفريت واضطرب وقال سلني عما تريد واوجز فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت اختها ما احلى حديثك وما اعذب به قالت لها ان عشت وابقاني الملك حدثتك في الليلة القابلة بحديث احسن من هذا واعجب فعند ذلك قال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك المطرب الغريب واقتلك غدا

الليلة الحادية عشر

فلما كانت الليلة الحادية عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديث الصياد والجني فقالت لها بكل سرور وكرامة بلغني ان العفريت قال للصياد بحق الاسم الاعظم انت الذي كنت في القمقم مسجونا قال نعم انا الذي

تدبيره ومعرفته ولما هيأ الجميع واتقنه وفرغ مما هو بصدده ذهب الى الملك يونان
وقبل الارض بين يديه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت وايش
رأيت بعدُ من حديثي فان عفا عني الملك احدثك بحديث اغرب واعجب من هذا الحديث
فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع ما تحدثين به في الليلة المقبلة وافهم بتمامه

الليلة الثانية عشر

فلما كانت الليلة الثانية عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فتممي لنا حديث الملك يونان والحكيم دوبان قالت نعم ايها الملك السعيد
بلغني ان الصياد قال للعفريت فلما دخل الحكيم على الملك وقبل الارض بين يديه
امره ان يركب الاميدان مع الخيالة وارباب دولته وعظماء مملكته وسايرخدمه
ما تقدم الا اليه الحكيم وخرج الى الميدان راكباً على الحصان مع سائر خدمه
واللاتذين به ثم ناوله الحكيم الصولجان والاكرة وقال له اقبض على قبضه الصولجان
واضرب بهذه الكرة في الميدان والعب بها حتى تعرق ويعرق كفك فعند ذلك يدخل
الدواء في كفك ويسري الى زندك ثم ينتشر في جسدك فاذا عرفت بان الدواء قد تحكم
فيك ارجع الى قصرك وغير ثيابك ثم ادخل الحمام واغتسل فانك تخرج من الحمام طيباً
ففعل الملك ما امره به الحكيم ولم يزل يضرب الاكرة ويسوق خلفها الحصان حتى
عرق كفه وغرق جسده وسرى الدواء في سائر بدنه فعند ذلك رجع الى قصره وبدل

ثيابَهُ ودخل الحمام واغتسلَ وجيءَ له ببَدَلَةِ ثيابٍ جديدة فلبسها وخرج من الحمّام
الى قصره وهو صحيح المزاج لا يرى شيأً من البرصِ في بدنه ففرِحَ الملكُ بذلك فرحًا عظيما
ثم امرَ باحضار الحكيم دوبان فلما دخل عليه قبّل الارض بين يديهِ وانشد هذه الابيات

سَمَتِ الفضائلُ اذ دُعِيتَ لها ابا * ومتى دُعِي يومًا سِواكَ لَها اباء
يا صاحب الوجه الذي انوارُه * تمحو من الخَطَبِ المُلِمِّ الغَيْهَباء
اَوَلَيْتَنا من فضلك المِنَنَ التي * فَعَلَتْ بنا فِعْلَ السحائبِ بالرُّبى
لازالَ وجهُكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلاً * بعظيمِ فَضْلِ الخمسِ اصحابِ العبا

فلما فرَغَ من شعره نهض له الملكُ قائمًا واعتنقه واجلسه الى جانبه وخلع عليه
الخِلَعَ الملوكية واعطاه كلَّ ما تمنّاه واقبل عليه بالشكر والثناء فادرك شهرزاد الصباحُ
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما احسن حديثكِ وما احلاه قالت
لها اِنْ عِشْتُ وابقاني الملكُ احدّثك بحديث اعجب من هذا واغرب في الليلة
الآتية اِنْ شاء الله تعالى فقال لها الملكُ والله لا اقتلك يا روحي حتى اسمع باقي حديثك

الليلة الثالثة عشر

فلما كانت الليلة الثالثة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ان الصياد قال للعفريت ثم اِنّ
الملك يونان قرّبَ اليه الحكيم دوبان حتى جعله من خواص دولته جزاءً لما عَمِلَ
معه من الاحسان وكان دائمًا يتفكّر في حكمته ويقول اللعجب من صَنْعَةِ هذا

الحكيم كيف انه دوائي من غير شرب شراب ولا اكل معجون ولا ادهان بدهن ولعمري لقد
وجب له علي الاكرام فلما كان الغد خرج الملك الى الديوان واحضر كبراء مملكته وعظماء
دولته من الامرآء والوزراء والقضاة والمفتيين ثم انه ارسل فطلب الحكيم دوبان فلما
دخل عليه قبل الارض بين يديه فنهض له الملك قائما واعتنقه واجلسه الى جانبه
ولم يزل يحادثه الى ان اقبل الليل فاعطاه الف دينار واذن له بالذهاب فلما اصبح
الصباح وضاء بنوره ولاح خرج الملك الى الديوان وحضر الامراء والوزراء وعظماء دولته
للمثول بين يديه ثم انه طلب الحكيم دوبان وانعم عليه بالف دينار واعزه واكرمه
والحاصل ان الملك عين له كل يوم الف دينار وجعلها سبارا له فلما رأى الوزير من
الملك كثرة المحبة والاحترام للحكيم حسده وخاف ان الملك يعزله وينصب الحكيم
دوبان عوضه فاضمر سوء وفكر فيما يذل به الحكيم ويسقط من عين الملك ثم دخل
الوزير على الملك وقال له اعزك الله ايها الملك الجليل والسيد النبيل اني اسير
لاحسانك ومن نشاء ببسيط فضلك وامتنانك اريد الآن ان انصحك نصيحة لوجه الله
تعالى فان اخفيتها عنك اكون ولد سفاح لا ولد نكاح والدين النصيحة فقال له الملك
ويحك وماذا تكون نصيحتك قال له الوزير ايها الملك من لم يحسب لعواقب الدهر لم يسلم
من الردى وقد رأيتك ايها الملك تنعم على عدوك الحكيم الذي اتى طالبا زوالك
وسلب نعمتك قال له الملك على من تزعم ولمن تعنى والى من تشير فقال له الوزير ايها الملك
ان كنت نائما فاستيقظ كلامي عن الحكيم دوبان الذي قد اتاك من بلاد رومان فقال

له الملك هذا عدوي يا سخيف العقل وقد علمت انه احب الناس الي واعزهم
علي لانه انالني عفو المرض بلطف الله تعالى وشفاني من مرض البرص بعد ما عجزت عنه
حكماء العصر وهذا اشرف ما يكون ولم يوجد مثله في الزمان فكيف تقول عنه
بانه عدوي وقاصد سلب نعمتي فاعلم ايها الوزير اني من هذا اليوم اريد ان ارتب له
في كل شهر مائة الف دينار واجري اليه الجرايات واخلع عليه الخلع الملوكية في الاعياد
ورؤس الاهلة ولو قاسمته ملكي لكان قليلا في حقه لما فعل معي من الجميل واظن
انك حسدته فلذا تنم عليه فقال الوزير وايش عمل معي من القبيح حتى احسده وانم
عليه وانا ما قلت لك هذا القول الا من شفقتي فقال له الملك الا ان نميمتك هذه
كنميمة وزير المسند بادلما اراد قتل ولده ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك واشهاه فقالت لها ان كان
الملك يعفو عني ولم يقتلني فاني في الليلة القابلة احدثك بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة الرابعة عشرة

فلما كانت الليلة الرابعة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت
غير نائمة فحدثيني بشيء من حديثك الشهي لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت
لها حبا وكرامة بلغني ان وزير الملك يونان قال العفو يا ملك الزمان وما الذي
نم به وزير المسند بادلما اراد قتل ولده حسدا منه وبغضا قال له الملك يونان اخاف
ان حدثتك به تندم على ما فعلت بولدك الا على الحكيم دوبان ويصيبك ما اصاب صاحب الدرة

قال له الوزير ايتها الملك كيف كان ذلك قال له بلغني انه كان تاجر شديد الغيرة وكان له امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فعرضت له حاجة لحاجته الى السفر وكانت الامرأة تمنعه عن ذلك فلم يمكنه ان يساعدها ثم انه مضى الى السوق واشترى له درة وجعلها في بيته لتكون له رقيبة حتى اذا جاء تحدثه بما جرى في غيبته وكانت الدرة عارفة فطنة حافظة لما تسمع من الكلام فلما سافر وقضى وطره رجع من سفره واحضر الدرة وسألها عن حال زوجته فقالت له ان زوجتك لها صاحب وكان كل ليلة في غيابك يأتي اليها ويضاجعها فلما سمع الرجل هذا الكلام من الدرة غضب غضبا شديدا واقام الى زوجته وضربها ضربا موجعا فظنت ان بعض الجواري اخبرته بما جرى لها مع حريفها في غيبته فاحضرت الجواري جميعهم وحلفتهم فحلفوا انهم ما حكوا السيد منهم شيأ ولكن سمعوا الدرة تحكي له بما جرى فلما تحققت من الجواري ان الدرة اخبرته عنها بما فعلت مع حريفها امرت جارية من الجواري تطحن بالطاحونة تحت القفص وجارية اخرى ترش الماء فوق القفص وجارية اخرى تدور بالمرآة يمينا وشمالا وهذا العمل في غياب زوجها ليلا فلما كان الصباح جاء الرجل من الضيافة وسأل الدرة عما جرى في غيبته تلك الليلة فقالت له يا سيدي اني البارحة ما قدرت ابصر ولا اسمع من شدة الظلمة والرعد والبرق والمطر وكان الوقت وقت صيف فقال لها ويلك ما هذا الكلام الغريب لان هذا الفصل فصل صيف وما بصير فيه شيء مما ذكرتيه فحلفت له بالله العظيم ان هذا الكلام صدق وقد

تري السارحة ذلك والرجل لم يفهم القضية ولم يعرف الحيلة فاغتاظ منها غيظًا
شديدا ومدّ يده الى القفص واخرجها وضرب بها الارض فقتلها ثم بعد ايام
اخبرته جارية من وصائفه بصحة الكلام فلم يُصدّق حتى راى صاحبها طالعا
من بيته فعند ذلك انتضى سيفه وضرب به الرجل الخائن ضربة على عاتقه
ذاق بها الهلاك وكذلك زوجته الخائنة فذهبا كلاهما بسوء مآل الى
النار وعلم ان الدرّة اخبرته بما رأت حقيقةً وقتلها ظلمًا فحزن عليها حزنًا
شديدا فادرك شهرزاد الصباح فكفت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك
وابقاني احدّثك بحديث اغرب من هذا واعجب فقال لها الملك والله لا اقتلك
حتى اسمع منكِ تتمّة هذا الحديث ولعمري انه حديث وكلام مطرب عجيب

الليلة الخامسة عشر

فلما كانت الليلة الخامسة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه
ان كنت غير نائمة فحدّثينا بما وعدتِنا به فقال الملك شهريار نعم لكِ حدّث
الملك يونان مع وزيره وقصة الحكيم دوبان قالت حبًّا وكرامة لسيدي حفظه
الله تعالى بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الملك يونان قال
لوزيره الحسود انت ايها الوزير تظهر لي النصيحة منك وفي قلبك غير ذلك
واخشى عليك من الحسد لا يلقيك في المهالك وان عملت برأيك وهلكت كان

لم ار نفعا لي فيه سوى الندم كما ندم صاحب الدرة بعد ان قتلها حين رأى
بعبه خيانة زوجته فلما سمع الوزير كلام الملك يومان قال ايها الملك العظيم
الشان ما الذي فعل معي هذا الحكيم العيار والرجل الذي ما منه الا المضار حتى
أعادية واقول فيه سوء واختال عندك لقمع راسه وانما اخبرتك به شفقة
عليك وخوفا من ان يسلب نعمتك وان لم يكن لكلامي صحة فاهلكني كما هلكت
وزير السند باد قال له وكيف كان ذلك فقال الوزير زعموا ايها الملك انه كان
ملك من الملوك له ولد مولع بالصيد والقنص وكان له وزير يحسده ففي بعض
الايام خرج الملك وابنه ووزيره للصيد والقنص فبينما هم سائرين في البرية اذ نظر
الوزير الى وحش من بعيد فقال لابن الملك دونك اياه فاخذ الغلام في طلبه الى ان غاب
عن البصر وخفي عنه الاثر وبقي في البرية ضالا حيرانا لا يعلم الى اين يوجه ولا الى اين
يذهب واذا هو بجارية جالسة على راس جبل وهي تبكي فقال لها الغلام من اين
انت قالت انا بنت ملك من الملوك كنت راكبة مع ابي على ظهر الفيل فادركني النعاس
وغلبني النوم فوقعت من ظهر الفيل على الارض وحين فتحت عيني ما رايت احدا او
بقيت منقطعة حائرة لست اعلم الى اين اتوجه ولي هنا مدة ايام بغير طعام فلما سمع
كلامها رثى لها وحملها على فرسه وارد فها خلفه وسار بها حتى مر بخرابة فقالت له
الجارية يا سيدي اني اريد ان اقضي حاجة الطبيعة ههنا فانزلها فلما دخلت
الخرابة دخل ابن الملك معها وهو لا يعلم بما هي عليه فاذا هي غولة فلما دخلت قالت

لاولادها قد اتيتكم بغلامٍ سمين قالوا لها ائتينا به حتى نرعى في بطنه فلما سمع كلامهم ازداد كربه وارتعدت جوانبه وجاءه غشي عليه ورجع الى وراء فخرجت له الغولة وقالت سبحان الله ما بالك خائفاً فقال لها انّي رجلٌ مظلوم واطلعها على حاله وخبره قالت له ان كنت مظلوماً فاستعن بالله تعالى فانه يكفيك شرّ ما تخاف قال فرفع الغلام يديه الى السماء ودموعه سائلة على خدّيه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما الطيب هذا الحديث العذب قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثكم بحديث اغرب من هذا الحديث واعجب في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة السادسة عشر

فلما كانت الليلة السادسة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبّاً وكرامة بلغني ان الوزير قال لما رفع ابن الملك يديه الى السماء وهو يبكي قال اللهم انصرني على عدوّي انك على كلّ شئ قدير فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه ومضى الغلام لحال سبيله ولما وصل الى ابيه حكى له ما جرى من الوزير فعند ذلك امر بقتله وانت ايها الملك اذا ملت كلّ الميل الى هذا الحكيم وكثر احسانك اليه وتودّدك له عمل على هلاكك وسلب نعمتك عملاً لم تستطع على دفعه وقد صحّ عندي ايضاً انه جاسوس اتى من بعض الملوك لاجل اخذ ملكك وتلاف حالك وهلاكك

عند الملك حين رأوه مُقرّبًا اليه ومراد هم قتله لكي يستريحوا منه لانهم عرفوا
ان الملك قليل المعرفة والتدبير فعند ذلك الحكيم حيث لا ينفعه الندم
ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون انا افعل
الخير مع الملك وهو يجازيني بالعمل ثم ان الملك صاح على السياف وقال خذ
هذا واضرب عنقه فقال الحكيم للملك ابقى اطال الله بقاك وان قتلتني بقتلك
الله ثم كرر الحكيم عليه القول مثل ما انا كررت عليك القول يا ايها العفريت اوت
تقول لي لا بدّ من قتلك ثمنّ يا ذي موتة تريد ان تموت فلم يلتفت اليه الملك وقد
امتلأ غيظًا ثم قال الحكيم ايها الملك هذا جزائي منك ان تقابل الجميل بالقبيح
فقال له الملك لا تطل عليّ الكلام لا بدّ من قتلك فلما تحقق الحكيم انّ الملك
يريد قتله بكى وتأسف على ما صنع معه من الجميل وندم حيث لا ينفعه الندم
ثم انشد يقول شعرا * نصحت فلم أقبل وخانوا فافلحوا * فاواقعني بصحي
بدار رضوان * فقام الحاضرون عند ذلك وقالوا ايها الملك هب دمه لنا فانه
ما فعل ما يوجب القتل فقال الملك انتم لا تعلمون لاي شئ اقتله وكيف لا اقتله
وهو يريد هلاكي واضمحلال مُلكي ومن ابرأني من الداء الذي عجزت عنه
الاطباء فاطمأنّ بمسك قبضة الصولجان يقدر ان يقتلني بشئ انتمه فلما تحقق
الحكيم ايها العفريت انّ الملك يريد قتله قال اللهم امهلني حتى انزل الى داري وآتي
دفتري واكتب وصيتي واهب كتب علمي وحكمي لمن استحقهم وعندي كتاب خاصّ

الخواص مرادي ان أهديه لك ليبقى ذخيرة في خزائنك وتستفيد منه انشاء
الله تعالى فقال الملك وما سرّ هذا الكتاب قال سرّه انك اذا ضربت راسي
واخذت وفتحت سادس ورقة منه وقرأت منها ثلاثة اسطر وخاطبتني
يكلمك راسي ويجاريك عما تسأل عنه قال فتعجب الملك من ذلك غاية
العجب وطمع في الكتاب ثم انه اذن للحكيم بان يذهب الى بيته وارسل معه نفرًا
من خدمه فذهب الحكيم وعاد وفي يده كتاب عتيق ومكحلة فيها ذرور ثم
قال ائتوني بطبق فلما حضر الطبق سكب الذرور فيه وفرشه وقال ايها الملك
خذ هذا الكتاب ولا تفتحه حتى تقطع راسي فاذا قطعته اجعله في الطبق واترك
يكبسه على الذرور واذا فعلت ذلك فان دمي ينقطع سريعًا ثم افتح الكتاب واسأل
راسي فانه يجيبك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال للملك ايها الملك اسمع مني انك تندم بعد ما تقتلني بحيث لا ينفعك
الندم وارجو منك ان تبقيني ابقاك الله تعالى فقال له لا بدّ من قتلك حتى انظر
كيف يكلمني راسك بعد قطعه ثم ان الملك احد الكتاب سده واخذ السيف
ان يضرب عنقه فضرب حتى طاح الراس في وسط الطبق وكبسه على الذرور
فانقطع الدم ثم فتح الحكيم عينيه وقال ايها الملك افتح الكتاب وانظر العجب ففتحه
فوجد اوراقه قد التصق بعضها ببعض فحط اصبعه في فمه وبلها بريقه وفتح اول
ورقة منه وبقي يفتح ورقة ورقة وكانت الاوراق مسمومة فتقطرت اصابعه

وسرى السّمُ الى جوفه وعمّ بدنه فعند ذلك تزحزح الملكُ عن مكانه ومال وهو يتجرع الغصص فقال الراسُ مخاطبًا له الله المستعان مثلي يموتُ بلا ذنب ولا يوخذ بثاره ثم انّ الملك طاح من على سريره وقضى نحبه فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ الليلة وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثكم في الليلةِ المقبلة بما هو اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لم اقتلك يا ستّي حتى اسمع باقي حديثك *

الليلةِ السابعة عشر

فلمّا كانت الليلة السابعة عشر قالتْ دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدثينا بشيء من حديثك الحسن لنقضيَ به سهر ليلتنا هذه فقال الملك لتكن الحديثُ تتمّة ما جرى للصياد مع العفريت قالت سمعًا وطاعةً لولانا السّعيد بلغني ايها الملك الهمام والبطلُ الضرغام ان الصيّاد قال للعفريت وانت لو اردتَ بقتلي لما ادخلتك في هذا الصّمم ولكن اردتَ قتلي وقلت لي مَنّ بيّ موتة تريد ان تموت عملتُ عليك هذه الحيلة وارجعتُك الى موضعك وها انا القيك في البحر قال فصرخ حينئذٍ العفريتُ وقال ايها الصيّاد لا تفعل معي هذا الفعل وارجو منك ان تُطلقني ولا تواخذني بقلّة عقلي فان كنتُ انا مذنبًا فكن انت محسنًا وقد قيل انّ المحسن افضل من المسيئ قال الصيّاد خلِّ عنك هذا الكلام لا بدّ من ان القيك في البحر ولا سبيلَ لي الى اطلاقك لانّي كنتُ اتضرع اليك

وانت تقول لا بدّ لي من قتلك مع انّي كنت محسنًا اليك وما فعلت معك شيئًا
قبيحًا عن انّي اخرجتك من الحبس ثمّ انّي فكّرت فيما يخلّصني منك فما وجدت غير
الحيلة فيك بان ارجعك الى الحبس لكي اخلص من شرّك فلمّا دخلت الحبس
اطمأننت وامنت على روحي وانت يا هذا نجس ردئ الطّبع تقابل الاحسان بالاساءة
لا سترك الله تعالى قال العفريت لا اصيادا اطلقني هذه المرّة وانا اجعل العهد بيني
وبينك على انّي لا اؤذيك بل انفعك واغنيك فلمّا علم الصيّاد ان العفريت صادق
في قوله غير كاذب عليه العهد والميثاق وفتح القمقم وهو يقول استعنت بالله
عليك فتصاغر العفريت وعلا وتكامل وصار عفريتًا كما كان ثمّ ان العفريت رفس
القمقم برجله حتّى وسط البحر فسلح الصيّاد في ثيابه خوفا وقال يا سلام
ثم يا انه يا هادي علامة خير ثم قال ايّها العفريت واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا والّا سيجزي عليك
ما جرى للملك يونان مع الحكيم دوبان فضحك العفريت منه وقال له اتبعني لكي
نتقدّم ولم يصدّق بالنجاة ثمّ انّه مضى معه ولم يزالوا سائرين حتّى خرجوا الى خارج
المدينة وطلعوا على جبل ونزلوا الى وادٍ في وسطه اربعة جبال صغار وفي وسطهم
بركة ماء فوقف العفريت عليها ثمّ قال للصيّاد الق الشبكة فلمّا القاها نظر فرأى
في البركة سمكًا ملوّنًا ابيض واحمر وازرق واصفر فتعجّب منه فلمّا اخرج الشبكة
وجد فيها اربع سمكات من كل لون واحدة ففرح حينئذٍ الصيّاد فقال له

العفريتُ ادخل بهم السلطان وهو يعطيك ما يغنيك واقبل عذري فاني والله
لم اعرف طريقا الى ما يغنيك غير هذا والسلام عليك ثم دق العفريتُ برجله الارض
فانشقت وابتلعته ومضى لحال سبيله فتعجب الصياد مما جرى له مع العفريت
ثم انه اخذ الحوت ومضى به الى الملك وقدمه بين يديه وكان الوزير حاضرا فنظر
الملك الى الحيتان وتعجب من خلقتها والوانها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك في الليلة المقبلة بحديث اعجب
من هذا قال الملك والله لم اقتلك يا بهجة قلبي حتى اسمع باقي حديثك

الليلة الثامنة عشر

فلما كانت الليلة الثامنة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ان السلطان بقي متعجبا من
صور الحيتان ساعة فلكية ثم قال لوزيره خذ واحدا من الخدم يذهب بهذا
السمك الى الطباخة التي اهداها لنا ملك الروم لنطبخه فدعا الوزير خادما
واعطاه السمك وقال له بما امر به مولاه فاخذه الخادم وسار به الى الطباخة
وقال لها ايتها الجارية امر سيدنا السلطان ان تقليهم قليا جيدا ثم ان
السلطان اشار الى الوزير بان يعطي الصياد اربعمائة دينار فاخذ الصياد الدنانير
ومضى يجري ويلتفت وهو لم يصدق ان هذا الامر صار حقيقة بل بطن انه

رؤيا منام ثم اشترى من تلك الدنانير ما يحتاجون اليه اولاده وعياله وراح الى
بيته مسرورا فهذا ما كان من امر الصياد واما كان من امر الجارية فانها اخذت
السّمك وشقّت بطنه ونظّفته وركّبت المقلى على النّار وسكبت السّمن وصبرت عليه
حتّى حمى وطرحت فيه السمك فلمّا استوى من الوجه الواحد قلّبتهم على الوجه الثاني
فلم تشعر الّا وحائط المطبخ قد انشقّ وخرجت منه فتاة مشقة القدّ مليحة الاطراف
كاملة الاوصاف وفي يدها قضيب خيزران فادخلت طرف القضيب في المقلى وقالت
بلسان فصيح يا اخوت يا اخوت انتم على العهد مقيمون ام لا فشالوا السّمك رؤوسهم من المقلى
وقالوا نعم نعم ان عدتم عدنا وان وفيتم وفينا ثم انقلب الطّاجن على وجه الارض وطار
كالحمام بعد ما كانوا سمكا فلمّا رأت الجارية ما صار وقعت على الارض مغشيّا عليها
وبينما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فرآها ودنا منها ليس لا تعرف السّبب من الخميس
فحرّكها برجله فافاقت فقال لها اين السّمك الّذي عليتيه فبكت الجارية واخبرته
بما جرى فتعجّب الوزير من ذلك ثم انّه ذهب الى السلطان واخبره بالقصّة فتعجّب
الملك ايضا وقال علىّ بالصيّاد فحضر فقال له اسرع وأتني باربع سمكات مثل الّذي
جئت بهم سابقا والّا اخذت روحك فذهب الصيّاد مسرعا الى بيته واخذ الشبكة
وطلع من المدينة وتوجّه الى تلك البركة وطرح الشّبكة وجرّها واذا فيها اربع سمكات
مثل الاول فاخذهم وطلع بهم الى الملك فلمّا رآهم امر للصيّاد باربعمائة دينار فقبضها
الصيّاد وانصرف الى بيته فرحا جذلا وانا ثم ان الملك امر بان تقلى السّمك قدامه

فقال الوزير سمعا وطاعة واشار الى الطباخة بذلك فاخذتهم الجارية وقطعتهم
ونظفتهم وحطت المقلى على النار وسكبت فيه الدهن حتى حمى وردت فيه السمك
فلما استوى من الوجه الواحد قلبتهم على الوجه الثاني فلم تشعر الا والحائط قد انشق
وخرج منه عبد اسود طوله طول قصبة وعرضه عرض مسطبة وفي يده قضيب
حديد ران فاشار به الى المقلى ثم قال بلسان فصيح وصوته كالرعد القاصف يا سمك
انتم على العهد مقيمون ام لا فاشالت السمك رؤوسها من المقلى وقالت نعم نعم ان غدتم
عدنا وان وفيتم وفينا وان عجرتم عجرنا ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت واين هذا الحديث
مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشنا وابقاني الملك فقال لها الملك والله لا اقتلك
حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة التاسعة عشر

فلما كانت الليلة التاسعة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه اكنت غير
نائمة فحدثتنا من احاديثك الحسان ما نقطع به شهر ليلتنا هذه قالت لها حبا
وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد ان السمك لما تكلموا قلب العبد الطاجن وغاب
عن النظر وصار السمك مثل الفحم الاسود فلما راى السلطان ما جرى اصفر لونه
خوفا وطاش عقله والتفت الى الحائط فراه كما كان فعظم تعجبه وتحيره والوزير
كذلك ثم ان السلطان اقبل على الوزير قائلا لا بد من ان تعلم حقيقة هذا الشان
فامر باحضار الصياد فركض الخدم لطلبه وبعد ساعة احضروه بين يدي

السلطان فلما حضر قال له اخبرني من اين تصطاد هذا السمك ومن الذي دلك
على صيده فقال له اعلم ياسيدي ما كنت اعرف هذا الموضع الذي فيه السمك
الا ان واحدا من العفاريت دلني عليه وهو في بركة بين اربع جبال قريب من
البلد فقال الملك للوزير اتعرف هذا الموضع الذي اخبرنا به هذا الصياد قال
له يا مولاي والله اني لم اعرف هذا المكان وطول عمري اطمع الى الصيد واتردد
نواحي هذه البلدة مع جماعة من العسكر واغيب شهرا وشهرين ولا ارى هذه
البركة ولا سمعت قط بان في هذا المكان بركة فعند ذلك قال الملك للصياد
في كم يوم نصل الى هذه البركة من ههنا اذا اردنا المسير اليها قال له في ساعة
واحدة فتعجب الملك من ذلك وامر في الحال بخروج العسكر للسفر ثم ان السلطان
ركب مع الجيش وصحبته الوزير واخذ معه الصياد حتى يدله على المكان فسار
الصياد مع الملك وهو يسب العفريت ويلعنه مائة الف لعنة ولم يزالوا سائرين
حتى وصلوا الى ذلك الموضع فرأوا بركة متسعة لم يكونوا رأوها قط مدة زمانهم
ورأوا البركة وهي بين اربع جبال والسمك ظاهر فيها من صفاء الماء وهو اربعة
الوان ابيض واحمر وازرق واصفر فتعجب الملك والوزير من ذلك ثم قال مخاطبا
للامراء والنقباء وكبار عسكره هل فيكم من راى هذه البركة في مدة عمره قالوا لا والله
ما رايناها هذه البركة طول عمرنا الا في هذه الساعة فقال الملك ان هذا شيء
عجيب وانا والله العظيم الرحمن الرحيم لا ارجع الى البلد الا بعد ان اقف على حقيقة

لهذا الخبر واكشف امر هذه البركة ونتيجة هذا السمك لانّ هذا السمك لابدّ له
من سرٍّ عجيب وامرٍ غريب ثم انّ الملك لمّا اقبل الليل امر الجيش بالنزول فنزلوا و
ضربوا الخيام وناموا هناك فلما كان نصف الليل احضر الملك وزيره وقال له انّ
المقصود من اقامتي هنا ان امضي بنفسي لاجل هذه البركة واطّلع على خبر هذا السمك
فاجلس انت في خيمتي حتى اعود وانظر ما قلته لك لاحدٍ وقل للامراء والعسكر
اذا اصبحت انّ الملك خاطرهُ مشوّشٌ فلذلك لا يريد ان يدخل عليه احدٌ غيري
وقد امرني بان اخبركم بذلك وانا عائدٌ انشاء الله تعالى بعد ثلاثة ايام قال الوزير سمعًا
وكرامةً والطاعة لله ثم لك يا ملك الزمان ثم انّ الملك ليس عدته وركب جواده من ساعته
وسار بقيّة ليله الى الصباح فلما اشرقت الشمس لاح له سواد عظيم من بعيد فلما راه
فرح به ثم انه سار قاصدًا له وقال انشاء الله تعالى اجدُ احدًا يخبرني بحقيقة هذا
الامر من غير عناءٍ وسار الى ان قرب الى ذلك السواد واذا به قصرٌ بنيٌّ بالصخر الاسود
ومصفّح بصفائح من الحديد وباب القصر فردةٌ منه مفتوحة وفردةٌ مغلوقة ففرح
الملك لمّا راى ذلك ووقف على الباب وطرقه طرقًا خفيفًا واصطبر ساعةً من الزمان
فلم يسمع جوابًا فطرقه ثانية مرّة واصطبر ساعةً من الزمان فلم يسمع جوابًا فطرقه ثالث
مرّة واصطبر ساعة زمان فلم يسمع جوابًا ولا راى احدًا داخلًا ولا خارجًا فقال الملك
في نفسه لا شكّ انّ هذا القصر ليس فيه احد فشجّع نفسه وقال بسم الله ودخل
الدهليز وقال يا اهل الدار انا رجلٌ غريب وعابر سبيل فهل عندكم شربةٌ من الماء

فلم يجبه احد ثم انه دخل القصر الى ان صار في وسطه ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
وتامل في القصر فراه مزينا بانواع الفرش الرومية والمخدات المزركشة بالذهب الملوكي
والستور من اربع جهاته مرخية والمراوح المكللة باللؤلؤ والمرجان معلقة وفي
القصر اربع اواوين متقابلين وقدام كل ايوان بركة وشاذروان ولكل بركة سبع من
الذهب يخرج من فمه الماء وحول القصر طيور تغرد واعلاه شبكة تمنعهم عن الطلوع
والمكان في غاية ما يكون من الحسن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة فقالت لها ان عشت
وعفا عني الملك احدثكم باحسن من هذه الليلة القابلة ان شاء الله تعالى فقال لها الملك حدثي
فذاك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة العشرون *

فلما كانت الليلة العشرون قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بما نقطع به بقية ليلنا فاجابت شهرزاد حبا وكرامة ثم قالت بلغني ان الملك لما راى
ذلك القصر الشيد تاسف حيث انه لم يجد فيه احدا ايسال ثم انه جلس على دكة وهو يتفكر
فذلك المكان بينما هو يتفكر اذ سمع انينا يخرج من كبد حزين وقائلا يقول شعر *

* يا دهر لا تبقي علي ولا تذر *	* ما همتي بين المشقة والخطر *
* ما ترحمون عزيز قوم ذل *	* شرع الهوى وغنى قوم افتقر *
* كنا نعاف من النسيم علينا *	* لكن اذا نزل القضا عمي البصر *
* ما حيلة الرامي اذا التقت العدى *	* واراد رمي السهم فانقطع الوتر *

واذا تكاثرت الهموم على الفتى * * اين المفر من القضا ومن القدر

فلما سمع الملك الشعر والبكا نهض قائما وتبع الصوت فوجد ستراً مرخياً على باب مجلس منشالة ونظر واذا فصد المجلس شابٌ جالس على كرسيٍّ مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب مليح ذو قدٍّ رجيح ولسان فصيح بجبينٍ ازهر ووجهٍ اقمر وعذارٍ اخضر وخدٍّ موردٍ احمر عليه شامةٌ كانها عنبر فرح السلطان به وسلّم عليه والصبيُّ جالس وعليه قباحريرٍ بتطاريز ذهب مصريٍّ وفوق راسه تاج مكلّلٌ بالذهب الوهّاج لكن عليه اثر حزن وكآبة فتقدم اليه السلطان وسلّم عليه فرد عليه الشابُّ باحسن سلام وقال له ياسيّدي اعذرني عن قيام فقال له السلطان قد عذرتك وانا ضيفك اليوم وقد اتيتك لحاجةٍ عانيتُ بها شدائد لا تحصى فاخبرني عن هذه البركة وهذا التملك الملوّن وهذا القصر الذي وجدتك فيه وحيداً ولاي سببٍ بكاك وعدم قيامك لي فلما سمع الشابُّ كلام الملك جرت دموعه على خده وتنفّس تنفّس الصعداء وانشد * * *

سَلِّم الامر الى ربِّ البَشَر * * واترك الهمّ ودع عنك الفِكَر

لا تقُلْ فيما جرى كيف جرى * * كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدَر

فتعجب الملك من فعله وقال له يا فتى ما الذي يبكيك فقال ياسيّدي وكيف لا ابكي وهذه حالتي كما ترى ثم انه مدّ يده الى اذياله فشمّر ما فنظر الملك فاذا تحته حجر اسودُ من سُرّته الى قدميه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين
ما احدثكم به في الليلة القابلة ان ابقاني الملك ابقاه الله تعالى فقال لها الملك
يا شهرزاد ما هذا الحديث عجيب والله لاؤخرن قتلك ولو الى شهر ثم اقتلك
وقد اعجبني منك هذا الحديث فتممّيه لنا في الليلة القابلة على كل حال ان شاء الله تعالى

الليلة الحادية والعشرون

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا حبيبة
ان كنت عبر نائمة فحدّثينا بشيء من حديثك الحلو لنقطع به سهر ليلتنا هذه
قالت لها سمعاً وطاعة ثم اعلمي ايتها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الملك
لما رأى الشاب على هذه الحالة تعجب عليه وهزّ راسه وتأوّه وقال له يا فتى لقد
زدتني هماً على همّي كنت اسأل عن شيء فصرت اسأل عن اشياء لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اشرح لي يا فتى قصّتك فقال له اريد ان تخلّي لي سمعك
وبصرك وعقلك فقال الملك ها سمعي وبصري وعقلي حاضرين فقال الشاب
ان لهذا التمثال ولحديثه عجيباً غريباً وهو عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تفكّر
اعلم يا سيدي ان والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه الملك محمود
صاحب الجزائر السود وتلك الجبال الاربعة التي عليها القلاع كان ابي مقيماً بها
سبعين سنة ثم توفّي وانتقل الملك الى من بعده وتزوّجت ببنت عمّي وكانت
تحبّني محبّة عظيمة واذا غبت عنها يوماً كاملاً لا تاكل ولا تشرب حتى تراني فاقامت

فى صحبتى اربع سنين فلما كان بعض الايام راحت الى الحمام لتغتسل وقمت انا
ودخلت القصر ونمت فى هذا المكان الذى انا قاعد فيه وامرت جاريتين ان تجلسا
عندى واحدة عند راسى وواحدة عند رجلى فاضطجعت على الفراش ولم ياخذنى
نوم غير ان عيونى منمضة وقلبى يقظان فسمعت الجارية التى عند راسى تقول للتى
عند رجلى يا انس الحبيب مسكين سيدنا ومسكين شبابه ويا خسارته مع ستنا
الملعونة قالت لها نعم لعن الله المحاشات الزانيات ايش اقول يا عفراء مسكين
سيدنا من اين يعلم ان هذه القحبة تفعل المنكر كل ليلة لانها تسقيه شراب البنج
وهو لا يدرى فاذا نام وصار كالميت على فراشه لبست ثيابها وتعطرت وتبخرت
وتشدت وتجملت وخرجت الى صاحبها ولا تعود الا الفجر فلما سمعت كلام الجاريتين
امتلأت يا سيدى غيظا شديدا وما صدقت بالليل متى اقبل وجاءت بنت عمى
من الحمام تمددوا الستماط واكلنا منه بقدر الكفاية ثم شربنا القهوة وجلسنا
قليلا وقمنا للفراش الذى نبات عليه ولما ناولتنى قدح الشراب غافلتها وكبيته من
اثوابى وعملت روحى كانى نائم فسمعتها تقول نم طول ليلك لا تقم ابدا لقد كرهت
صورتك ولا ادرى متى يقبض الله روحك ثم انها قامت ولبست انوابها وتبخرت
وانصرفت عنى فاخذت سيفى وتبعتها حتى وصلت باب المدينة تتكلم مع البواب
لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب وخرجت فادركت شهرزاد وهى تحدث
عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اغرب ما حدثت به اصحاب

قالت لها شهرزاد واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

* الليلة الثانية والعشرون *

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله عليك
يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها
حبًا وكرامةً نعموا ايها الملك الهمام والبطل الضرغام ان الشاب المسحور قال للملك
ثم اني نعقتها حتى انتهت الى قصر فيه قبة مبنية فدخلت هي وطلعت انا الى
سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببنت عمي واقفة على راس عبد اسود مبتلى
يده على هذه مقطعة وعلى بدنه شراميط عتيقة فقبلت الارض بين
يديه فشال العبد راسه اليها وقال لها ويلكِ اين كان قعودكِ الى هذه
الساعة وقد كانوا عندنا بنوا عمنا المردان يزمرون ويطبلون ويرقصون
وكل واحدٍ معه جارية من الجواري الحسان وعاجونا على ان نشرب معهم حرافا منعت
لضيابك عني فقالت له بنت عمي ياسيدي وحبيبي ما فعل الا خير متروحه بابن عمي وهو
لا ينام الا في هذا الوقت فقال لها وجوه راسك ان بعت نفعلين هكذا انزكت صحبتكِ
ولا اضاجعك بل لا الصوج جسمي جسمك فالحذر ثم الحذر ثم الحذر ان تعودي لمثل
ذلك فلما سمعت ياسيدي ما جرى امتلأت غيظًا واسودت الدنيا في وجهي وما
عرفت روحي في اي موضع هذا وبنت عمي صارت تبكي من كلامه وتسبني سبًا
فظيعًا وتقول له يا حبيب قلبي ويا ثمرة فؤادي لا تغضب علي وتضرعت من يديه

وباست كفيه وقدميه ودموعها سائلة على خديها حتى رضي عليها فرحت وقامت
وخففت من لباسها وقالت له ياسيدي ما عندك شيء تاكله جاريتك فقال لها
العبد اكشفي تلك الرمة ففتحتها فرات فيها عظاما وكسرة خبز يابس فضلة اكله
فاكلتها ثم قال لها قومي واسرعي هذا الماء الذي في الابريق وان كان منتنا فقامت و
شربته وغسلت ايادبها وجاءت ورقدت مع العبد على ذلك الحصير النتن المقطع
وعانقته وعانقها وجعل يقبلها ويمص شفتيها وهي تظهر الصبح والدلال تحته
فحين عاينت ذلك طار عقلي ونزلت من اعلى القبة ودخلت من الباب فاخذت السيف
وهممت بان اقتلهم جميعا فهجمت على العبد وضربته على رقبته وراسه وظننت انه
قد هلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عشت في الليلة القابلة احدثكم باعجب واحسن من هذا
الحديث واغرب

الليلة الثالثة والعشرون

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه
سالتك بالله ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها
حبا وكرامة بلغني ان الشاب المسحور قال للملك ياسيدي فلما ضربت العبد لم
اقطع الوريد لكن قطعت الحلقوم فظننت اني قتلته وشخر شخيرا عاليا فاضطربت
بنت عمي واستقامت فرجعت الى خلفي ولم ادعها تنظر بي وعدت الى المدينة فدخلتها
واتيت الى القصر ورقدت في فراشي فلما اقبل الصباح واتى بنوره ولاح رأيت

ابنة عمّي قد قطّعت شعرها ولبست ثياب الحزن وهي باكية فقلت لها ما
شانك فقالت لي يا ابن عمّي قد بلغني انّ والدي مات وابي قُتل في الغزو واخواي
احدهما مات ملسوعًا والآخر مُرتديًا فيحقّ لي والله ان ابكي واحزن فلمّا سمعت كلامها
سكتُّ عنها واكثرتُ من الحوقلة والتاوّه لاجل خاطرها فقعدت في بكاءٍ وحزن
وياح وعويلٍ سنة كاملة وبعد انقضاء السنة قالت لي اريد ان تبني لي في قصرك
مدفنًا مثل البيت واسمّيه بيت الاحزان فقلت لها افعل ما بدا لكِ فامرت البنّائين
ان يعملوا ما اراد فلمّا تمّ عملت في وسطه قُبّةً ونقلت العبد اليه وهو لا ينفعها
بشيء بل يقدر ان يلهج ببنت شفةٍ منذ جرحته بتلك الضربة وصارت كل يوم
تاتي اليه بالشراب وتسقيه وبقيت مواظبةً على هذا الحال عامًا كاملًا وانتحل
جسمها وسئمت الطعام والشراب لاجله فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقال لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها
وان عدتُ بنا احدثكم به في الليلة القابلة انشاء الله تعالى ولا ادري ايعفو عنّي الملك ام يقتلني
فقال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع باقي حديثك الحلو العجيب * *

الليلة الرابعة والعشرون

فلمّا كانت الليلة الرابعة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد قد بلغني يا اختاه ان كنتِ
نائمة فحدّثينا بحديثٍ من احاديثك الحسان قالت لها سمعًا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان الشاب المسحور قال للملك ثم اني دخلتُ يومًا على غفلة فوجدتها

تبكي وتُعدّد وتقول لِما غِبتَ عن ناظري يا نزهة خاطري حدّثني يا روحي كلّمني يا حبيبي فانشدت

تقول * * شعر * *

فيومُ الامانى يوم فَوزى بقربكم * * ويومُ المنايا يوم اعراضِكم عنى *

الا فادفعوا عنّى من البعد بالّلقا * * فوصلُكم عِندى اَلذُّ من الأمنِ *

ثم انشدَت وهى تبكى * * شعر * *

ولو انّنى اصبحتُ فى كل نعمةٍ * * وكانت لى الدنيا ومُلكُ الاكاسرة *

لما سَوِيَت عندى جناح بعوضة * * اذا لم تكن عينى لشخصك ناظره

فلما فرغت من بكائها وانشادها قلتُ لها يا بنتَ عمّى ما الذى يُفيدك البكاءُ والحُزن

قالت لى يا ابن عمّى لا تُعارِضنى فيما افعل وان عارضتنى قتلتُ نفسى فسكتُّ عنها

وسلّمتُ اليها حالها فلم تزل فى بكاء وحُزنٍ وتصديد سنةً اُخرى وبعد السّنةِ الاُخرى

دخلتُ يومًا من الايام مغتاظًا لشئ قد عرض لى وقد طال بى هذا العناءُ الشديد

فوجدتُها داخل القبّة نحو الضّريح وهى تقول يا سيّدى لا اسمع منك ولا

كلمةً واحدة يا سيّدى لِمَ لا ترُدّ علىّ جوابًا ثم انشدت تقول * شعر *

يا قبرُ يا قبرُ هل زالَ محاسنهُ * * ام زال يا قبرُ ذاك المنظرُ النّضرهْ

يا قبرُ ما انتَ لى ارضٌ ولا فلكٌ * * فكيف يجمع فيك الشمسُ والقمرُ

فلما سمعتُ كلامها وشِعرها ازددتُ غيظًا على غيظى وقلتُ اَواه الكم هذا يا عدوّة

الله فلمّا سمعَت كلامى وثبت قائمةً وقالت وَيلَك يا كلبُ انت الذى فعلت معى

هذا الفعلَ وجرحتَ معشوق قلبي ونور عيني وفجعتني في شبابه وله ثلاث سنين
لا هو مات ولا هو حيّ فقلتُ لها يا اقذر القحاب المبرطلات نعم انا فعلتُ هذا ثم
انّي اخذتُ سيفي وجرّدتُه في كفّي وهويتُ لكي اقتلها فلمّا سمعتْ كلامي رأتني مصمّماً
على قتلها ضحكتْ وقالت اقْرُطْ يا حمار لستَ من رجال هذا المضمار وقد مَلّنني
ربّي بمن فعل معي هذا الفعلَ وقد كان في قلبي نارٌ لا تُطفى ولهيبٌ لا يخفى ثم وقفتْ على
قدميها وتكلّمتْ بكلام لا افهمه وقالت اخرج بسِحري ومكري نصفُك حجر ونصفك
بشر ففي الحال صرتُ كما ترانني ايها السيّد الهمام كئيباً حزيناً لا اقدر اقوم ولا اقعد
ولا انام ولا انا ميتٌ من الاموات ولا حيٌّ من الاحياء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذب به
قالت لها إنْ عفا عنّي الملك احدثكم في الليلة القابلة بما هو احسن منه واعجب

الليلة الخامسة والعشرون

فلمّا كانت الليلةُ الخامسة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان
كنتِ غيرَ نائمةٍ فحدّثينا من احاديثك الحسان ما نقطع به شهر ليلتنا هذه قالت
لها حبّاً وكرامة بلغني ان الشابّ قال للملك ولمّا خرجتُ الى الساحة خرج بي الى المدينة وما فيها من
البساتين والحيطان والاسواق التي خيامُك وعسكرُك نازلين بها وكان اصلُ
مدينتهم اربع طوائف مسلمين ومجوس ونصارى ويهود فسحرتهم وعملتهم سمكاً
فالابيضُ المسلمون والاحمرُ المجوسُ والازرقُ النصارى والاصفرُ اليهود وسحرت

الجزائر فعملتهم اربع جبال وهي التي محيطة بالبركة ثم انها لم يكفها ذلك حتى صارت
تعريني من ثيابي كل يوم وتضربني بالسوط مائة جلدة حتى يسيل دمي وتنهري
اكثيرا ثم تلبس نصفي الفوقاني ثوب صوف وتسدل على الثياب من فوق وانشد وهو يبكي

شعر * صبرا لحكمك يا الهي والقضا * انا صابر ان كان لك في ذا رضا *
جاروا علينا واعتدوا وتجبروا * فلعل يوم الحشر ان نتعوضا *
حاشاك تغفل سيدي عن ظالم * فوسيلتي بالمصطفى والمرتضى *

فقال الملك للشاب قد زدتني هما على همي بعد ان فرجت عني ثم قال يا فتى
واين هي واين المدفن الذي فيه السبد المجروح فقال له الشاب ايها الملك
العبد راقد في القبة التي فيها المدفن وهو بذلك المجلس الذي عند
الباب واما هي فانها تجيء اليه كل يوم مرة عند طلوع الشمس وقبل ان تجيء
اليه تجردني من ثيابي وتضربني بالسوط مائة جلدة وانا ابكي واصرخ ولا يلي
جلدة على المنهوض نصفي جمر ونصفي لحم ودم حتى ترا ني ثم بعد عقوبتي بالضرب
تنزل الى العبد بالطعام والشراب وتطيب خاطره بالكلام ثم تروح وهكذا
تفعل به وبي كل يوم فقال له الملك والله لافعلن معك جميلا تذكرني به المؤرخون
من بعدي ثم انه جلس الملك يتحدث مع الشاب الى ان اقبل الليل وناما الى
وقت السحر فقام الملك وتجرد من ثيابه وسل سيفه ودخل الى المجلس الذي
فيه القبة والضريح فنظر الى شموع وقناديل وبخور وطيب وزعفران وادهان

فهجم على العبد فقتله ثم حمله وخرج به ورماه في بئر كان في القصر ثم انه رجع الى
المدفن ولبس اثواب العبد والتفّ ورقد موضعه والسيف مسلولٌ بين
يديه مُغطًّا ما تواجد بعد وبعد ساعةٍ اتت الملعونة ودخلت على الشابّ
فاوّل ما عملت جرّدته من ثيابه واخذت سوطًا وضربته ضربًا شديدًا فقال
لها الشابّ اوّاه يا بنت عمّي ارحميني يا بنتَ عمّي اغبتني يا بنتَ عمّي يكفيك ما انا
فيه من البلاء فعاتبته لو كنتَ رحمتني وابقيت لي معشوقًا كنتُ رحمتُك فادركه
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اُختاه ما احسن
حديثكِ وما ارشقه فقالت لها واين هذا الحديث ممّا حدّثكم به في الليلة القابلة
ان عشتُ وابقاني الملكُ فقال الملك شهريار وقد تعجّب وحزن على الشابّ المسحور
وتوجّع قلبه عليه والله لأؤخّرن قتلكِ هذه الليلة ولو مرّت الى شهرين حتى
اسمع بقية الحكاية وما جرى لهذا الشابّ المسحور المظلوم

الليلة السادسة والعشرون

فلمّا كانت الليلة السادسة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله يا اختاه
ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان لسانة
الفاجرة لمّا ضربت ابن عمّها وعاقبته سالَ الدّم من جنوبه واكتافه ثم انها لبست
الثياب ونزلت الى محلّ العبد ومعها الطعام وقدح شرابٍ على جري عادتها وهي
باكية العين فدخلت الى المجلس ونزلت الى القبة ولطمت خدّها وصرخت و

علّدت وقالت يا حبيبي ليس من عادتك ان تمنعني عن وصالك بالله يا سرور
فؤادي ارني بهاء جمالك فقد ازداد شوقي واشتعل بالاحشاء توقي ثم انشدت تقول شعرا
حتى متى هذا الصدّ وذا الجفا * * فلقد جرى من ادمعي ما قد كفى *
ثم قالت يا حبيبي كلّمني يا سيّدي حدثني بامنيتي جاريني فخفض الملك صوته و
عقد لسانه وتكلّم بكلام يشبه كلام السّودان وقال آه آه لا حول ولا قوة الّا
بالله فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغشي عليها ثم استفاقت وقالت سيّدي
بابي انت وامّي اهذا كلام ام رؤيا منام فقال لها الملك يا ملعونة وانت تستاهلي
من يحدّثك او يكلّمك او يحاورك فقالت يا سيّدي لاي سبب فقال لانّك طول
نهارك تعاشرين زوجاك وهو يستغيث الى الله ويبكي ويتضرّع ويدعو عليّ وعليك وقد
قلقني واحرمني النوم ولولا هذا لكنت تعافيت من زمان فهذا الّذي يمنع جوابي
عليك فقالت يا سيّدي الآن اخلّصه مما هو فيه فقال خلّصيه وربّحنا منه و
من عويله فقامت وخرجت من القبّة واخذت طاسة ملانة ماء وتكلمت عليها
فارت كما يفور المرجل على النّار ثم طرشته به وقالت بحقّ ما تلوته وقلته ان كنت
صرت هكذا بسحري ومكري فاخرج من هذه الصورة الحجريّة الى صورتك البشريّة
فصار كما كان بشرا سويّا وفرح بنجاته وخلاصه وقال الحمد لله الّذي اذهب عنّا
الحزن فقالت له اخرج من قصري ولا تعد الى هنا ومتى عدت قتلتك على كل حالٍ
صرخت في وجهه فخرج من بين يديها واما هي فانها دخلت القبّة وقالت يا

فخرجت حتى اطرت صورتك الجميلة وقد حلصت ذلك الفرد لا كان ولا استكان
فقال لها الملك قد اردتني من الفرع ولم تريحيني من الاصل فقالت يا سوندك
ما هو الاصل قال ويلك يا ملعونة اصل هذه المدينة الذين جعلتهم سمكا كل
ليلة يطلعون رؤسهم من الماء ويستغيثون ويدعون علي وعليك روحي اليهم بالعجل
وخلصيهم وتعالي لينجذب انسنا وبليت وقتنا فلما سمعت هذا الكلام فرحت واستبشرت
وقالت ابشر يا سويدي حالا يا حبيب قلبي ثم قامت وخرجت الى البركة واخذت قليلا
من مائها ما ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وبقيت

الليلة السابعة والعشرون

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان
كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها سمعا وكرامة زعموا ايتها الملك بان الصبية
تمهمهت وعرست على ذلك الماء فتراقصت الحيتان في البركة وانقلبوا كما كانوا مسلمين
ونصارى ومجوسا ويهودا ورجعوا في بيعهم وشرائهم واخذهم وعطاءهم ثم جاءت
الى القصر ودخلت القبة وقالت يا سيدي اذل لك الكريمة وقم على اسم
الله فقال لها الملك بصوت خفي تقربي مني فدنت منه حتى التصقت به فلما
رأها الملك بحسه وثب عليها وجرها بالسيف فشقها نصفين ورماها
وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار وخرج فوجد الشاب المسحور قاعدا

لهُ في الانتظار فهنّاهُ بالسلامة ثم قبّل الشابُّ يدَ الملك وشكره ودعا له فقال
له الملك تفضل في مدينتك او تجيء معي الى مدينتي فقال يا ملك الزمان
وغريبَ العصر والاوان انا ادري كم بين مدينتي ومدينتك فقال له نصف نهار
فقال له ايها الملك السعيد اعلم ان بين مدينتي ومدينتك سنةً كاملة
وانت لما اتيت في نصف نهار كانت المدينة مسحورةً فقال الملك وانت تقعد
في مدينتك او تأتي معي فقال له على حفظك الله تعالى اني لم اجد عنك صبرًا
واني لا ارحل معك الى اين ما اردتَ فمزح الملكُ بقوله ثم قال الحمد لله الذي
مَنَّ عليَّ بك وانت ولدي ونور عيني ثم تعانقا فرحا ثم انهم دخلوا القصر واحضر الملكُ
ارباب دولته وعسكره وامرهم بان يهيئوا اسباب السفر وجميع ما يحتاج اليه فتجهزوا
بالتجهيز مدة عشرة ايام واما الشابُّ فانه اخذ من التحائف والظُّرف والعلمان
والجواري الحسان ما شاء الله تعالى ثم انه سافر مع الملكِ ولم يزالوا سائرين ليلاً
ونهارا مدةَ سنة كاملةٍ وكتب الله لهم بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة فارسل الملك
لمخبرين الى وزيره الاعظم ليعلموه بقدومه وسلامته فخرج الوزيرُ وارباب دولته
بحفلٍ عظيم لاستقبال ملكهم وفرحوا به غاية الفرح بعد يأسهم منه وزينت المدينةُ
وضُربتِ المدافعُ عند دخول الملك وجلس على سرير مُلكه واجلس الشابَّ على يمينه ثم انه
حكى لوزيره وارباب دولته ما جرى له فتعجبوا من امر الشابِّ وما حذّر به من بنت
عمه ثم التفت الوزيرُ الى الشابِّ وهنّاه بالسلامة وارسل الملكُ وراء الصيّاد

لانّه كان سبب خلاص الشابّ وخلاص اهل مدينته فحضر بين يديه وخلع عليه وسأله هل لك من اولاد فاخبره انّ له بنتين فارسل ورائهما فحضرتا فتزوّج السلطان باحدى البنتين وزوّج الاخرى بالشابّ. وصار الميادا غنى اهل زمانه ثمّ قلّد الوزير حكم بلاد الشابّ وعيّن له عسكرا جرارًا وخمسين مملوكا واسلحة تحصى فودّعه الوزير وقبّل يده وخرج مسافرًا واستقرّ السلطان والشابّ في اطيب عيش وزمنا بعد زمن كابدا ما كابداه الى ان اتاهم هادم اللذّات والمفرّق بين الجماعات فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك هذا وما اعذبه فقالت لها واين هذا مما احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشتُ وابقانا الملك عافاه الله تعالى

* الليلة الثامنة والعشرون *

فلمّا كانت الليلة الثامنة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدّثينا بشيء من احاديث الحسان قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك السعيد انه كان رجلٌ من الحمّالين في مدينة بغداد وكان عازبًا فبينما هو في بعض الايّام واقف في السوق متّكيًا على قفصه اذا قبلت امرأةٌ ذات حُسن وجمال وبهاء وكمال فوقفت قدّام رشاش البرقع عن محيّاها المنير ولمحت اليه بعيونها السود الفواتر وقالت له بلين وعذوبة منطق يا حمّال خذ قفصك والحقني فما صدّق الحمّال بهذا الكلام حتّى اخذ القفص واسرع يمشي خلفها وقال يا نهار السعادة عليك يا نهار التوفيق وهي تمشي قدّامه الى ان وقفت على دارٍ فطرقت الباب فنزل اليها

رجلٌ نصرانيٌّ فاعطته دينارًا واخذت منه مصوبين مملوّين خمرًا صافيًا وحطتهما
في القفص ثم قالت يا حمّال خذ قفصك واتبعني فقال الحمّال طيّب يا يوم السعاده
ويا نهار القبول ويا نهار الافراح ثم شال القفص على راسه وتبعها فوقفت على دكان
فاكهاني واشترت منه تفّاحًا وسفرجلاً وخوخًا ورمّانًا ومشمشًا وتينًا واترجًا
نوفرًا وياسمينًا ونسرينًا وريحانًا واقحوانًا ومنثورًا وزنبقًا وشقائق ونفسجًا
ونرجسًا وورّدًا وجملت الكلّ في قفص الحمّال ثم قالت له اتبعني فتبعها فجاءت
دكان جزّارٍ وقالت له اقطع لي عشرة ارطال لحمٍ من طيّب واعطته الثمن فقطع لها
ما اشتهت ولفّه واعطاها اياه فحطّته في القفص ثم اخذت خمسة ارطال من الفحم
وحملته فيه ثم قالت يا حمّال اتبعني فقال مرحبا يا بنت الناس وشال قفصه على
راسه وتبعها فجاءت به الى دكان الحلاّو واخذت كلما تحتاج اليه من المشبّك
ومُلبّس اللوز والحمّص والهيل والصابون بنيّة القطائف وحلاوة الصمغ
وامشاط العنبر وكل السكّر والفلاّسيّة والمضروبة وهو بسة اللوز واصابع
زينب والكنافة والمسنبوسة السكّريّة المحشوة باللوز ولبّ الفستق وغير
ذلك من انواع الحلوى ولقيمات القاضي ولقيمات الظُّرفاء وعبت الجميع في
قفص الحمّال ثم التفتت اليه وقالت له يا حمّال خذ قفصك واتبعني فشال
القفص وتبعها فجاءت ووقفت على دكّان عطّار واشترت منه عودًا ومندلًا
ومسكًا وعنبرًا وزعفرانًا وعطرًا وزبادًا وهيلًا وقرنفلًا وجوزًا وشراب

لصندل وشراب الرمان وشراب النيلوفر وغرقة الكافور وماء الورد
شيئاً كثيرة يطول شرحها وجعلت جميع ما احضرته قدامي من الطعام
بصحبة فقال لها ياست البنات لو كنت اعلم بذلك لاتيت بعجلة السير لهذا
الحوائج فتبسمت وضربت بيدها على فمها وقالت له اسرع في مشيك وخل عنك
الكلام الكثير واحرك حاصل ان شاء الله تعالى فقال مرحباً على الراس والعين وقام
قد امه الى ان وصلت الدار رفيعة البنيان مشيدة الاركان قد امها رحبة وسيعة
وباب الدار من العاج النفيس مصفح بالذهب الوهاج فوقفت على الباب وادارت
النقاب عن وجهها وطرقت الباب طرقاً خفيفاً فادرك شهرزاد الصبح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها ايا اختاه ما اطيب حديثك وما احسنه فقالت لها وايّ حديث
مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعاش الملك اطال الله بقاءه ودامه

الليلة التاسعة والعشرون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ
فحدثينا بشيءٍ من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها سمعاً وطاعةً
بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما وقفت بجنب الباب بقي الحمال متعجباً في
حسنها وجمالها وما اعطيت من الملاحة والسماحة والفصاحة واذا بالباب قد انفتح
فطرق الحمال الباب فاذا هو بجارية حسنة الوجه بانية القد وردية الخدّ
سهيمة اهيفة ظريفة مليحة الاطراف لها جبينٌ بضيء كانه القمر وعيونٌ حورها فتنةٌ

لمبتسم وفمه كانه خاتم سليمان وثغره انه اجمل من نهار الاقحوان واسنانه كاللؤلؤ
الرطب وصدره في ما اشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولقد اجاد من وصفها حيث قال

* شعر *

قالت وراقت فوق ابرز تواضع * ايّاك عن كشف الجبين وحسنه *
جفانها شراك القلوب كانما * عارت وثاب اودعتها فصوله *
ياقوتها منتظم عن لؤلؤ * خجلت عقود الدر من كلكله *

فلما نظر اليها الحمال سلب لبه وعقله وسكن حبها بقلبه وكان ذلك اليوم
من علي راسه وقال والذي ما رايت امرك من هذا النهار منذ عرفتك فانه ان
الصبية التي فتحت الباب قالت للصبية التي جاءت مع الحمال ويلك ما فعل من
راسه فقد تعب تعبا شديدا قالت لها الاباس يا اخية فلما اتيه الفرج سرن الى ان
دخلوا وتبعهم الحمال حتى انتهوا الى قاعة مليحة وجنة فسيحة فاذا بقاعة غريبة عالية
والستور مرخية على ابوابها وفي وسط القاعة بركة ملآنة ماء ورد وهي مرصعة
بالدر والزبرجد والجواهر من الذهب الاحمر وعليه كلة من الابريسم الاصفر ورفعت
فيها حسناء ذات طلعة شمسية وصورة قمرية وهي كما قال فيها بعض الشعراء

* شعر *

بيضاء كالشمس وضياء وسنا * وصيغت من الجمال انقى ما نسج *

في خدّ ما النّيران والجنّات وا * لأنهار والآس وزهر الورد

ثقيلة الأرداف فوق خصرها * ما ليس يحكيه بين الرّعد *

سبحنجليٌّ صدرها سفرجليٌّ * تهدي لها من له بذاك التّهدي *

ثم انّها نزلت من فوق السرير وتمشّت الى ان صارت في وسط القاعة وقالت لاختيها خطّوا القفص عن راس هذا المسكين فنزّلوه من على راسه وفرّغوا ما فيه وجعلوا كلّ شئ على حدة ونظّفوا الجميع وخلّوه ثم انّهم اعطوا الحمّال دينارًا وقالوا له توكّل على الله فقد استوفيت أجرتك فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذب به فقالت لها ان عشتِ وابقاني الملك الليلة القابلة احدّثكم بما هو اعجب منه واغرب فان هذا بالنسبة اليه ليس بشئ يُبتنى عليه *

اللّيلة الثلاثون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة ما تمنّى لنا حديثك قالت دُبًّا وكرامة بلغني ان الحمّال لما رأى الثلاث البنات وما فيهنّ من الحسن والجمال وليس عندهم رجلٌ ورأى ما قد عبوه من الخبز واللّحم والحلواء والفاكهة والمشموم والشمع وكؤس المدام وغير ذلك من آلات الشّرب تعجّب عجبًا شديدًا ووقف عن الخروج فقالت له احداهنّ مالك لم لا تروح كانك استقللتَ الأجرة ثم قالت لاختها زيديه دينارًا آخر فقد تعب كثيرا فقال يا سيّدتي والله ما استقليتُ الأجرة ولا جرّتي ما تساوي درهمين وانّما اشتغل خاطري بحالكم

وكيف انتم وحدكم وليس عندكم رجل وانتم ثلاث بنات وقد علمتم انّ اركان البيت
اربعة وانتم بالكم رابع لا يطيب جمع النّساء الّا بالرّجال ولا يطيب جمع الرّجال الّا بالنساء
كما قال الشّاعر

* شعر *

اما ترى اربعًا لِلّهْوِ قد جُمِعَتْ * جُنْكٌ وعودٌ وقانونٌ ومزمارُ
ووافقَتْها من الشموم اربعةٌ * وردٌ وآسٌ ونسرينٌ وجُلّنارُ
وليس يحسنُ ذا الاّ بار بعةٍ * خمرٌ ورَوْضٌ ومعشوقٌ ودينارُ

ثم قال لهم وانتم ثلاثة وتحتاجون الى رابع وينبغى ان يكون الرّابع حلافا لمّا سمعوا
كلامه اعجبهم وضحكوا عليه ثم قالوا له ومن لنا بذلك ونحن بنات ولا نظهر
سرّنا لاحد ونخاف ان نودِعَه من لا يحفظه وقد قرأنا فى بعض الاخبار ما قاله ابو نواس

* شعر *

من اطلَع الناس على سرّه * استوجب الكيّةَ فى جبهَتِهْ

فلمّا سمع الحمّالُ هذا الكلام قال لهم وحياتِكم انّى رجل لبيب عاقل اديب قرأت
العلوم وحزت الفهوم فرأيت ودرّيتُ واستنبطت ودرّيتُ اظهر الجميل واكتم
القبيح ولا يبدُ ومنّى الاكل امر ملبح ولله درّ من قال

* شعر *

لا يكتُمُ السِرَّ الاّ كُلُّ ذى ثقَةٍ * والسِرُّ عند خِيار الناس مكتومُ

فلمّا سمعوا البنات كلامه اعجبهم وضحكوا عليه فادرك شهرزاد الصباح فسكت
عن الحديث فقالت لها اُختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك هذه اللّيلة وما احلاه

قالت لها وابن لهذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الحادية والثلاثون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد ان البنات لما سمعوا كلام الحمال قالوا له من لنا بذلك ثم قالوا له فانت تعلم اننا بذن لنا على هذا المقام شيئًا كثيرًا وانصرف ما عليه جملة دراهم فهل معك شيء من المال تشاركنا به فنحن ما ندعك تجلس معنا الا بذلك وانت بجهلك وقلة عقلك تريد تجلس عندنا وتنادمنا وتشرب معنا وتكون جليسًا لنا بلا شيء وقد قال صاحب المثل محبة بلا حبة ما تسوى حبة فقالت الجارية التي نزلت من على السرير اخرج عنا وروح مع حال سبيلك فقال الحمال يا سيتي الى اين اروح فوالله ان خروج روحي اهون علي من مفارقتكم دعوني انام عندكم الليلة هذه وغدًا اروح الى حال سبيلي فقالت الثانية التي جاءت بدحلية يا اختي هذه الليلة نتمسخر عليه ونسمع منه النوادر والاشعار وفي الصبح يذهب لشانه ويعلم الله من يعيش الى غد فقالت الصبية صاحبة السرير والله ما ندعه يجلس عندنا الا بشرط وهو ان لا يكثر الفضول ولا يسأل عما لا يعنيه وان تفاضل يضرب فقال الحمال رضيت يا سيتي على الراس والعين وها انا بلا لسان فقالوا له تم الكلام ثم قامت احداهن وشمرت عن ساعدها واصلحت المقام وقدت الشموع واحضرت الكاسات والطاسات ورتبت المدام وهيأت جميع ما يحتاجون

اليه من اكل وشرب ثم جلست تسقي اخواتها وجلس الحمال بينهم وهو يظن انه في منام فملأت له احداهن قدحا وناولته فاخذ القدح من يدها وشكر وشرب وسكر وتمايل وانشد يقول * شعر *

* كل شئ من الدماء حرام * * شربه ما خلا دم العنقود *

* فاسقنيها فدى لعينيك نفسي * * من غزالٍ وطارفٍ وتليدي *

ثم ملأت القدح وناولته لاختها الوسطى فاخذته من يدها وشكرتها وشربت ثم ملأت كاسا وناولته لصاحبة السرير وملأت كاسا آخر وناولته الحمال فقبل الارض بين يديها وشكر وشرب وانشد يقول * شعر *

* هاتها بالله هاتِ * * من كؤسٍ مترعات * * واسقني منها بكاسٍ *

* انها ماء الحيوة * ثم تقدم الى صاحبة السرير وانشأ يقول * شعر *

* على الباب عبدٌ من عبيدك واقف * * بجودك والاحسان ما زال معترفه *

* فيدخل يا ذات المحاسن كي يرى * * جمالك انى والهوى غير منصرفه *

فقالت له طب نفسا واشرب صحة وعافية فشرب الحمال وملأ كاسا وناولها بعد ان قبل يدها وانشد يقول وهو يهتز طربا * شعر *

* ناولتها شبه خدها معنقة * * صرفا كان سناها ضوء مقباس *

* قبلتها وقالت وهي ضاحكة * * فكيف تهدي خدود الناس للناس *

* قلت اشربي فهي من دمعي وخمرتها * * دمي وطابخها في الدن انفاسي *

فقالت مجيبةً عليه *

* شعر *

إن كنتَ يا صاح من اجلي بكيت دمًا * * هاتِ اسقِنيها على العينين والرأس *

ثم ان الصبيّة اخذت القدح وشربته والحمّال بينهم وقد انخلع وانبسط ورقص وهزّ تدفعه ولهذه تلكمه وهذه تخدمه وهو في الذّ عيشٍ كانه قاعدٌ في الجنة بين حُور العين ولم يزالوا كذلك حتى سكروا ولعبت الخمرة في رؤسهم وعقولهم ولما ان تحكّمت الخمرةُ فيهم قامتِ الوسطى وتجرّدت من ثيابها وبقيت عُريانةً وارخت شعرها ونزلت الى البركة فغطست فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثك وما احسنه قالت لها واين هذا الحديث مما احدّثكم به في الليلة المقبلة ان عشتُ وابقى الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثانية والثلاثون

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتِنا هذه فقالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ان الصبيّة الوسطى لما غطست في البركة عامت وتغسّلت ولعبت وازالت ما على بدنها من الدرن واخذت من الماء في فمها ورشّت على اخواتها وطلعت مسرعةً وقعدت في حجر الحمّال ثم حطّ يده على فرجها وقالت له يا سيدي ايش اسم هذا الذي يدي عليه فقال الحمّال هذا رَحِمكِ فقالت اية انه ما استحى على عرضك ثم لكمته بيدها وضربته فقال الحمّال هذا نبوزلي فنزلت عليه الكبرى بالضرب

وقالت له لا تقتل كذا فصار الحمال كلما قال باسم فاذا هو صبي باعلى راسه وجعلوه اضحوكة
بينهم فقال لهن الحمال ما اسمه عندكن فقالوا اسمه ريحان الجسور فقال نعم نعم وريحان
الجسور الحمد لله على السلامة ثم ان الوسطى لبست ثيابها واراد الكاس بينهم سبعا
فقامت الكبرى وهي سليحتهم وتجردت من ثيابها والقت نفسها في بركة ثم غطست
ولعبت واغتسلت فنظر الحمال اليها وهي عريانة كانها فلقة قمر يوجد كانه البدر اذا
بدر في الصبح اذا اسفر فلما رأها قال ارتجالا وهو ينشد بها هذين البيتين يشعر

ان قست قدك بالعصن الرطيب ... لم يبق اوزارا وعذ وانا

وان قست من احسن ما ملكته يدا ... وانت احسن ما نلقاه يا ذا

فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة مسرعة ثم جاءت وقصدت حجر الحمال
وفعلت معه مثل ما فعلت الوسطى ولا زال الحمال يأكل الضرب من يد ما احقى
وهت رقبته ثم قالت له ايش اسم هذا الذي تحت يدي فقال له احرك له صفعته
وقالت ما استحي يا عرص على عرضك فقال لها فرجك ... انه ضرب ازرق ...
قالت وانت والله ما في وجهك حياء فقال الحمال اخبروني ما اسمه حتى
يا بنات فقالت اسمه التيس المتشور فقال الحمد لله على ذلك نعم هو التيس
المقشور ثم ان الكبرى لبست ثيابها واراد الكاس بينهم والحمال يتأوه من
شدة الضرب وبعد ساعة مات الصغرى ونبعت انوارها والقت نفسها في
البركة واعتسلت وتخلفت وجاءت مسرعة وجلست في حجر الحمال وقالت

له ايش هذا الذى تحت يدى فقال لها ريحان الجسور فقالت يا قليل الحياء ايش
هذا الكلام فقال نعم هو التسميم المقسور فنزلوا عليه بالضرب حتى صرخ واستغاث
وقال يا سيدتى اخبرينى باسمه فقالت اسمه خان ابى منصور فقال الحمد لله
على السلامة هو بعينه جعلت فداك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها نعم
احدثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك فقال الملك والله لا قتلك حتى اسمع باقى حديثك

الليلة الثالثة والثلاثون

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت
غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها لبيك وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد ان
الصبية الصغرى ليست قميصها وتسرولت بعد ان اوجعت الحمال بالضرب و
دار الكاس بينهم ثم نام الحمال ونزع ثيابه ورمى بنفسه فى البركة واغتسل وأيره
منتصب كابر الحمار ثم خرج وجلس فى حجر الوسطى وقال لها يا سيدتى ايش اسم هذا فقالت
ذكرك قال لها اسكتى يا زندية قالت أيرك قال قبحك الله يا شيطانة قالت ذكرك
قال كذبت يا سفيهة فقالت له ايش اسمه عندكم قال اسمه البغل المحروم يا كل
التسمسم المقشور ويرتعى ريحان الجسور ويبات فى خان ابى منصور فضحكن البنات
على قوله ونزلوا عليه بالضرب ثم رجعن الى ما كن عليه من شرب المدام واللهو واللعب
ولم يزل ينادمهن الى ان اصبح الصباح فقالت لها اختها دنيازاد

تم والبس ثيابك واسرح فقال والله اين اروح والله ان خروج روحي اهون من خروجي
من عندكم فقالت الصغرى والله يا اختاه لقد صدق فيما قال فبحياتي عليكم خلوه الا
الليل حتى نضحك عليه فمن بقي يعيش حتى يجتمع بواحد مثل هذا انه كيس ظريف
فقالوا له ما ثبات عندنا الا على شرط وهو ان تدخل تحت حكمنا ورضانا ومهما رأيت
منا شيئا لا تسأل عن سببه ولا تتكلم فيما لا يعنيك فتسمع شيئا لا يرضيك فهذا
شرطنا معك فاحفظه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت لها وايّ هذا مما احدثكم به في الليلة
القابلة ان عشت وعفا عني الملك * الليلة الرابعة والثلاثون *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك انهم لما اشترطوا على الحمال
هذا الشرط قال لهم نعم نعم وانا بلا لسان ولا عينين فقالوا له قم واقرأ ما على الباب
فقام واتى الى الباب فقرأ ما عليه فوجد مكتوبا على الباب بماء الذهب المحلول
من تكلم بما لا يعنيه سمع شيئا لا يرضيه فقال الحمال انا اشهدكم على اني لا اتكلم بشيء
وان تكلمت فاعملوا بي ما شئتم ثم قامت الصغرى وهيأت لهم شيئا للغداء فتغدوا
على احسن حال ولما صار وقت المغرب تعشوا ثم انهم اوقدوا الشمع وسرجوا القناديل
واحرقوا العود والعنبر فلما دخان[illegible]

وغابت ساعة واقبلت وقالت لهم يا اخواني لكم البشارة فان ليلتنا هذه ليلة انس
وطرب قالوا وكيف ذلك فقالت ان بالباب ثلاث قرندلية تعوذان محلوقين الذقون
والشوارب وهذا من اعجب الاشياء ثم انهم قد موا من الشعر واحصلوا موسى
ينامون فيه والظاهر انهم ما دخلوا بغداد الا منذ لمدة فلاجل ذلك توالى بابنا
كالحيارى ووالله يا اخواني ان كل واحد منهم صورته غريبة مضحكة فهل لكم ان
تادنوا لهم بالدخول الى عندنا ونتنادم نحن واياهم في هذه الليلة ونجعلها ليلة
تنبسط وافتراح وغدا بتفرق وكل يمضي الى حال سبيله ولا زال التلطف باخراجها
حتى اذنوا لهم بالدخول بشرط ان لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فخرجت اليهم وقالت لهم ان
كان مرادكم تباتون عندنا فلا تتلفظوا فيما لا يعنيكم واقرأوا ما هو مكتوب على الباب
فلما نظروا ذلك قالوا رضينا ونحن نكون عندكم صمتا بكما فدخلت الصغرى بهم فلما
دخلوا قبلوا الارض بين ايدي البنات فرحبوا بهم واستبشروا بقدومهم فنظروا القرندلية
الموضع مليح ومقام فسيح ورياحين وشموع تقد وقالوا والله هذا مكان عجيب ثم
التفتوا الى الجمال فرأوه تعبان من الصك الذي نزل في عنقه قالوا الظاهر ان هذا
قرندلي مثلنا فالتفت الجمال اليهم وحلق بعينه وقال لهم اقعدوا بلا فضولي
انتم ما قرأتم ما هو مكتوب على الباب من تكلم بما لا يعنيه سمع سيئا لا يرضيه فقالوا
نستغفر الله يا فقير هذا راسنا على قدميك فضحكوا البنات ثم قاموا واصلحوا بين
القرندليه وبين الجمال وجلسوا جميعا ثم شربوا وذلك بعد ما قدموا للقرندلية

نيأس من المأكول فاكلوا وشربوا وتناد موا وجلست الصغرى تسقيهم ودار الكاس
بينهم فقال الحمال وانتم يا اخواننا ما معكم فضيلة تظهرونها لنا فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
فقالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

ادامه

الليلة الخامسة والثلاثون

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها يا اختاه ان كنتِ غير
نائمة فاتمي لنا حديثك الذي كنتِ ... قالت لها بجاً وكرامةً سلعني انها
الملك السعيد ان الغراب ... سمعوا كلام الحمال قالوا سمعاً وطاعةً هذا وقد
دبّ السكر فيهم ثم انهم طلبوا آلة الطرب فقامت الصغرى واحضرت لهم
جنكاً وعوداً ومزماراً ودفاً فقام كلّ واحدٍ منهم واخذ آلةً وغنّوا وغنّت
البنات ورقصوا حتى علت اصواتهم وكاد المكان ان يموج من اصوات الملاهي
فبينما هم كذلك واذا بالباب يُطرق ولدقّ الباب كلام عجيب وامر غريب
وكان الخليفة هارون وجعفر ومسرور كان لهم عادة كلّ ليلة يدورون
في بغداد لينظروا من ظُلِم ومن قُهِر حتى انهم يزيلوا الظُّلم عن المظلوم والقهر
عن المقهور فلما كانت تلك الليلة نزلوا متنكّرين يدورون في بغداد فصادف
مرورهم ذلك الزقاق فسمعوا تلك الاصوات الحسنة وحُسن صوت
العود والجنك والمزمار وغناء البنات فالتفت الخليفة الى جعفر وقال لدقّ

هذا الباب فانى انتهى ان ادخل هذه الدار واحضر مع هؤلاء الذين فيها حتى انظر
من هو ... الجد فاذا سبق ... نومه نجعلهم فى هذا الليل انه خير مناسب لا نجد
جماعة ... فى بسطهم وقد لعب الخمر فى رؤسهم فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت
واين هذا مما احدثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وعفا عنى الملك ابقاه الله تعالى

الليلة السادسة والثلاثون

فلما كانت الليلة الغابرة قالت دنيازاد للاختها شهرزاد يا اختاه بقى عندنا
محدثينا حديث من احاديثك الحسان لكى نقطع بذلك سهر ليلتنا فان قالت نعم
حبًا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان جوذر الحمال
... عند ... كذا وعادتهم كذا فاذا رأوا ما تواعدوا عليه من الرقص
والصفاق والانشراح ونحو ذلك ان يحطوا ... وتصاحبهم البنات الى
الخليفة هيا بلا كثرة كلام لانه من الخجل البهيم فانظر كيف تحتال لنا حيلة حتى
ندخل اليهم ونكون معهم فقال جوذر الخليفة نحن ندخل عليهم والحيلة ...
امرها شط وقال له انخدعه وما هو الشرط فقال له جعفر يا امير المؤمنين ... اذا
... ننا ... ستهم لانهم قوم سكارى وقد غلب الشراب فى رؤسهم ويحتمل ان
... منا كلمة زائدة او نأتى فعلة مستقبحة تنتقم منه وتغضب عليه وتحكم
... تبقى دمه فى رقبتنا لانا نكون نحن المدعين عليهم فقال له

الخليفة والله العظيم يا جعفر انني لم افعل شيأ مما ذكرته وان هذا من بعض اصحابهم
على احدى اليمين فانى احول له الشمال فعند ذلك تقدم جعفر الى الباب واراد ان يطرقه
فرأى مكتوبا عليه من تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه فقال جعفر للخليفة يا ملك
الزمان وخليفة العصر والاوان انه انما هو مكتوب على الباب فلما قرأ الخليفة ذلك
تحول عن طرق الباب فطرقه فجاءت الشقرى وفتحت الباب لتنظر من يكون الطارق فاذا هي
باثنين وسمعها عبد اسود فتقدم جعفر اليها وباس الارض وقبل يديها
وقال لها نحن نجار من اهل الموصل ولنا في هذه المدينة عشرة ايام وقد بعنا
بضاعتنا ونحن نازلون في خان من خانات المدينة فعزمنا في هذه الليلة رجل من
تجار المدينة الى عنده وقدم لنا ضيافة وكان عنده جماعة من التجار فاكلنا وشربنا
المدام فسكرنا وطاب عيشنا واحضر فتيانا واجارى فغنوا ورقصوا وبينما نحن
في كمال البساط واذا صاحب الشرطة الوالي قد هجم علينا فامر من معه ان يربطونا
فربطوا من وقع بايديهم وجماعة هربوا ونحن منهم ونخاف ان نمشي في ازقتكم و
محلاتكم فيمسكنا صاحب الشرطة لانا قوم سكارى وان رحنا الى الخان نجده
مقفولا ولا يفتح الا عند طلوع الشمس وقد انتهى بنا المسير الى هذا الزقاق
فسمعنا عندكم اصوات آلة اللهو فقصدنا منادمتكم والانس بكم فان تصدقتم
علينا بدخولنا عليكم كان لكم علينا الفضل الجزيل وان لم ترضوا بذلك دعونا
ننام في دهليز داركم الى الصباح وتغنمون اجرنا وانتم معافى الفتوة والاجر اليكم

ه انتروند فلما سمعت الصغرى كلامهم وبطرت برؤيتهم رأت عليهم حشمة ظاهرة فرجعت واعلمت اخواتها بذلك ووصفت لهم الكلام الذى قال جعفر فتأسفوا عليهم وقالوا لها حيهم يدخلوا فرجعت اليهم واذنت لهم بالدخول فدخلوا واجلسوهم فى اعز مكان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فانى احدثكم فى الليلة القابلة بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتى لم تنامى فاتمى لنا الحديث قالت حبا وكرامة بلغنى ايها الملك انهم لما جلسوا قالوا لهم اهلا وسهلا بكم يا ضيوفنا وحللت علينا البركة بقدومكم والمأمول منكم ان تعملوا بما هو مكتوب على الباب فاقرأوه فقالوا انا نحن قرأناه من قبل ان ندخل وقبلنا شرطكم علينا ثم جلسوا للمنادمة وشرب الشراب فنظر الخليفة الى ثلاث قرندليات عوران فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى البنات ما عليهم من الحسن والجمال واللبس الذى يدهش العقول ونظر الى القاعة وحسنها وحسن المقام الذى هم فيه فحار من ذلك وازداد عجبه ولم يقدر يخاطبهم فى ذلك لاجل الشرط الذى سبق بينه وبينهم ثم ان القرندليات اصلحوا آلات الطرب وغنوا بغناء كاد المكان ان يرقص منه فعند ذلك داروا بينهم الشراب والخليفة وجعفر ومسرور منعزلين عنهم الى ناحية فقامت

واحدة منهم وخدمت الخليفة بكاس لكي يشربه فقال لها جعفر يا ستي
ان هذا رجل قد وقف سبع وقفات على جبل عرفات فلا يليق له هذا فلما
سمعت منه ذلك جاءت له ببلوج وسكر مذاب في ماء الورد وقالت له
ياسيدي هذا مشروبكم وكل ما عداكم الدور اشربوا منه ثم أكملت له وعافية
فشكرها الخليفة على ذلك وقال والله لاكافيهم على فعلهم الحسن ولكن لابد
لي ان اسألهم عن هؤلاء القرود ليتم العرض ثم ان بدران لا قدر الى نصف
الليل قامت الصغرى وقالت لاختها الوسطى قومي بنا يا أختي حتى نوقد مصباحنا ثم
نادت الحمال وقالت له قم ما اكسلك فقال بسم الله ياستي ان رأسي على العين
فقالت له قف بلا فضول ثم قامت الكبرى وفتحت مخزنا وقالت للحمال تعال
ساعدنا فجاء اليهم فنظر الى كلبتين سوداوين من الكلاب السلاقية وفي رقابهما
الزناجر فاخذهم الحمال وتبعهم الى وسط القاعة فعند ذلك قامت الكبرى
وشمرت عن ساعديها واخذت بيدها جلدا مظفورا وقالت للحمال قدم الكلبة
منهما فجرها بالزنجير الى بين يديها والكلبة تبكي وهي تدمدم وتحرك راسها
كالمستجيرة بها فنزلت الصبية عليها بالضرب والكلبة تبكي والحمال ماسك
الزنجير ولم يقدر يتكلم ثم انها اخرتها وقالت للحمال قدم الكلبة الثانية فقدمها
بين يديها وفعلت بها كما فعلت بالاولى ثم انها ضربت الكلبتين الى ان ماتتا
قبلتهما وبكت والخليفة ينظر وهو متعجب من ذلك وكذلك الحاضرون وضاق

صدر الخليفة وحار فيما شاهدت عينه فاشار الى جعفر ليسألهم عن نتيجة ذلك فقال
له جعفر اصبر يا امير المؤمنين حتى ننظر ما ذا يكون بعد هذا فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما اريد ما اقرّ عيني ما اطيب حديثك وما احلاه قالت
لها ان عفا عني الملك احدثكم في الليلة المقبلة بحديث اغرب واعجب من هذا الحديث

الليلة الثامنة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتحفنا
لنا حديثك قالت لها سمعاً وكرامة بلغني ايها الملك العزيز انه لما فرغ من الصبية من
ضرب الكلاب قالت لها الصغرى قومي يا ستي الى مرتبتك فقامت وجلست على مرتبتها
والخليفة وجعفر ومسرور عن يمينها والقرندلية عن يسارها والجمال امامها والشموع
تقد والقناديل تسعل ثم قامت الصغرى وجلست على كرسي من العاج وقالت لاختها
قومي وادفي ديني فقامت الوسطى ودخلت المخدع وغابت مقدار ساعة ثم عادت
ومعها كيس من الاطلس الاصفر بشريط من الحرير الاحمر فاذا بيرمس الذهب الخالص
فجاءت به اليها فاخذته منها واخرجت منه عوداً لطيفاً من صناعة المنود ما لمحت
اوتاره وحركته باناملها فحنّ وانّ وبكى ورنّ ثم ضربت اربعة وعشرين طريقة وعادت
الى الطريقة الاولى وان شاءت تقول

شعر

* حلوت وكل شيء منك عذب * وكل جارحي طرف وقلب *
* فلست احب قلباً لست فيه * ومن رؤياك الطرف ينبو *

To: www.al-mostafa.com

* وقالوا الحبُّ يا هذا جنونٌ * * وفيه انفسُ العُشّاق تهبُ *

* وعندي انّه من ليس يهوى * * ويعشق مالَهُ عقلٌ ولب *

* وحقِّكَ لا سلوتُ ولستُ اسلو * * ولا اهوى سواك ولا أحبُّ *

* فكُنْ لي كيف شئت وَتِهْ دلالاً * * وجُرْ فعذابُ قلبي فيك عذبُ *

* وان نقل الوُشاة اليك شيأ * * سوى ولعي عليك فذاك كذبُ *

فلما فرغت من شعرها صرخت صرخةً عظيمة وتأوّهت وقالت آه آه ثم انها ضربت يدها على خلقها وشققت ثيابها الى الذيل حتى بان جميع جسدها وانقلبت مغشيّةً عليها فلما عاينوا الجماعة ذلك تكدّر خاطرهم ولم يعلموا القصّة ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر لابدّ من ان اطّلع على الخبر واسئل عن هذا الامر الذي جرى فقال له جعفر يا مولاي الآن ما هو محلّ السؤال وقد اشترطوا علينا انّنا لا نتكلم بما لا يعنينا ثم قامت الوسطى ودخلت القبّة واحضرت بذلة ثياب وجلست بها الى ان فلبستها وتناولت قدحاً شربته واخذت العود الى حجرها وضربت بطريقة عديدة وانشدت تقول

* شعـــر *

* هيّجتَ وجدي يا نسيم الصبا * * إن جئتَ من سَلْع فيا مرحبا *

* جُدْ لي فدتك النفسُ عهد الهوى * * لذ لك الحيّ و تلك الرُّبى *

* ان المقيمين بسفح اللوى * * مَنْ لا ارى إلّا عنهم مذ صبا *

* ابقوا الاسى لي بعدهم مطمعاً * * والدمع حتّى نلتقي مستر *

فلما فرغت السبية من شعرها صاحت آه آه وزاد عليها الغرام فحطت يدها في حلقها
وشقت ثيابها الى الذيل وصرخت ووقعت مغشيةً عليها فقامت الوسطى ودخلت
الى القبة واخرجت لها بدلة احسن من الاولى ورشت على وجهها ماورد حتى افاقت
ولبست البدلة ثم حركت الوتر وانشدت تقول * شعر *

* ثم حلوا في الهوى فوق طاقتي * * ومن اجلهم قامت عليَّ قيامتي *
* وما كنت لولا هجرهم وجفاهم * * حليف ضنىً مل الطبيب عيادتي *
* بحقكم يا جائرين تعطفوا * * لقد رق لي من حبكم كل شامت *

فلما فرغت من شعرها صرخت وشقت ثيابها ووقعت مغشيةً عليها فعند ذلك
قالوا القرندلية يا ليتنا ما دخلنا الى هذا المكان ولا رأينا هذا الشئ الذي تكدر منه
خاطرنا فوالله ان هذا الشئ يقطع القلب فقال لهم الخليفة هل اسم من اهل
البيت فقالوا لا والله ولا عمرنا دخلنا الى هذا الموضع الا في هذه الليلة فتعجب
الخليفة منهم ثم قال اظن ان الحمال من اهل الدار فصاح عليه وسأله عن شغلهم
فقال الحمال كنا في الحرمي سواء رانا والله وما دخلت هذه الدار الا الآن
فقال الخليفة نحن سبعة رجال وهم ثلاث نساء ان اخبرونا بقضيتهم فهو المراد
والا نمسكهم حتى يعلموا فقال جعفر للخليفة يا مولاي نحن على كل حال ضيوفهم
وقد اشترطوا علينا ان نختار الصموت في محفلهم والليل ما بقي منه الا القليل
وغدا عند الصباح اطلبهم لديك واسألهم عن نتايج قضايا هم فقاله الخليفة

ويحك لابدّ لي من ذلك وكثّر بينهم القيل والقال فقال واحدٌ منهم ومن يقدر
ان يسألهم الآن عن حالهم فسمعت الكبرى ما دار بينهم فقالت يا جماعة ايش
خبركم فتقدّم الحمّال وقال يا ستّي ان الجماعة يريدون ان تخبروهم بخبر الكلبتين
وخبر هذه الصبيّة التي شتّتت ثيابهما فقالت لهم اما قرأتم ما هو مكتوبٌ على
الباب قالوا نعم كلّ هذا جرى وجعفر لم ينطق بشيءٍ فقالت الصبية الكبرى والله
لقد تعدّيتم علينا هذه الليلة وآذيتمونا بمجيئكم لانكم دخلتم الينا واكلتم زادنا
وآخر الامر تعدّيتم علينا ولكن لا لوم عليكم بل اللوم على من ادخلكم الى منزله
واطلعكم على حاله ثم ضربت الارض برجلها وقالت عجّلوا واذا بسبعة عبيد من السود
كلّ واحدٍ منهم طوله طول قصبة وعرضه عرض مصطبة وبيد كلٍّ منهم سيفٌ
مشهور فقبضوا الجماعة وكتّفوهم وصفّوهم صفًّا واحدًا وقالوا لها ما الذي تأمرينا
به الساعة فنحن منقادين لامرك فقال الحمّال بالله عليك يا ستّي لا تؤاخذيني
بذنب غيري فاني كنت رسولًا فيما تالوه وما على الرسول الا البلاغ والله لقد كان
عيشنا طيّبًا وكدر علينا هؤلاء الترند لتة الغوران فانهم عكسونا بخويستهم لا بارك
الله فيهم فضحكت الصبية فاثناء غيظها واقبلت على الجماعة وقالت لهم اخبروني
عن احوالكم لانه ما بقي من عمركم الا ساعة واحدة فقال الخليفة لجعفر ويحك
عرّفها بنا وحسّن لها القول ان يحلّ بنا المكروه قال جعفر هذا جزاء من يعرض
نفسه للفضول ثم اقبلت الصبية على القردلتية وقالت لهم اخبروني الساعة

عن احوالكم فقالوا لله يا سيدنا كل واحد منا له حكاية غريبة لو كتبت بالابر على
آماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر فقالت السيدة كل منكم يحكي لي ما جرى له حتى
اسمع كلامه وقصته فقال الحمال انا والله يا سيدتي اول من يحكي فقالت له اخلص لي
حكايتك وروح في حال سبيلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني
الملك الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والثلاثون

فلما كانت الليلة التالية قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
واتمنى لنا باقي الحديث قالت بسمع وطاعة وكرامة بلغني ايها الملك ان الحمال قال للصبية
اعلمي ايتها الست المصونة اني رجل حمال لم ازل دائرا في السوق فصادفتني احدكن
في الطريق وجاءت بي الى دكان الناكها ثم الى دكان العطار ثم الى دكان الحلاق ثم الى
دكان الخمار ثم الى دكان الفصاب وحملني جميع ما اشتريته واتت بي الى هذا المكان
فهذه قصتي وحكايتي يا ست الملاح وما تدجي علي غير مخفي عليك ولكن النظرة
بدل الحسرة قالت له مالك راسك وروح حال سبيلك قال والله ما اروح
حتى اسمع حديث غيري فتقدم واحد من الفرنسيسية وقال اعلمي يا سيدتي ان
سبب قلع عيني وحدبي سبب عجيب وذلك انه كان والدي ملكا في مدينة
وله اخ ايضا مثله في مدينة اخرى وكان له ولد وبنت وكنت اذهب اليه واقيم

عند الشهر والشهرين فمضت برهة من الزمان ونحن في امان الملك الديان
وصارت لي مع ابن عمي صحبة لا مزيد عليها فررته يوماً على عادتي فاكرمني غاية
الاكرام وحين حضر الطعام اكلنا ومن المدام شربنا ثم انه اقبل عليّ بوجهه
وقال يا ابن عمي اني احب ان اطلعك على امر لم يعلم به والدي فالمرجو منك ان
تكتمه فانما اخبرتُ به احداً غيرك فقلت له كيف لا اخفي امرك واكتم سرك وانت
ابن عمي ومن لحمي ودمي فقال لي مرادي منك ان تحلف لي يميناً صادقاً فحلفت له
بالله العظيم الرحمن الرحيم ان لا اطلع احداً على امره ثم انه نهض من ساعته وغاب
زماناً واتى اليّ ومعه امرأة فقال لي يا ابن عمي خذ هذه معك واسبقني بها الى الجبانة
الفلانية وانتظرني هناك فاخذتها وسرتُ بها الى تلك الجبانة فظهر بعد ساعةٍ و
معه ناسٌ وزنبيلٌ وكيسٌ فيه كلس وتقدم الى قبر من القبور وازال حجارته
بالفاس وحفر واما اعاونه في الحفر ونقل التراب حتى وقع نظرنا على طابق من حديد
قدر الباب الصغير بطول القبر وعرضه ففتحه فبان له درج ثم انه التفت الى المرأة
وقال لها بالاشارة انزلي فنزلت المرأة وغابت عن عيني ثم التفت اليّ وقال لي يا ابن
عمي المرجو منك ان تعمل معي تمام المعروف قلت ما هو المعروف قال اذا نزلتُ الى هذا
الموضع رُدّ عليّ التراب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها ما اردى يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني فاني في الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الترنداي قال
للصبية ياسيدتي ان ابن عمي لما عمل ما فعل ارجعت التراب مثلما كان ثم توجهت
الى دار عمي فرأيت عمي سافر للصيد والقنص فرقدت قليلًا وقمت عند الصباح
وانا متفكر فيما جرى لي في الليلة الماضية ياسيدتي وظننت ان ذلك لرؤياه منا رسالت
عن ابن عمي فلم يخبرني به احد فخرجت الى المقابر لاعرف الموضع الذي فعل فيه ما فعل
فلم اقع عليه ولا زلت اتردد من تربة الى تربة ومن قبر الى قبر ان اقبل الليل وانا في شدة
من الجوع والظمأ واشتغل خاطري على ابن عمي ولم ادر الى اين ينتهي الامر وبقيت متفكرًا
فيه وفيما جرى ثم اني رجعت الى الدار واكلت وشربت قليلًا ونمت وانا اعض انامله ندمًا
فلما اصبحت قمت من على الفراش مسرعًا وخرجت الى التربة ودرت وفتشت حتى
دخل الليل علي فلم اجد خبرًا ولا رأيت اثرًا فرجعت الى البيت ايضًا ونمت الى الليلة
ولم ازل افتش يومين ثلاثة ايام فلم اهتد الى شخص يخبرني الموضع فنزل بي الوسواس
ودخلني الغيظ حتى كدت ان اخرج من دائرة العقل فقلت في نفسي الى متى انت في هذا
الغيظ ورأيت الاياب الى وطني انفع لي واحسن ثم اني رجعت الى المدينة اني فلما دخلت باب
المدينة هجم علي جماعة وضربوني ضربًا موجعًا وكتفوني وساقوني فقلت لهم لماذا تفعلون
بي هذا الفعل فقالوا لي ان اباك غدر به الوزير فقتله وصار ملكًا موضعه واوصانا

انّنا نفعل بك اذا دخلت المدينة ما ترى فاخذوني وساقوني وانا غائب عن الوجود
فلما وقفت بين يديه قبّلت الارض وكان بينه وبيني عداوة والقصة انّي كنت متولّعًا
برَمْيِ البُنْدُقِ فيوم من الايام كنت واقفًا على سطوح قصري واذا بطائر قد جاء وحطّ
على قصر الوزير فحنيت لاضرب الطير وكان الوزير ايضًا على سطح قصره فضربت البندق
فصادفت الرصاصة عينه فقلعتها فاضمر لي العداوة حتى انه عمل ما عمل وقتل ابي
واخذ موضعه فلما حضرت بين يديه قام ومدّ اصبعه الى عيني فقلعها ثم انه كتفني
وحطّني في صندوق وقال للسيّاف خذ هذا الفتى واخرج به خارج المدينة وتوسّط
به البرّيّة واقتله ودَعِ الوحوش والطيور يأكلون من لحمه فاستلّ السيّاف امره
واخذني الى ان توسّط البرّيّة واخرجني من الصندوق واراد ان يقتلني فبكيت بكاءً
شديدًا على ما جرى حتى انّني ابكيته فرقّ لي وتوجّع من اجلي حيث انه كان من خدّام
ابي واطلقني وقال فُزْ بنفسك ولا تدخل الى هذه المدينة فانك تُقتل وأُقتل انا ايضًا بعدك
ثم انه انشد * شعرًا *

* بِنَفْسِكَ فُزْ اذا ما نلتَ ضَيْمًا * * وخَلِّ الدار تَنْعى من بناها *
* فإنّك واجدٌ ارضًا بأرضٍ * * ونفسك لم تجد شيئًا سواها *

فهان عليّ حينئذٍ قلع عيني بسلامتي وخلاصي من القتل ثم انّي سرت قليلًا قليلًا
حتى وصلت الى مدينة عجمي ودخلت الى عنده واعلمته بقتل والدي وقلع عيني
فقال لي وانا ايضًا عندي من الهموم كفايتي فانّ ولدي مفقود الاثر ولم ادرِ ما كان

منه ولا عرفت خبره وبكى عليه بكاءً شديداً فقلت له لقد جددت احزاني وما
امكنني السكوت فاخبرته بما جرى لولده وما كان منه من المبتدا الى المنتهى ففرح
فرحاً شديداً الا مزيد عليه ثم قال لي قم ارني التربة فقلت له والله يا عمي اني لم اعرفها
فقال قم بنا فقمت انا واياه وانا خائف مرتعد حتى وصلنا الى الجبانة فلما نظرت الى
الموضع عرفته ففرحت حينئذٍ فرحاً شديداً لا مزيد عليه فدخلت انا وعمي الى التربة
ونكبنا القبر وازلنا التراب فوجدنا الطابق المعهود فكشفناه فنزل عمي السلم وانا
خلفه مقدار خمسين درجة وانتهينا الى اخره واذا نحن بدخانٍ عظيم قد طلع علينا حتى
غشي ابصارنا فقال عمي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
فلما صرنا في آخر السلم وجدنا ارضاً ملينة فمشينا فيه قليلاً فوجدنا في آخره قاعة مبنية
على اعمدةٍ حسنة البنيان وصهريجاً ملآناً من الماء وعدل دقيق واناءٌ مملوءٌ اسمناً
وفي صدر القاعة سرير اعليه كلة فرخية فقرب عمي الى السرير وشال طرف الكلة فوجد
ابنه والمرأة التي نزلت معه وقد صارا فحماً اسود وهما متعانقان فلما نظر عمي
ذلك فرح فرحاً عظيماً وبصق في وجه ابنه ثم خلع نعله من رجله وضرب به وجه ابنه
وقال له لا رحمك الله يا ملعون ومثل ما صفيت اشرب وانا الآن مسرور بما صار فيك
لانك اهل لذلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله ولم
يقتلني فاني في الليلة المقبلة ان شاء الله احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الحادية والاربعون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ
فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك انّ القرندلىّ قال للصبيّة
ياسيّدتي ولما ضرب عمّي ابنهُ بالبابوج قلتُ له بالله عليك ارفع عنّي هذه الشُّبهة
لانّي بقيتُ حائرًا في امر ابنك وقد اشتغل خاطري به فاخبرني عن حقيقة حاله وما كان
الّذي صار فيه حتّى انك بصقتَ في وجهه وضربته بنعلك وقلتُ له هذا عذابك
في الدُّنيا فكيف يكون عذابك في الاخرة فقال لي اعلم يا ابن اخي انّ هذا ولدي من
صغر سنّه قد تولّع بحبّ الحدث وكنتُ دائمًا انهاه عن ذلك ولا ينتهي فاقول في نفسي الآن
هو ولدٌ صغارٌ ولا باس في ذلك فلمّا كبُر اوقع بينهما الضيح وحين سمعتُ منه ذلك ما
صدّقتُ وزجرتُه زجرًا بليغًا وحذّرته غاية الحذر وقلتُ له اياك ثم اياك بان يقع
منك ما يغضب الله به عليك ويُعذّبك يوم القيمة عذابًا الما وهذه اختك قد
حرّمها الله عليك ثم انّي حجبتُه عنها مدّة مديدة وكانت الملعونة ايضًا تحبّه محبّةً
بليغةً وقد غلب الشّيطان عليهما وزيّن لهما سوء اعمالهما فلمّا رأوني زجرتهم عن
ذلك ومنعتهم عمل الشّقي هذا المكان تحت الارض وسوّاه كما ترى ونقل فيه جميع
ما يحتاج اليه من زادٍ وغيره واخرج اخته الى هنا فاحرقهما الله تعالى في الدنيا قبل
الاخرة ولهما في جهنّم عذاب اليم ثم انّه بكى وبكيتُ معه ونظر اليّ وقال انت وضعه
وعوّض عنه ثم قال الحمد لله انّنا صابرين على احكام الله تعالى فاوّل مصيبة صادفتنا

بقتل اخينا وثانى مصيبة قلع عين ابن اخينا وثالث مصيبة ابننا وبنتنا ثم انه بكى
بكاء شديدًا وبكيت انا معه على ما اصابنا ثم خرجنا من الخيانة بعد ان ردّينا الطابق
كما كان ورجعنا الى منزلنا ولم يُشعر بنا احدٌ وبينما نحن نمشي فى المدينة اذ سمعنا
ضرب طبول وبوقات ونفير وصرخات رجال وصهيل خيل فحار عقلنا وذهلنا وسألنا
ما الخبر فقيل لنا ان الوزير الذى قتل صنو ملك هذه المدينة واخذ موضعه
قد اتى بالعساكر الكثيرة والجيوش وهجم على المدينة واخذها على حين غفلة من
اهلها فلم يكن لهم حينئذٍ طاقة على محاربته فسلموا له المدينة وقُتِلَ عمّي فهربت
انا وقلتُ فى نفسي متى وقعت فى يده قتلك لا محالة فعند ذلك تجدّدت عليّ
الاحزان وتفكّرت فيما جرى على ابي وعمّي وما جرى عليّ من قلع عيني وضاقت بي
الدُّنيا فقلتُ الاولى انك تحلقُ ذقنك مع حواجبك وشواربك حتى لا يعرفك
احدٌ لان اهل المدينة والعساكر جميعهم يعرفونك مثل الشمس ثم غيّرت ثيابي
ولبستُ زيّ الفقراء وسلكتُ طريق القرندليّة وخرجتُ من المدينة ووصلتُ
بغداد طالبًا ما يستقيم به اودُحالي فلما دخلتُ المدينة اردتُ ان اصلّ الى حضرة
الخليفة لكي اخبره بقصّتي وما جرى عليّ يا سيّدتي فوصلتُ هذه الليلة الى هذا
الزُّقاق فوقفتُ حائرًا المرادر الى اين اتوجّه واذا بهذا القرندليّ الذى على جانبي اليمين
قد اقبل وعليه اثر سفر فسلّم عليّ فقلتُ له غريبٌ انت قال نعم فقلت له وانا كذلك
وبينما نحن فى الحديث اذ اقبل علينا هذا القرندليّ الآخر عند الباب فسلّم علينا

وقال إني غريبٌ قلنا له ونحن كذلك فمشينا وقد هجم الليلُ ونحن غرباء وما نعرف
الطريق فساقتنا المقدرةُ إلى داركم فانعمتم وتصدقتم علينا وادخلتمونا إلى عندكم
حتى أكلنا عندكم أكل خير فقالت له الصبيةُ إمسح راسك ونح في حال سبيلك فقال
والله ما الروحُ من ها هنا حتى أسمع حديث غيري فأدرك شهرزاد الصباحُ فسكت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما أحسن حديثك وما أحلاه
قالت لها وأين هذا مما أحدثكم به في الليلة القابلة إن عشتُ وبقي الملك

* الليلة الثانية والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا أختاه إن كنتِ غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني أيها الملكُ السعيدُ والهُماهُ
الفريد والبطلُ الصنديد أن الفرندلي الثاني تقدم إلى تلك الصبية وقال إعلمي
أن لحكايتي عجوبة إذ كنتُ ابن ملكٍ وعلمني والدي حُسن الخطِّ والقراءة حتى قرأتُ
القرآن العظيم بالسبعة وقرأتُ كُتب الفقه لدى العلماء واشتغلتُ بعلم النحو حتى
كنتُ أعدُّ بعالمي وبحاة عصري وأدبتُ وبرعتُ في الفصاحة والبلاغة فشاع حديثي
في سائر الأقاليم والبلدان وبلغ خبري إلى سائر ملوك الزمان فأرسل ملكُ الهند
يطلبني من أبي وأرسل له هدايا مما يصلح للملوك فجهزني أبي مع شرذمةٍ من عبيده
وسافرنا برًّا وأخذنا في المسير مدة شهرٍ وبينما نحن سائرين إذ طلع علينا غبارٌ
وبعد ساعةٍ فرقه الهواء فبان من تحت الغبار خمسون فارسًا كالأسود العابسة

للسيد لو ابس فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عمك عنّى الملك
ولم يستثنى فانى فى الليلة القابلة احدثكم باعجب واغرب من هذا

الليلة الثالثة والاربعون

ولما كانت الليلة الثالثة والاربعون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت
غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها بخبّ وكرامة بلغنى ايتها الملك السعيد ان الفرنديّ
الثانى قال للصبية ثم انهم قربوا منّا وراونا نفرًا قليلًا فحملوا علينا فطلبنا منهم الامان
وقلنا لهم نحن رسل ملك الهند فلا تؤذونا فلم يلتفتوا الينا ثم انهم قتلوا من وقع بايديهم وهزموا
الباقون وهربت انا ايضًا وبقيت حيرانًا لا ادرى الاين اذهب فسرت ليلًا ونهارًا وحين هجم
الليل طلعت على راس جبل فاويت الى مغارة هناك الى الصباح ونمت الى ان طلع
النهار فنزلت من على الجبل وطفقت امشى الى ان وصلت مدينة طيبة الهواء
معمورة بالخيرات آمنة من المفرعات ازهارها نافحة وانهارها جارية واطيارها
صادحة فدخلتها وانا فى كمال التعب من المشى فى الطريق وتغيرت حالتى وصورتى
ثم دخلت الاسواق فلم ادر الى اين اتوجه فجئت الى دكان خيّاط فتقدمت اليه وسلمت
عليه فردّ علىّ السلام بالعزّ والاحتشام فجلست عنده واخذنا فى الحديث حتى انه
سألنى عن حالى فاخبرته بهذا الذى جرى لى من المبتدا الى المنتهى فانعم علىّ وقال يا ولدى
عليك يا فرنجى لا تظهر نفسك لاحد فان ملك هذه المدينة اكبر اعداء ابيك وله عليه ثار فاكن

سرّك ثم انه احضر لي طعاماً فاكلت انا واياه وبعد ذلك عيّن لي خلوةً بجنب خلوته و
قدّم لي فرشاً ومساند وجاء لي بجميع ما احتاج اليه فاقمت عنده ثلاثة ايام ولما كان اليوم
الثالث قال لي يا فتى اتعرف من الصنائع شيئاً لكي تتسبّب فيه وتقيم عندي وازوجك
فقلت له انا رجلٌ فقيرٌ سالم اديبٌ شاعرٌ نحويٌّ خطّاطٌ فقال هذه الصنائع كلها عُدّة
عندنا في بلدنا فقلت والله لم اعرف صنعةً غير ما ذكرته لك فقال لا عليك وخذ حبلاً
وفاساً واخرج الى البرّيّة واحتطب بهما وتقوّت ولا تعرّف احداً بروحك فتهلك واكتم
ما عندك الى ان يفرّج الله عنك فقلت له حبّاً وكرامةً وما انا لك مخالف لك امراً
ثم انه اشترى لي فاساً وحبلاً وسلّمني لبعض الذين يحتطبون فخرجت معهم واحتطبت
نهاري كلّه واتيت بالحمل في السوق فبعته بنصف دينار ثم رجعت الى الدكان
الخيّاط كما اوصاني واستقمت على هذه الحالة سنةً كاملةً ثم بعد السنة خرجت
الى البرّيّة فوجدت فيها غيضة اشجار وماءً جارياً فدخلتها فوجدت شجرةً
عظيمةً فنبشت بالفاس حولها وازلت التراب عنها فوجدت طابقاً من حديدٍ
فكشفته فظهر لي من تحته سُلّماً فنزلت فيه الى ان انتهيت الى قاعةٍ من احسن ما يكون
من البنيان مشيّدة الاركان ما رايت مثلها قلعةً في مكان فمشيت اطوفها واتفرّج
عليها واذا انا بصبيةٍ مليحةٍ بهيّةٍ كالدرّة السنيّة او كالشمس المضيئة كلامها عذب
ولفظها يزيل الكرب وقدّها يخجل البان وصدرها نزهة لناظر الولهان وبالجملة هي
كما قال فيها بعضهم واصفها

* شعر *

* وجوجية الفرعين مهضومة الحشا * كشيبية الارداف بانية القدّ *

فلم يتمّ زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب

حديثك هذه الليلة فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة

ان شاء الله تعالى احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب

الليلة الرابعة والاربعون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ

فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد انّ الفرندل الثاني

قال للصبية يستدعي لما نظرتني تلك الصبية قالت له من تكون انت اذهبي امضي

فقلت لما انسنّي قالت وما سبب وصولك الى عندي وفي هذا المكان خبّرتني

بسبب ما رأيت وجه انسانٍ فاخذ كلامها بمجامع قلبي ثم قالت مرحبًا بك يا صديقي و

رحّبت بي كثيرًا واعزّتني واكرمتني فحينئذٍ حكيت لها ما جرى لي من المبتدا الى المنتهى فقالت

وانا اخبرك بقصتي ايضًا اعلم يا سيدي انني بنت ملكٍ يقال له افتيمارؤس صاحب

جزيرة الابنوس وكان قد زوّجني بابن عمّي ففي ليلة عُرسي ودخل عليه خطفني عفريتٌ

جبّار بي وانزلني في هذا المزرعة ثمّ انه نقل اليّ جميع ما احتاج اليه من اكلٍ وشربٍ وحلوىً

واشياء كثيرة وفي كلّ عشرة ايامٍ يأتيني مرّةً وينام عندي ليلةً ويروح لحال سبيله

لانه اخذني بغير رضًا من اهلي واذا احتجت الى شيء او عرض لي امرٌ مهمٌّ نهارًا كان

او ليلًا احطّ يدي على هذين السطرين المنقوشين على القبّة فما اشلّ يدي الّا واراه

عندى وله اربعة ايام منذ غاب وبقى لقدومه ستة ايام فهل لك ان تقيم
عندى خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم قلت لها نعم ياسيتى وباحبذا ان
صحت الاحلام فطاب خاطرها وفرحت باقامتى عندها خمسة ايام وقامت وسكت
بيدى وادخلتنى من باب صغير الى الحمام فخلعت اثوابى واثوابها ودخلنا وتغسلنا
ثم خرجنا فالبستنى بدلة جديدة واجلستنى على مرتبة وسقتنى قدحا من الريق
ثم جلست تحدثنى بمقدار ساعة من الزمان ثم مدت لى مائدة وعليها من
اصناف المأكولات ماشاء الله فاكلت كفايتى ثم انها قدمت لى مُتكأً وقالت لى ثم
الآن ياحبيبى واسترح فانك تعبان فمتُ ورُدت الى روحى ثم قمتُ بعد ساعتين
من نومى فرأيتها باحتشام تكبسنى فقمت فشكرتها على فعلها الجميل ودعوتُ
لها بالعمر الطويل وقد زاد نشاطى وذهب عنى الكسلُ فقالت لى يافتى هل لك
فى قدح رحيق فقلتُ افعلى مابدا لكِ فمدت الخرستان واحضرت منه شرابا
عنبقًا واسندت تقول * شعر *

* لو علمنا قدْ ومكم لبسطنا * * تحت اقدامكم سواد العيونِ *
* وفرشنا على التراب جفونًا * * ليكون الممرّ فوق الجفونِ

قال فشكرتُها وتمكنت محبتُها فى جميع مفاصلى وذهب حُزنى وازداد فرحى وجلسنا
نتعاطى الراح الى الليل فمتُ معها الى الصباح فلما اصبحنا اوصلنا السرور بالسرور والى ان
صار نصفُ النهار سكرتُ سكرةً غيّبتنى عن وجودى فقمت تمايل يمينا وشمالاً

وقلت لها يا حبيبتي ونور عيني وكبدي قومي لنطلع على الارض من هذا الموضع
الرديء فضحكت وقالت لي يا سيدي اقعد واسكت واقنع بهذه التسعة الايام
فقلت لها وقد عدمت الشكر ما الآن اكسر هذه القبة التي عليها النقش المكتوب
ودع العفريت يجيء حتى اقتله فانه قادر على قتل مثله من العفاريت والمردة فلما سمعت
كلامي اسرّت لونها وقالت علمت لا تفعل شيأ يضرك وجلسنا مسرورين وانشدت
تقول *

* شعر *

* ان سبباً اهلاك نفسك فيه * * ينبغي ان تصون نفسك عنه *

فغلب على سكري ولم التفت الى قولها فرمست القبة برجلي فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فقال لها اختها ما اريا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الخامسة والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بما وعدتنا به قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان العفريت لما
قال للصبية يا سيدتي فلما رمست القبة برجلي لم اشعر الا والظلمة ارعدت وابرقت
وانطبقت علينا الدنيا فطار الشكر من راسي فقلت لها ما الخبر قالت العفريت
قد وصل فاتبح بنفسك واطلع الى الطريق فمن شدة خوفي يا سيدتي نسيت الحجل
والفاس فطلعت للسلم فانشقت الارض وطلع العفريت وقال ما هذه الرعجة

التى ان عجنتنى قالت ياسيدى اليوم ضاق صدرى فاردت ان اشرب شيئاً يشرح
خاطرى فاستعملت قليلاً من المفرحات وقمت لاقضى شغلى فدخل راسى فوقعت على
القبقبة فقال العفريت تكذبين يا قحبة ونظر فوجد حبلى وفاسى فقال ماهذا فقالت
ما رايته الا الساعة كانه قد تعلق معك فقال العفريت سود الله وجهك يا فاجرة
انا اخذها وعزاها من ثيابها وربطها ربطاً شديداً وصار يعدّ بها ويعاقبها فناما على
ان اسمع بكاءها فطلعت من السلم وانا من الخوف ارجف لان صرت فوق الارض
وردّيت التراب كما كان اولاً وسترته حتى انه لا يظهر اثره ومضيت وانا متفكر بالصبية
وحسنها واحسانها فزاد حزنى وغمى وكربى وافتكرت والدى واهلى وملكى وكيف غدر بى
الزمان ورجعت الى الخطابة بعد ذلك فبكيت حسنة بكاء عظيماً ولمت نفسى
كثيراً وندمت حيث لم ينفعنى الندم ثم سرت الى ان وصلت الى الصدقى انحبط فرأيته
فى حزن وغيظ من جهتى وهو منتظرنى فلما رأنى فرح بى كثيراً وقال لى يا اخى اين كنت
البارحة لاكل بالى عندك وقد اشغل خاطرى لاجلك والحمد لله تعالى على سلامتك
فشكرته على شفقته علىّ واحسانه الىّ جلست وانا متفكر فيما جرى لى ولك نفسى
بكثرة فضولى ولو سكت ما كان جرى لى شئ ولا كان حزن على الصبية ما حرى وبينما
انا مستغل بهذه الفكرة واذا بصديقى الخياط يقول لى يا اخى بره شيخ عجمى ومعه
ناسك وحبلك وقد جاء بهما وقال انظروا لمن هذا الفاس والحبل لانى اليوم رأيتهم
مدخر وجى من صلاة الصبح فى الطريق ومرادى صاحبهم حتى اعطيهم له فقلت له

هذا فاس الرجل الغريب الذى عندنا فقم وروح يا اخى خذ فاسك وحبلك منه فلما
سمعت هذا الكلام رجفت اعضائى وارتعدت مفاصلى فبينما نحن فى هذا
الحديث واذا بذلك العجمى قد صار وسط الدار وهو العفريت المشار اليه فلما
رانى خطفنى وطار بى فى الهواء مقدار ساعتين فلما حسيت الا وانا واقف قدام الصبية
وهى فى كمال العذاب الشديد والدم يجرى من بدنها ثم انه اوقفنى قدامها وقال لها
ما تعرف هذا فقلت لم اعرفها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن هذا الحديث قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى
فانى احدثكم فى الليلة القابلة ان شاء الله بحديث اغرب واعجب من هذا

الليلة السادسة والاربعون

فلما كانت الليلة التابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمى الباقى فى الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك ان العفريت
الثانى قال ان المارد لما سمع منى ذلك التفت الى المرأة وقال لها وانت ما تعرفين
هذا الرجل قالت له وحيوتك لا اعرفه ولا يعرفنى فقال لها ان كنت لم تعرفيه
فخذى هذا السيف واضربى رقبته فقالت له معاذ الله ان افعل ذلك و
ادخل فى دم رجل لم يذنب الى ذنبا فالتفت الى وقال ان كنت لم تعرفها فخذ السيف
واضرب رقبتها فقلت له معاذ الله ان افعل ذلك واقتل امرأة فان ضلع اعوج وكيف اقتلها
بلا موجب لذلك فقال العفريت انا ادرى ان احدكما لا يرضى بقتل الآخر لما بينكما من الود

الاكيد ثم انه ضربه بالسيف ضربة سمعها صفين والتفت اليه وقال له لما اخذت مني
من غير اجازتي وآذيتني وتعديت على فايش اعمل بك عدل وقت فيك أقتلك ثم اعفو عنك
ما دمت حيًّا فقلت له اعفُ عني كما عفا المحسود عن الحاسد قال كيف كان ذلك
فقد له اعلم يا سيدي انه كان رجل وكان له جار يحسده وكان حسود يزيده الله
تعالى خيرًا ولم يزل كذلك مدة زمان فلما علم المحسود تحقق الأذى من جاره انتقل
الى ارض فيها بئر مهجور فعمر له هناك زاوية وجلس يعبد الله فيها فاجتمع
عنده الفقراء وصار له شان عظيم وبلغ أن الناس يقصدونه من كل مكان
ويعتقدونه فوصل خبره الى جاره الحاسد فركب دابة وذهب الى عنده
فلما راه المحسود سلم عليه واكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال الحاسد
للمحسود قد اتيتك الى هذا المكان واريد ان اخبرك بشيء لك فيه النفع
ولي فيه الثواب فقال له جزاك الله عني كل خير فقال له مر الفقراء ان يدخلوا الى
خلواتهم لان الكلام الذي اريد اقوله لك لا احب ان يسمعه احد فامرهم
ان يدخلوا الى خلواتهم فقال له الحاسد قم بنا نمشي قليلًا ونتكلم فقاموا
ومشوا الى ان وصلوا الى ذلك البئر المهجور فدفع الحاسد المحسود في ذلك البئر
ولم يعلم به احد ومضى الحاسد في حال سبيله وظن انه قد قتله فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما اشتهاه فقالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة فان عشت

ايها الملك حفظك الله ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واحسن واعجب

* الليلة السابعة والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الحاسد لما رمى المحسود في البئر وكان معمورًا بالجن تمثلوه بغير ضرر ثم اجلسوه على صخرة وقال بعضهم تعرفون هذا الرجل قالوا لا نعرفه قال لهم هذا الرجل المحسود الذي هرب من حاسد وسكن هذه الارض فتلك الرواية المشؤمة وانت ايضا بذكره وقراءته فلما سمع بحاسده اتى اليه وتحيل عليه ورماه هنا وقال انصتوا لخبره في هذه الليلة الى سلطان هذه المدينة [illegible] ابنته بزوجه فلما زفت ابنته قالوا وما الذي اصاب ابنته قال جنون وقد تولع بها عفريت ابن دمدم وقد ازهاده ون الاشباه قالوا وما هو قال القط الاسود الذي بجسده تلك النقطة البيضاء في آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر الدرهم ينبغي ان يؤخذ من ذلك المكان الابيض سبع شعرات وتبخر بهم فيروح العفريت من على جسمها ولا يعود اليها او تشفى لوقتها والآن ينبغي ان نخرجه فلما كان الصباح رأوا الفقراء الشيخ طالعًا من البئر فعظم في اعينهم فلما دخل الزواية احسن من النقطة البيضاء التي في ذنب الستور وسبع شعرات وجعلهم في محفظة عنده فلما طلعت الشمس اقبل الملك الى عند الشيخ فلما رآه الشيخ قال له ايها الملك قد جئت تزورني لكي اعالج ابنتك قال له نعم ايها الشيخ الصالح فقال له ارسل واحدًا من قبلك ليأتي بها الى

داهنا وارجو من الله تعالى ان تشفى هذه الساعة قال الحضرا [illegible]
فاجلسها واسبل عليها ستراً وخرج [illegible] من حضرتها
عنها وعقلت البنت في الحال وسترت وجهها وقالت لابيها ما هذا الحال وكيف انك
جئت بي الى هذا المكان فقال لها لا باس عليكِ وفرح فرحاً عظيماً وقبل يد الشيخ
المحسود ثم قال الملك لمن معه من ارباب دولته ما جزاء هذا الشيخ فيما عمل قالوا
جزآؤه ان تزوجه بها قال صدقتم ثم انه زوجها به وصار صهر الملك وبعد مدة
ايام مات الملك فجعلوه ملكاً مقامه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله فاني في الليلة القابلة احدثكما
هو اعجب من ذلك واغرب

الليلة الثامنة والاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها [illegible] يا اختاه ان كنت
[illegible] انمى لنا الحديث قالت لها سمعاً وكرامة بلغني ايها الملك ان المحسود
خرج ذات يوم راكباً مع عسكره فرأى حاسده [illegible] فقال في نفسه
آتوني بهذا الرجل فلما حضر بين يديه اركبه على حصان بعز واحتشام وبعثه الى قصر
فاعطاه الف دينار وخلعة فاخرة ثم ودعه الى خارج المدينة وارسل معه جماعة يوصلونه الى
داره ولم يعاتبه على شيء فانظر ايها العفريت الى عفو المحسود عن الحاسد والى احسانه اليه مع
انه مسيء في حقه قال ثم بكت بكاء شديداً فقال العفريت اما اني اقتلك فلا

وامّا انى اعفو عنك حتى تخرج سالما من بين يدىّ فما لك الا هذا من سبيل ثم انه
احذه وطاب به حتى نظرت الدنيا كأنها سحاب ثم حطنى على جبل واخذ قبلا من التراب
وهمهم وعزم ثم طرشنى به وقال اخرج من هذه الصورة فرد ففى الوقت صرت قردا
وتركنى ومضى فلما صرت ما صرت بكيت على جور الزمان الذى كان يصفو لانسان ثم
نزلت من الجبل ومشيت الى ساحل البحر فرأيت ركبا سائرا قد طاب بحه فعمدت
الى غصن شجرة فكسرته واخذت النصف وصرت اشير به الى صاحب المركب وامشى على
جرى المركب واشير بالغصن وانا مكسور الخاطر فرأيت المركب انحرف نحو البر
قاصدا الىّ فلما رأى التجار ذلك صاحوا على الناخذة وقالوا له انت مجنون ربنا بنا
واتلفت اموالنا لاجل قرد وكل مكان فيه قرد لا نركن اليه فقال واحد من التجار
انا اقتله وقال آخر انا ارميه بالسهم فلما سمعت كلامهم عزمت الى المركب وصرت بين
يدى الرئيس وجعلت راسى على ... كالمستجير به وبكيت فتعجب الربان والجماعة
من فعلى ثم ان بعضهم رحمنى فقال الرئيس يا تجار ان هذا القرد استجار بنا ونحن اجرته
فلا يؤذه احد منكم ثم ان الرئيس صار يحسن الىّ واذا تكلم بشئ فهمته وانا غير قادر
على النطق ثم ان المركب سار بنا فى البحر مدة خمسين يوما حتى وصلنا الى مدينة كبيرة
ورسى المركب هناك واذا نحن برجل من رسل الملك قد اقبل فى ماشوة وطلع الى
المركب وقال يا معشر التجار ان ملكنا يهنيكم بالسلامة ويقول لكم خذوا هذا الدرج
وكل واحد منكم يكتب فيه سطرا واحدا فان الملك كان له وزير وكان خطاطا عالما

وقال مرات عائد بنفسه انه لا يجعل وزيرا موضع الآمر بكتب ستزداد وهذا
خطاء وزيرنا ظاهر فاخرجت انا الدرج من يدهم فظنوا انى القيه فى البحر او انى اقطعه
فاخرجت البيتين اللذين كنت فيه فتعجبوا غاية العجب وقالوا ما رأينا ترددا بكتب
لى يوما هذا فقال لهم الرئيس دعوه يكتب وان اخطأ فى الكتابة فانى
اطرده بل اقتله وان احسن فى الكتابة اتخذه ولدا فما رأيت قرد احسن منه ولا
اكثر ادبا ثم انى مسكت القلم وكتبت فى الدرج هذين البيتين * شعر *

* لا زلت يا كهف الورى * * بالعز فى اعلى مكان *
* متلذذا بالخفض لا * * بالنصب يا سلك الزمان *

ثم كتبت تحته بقلم الثلث من الابيات * شعر *

* صاحت حسان وخط ابن مقله * * وحكمة لقمان ابن داود *
* اذا اجتمعت هذه الثلثة * * ونود ان عليه كتاب بارع *

وكتبت ايضا بقلم النسخ هذه الابيات * شعر *

* ان الحروف لا تدوم لواحد * * ان كنت تنكر ذا فابن الاول *
* اغرس من الفعل الجميل غراسا * * فاذا احزلن فانها لا تعزل *

وكتبت ايضا

* يا ايها من ضاق صدره * * وترحكه ما ليس يعلمه *
* اسكن الفتى يخفى ولكنه * * يظهر ما فيه على فيه *

ثم ناولتهم الدرج فتعجبوا من فعلي واخذوا الدرج فادركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها إن بقي عمري الملك ولم يقتلني فانّي في الليلة المقبلة احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب ان شاء الله تعالى

الليلة التاسعة والاربعون

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث الذي كنت لنا محدثة به فقالت لها بسمع وطاعة بلغني ايها الملك انه قال إنّ اهل المركب تعجبوا من عملي واخذوا الدرج وسلّموه الى خدّام السلطان فاخذوه منهم ورجعوا الى السلطان وحملوه بين يديه فلما نظر الى الخط اعجبه ثم الهم خزنداره البغلة بما عليها وهذه البدلة واعطوها صاحب هذه الكتابة فتبتموا فغضب الملك نظر اليهم شزرًا فقالوا له ايها الملك احلم على عبيدك وحق نعمتك ان كاتب هذه الاقلام قردٌ فتعجب الملك من ذلك عجبًا عظيمًا وقال احضروا اليّ هذا القرد بعد ان تلبسوه البدلة وتركّبوه البغلة قال فلم نشعر الا ورسل الملك قد اقبلوا علينا واخذوا رئيس المركب ثم البسونا البدلة وركّبونا البغلة ومشوا قدامنا فعند ذلك انقلبت البلد لاجلنا وخرجوا اهلها يتفرّجون عليّ ويقولون سبحان الله ان الملك قد استخدم وزيرا وهو قردٌ فلما دخلت الى الملك ترجّلت وخدمت له ثلاث خدمات ثم قبّلت الارض بين يديه وجلست على ركبتي فتعجبوا الحاضرون مني وكان اشدّهم عجبًا الملك ثم امر الامراء بالانصراف فلما انصرفوا قدّموا المائدة للملك

فاشار الى ان اكل معه فقبّلتُ الارض بين يديه واكلتُ معه قليلاً باربٍ ثم اني بعد ان
فرغت من الطعام اخذتُ الدواة والقلم وكتبت هذه الابيات * شعر *

* انّما الدُّنيا طعام * * وحبيبٌ ومُدامُ *
* فاذا فاتك هذا * * فعلى الدُّنيا السّلامُ *

وكتبت ايضًا * شعر *

* وردَ الورى سِلسالَ جودك فارتَوَوا * * ووقفتُ خلفَ الوِردِ وقفةَ حائمِ *
* حيران اطلبُ غفلةً من وارِدٍ * * والوِردُ لا يزدادُ غير تزاحُمِ *

فلما قرأ الملك الكتابة اخذته الحيرة ثم ارتفعت المائدة وقدّموا لنا الشراب الخالص
فشرب الملك ثم ناولني كاسًا فقبلتُ يديه وشربت ثم كتبت * شعر *

* هتف الصُّبح بالدجى فاسقنيها * * خمرةً تترك الحليم سفيها *
* لستُ ادري لرقةٍ وصفاء * * هي في كاسها ام الكاس فيها *

فازداد تحيُّرُ الملكِ حين قرأ البيتين وقال هذا لو كان على هذا الادب انسانًا لفاق اهل
زمانه ثم ان الملك قدم رقعة الشترنج وقال لي بالاشارة تقدّم حتى نلعب معك
دستًا فتقدمتُ ولعبتُ معه فغلبتُه مرتين فازداد عجبه وعظُمَ تأمُّلُه ثم اني
كتبتُ ايضًا * شعر *

* شيبانَ لو بكتِ الدماء عليهما * * عيناي حقَّ بؤ ذا بذ سابِ *
* لم يبلغا المعشار من حقيهما * * شرخ الشباب وفرقة الاحباب *

فلما قرأ الملك كتاب ابنته فرح فرحا عظيما وامر ان يخادم به الى دستك فحرا النساء
وادخلها فوجد الملك ابوك وعمها ينتظران تتفرج على هذا الامر العجيب فذهب وقت
سبب الملك فلما دخل على ابيها غطت وجهها وقالت له يا ابت ذهبت غير تلك
الى هذا الحد حتى انك تظهر على الرجل الغريب فتعجب الملك من كلامها وقال يا بنتي
ما عند احد غريب هذا الملوك وهذا الدوبدار وهذه التي ربتك وانا ابوك فمن يغطين
وجهك بازر عيني فقالت له وهذا الشاب الذي هو ابن الملك وقد حرم العفريت
عليه قربها بعد ان قتل زوجة بنت الملك فلان فهذا الذي تراه قربها هو رجل
عالم ادب عاقل فاضل فتعجب الملك من كلامها ونظر اليه وقال هذا الغلام الذي تقوله
انقى عنا يصحيح فاشارت له برأسها نعم صحيح فقال لها اسئلك الى ابنتي بالله
بالله عليك يا بنتي بين لي هذا الامر فقالت له يا ابت لما كنت في غيبة
كانت عندي عجوز ماكرة غادرة ساحرة فعلمتني السحر كما ينبغي وحفظت
منه سبعين بابا واني لقادرة بهذا السحر ان اجعل مدينتك هذه في ساعة
واحدة خلف جبل قاف فتعجب الملك من ذلك ثم انه قال لها بالله عليك يا بنتي
ان كنت تحبيني خلصيه من سحرها حتى اصله وزيري وازوجك به لانه ابن
ملك كما قلت قالت له حبا وكرامة فادركها شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
فقالت وايش رأيت يا نور عيني من حسن حديثي فان عفا عني الملك

حفظه الله ولم يقتلني ففي الليلة القابلة أحدثكم بما هو أعجب منه وأغرب

* الليلة الخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لأختها شهرزاد يا أختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فاتمي لنا الحديث قالت لها بحبًّا وكرامةً بلغني أيها الملك انه قال ان الصبية بنت للملك اخذت سكينًا من الحديد وعليه اسماء بالخط الكوفي ثم انها عزمت وظنت بان الدنيا علينا انطبقت مما حركت به شفتيها فبينما نحن في هذا الحال واذا بالعفريت قد اقبل في صفة اسد مهيب ففزعنا منه ففزع اشد منا فقالت له الصبية اخسأ يا كلب يا ملعون انت لا يُقبل عهدك لسوء عملك فقال إن كنتِ نقضت اليمين خُذي ما يجيئك مني من الشر ثم فتح فمه وجاء على الصبية فاخذت من شعره شعرة وهزتها فصارت سيفا عظيمًا فضربته به فجعلته نصفين فطار النصفان وبقي الرأس فصارت الصبية في الحال عفريتًا ثم انقلبت وصارت حيةً وتقاتلت هي والرأس قتالًا شديدًا مقدار ساعتين ثم انقلب الرأس وصار نسرًا وطار من القصر فصارت الصبية عُقابًا وطارت في طلب النسر فغابا مقدار ساعتين ثم انشقت الأرض وطلع منها قطٌّ ابلق فصرخ صرخةً عظيمة ثم بعد ساعة خرج من الارض ذئبٌ اسودُ فتشاجرا ايضًا في القصر مقدار ساعةٍ فغلب الذئبُ القطَّ فصاح القطُّ وانقلب وصار دودةً ودخل في الرمانة التي على جانب البركة فانتفخت الرمانة وصارت بقدر البطيخة الكبيرة ثم انقلب الذئب وصار ديكًا فرقًا كل ذلك جرى قدام الملك وهو يتعجب من ذلك

ويخاف ان لا يصب ابنته شيئ ردي من العفريت انا ساكت انظر لا اقدر على الكلام لانه
قرد مربوط اللسان ثم ان الرئيس اندعكت علوا عظيما حتى طلعت على شطح الدار ووقعت على
الارض فوق الرخام فانتشر الحب في الدار وملأ المكان فاقبل حينئذ الديك وصار يلقط
الحب فلقط الحبوب كلها غير حبة واحدة كانت مخفية في جانب الحوض فصار الديك
يصرخ صراخا عظيما ويصيح صياحا مزعجا لاجل تلك الحبة ومر فرف باجنحته ويشير
الينا بمنقاره ونحن لم ندر ما يريد ولم نفهم ما يقول فصرخ صرخة عظيمة خيل لنا منها
ان القصر قد وقع علينا ثم ان الديك لاحت منه التفاتة فرأى الحبة في جانب الحوض
فانقض عليها ليلقطها فادركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه
ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان بقي الملك ولم يقتلني فانا احدثكم في الليلة
المقبلة يا عجبا من هذا واعربه

الليلة الحادية والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك
الهمام والبطل الضرغام ان القرندل الثاني قال للصبية يا سيدتي لما ان الديك
انقض على الحبة ليلقطها صارت الحبة سمكة وغطست في الماء فانقلب الديك
وصار حوتا ونزل في الماء وغطس على السمكة فعاما كلاهما في الماء ولم يظهرا بعد
ساعتين سمعنا صراخا عظيما وعياطا شديدا وصياحا مزعجا فلما سمعنا ذلك
خفنا خوفا شديدا مما عليه من مزيد ثم بعد ساعتين طلع العفريت من الارض

وهو يتوقد نارا فنفخ نفخة عظيمة كاد القصر لحرارتها ان يشتعل لهبا ثم ان
الصبية خرجت من الارض وجاءت الى العفريت وقرأت عليه اشياء لا نفهم وتحاربت
هي واياه حربا عظيما مقدار ساعتين حتى انعقدت عليهما النيران وغطتهما وتصاعد
الدخان فظننا ان القصر قد احترق وان حيوتنا قد انصرمت فقال الملك لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون الله المستعان يا ليتنا ما كلفنا
بذلك في خلاص هذا القرد حتى انتنا اتعبنا ما هذا التعب العظيم مع هذا العفريت
الملعون الذي ما اقدر عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا ويا ليتنا ما
عرفنا هذا القرد لا بارك الله فيه ولا في ساعته قصدنا ان نعمل معه جميلا لوجه الله
تعالى ونخلصه من السحر فاسلبنا تعب القلب وانا يا سيدتي مربوط اللسان لم اقدر
اتكلم معه بشيء ثم ان العفريت نفخ في وجوهنا نفخة عظيمة فاركتنا الصيدة وصرخت
عليه لئلا يبطش فينا فيهلكنا فلما نفخ العفريت في وجوهنا لحقنا منه شرار نار فوقعت
شرارة في عيني اليمنى فطمستها وجعلتني اعور كما تنظرين واصابت الملك ايضا شرارة
فاحرقت وجهه مع ذقنه وكاد ان يهلك بالكلية فخاف خوفا عظيما لا يوصف بلسان ولا
يعبر عنه ببيان ووقعت شرارة عظيمة ايضا على صدر المملوك فاحترق في الحال
ومات من ساعته فضد ذلك ايقنا بالهلاك وآيسنا من الحيوة واذا بقائل يقول الله
اكبر الله اكبر خذل من تجبر وكفر فالتفتنا يمينا وشمالا فاذا القائل بنت الملك فقالت
انا قهرت العفريت الملعون وابطلت كيده وسحره وجميع اعماله الردية ثم انها نظر

الى العفريت فاذا هو كومة رماد لا رحمه الله تعالى ثم ان الصبية جاءت الينا وقالت لا تخافوا ولا تشوشوا خواطركم من اجلي فاني بقوة الله تعالى غلبت العفريت واهلكته وارحت الناس من شره فعند ذلك فرح بها الملك فرحا عظيما مما عليه من مزيد ثم قالت للخدام الذين في خدمة ابيها آتوني بطاسة ماء وعجلوا بها فلما احضروا الطاسة عزمت عليها وقرأت اشياء لا نفهم وقالت اخرج من سحرك باذن الله تعالى ثم رشتني بالماء الذي في الطاسة ففي الحال صرت آدميا كما كنت سابقا الا انني اعوره فرحت فرحا عظيما لا مزيد عليه ثم قالت البنت النار النار يا أبت توقع مني فقد اصابتني شرارة من العفريت وها هي بين فخذي ثم غشيت عليها فبكى الملك وبكيت انا حزنا عليها وبقيت تتقلب وتصيح بعد ان افاقت ساعة كاملة الا ان صارت رمادا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب ان شاء الله تعالى

الليلة الثانية والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها القرندلي قال والله يا سيدي ما عانيت حزنا كحزني في ذلك اليوم على الصبية ولقد تمنيت ان اكون فردا الكلبا اخضر لما جرى عليها فلما رأى ابوها وهي تحترق الى ان صارت رمادا بكى بكاء شديدا فجاؤا اليه ارباب

دولته فرأوه في حالة يرثى لها لعدم قوره واتذلاله وكوميتين من الرماد فتعجبوا منه
انه اخبرهم بما جرى لابنته من ذلك العفريت ودموعه سايلة على خده وامر بان
ينشر رماد العفريت في الهواء وحكم بان يبنى على رماد ابنته بناء شبيه بالقبة ومرض مرضا
شديدا مدة طويلة ثم انه احضر في بين يديه وقال لي يا فتى اخرج من هذه المدينة
في هذه الساعة لاننا كنا في ارغد عيش واطيبه فلما قدمت علينا جرى علينا ما جرى
ومات البنت بسببك لانه ما كان خلاصك الا بهلاك ابنتي فاذهب لا بارك الله
فيك وان رايتك مرة اخرى في هذه المدينة قتلتك شر قتلة فخرجت من بين يديه
وانا لا ادري الى اين اتوجه ثم اني دخلت الحمام وحلقت الذقن والحواجب ولبست
ثياب الفقراء وخرجت من المدينة وانا حائر في امري ومتفكر في هلاك البنت وفقع
عيني وتلك المصائب التي اصابتني فبكيت وانشدت هذه الابيات

* شعر *

* حسنوا القول وقالوا غربة * * انما الغربة للاحرار ذبح *
* كم اداوي القلب قلت حيلتي * * كلما داويت جرحا سال جرح *

وقلت ايضا

نحوسة طالعي جلبت لي الاكدار والهما * ازل يا رب اكداري وفرج عني الغما

ثم اني يا سيدي سافرت الاقطار وزرت الامصار حتى قصدت بغداد لاحظى بالحضور بين
يدي امير المومنين الرشيد واعلمه بقصتي وما جرى لي فبحثت هذه الليلة فوجدت اني

مد واقفاً مسلّمت عليه وقلت له غريبٌ فقال وانا ايضاً غريبٌ مثلك فسرنا وقد هجم علينا الليل وساقنا القدرة اليكم فقدمنا عليكم وهذا سبب قلع عيني وحلق ذقني فقالت له الصبيّة لك الامان فاخبرنا بحالك وشرح لحال سبيلك فقال والله لم ارح حتى اسمع حكاية غيري ما درك شهرزاد الصبيح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك اطال الله بقاه ولم يقتلني فغداً الليلة المقبلة احدثكم بحديث الفرندلة الثالث ما هو اعجب من هذا الحديث واغرب

* الليلة الثالثة والخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت هنيئاً لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبّاً وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الفرندلة الثالث قال للصبيّة اعلمي يا سيّدتي ان قصتي كقصتهم وقضيتي كقضيتهم ولكن حديثي اغرب واعجب وهو سبب قلع عيني وحلق ذقني وحواجبي وان رفقائي جاءهم القضاء بغتةً واما انا فجلبتُ القضاء على ذاتي بيدي ولقد اجاد المتنبي حيث قال * نظم *

* وانا الذي جلب المنية طرفهُ * * فمن المطالب والقتيل القاتل *

وذلك ان ابي كان ملكاً عظيماً اكبر من سائر اقرانه واقوى من سائر السلاطين فلما مات تسلطنتُ بعده واسمي الملك عجيب وكانت مدينتي بجنب البحر والجزائر التي تحت يدي في وسط ذلك البحر وكان لي خمسون مركباً تنقل البضايع للتجار وخمسون مركباً مستعدّة للحرب والقتال فخرجتُ ذات يوم في احد المراكب لانزّه في الجزائر فاخذت معي ذخيرة شهرين وجهز لي معي عشرة مراكب وسافرتُ مدّة اربعين يوماً ففي ليلة من الليالي هبّت علينا

ارياح مختلفة حتى آيسنا من الحيوة فعند ذلك قلت ليس المخاطر بمحمود وان سلم ثم
دعوت الله تعالى وتوسلت اليه بالنبي وآله ان يفرج عنا الكروب فلما انبلج الصباح سكنت
الارياح واشرقت الشمس واستقر بنا على جزيرة فخرجنا من المركب الى البر وجلسنا باتم
راحة يومين ثم سافرنا عشرة ايام فحرفنا البصر يتسع في وجوهنا وبعد عن البر فاستبشر
الرئيس من ذلك ثم قال للناظور اصعد الى اعلى الدقل وانظر يمينا وشمالا فصعد الناظور
وجلس مقدار ساعة ونزل فقال الناظور رأيت من جانب اليمين غماما متراكما ورأيت من
جانب الشمال ظلاما يلوح فلما سمع الرئيس كلامه رمى العمامة عن راسه ولطم خديه
وقال قد هلكنا والله فقلت له لما ذا قال لانه قد تهنا في البحر وضاع الحساب وغدا
نصف النهار نصل الى الجبل الاسود وهو معدن المغناطيس فنجر بالمياه غصبا الى تحته
فينفتح المركب ثم تخرج المسامير التي فيه الى الجبل وتلصق به لان الله تعالى جعل في
المغناطيس سرا عجيبا بجذب الحديد وهو عاشق له وفي هذا الجبل حديد لا يعبر عنه
بوصف من المراكب التي تمر عليه وعلى الجبل قبة من نحاس اصفر معقودة على عشرة اعمدة
من النحاس وطخل القبة فارس وفي صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه
طلسم يا ايها الناس ما يهملك الناس الا هذا الفارس فلما سمعنا منه ذلك بكينا بكاء
شديدا وكل منا ودع صاحبه فلما كان الغد قربنا من جبل المغناطيس ولما كان نصف
النهار انفتح المركب الذي نحن فيه وغرق القوم وانفتحت تلك المراكب التي معنا وخرجت
المسامير والتصقت بالجبل فنجا الله تعالى وخرجت على لوح من الواح المركب نضربه

الريح الى ان اوصله الى الجبل فظلت على ذلك الجبل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان
عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب منه واغرب

* الليلة الرابعة والخمسون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها بحبًا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان القرند لي
الثالث قال للصبية يا سيدتي فلما طلعت على الجبل دخلت القبة وتوضأت و
صليت وشكرت الله على سلامتي ثم نمت ناحيةً من القبة فرأيت ذمناهي قائمًا
يقول يا عجيبا اذا انتبهت من النوم فاحفر تحت رجليك تجد قوسًا من النحاس
وثلاث نشابات من رصاص منقوشٌ عليهم طلسمات فخذ القوس والنشاب
وارم الفارس من على الفرس وريح الناس من هذا البلاء العظيم واذا رميت
الفارس فانه يقع من فرسه في البحر ويقع الفرس عندك فخذ الفرس وادفنها
موضع القوس فاذا فعلت ذلك فانه يعلو البحر حتى يساوي القبة فاذا تساوى الماء
مع القبة فانه ياتي اليك زورق وفيه شخصٌ من نحاس وفي يده مقدافٌ فاركب معه
ولا تسم باسم الله تعالى فهو يقذف بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة
وهناك تصل الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم ثم استيقظت من نومي وفعلت مثلما
قال الهاتف فما رأيت بعد ساعة الا زورقًا قد اقبل اليّ وفيه شخصٌ من نحاس فركبت

الزورق وانا ساكت لم اتكلم فقذفني الى تاسع يوم ففرحت ورأيت جزائر وبلدانا وراية علامات
السلامة فمن شدة فرحي حمدت الله تعالى حمدا كثيرا وكبرت فلما تم ذلك مني لم اشعر الا والزورق قد خرق
من بطنه الى البحر فلما حسرت ذا البحر سبحت في ذلك اليوم الى الليل فمن شدة تعبي نمت فسمعت الغرق فصحت
حينئذ ريح عظيم فقذفتني الامواج الى البر بمريد الله تعالى فنشرت ثيابي على الارض وبت
تلك الليلة مثلما جاءت بي امي فلما كان عند الصباح لبست ثيابي وتمشيت واذا انا بغيضة ذات
اشجار وانهار وفي تلك الغيضة جزيرة متصلة بالبحر فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فبينما انا متفكر في امري اذ نظرت من البعد وكان فيه رجال وهم قاصدون الجزيرة التي انا فيها
وانا بالمركب قد جاء الى البر وطلع منهم عشرة عبيد فاجتمعوا في مكان واحد ومعهم شيء فطلعت
الى الشجرة وانا بالعشرة يمشون الى ان وصلوا الى تحت الشجرة وشالوا التراب الى ان
كشفوا عن طابق ثم عادوا الى المركب ونقلوا منه خبزا في اعدال واكياس دقيق واوانٍ
فيها سمن وعسل واتوا بغنم ومواعين ومخدات وبسط وجميع مما يحتاج اليه المكان
ثم بعد ساعة اقبلوا ومعهم شيخ كبير طاعن في السن وبسائره ستة مليح كانه افرغ في
قالب الجمال والبهاء الكمال وقد اقتضيت البيان وهو يتمايل تيها وعيناه نعاستان بالسحر قد كمل
صورة وخلقا وفاق الحسان منظرا ونطقا والله در من قال * شعر *

* وجيء بالحسن كي يماثله * فنكس الحسن راسه خجلا *

* فقيل يا حسن هل رايت كذا * فقال امسا كذا رأيت ولا *

فلما نزلوا سائرين حتى جاؤا ونزلوا في الحفرة ثم غابوا ساعتين او اكثر فطلع الشيخ وهم

الصبد ولم يطلع معهم الشاب فردوا التراب كما كان وطلعوا الى المركب وسافروا ثم
بعد ساعتين نزلت انا من الشجرة وجئت الى الحفرة فنبشت التراب ونزلت الى اسفل
رأيت سلم خشب فنزلت فيه فرأيت في آخره بيتاً حسناً مفروشاً بانواع البسط الحريرية
والصبي جالس على مرتبة عالية وبين يديه مشموم وفاكهة فلما رآني اصفر لونه فسلمت
عليه وقلت له هذا روحك ياسيدي لا بأس عليك يا قرة عيني فانا إنسي وابن ملك
مثلك ساقني المقادير اليك حتى أونستك فوجدتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان
عفا عني الملك طهر يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا

الليلة الخامسة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان الفرندلي الثالث قال للصبية
ياسيدتي فلما سمع مني الغلام هذا الكلام وتحقق انه من جنسه فرح بي جداً وردّ لونه
وقربني اليه وقال يا اختي قصتي عجيبة وحكايتي غريبة وذلك ان والدي رجل تاجر
جوهري وكان له عبيد يسافرون بامره في المراكب للبيع والشراء وله معاملات مع
الملوك ولم يرزق ولد قط فرأى في منامه انه يرزق ولداً ولكن عمره قصير فاصبح
حزيناً وجرى للمقادير انعقادي في بطن أمي فلما انقضت اشهر الحمل وضعت بي
ففرح فرحاً عظيماً فجاء المنجمون وقالوا لابي ولدك يعيش خمسة عشر سنة والدليل

على ذلك ان في البحر الملح جبلاً يقال له جبل المغناطيس وعليه فارس والفرس من
نحاس وفي رقبة الفارس لوح من رصاص فاذا وقع الفارس من على الفرس يُقتل
ولدك وقاتل ولدك هو الذي يرمي الفارس عن فرسه واسمه الملك عجيب بن
الملك خضيب فاغتم غماً شديداً ثم رتب له ان بلغت خمسة عشر سنة فقبل انقضاء
المدة جاء المنجمون واخبروا الذي مات الفارس وقع في البحر والذي رماه اسمه
الملك عجيب بن الملك خضيب فلما سمع ذلك بنى له هذا المكان وتركني فيه الى
انقضاء المدة وقد بقي من المدة عشرة ايام كل هذا خوفاً من الملك عجيب بن الملك
خضيب لئلا يقتلني فياسيدي حين سمعت قصته وحكايته تعجبت من ذلك وقلت
في نفسي انا الملك عجيب بن الملك خضيب وانا الذي رميت الفارس وانا والله لا اقتله
ولا أوذيه ثم قلت له ياسيدي كفيت الردى ووقيت الأذى ان شاء الله تعالى ما
عليك خوف انا اقعد عندك واخدمك واطلع معك الى عند ابيك والمرجو منه
ان يوصلني الى بلادي ويزيح اجري ففرح بقولي وجلست اوانسه واحدثه
الى الليل فلما كان وقت النوم فرست له وغطيته ومت ناحية فلما كان وقت
الصباح قمت له ماء فغسل وجهه فقال لي جزاك الله عني كل خير والله ان
سلمت من الملك عجيب لاجعلن ابني يكافيك بكل جميل فقلت له لا كان ذلك
اليوم الذي يصيبك فيه سوء ثم قدمت له شيئاً من المأكول فاكلنا ثم قمت
وشرعت في الحديث معه ذلك النهار ونحن في غاية الانشراح وبقيت

اخدمه مدة تسعة ايام فلما كان اليوم العاشر فرح الصبي بسلامة نفسه فقال له يا اخي
اريد من احسانك ان تسخن لي ماء لاغتسل واغير ثيابي لاني قد شممت رائحة النجاة من
واسطتك فقلت له سمعا وكرامة فقمت وسخنت له ماء فدخل موضعا مستورا واغتسل
وغير ثيابه ثم صعد على المرتبة وانبسط اثر الغسل وقال لي يا اخي اقطع لي بطيخة وذرني
ماء عاد بسكر فقمت واخذت بطيخة وجئت بها في طبق وقلت له يا سيدي هل عندك خبر
من السكين فقال ما هي موضوعة فوق راسي على الرف فنهضت باستعجال وخطفت
السكين من قرابها ورجعت الى خلف فزلقت رجلي بقضاء الله وقدره فوقعت على الغلام
والسكين بيدي فاصابت بطنه فمات من ساعته فلما علمت انه قد قضي نحبه ولف قتيلا
صرخت صرخة عظيمة ولطمت وجهي وشققت ثيابي وقلت وا ذلي ما هذا الا اي مصيبة
اللهم اني استغفرك وابرأ اليك من قتله وليتني مت قبله والساعة اجترع غصة بعد غصة
ما شاء الله كان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه
اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة السادسة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمم
لنا الحديث فقالت لها لسمعا وطاعة بلغني ايتها الملك السعيد ان القرندلي الثالث قال
للصبية يا سيدتي لما تحققت قتله قمت وطلعت من السلم ورديت الطابق مثلما كان
وخرجت الى المكان وصرت انظر صوب البحر فرأيت المركب الذي جاء به سابقا قد جا

طالبًا لهروبه يشق الأمواج بسرعة جرية فقلت في بالي الآن يطلعون اهل المركب ويجدون
ولدهم مقتولًا فيقتلوني ايضًا فمضيت الى شجرة هناك فطلعت اليها واستترت بورقها و
جلست حتى وصل المركب الى المرسى وطلع العبيد ومعهم ذلك الشيخ الكبير ابو الصبي
وجاؤا الى الموضع وحفروا التراب فوجدوه رطبًا فتحققوا من ذلك ثم نزلوا على السلم الى عند
الصبي فوجدوه نائمًا ووجهه يضيء ملاحة وهو ميت وعليه اثواب بيض نظاف
وفي بطنه سكين فبكوا عليه وغشي على ابيه حتى ظن العبيد انه قد مات ثم استفاق
وطلع الى الارض وطلعوا العبيد وقد لفوا الصبي في اثوابه ونقلوا جميع ما كان في ذلك
المكان الى المركب كل هذا جرى وانا ارى ما يفعلون واسمع ما يقولون وقد اشتعل
راسي شيبا مما قاسيته من الهموم والمصائب وانشدت هناك * شعر *

* وكم لله من لطف خفي * * يدق خفاه عن فهم الذكي *
* وكم امر تساء به صباحًا * * فتأتيك المسرة بالعشي *
* وكم يسر اتى من بعد عسر * * ففرج كربة القلب الشجي *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة
المقبلة ان عفا عني الملك ولم يقتلني فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة السابعة والخمسون

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه اكنت غير نائمة فاني

لنا بالحديث قالت لها خيرًا وكرامة بلغيها الملك ان القرندل الثالث قال للصبية
يا سيدتي وكنت بالنهار اختفي في السحرة وبالليل انزل من عليها امشي في فضاء الجزيرة
مدة شهرين وانا انظر ناحية العرب من الجزيرة وكان ماء البحر يقل كل يوم حتى جف
كله في مدة ثلاثة اشهر ففرحت حينئذ وايقنت بالسلامة فطلعت من المكان الذي
ومشيت واذا انا برمل فقويت نفسي وقطعت ذلك الرمل واذا بنار تضيء من البعد
فقلت لا بد لهذه النار من اثر وانشدت اقول شعر

* على ان هذا الدهر يلوي عنانه * * ويأتي بخير فالزمان غيور *
* ويسعف آمالي ويقضي حوائجي * * ويحدث من بعد العناء سرور *

ثم قصدت النار فلما وصلت اليها وجدت هناك قصرًا مصفحًا بالنحاس الاحمر ومن
حرارة الشمس يرى من بعيد كانه نار فدنوت من القصر وبينما انا متفكر في ذلك
اذا اقبل شيخ كبير وصحبته فتيان كلهم عوران فتعجبت منهم غاية العجب فلما رأوني
سلموا علي وسألوني عن حالي فاخبرتهم بالقصة من اولها الى آخرها فتعجبوا غاية العجب
وادخلوني الى القصر فرأيت فيه عشرة تخوت وعلى كل تخت فراش ازرق فقعد كل
منهم على تخت وقعد الشيخ على التخت الصغير ثم قالوا لي اجلس يا فتى ولا تسأل
عن احوالنا ولا عن عورتنا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد منهم طعامًا وقدم ايضًا
ثم قدم لهم شرابًا وبعد ما فرغنا من الاكل جلسوا يتنادمون الى حين النوم ثم قالوا
للشيخ قدم لنا اتبانا فقام الشيخ ودخل المخدع وجاء وعلى راسه عشرة طباق

فسطها على الارض ثم اوقد عشرة شموع وغرز كل طبق شمعة ثم كشف الاغطية عن
الاطباق فبان من تحتها رمادٌ مع فحم مدقوق فشمروا عن سواعدهم وسودوا
وجوههم وبدأوا يلطمون وجوههم ويقولون كنا نامين بطولنا ماخلا نا فضولنا
ولما كان الصبح قدم لهم الشيخ ماءً جارياً فغسلوا وجوههم ولبسوا ثوابا غير
ثوب الليل فلما رأيت ذلك دهش عقلي وتشوش خاطري ونسيت ما جرى
لي فعند ذلك سألتهم عن سبب ذلك الامر فالتفتوا الي وقالوا يا فتى لا تسأل عما لا يعنيك
واصمت ففي الصمت منجاة من الزلل ثم قام الشيخ وقدم الاكل فاكلنا وفي قلبي نارٌ
لا تطفأ فبعد الاكل جلسنا نتحدث الى ان صار نصف الليل فقالوا الشباب للشيخ
وقد آن وقت النوم قم لنا نار اتبنا فقام الشيخ وجاء بالطباق على جاري عادته وفعلوا
كما فعلوا اول ليلة فبقيت في وجلٍ عظيم لانني اقمت عندهم شهراً كاملاً وهم كل ليلةٍ
يفعلون ذلك، فقلت لهم ايها الفتيان اسألكم بالله ان تزيلوا عني هذا الهم وتخبروني
عن سبب عملكم هذا وقولكم كنا نامين بطولنا ماخلا نا فضولنا وان لم تخبروني فانا اذهب
عنكم لحال سبيلي لان صاحب المثل يقول بعدي عن حبيبي اجمل لي واحسن ويقول ايضاً
عين لا تنظر قلب لا يحزن فلما سمعوا كلامي قالوا يا فتى نحن ما اخفينا هذا الامر عنك
الا شفقةً منا عليك لئلا تصير مثلنا ويصيبك ما اصابنا فقلت لهم لا بدّ من ان تخبروني
بذلك فقالوا يا فتى نحن ناصحون لك فاقبل منا نصحنا ولا تسألنا عن امرنا فتصير اعور
مثلنا فقلت لا بدّ لي من ذلك فقالوا يا فتى اذا اتفق لك هذا فاعلم انك مطرودٌ من

سدنا انهم قاموا جميعهم وعمدوا الى الكبش فذبحوه وسلخوه وقالوا لها خذ هذا السكين
معك وادخل في هذا الجلد ونحن نخيطه عليك ونرمي فيأتيك طائر اسمه الرخ يحملك بين رجليه
ويطير بك وبعد ساعة يضعك على جبل فاذا صرت على الجبل فشق الجلد بهذا
السكين واخرج منه فيطير الطير فانهض من ساعتك وامش مقدار نصف النهار
فتبصر قدامك قصرا عاليا وهو مصفح بالذهب الاحمر ومرصع بانواع الاحجار من
الزمرد والياقوت وغير ذلك فاذا دخلته يكون حالك كحالنا ودخولنا في هذا القصر
موعلة تحورنا واذا حكى لك واحد منا ما جرى عليه يطول عليك الشرح فادركها شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اطيب
من هذا واغرب واعجب

* الليلة الثامنة والخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها بحبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الفرندلي الثالث قال
للصبية يا سيدتي ثم انهم ادخلوني في ذلك الجلد وخيطوا علي ودخلوا قصرهم فما مضى
الا ساعة حتى جاء طير ابيض عظيم فاختطفني وطار بي وحطني على ذلك الجبل فشققت
الجلد وخرجت فلما رأى الطير طار عني فنهضت مسرعا وسرت نحو القصر فرأيته كما
ذكروا لي فدخلت فرأيته قصرا عجيبا مصفحا بالذهب الاحمر وفي صدر القصر
اربعين جارية كأنهم اقمار وهم لابسات افخر الملابس والحلل فلما رأوني قالوا الى

مرحبًا مرحبًا باسيدنا واصلًا بك يا سولانا ونحن لنا شهرزاد في انتظارك فالحمد لله الذي من
علينا بمن يستحق منا ونستحقه ثم اجلسوني على مرتبة وقالوا انت من اليوم سيدنا والحاكم
علينا ونحن خدامك وتحت طاعتك ثم قدموا لي شيأ من المأكول فاكلت ومن المشروب
شربت وجلسوا يحدثوني وهم في غاية الفرح والسرور فلو شاهد من عابد الصنم و
رضي بان يكون خادمًا لهم ولما اراد وه امتثل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني
الملك ولم يقتلني فانني في الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ
فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ان الفرندلي الثالث قال للصبية
يا سيدتي فلما اقبل الليل اجتمعوا حولي وقدموا لي مائدةً من الفواكه والمقولات و
اشياء لا توصف بلسان وقدموا الخمر المدام وبدأ البعض منهم يغني والبعض منهم
يضرب بالعود ودارت بيننا الكاسات والطاسات وهجم علينا الفرح حتى انه
انسانا كل هم في الدنيا وقلت هذا هو العيش الهنيء ولم ازل على مثل ذلك الى
نصف الليل فقالوا لي اختر منا من شئت لتبيت عندك الليلة فاخترت
منهم واحدةً مليحة الوجه كاملة الوصف كما قال الشاعر * شعر *

* تثنت كغصن البان مرّ به الصبا * وفاست فما المسك وما غرباله

* ولاحت ثنايا ها اذا ما تبسمت * * فخلنا بان البرق جاور كوكبا *

* وارخت من الشعر البهيم ذوائبا * * فعاد الضحى جنحا من الليل غيهبا *

* ولما تجلى وجهها بظلامه * * اضاءت لنا الاكوان شرقا ومغربا *

* واعينها النجل القوائل في الهوى * * سبين القتيل المستهام للعذ با *

* يصوت اليها صبوة جاهلية * * ولا عجب للمذنب الصب ان صبا *

وانشدتها قول القائل

* عيني لغير جمالكم لا تنظر * * وسواكم في خاطري لا يخطر *

* وجميع فكري في هواكم سادتي * * وعلى محبتكم اموت واحشر *

نادرة شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اعذبه وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

* الليلة الستون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه لو كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ان القرندلي الثالث قال للصبية ياسيدتي ثم انني قمت مع الجارية بليلة ما رأيت في مدة عمري اطيب منها ولا احسن منها فلما كان الصباح دخلت الحمام واغتسلت فالبسوني احسن ما يكون من الثياب وقدموا لنا المائدة فاكلنا وشربنا ودارت الكؤس بيننا الى الليل فقالوا

اختر مَنْ شئتَ منّا للتمام معك فاخترتَ منهنّ واحدة كاملة الاوصاف مليحة
الاطراف ومتُ عندها تلك الليلة الى الصباح فما رأيتُ مثلها في اداب الخلوة
ثم دخلتُ الحمّام واغتسلتُ ولبستُ افخر الثياب وجلستُ على المائدة فاكلنا
وشربنا في ارغد عيش ونمنا زل على هذا الحال سنةً كاملةً ولمّا كان راس السنة
الجديدة جلسوا حولي وطفقوا يكون ويودّعوني ويتعلّقون باذيالي فقلت لهم ما
اصابكم فقد قطعتم قلبي قالوا ليتنا ما عرفناك وقد عاشرنا كثيرًا من الناس فما
رأينا مثلك فلا وحش الله منك ثم بكوا ايضًا فقلتُ لهم اُريد ان تخبروني عن سبب هذا
البكا فقالوا انّ سبب هذا البكاء انتَ والآن ان تسمع منّا ما نقولُ لك فنحن لم نفترق
ابدًا وان خالفتنا تقرّقنا وقلوبنا يحدّثنا بانّك ما تسمع منّا فقلت لهم اخبروني فانا اسمع
منكم فقالوا ان سألتَ عنّا فنحن بناتُ مُلوكٍ وقد اجتمعنا هُنا من مدّة سنين و
في كلّ سنة نغيب اربعين يومًا ثم نجيء هنا ونقعد سنةً ناكل ونشرب
وهذا ابُنا ومختارنا انّك تخالفنا بعد ان نغيب عنك فيما نأمرك بهِ فها نحنُ
نسلّم اليك مفاتيح القصور وهم مائة مفتاح لمائة خزانة فافتح وتفرج وكل واشرب
هنيئًا مريئًا الّا الخزانة التي بابها من الذهب الاحمر فانك اذا فتحتها يكون سببًا للفراق
بيننا وبينك فادرك ستهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت ان عفا عنّي الملكُ ولم يقتلني في الليلة
المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملكُ والله لا اقتلك حتى اسمع بقية

حدثك ثم اقتالت * **الليلة الحادية والستون** *

فلما كان الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها اجل وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثالث قال للصبية والحاصل ياسيدنا انهم قالوا لا بد لك علينا ياسيدنا الحفظ وصيتنا واصبر في هذه المدة الى ان ناتيك ولا تخالف ما امرناك به ثم تقدمت منهم جارية وعانقتهم وبكت وقالت * شعر *

* لئن ضمنا بعد التنائي تقرب * * تبسم وجه الدهر بعد قطوبه *

* وان كحلت عيناي منكم بنظرة * * غفرت لدهري ما الفات ذنوبه *

فلما رايت بكاءها حلفت لهم ان لا افتح هذه الخزانة المشار اليها ابدا ثم خرجوا وهم يحرضونني عن ذلك فقصدت القصر وحدي ولما قرب المساء فتحت الخزانة الاولى ودخلتها فوجدت فيها بيتا كانه الجنة وفيه بستان اشجاره مخضرة وثماره يانعة واطياره صادحة ومياهه متدفقة فارتاح بها خاطري وتمشيت بين الاشجار وشممت روائح الازهار وسمعت غناء الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورايت لون التفاح بين احمر واصفر كما * قال الشاعر *

* تفاحة جمعت لونين خلقتها * * خد الحبيب ولون الهائم الوجل *

ثم نظرت الى المتفرجل واستروحت عرفه المزري برائحة المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر * شعر *

* حاز السفرجل لذات الورى فخرا * * على الفواكه بالتفضيل مشهورا *

* كالراح طعما ونشر المسك رائحة * * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا *

ثم نظرت الى بروق يروق العين حسنه كانه ياقوت مخلوق ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت

باب الخزانة كما كان ولما كان الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا

كبيرا وفيه نخل كثير ونهر جارى واشجار الورد والياسمين والبرد قوش والنسرين

والنرجس والمنثور مغروسة بحاذاته وقد هبت الرياح على تلك الرياحين فانتشر

ذلك الطيب يمينا وشمالا وحصل لى من ذلك الحبور التام ثم خرجت من ذلك المكان

واغلقت باب الخزانة كما كان ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة

مفروشة بالرخام الملون والمعادن المضمنة والاحجار الفاخرة واقفاصا من الصندل

والعود والطيور تغنى على الاشجار المغروسة هناك فطاب قلبى من ذلك وانفرج همى

ونمت فى ذلك المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا

كبيرا وفى ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم فرأيت من اللؤلؤ

والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا يوصف بلسان فاندهش

عقلى من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها لا توجد فى خزانة ملك من الملوك و

انتزح حينئذ خاطرى وزال همى فقلت انا الان ملك عصرى وهذه الاموال

من فضل الله على واربعون جارية تحت يدى وما عندهم احد غيرى ولم ازل

اتفرج من موضع الى موضع حتى مضت تسعة وثلاثون يوما وقد فتحت فى هذه

المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت
ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب والذ واطيب

* الليلة الثانية والستون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها اختها بسمع وطاعة بلغني ايها الملك ان الفرندلي الثالث قال للصبية
فبقي خاطري ياسيدي مشتغلاً بتلك الخزانة التي هي تمام المائة وحكم علي
الشيطان لاجل شقاوتي بان افتحها فلم اجد صبراً عن ذلك ولم يبق من الميعاد
الا يوم واحد فقمت الى الخزانة المذكورة وفتحت بابها ودخلت فوجدت فيها
رايحة ذكية لم استروح مثلها وخامرت عقلي تلك الرايحة فوقعت مغشياً علي
مقدار ساعة ثم قويت قلبي ودخلت الخزانة فرأيت ارضها مفروسة بالزعفران
وقناديل من ذهب وشموعاً يضوع نشر المسك والعنبر منها وهي تتقد نوراً ورأيت
مبخرتين عظيمتين كل واحدة منهما مملوءة من العود والعنبر والمسلك
وقد تعطر المكان من عرفهما ونظرت ياسيدي جواداً هم كسواد الليل اذا اظلم
وتحته مملف من البلار الابيض فيه سمسم مقسور ومعلف آخر مثله فيه
ماء ورد ممسك والجواد مشدود ملجم وسرجه من الذهب الاحمر فلما رأيته
تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا لابد له من شان عظيم واضلني الشيطان فاخرجته

وركبته فلم يبرح من مكانه فرفسته فلم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها فلما
احس بالضربة صرخ صراخا كانه الرعد القاصف وفتح له جناحين وطار به من القصر
حتى غاب عن الابصار ثم نزل على ذروة قصر والقاني عن ظهره فصرت جالسا على سطح
القصر ثم ضرب بذيله وجهي فقلع بتلك الضربة عيني اليمنى فصرت اعور ونزلت من
اعلى القصر فرأيت الشاب والشيخ جالسين فلما رآوني قالوا لا مرحبا بالقادم ولا اهلا به
والله ما نجا السك ولا بد بنك منا ولو كنت سالما فقلت ما انا مثلكم ثم شرحت لهم جميع
ما جرى علي فقالوا لكل واحد منا جرى لك مثل ما جرى لك وكنا قاعدين بطولنا ما خلانا
فضولنا حتى انقلعت عيوننا ونحن قاعدين كما ترى نبكي على ما جرى فقلت لهم ارجو العفو
من فضلكم فعد كل واحدا منكم واذنوا لي بالاقامة عندكم فقالوا والله اننا لم نجا السك
فلا تجلس عندنا واخرج الآن قبل ان يصيبك منا الاذى فخرجت من عندهم ثم انني قصدت
بغداد وحلقت لحيتي وشواربي وصرت قوالا لينا وعندي سر الى هذه البلدة رزقت لهذه
الاثنين واقفين جائرين فسلمت عليهم وقلت غريب فقالوا ونحن غرباء ايضا فمشيت
معهم حتى اوصلتنا الاقدار الى هذا المكان وهذا يا سيدي ما اتفق لي من الدهر
الغدار فلما اتم كلامه التفتت اليه الصبية وقالت له امسح راسك وروح لحالك
سبيلك فقال والله ما ارجع حتى اسمع حديث غيري فاذا رايت شهرزاد الصبح فسكت
عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا
مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك سالمه الله تعالى

الليلة الثالثة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت بين نائمة فاتحي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايتها الملك انه لما فرغ القرندلي الثالث من حكايته اقبلت الصبية على امير المؤمنين وجعفر ومسرور وقالت لهم احكوا لي انتم ما سبب دخولكم الى عندنا فتقدم جعفر وقال يا سيدتي نحن من اولاد الموصل وجئنا الى مدينتكم بتجارة ونزلنا في الخان وبعنا جميع ما كان معنا من البضاعة وفي هذه الليلة عمل لنا تاجر طعامًا فرحنا الى عنده واكلنا وشربنا واحضر آلات الطرب فسمعنا من اصواتها ما انعشت به الارواح ثم صار بين الجماعة الحاضرين نزاع فهجم عليهم صاحب الشرطة فمسك منهم البعض وهربوا ونحن من الجماعة الذين جلسوا فسافتنا المقادير الى جنب داركم فسمعنا غناءً طيبًا فعلمنا ان في هذه الدار فرحًا فقلنا ندخل الى هنا ونبقى ليلتنا هذه الى الصبح فلما تصدقتم علينا بدخولنا عليكم لاحسانكم وتعظيمكم لنا اطمأن خاطرنا وهذا سبب دخولنا اليكم كما اخبرناكم ثم ان القرندلية الثلاثة قالوا للصبية مرادنا من فضلك ان ترخصينا الآن وتأذني لهؤلاء الثلاثة ايضا ان يخرجوا معنا فعند ذلك قالت الصبية قد اذنت لجميعكم بالخروج فخرجوا جميعهم في ساعة واحدة فرحين بنجاتهم فلما خرجوا قال الخليفة للقرندلية الثلاثة الاين انتم قاصدون فقالوا والله يا سيدنا لا ندري الى اين نتوجه فقال لهم امضوا الى عندنا وباتوا ثم ان الخليفة اشار لجعفر بان يبيتهم عنده وفي الغد يحضرهم حتى يطلع على حقيقة امرهم

فامتثل جعفر لما امره به الخليفة ودخل الخليفة قصره ولم ياخذه النوم تلك الليلة
وبقي يتفكر فيما جرى للقرندلية وفيما رأى من البنات حتى لاح نور الصباح فلما اصبح
جلس على الكرسي ثم دخل جعفر وقبل الارض فقال له الخليفة علي الآن بالقرندلية
والبنات فقد عيل صبري فخرج جعفر مسرعاً واحضر القرندلية والبنات بين يديه ختم
وقفوا القرندلية بين يديه والبنات وراء الستر وقال جعفر ايتها البنات قد عفونا
عنكم لاجل اكرامكم لنا والآن قد عرفتم بانكم بين يدي الخليفة فاخبرونا بالصدق من
غير كذب ما سبب قصتكم للكلبتين وبكائكما عليهما بعد وتلهمهما واشرحوا لنا قصتكم
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب من هذا واغرب

«الليلة الرابعة والستون»

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمي
لنا ما قد الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك العزيز ان الصبية الصغرى
لما سمعت ما قال لها جعفر قالت له جرى لنا حديث غريب واعر عجيب لو ظهر واشتهر
بين الاسود والاحمر لكان عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر فاعلموا ان الكلبتين
اختاي الكبيرتان من اب وام وتان البنتان من ام اخرى فلما مات والدنا اخذ كل
حصته من الميراث وبعد ايام توفيت والدتي وخلفت لنا تسعة آلاف دينار فقبضت
كل واحدة منا ثلاثة آلاف وهمت اختاي بالزواج فتزوجتا فاخذ زوج الكبيرة

بمالها وسافر به وهو معه وغاب خمس سنين فاكل مالها وهجرها ولم يلتفت اليها
ولا تعطف عليها وسيبها في الغربة فلم تشعر بعد خمس سنين الا وهي مقبلة في زي
شحاتة وعليها ثياب مشققة وجلباب وسخ ولونها اشد اصفرارا من الكهرب فلما
رايتها قلت لها ما هذا الحال قالت ما بقي للكلام فايدة فرحبت بها يا امير المؤمنين و
ارسلتها الى الحمام والبستها ثيابا جديدة وخدمتها شهرا ثم قلت لها يا اختي انت
عوض امي لانك اكبر مني وهذه الاموال قد طرح الله فيها البركة وهي بين يديك ولم
ازل احسن اليها وانظرها بعين الرأفة والرعاية فقعدت سنة لدي واشتغل خاطري
وخاطره اعلا احتشاما لانها كانت عاتبة مع زوجها في بعض البلدان ولم تشعر بعد
ايام قلائل الا وقد وصلت رسايله اجس من الزي الذي جاءت به الاولى فعاملتها
مثلما عاملت اختها ثم انهما بعد مدة قالتا لي يا اختاه نريد ان نتزوج اذ ليس لنا
صبر على القعود بلا زوج فقلت لهم يا عيون ما بقي في الزواج خير والآن الرجل الجيد
عزيز الوجود ولم ار فيما ذكرتم صلاحا وقد جربتم الزوج وما نابكم منه خير فلم يسمعوا
كلامي حتى انهم تزوجوا بغير اذني فالتزمت اني اساعدهم بمالي مرة ثانية فلم يلبثوا الا
قليلا حتى احتالوا عليهم ازواجهم واخذوهم وسافروا بهم ثم خلوهم ازواجهم ومضوا
فعاد الي عندي واعتذروا الي وقالوا عملنا برأينا وهذا جزاؤنا ومن اليوم انشاء الله
لم نذكر الزوج فاتخذ بيتا وصائف عندك فقلت لهم ما عندي اعز منكم ثم اقبلت عليهم
بالعز والاكرام ومكثنا على احسن حال مدة زمان وما لكل يوم يزيد ويكثر فاشتهيت

يا امير المؤمنين ان اشتري لي بضاعة تنفق في بندر البصرة فجهزت مركبا كبيرا وشحنته من
انواع السلع واخذت معي الاختين وسافرنا فسار المركب ايامًا ونيالي وضل عن الطريق
وصرنا تائهين مقدار عشرين يومًا فطلع بحر يوما على الدقل واشرف ونزل فرحًا وقال
الحمد لله رأيت مدينة قلنا مسافة مثل الحمامة وبعد ساعة وصل المركب الى تلك المدينة
فنزلت اتفرج في تلك المدينة فلما اتيت الباب رأيت اناسًا بايديهم عصي قد نوث
منهم فوجد تهم متمسوخين وقد صاروا حجارة فانتهيت الى صدر المدينة فرأيت بابًا مصفحًا
بالذهب الاحمر وعليه ستائر من حرير وقنديل معلقًا فقلت لابد من ان يكون هنا
انسان فدفعت الباب ودخلت فوجدت قاعة قد خلت فرأيت قاعة اخرى فصرت
امشي من قاعة الى قاعة ومن مكان الى مكان وانا وحدي فلم اجد احدًا فقلت هل عقل من
ذلك ثم دخلت القاعة التي يسكنونها الحريم فرأيت دارًا عظيمة ووجدت الملك و
زوجته وعليهما بدلة مطرزة بلؤلؤ وطب كل لؤلؤة بقدر البندقة وعلى رؤسهما
تاجان مزينان بالجواهر فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به
في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك ولم يقتلني فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي

حديثك * الليلة الخامسة والستون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت
غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان الصبية

قالت لامير المومنين فلما رأيت الملك والملكة وعلى رأسهما الشباب والفلمة مفروشة
بالبسط الحريرية والوسائد مزركشة بالذهب واللؤلؤ وسط الايوان السرير من
العاج مصفح بالذهب الوقاج ورجل السرير من الزمرد الاخضر وعليه كلة مرخية
مطرزة باللؤلؤ تحير العقل ورأيت نورا خارجا من الكلة فرفعت طرفها فوجدت جوهرة
قدر البيضة لها نور ساطع يخطف النظر وهي على الفراش الذي فوق السرير وكان
الفراش من الحرير الملون وفي الاربعة الجوانب منه اريج وسائد فتعجبت من ذلك و
اشتد فكري ولم ازل ادور من موضع الى موضع حتى دخل علي الليل فذهبت يمينا و
شمالا الا اني لما رجعت من ملك الاماكن فلم اجد مرجعا الى الموضع الذي فيه السرير و
طرحت نفسي عليه وتغطيت باللحاف فلم ياخذني نوم فلما انتصف الليل سمعت قراءة
بنغم رقيق ففرحت ثم نزلت من على السرير وتبعت الصوت الى ان جئت الى المخدع فوجدت
بابه مردودا فاطلعت من خلال الباب فرأيت فيه معبدا ومحرابا وقنادل معلقة
تتقد نورا وسجادة مفروشة وعليها شاب جالس ووجهه يضيء جمالا كانه البدر
ليلة تمامه وقد امامه خمة شريفة وهو يقرأ فيها بصوت حسن فتعجبت منه وقلت في نفسي
كيف سلم هذا مما حل باهل المدينة فلا بد من ان يكون له امر عجيب ثم اني دفعت الباب
ودخلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت الحمد لله الذي من علينا بك و
بكون خلاص مركبنا ووصولنا الى اوطاننا ببركة دعائك واقسم عليك ايها الولي بما تتلوه من
كلام الله تعالى ان تخبرني عن هذا الامر العجيب فنظر الي وتبسم وقال ايتها الامة اخبرك بسبب

وصولك الى هنا حتى اخبرك بما جرى على قومي اهل المدينة واخبرته خبري كله من اوله الى آخره

فتعجب ثم قال اسمع الآن يا امة الله فاذا رأك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت

لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان كان الملك يعفو عني في

الليلة المقبلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب حتى الملك والله اعلم

حديثك

الليلة السادسة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير ناعسة فحدثينا

لنا الحديث قالت بلى اختاه وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية قالت لامير المؤمنين

ثم قال اسمع الآن يا امة الله واعلمي ان هذه المدينة اي وقد مسخ حجرا وهو ذلك الحجر

الاسود الذي بداخل القصر وكان مجوسيا وتلك الحجرة التي بجنبه هي ابنتي وجميع اهل

المدينة كانوا مجوسا يعبدون النار دون الملك الجبار وكنت انا محبوبا عند والدي

من ابان صغري حتى كبرت ورفلت في نعمة وسرور وكان عندنا عجوز مسلمة في الباطن

وكافرة في الظاهر والدي يعتقد انها على دينه لما يرى منها من اثار العبادة والخشوع

فقال لها علميني ولدي هذا ما يحتاج اليه من امور دينه فعلمتني القرآن وقالت لا اعبد

الا الله تعالى الملك الرحمن واكتم ما علمتك عن ابيك فانه اذا علم بهذا امر بقتلك ثم

انها بعد ايام قلائل ماتت رحمها الله تعالى فبقيت اخفي ذلك عن والدي وبينما نحن

في بعض الايام جالسون اذ سمعنا صوتا عظيما وقائلا يقول يا اهل هذه المدينة اقلعوا

عن عبادة النيران واعبدوا الله الملك الرحمن فلم يرجعوا واستمر هذا الصوت

ثلاث سنين وفي آخر السنة الثالثة لم نشعر الا واهل المدينة صاروا على هذه الحالة
ولم يسلم غيري وما انا قاعدٌ على ما رأيت من عبادة الله تعالى وقد عيل صبري من
وحدتي ولا عندي من يؤنسني فقلت له عند ذلك يا امير المومنين قد
بجمالك وملكت فؤادي بكمالك قُم معي من هنا الى بغداد لتنظر هناك العلماء و
والفقهاء وتجتمع باهل الفضل والكمال وتزداد علماً وفقهاً واعلم ان الجارية التي بين
يديك سيدةٌ قومها وتحت يدها عبيدٌ وخدمٌ ولديها من الاموال ما لا يحصى وهذا
المركب الذي وصلنا فيه الى هذا البلد من غير قصدٍ منا هو مركبي ولولا اننا تهنا في
البحر لما وصلت الى هنا واتفقت بجنابك ولم ارَ احداً مثلك يا امير المؤمنين بهذا الكلام
الحسن قال مرحباً اسافر معك ان شاء الله فبتُّ تلك الليلة تامةً عند رجليه و
غير مصدقٍ بما وعدني به فلما اصبح الصباح قمنا وحملنا من الخزائن ما خفَّ حمله
وغلا ثمنه ونزلت انا واياه الى ساحل البحر هذا واختاي والتاخودة وخدمي يدورون
على كل واحدٍ في ناحية فلما رأوني فرحوا بي فرحاً شديداً فاخبرتهم بما جرى لي من المبتدا
الى المنتهى واما اختاي يا امير المؤمنين وهما هاتان الكلبتان فانهما لما نظرتا
الشاب وحسنه حسدتا عليه فاضمرتا الشر وطلعنا المركب سالمين غانمين
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكما

بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لأختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان الصبية قالت يا امير المومنين فبطاب
ريحنا وسافرنا وجلسنا نتحدث فيما جرى فقالوا لي اخواتي وماذا تفعلين في هذا الشاب
الذي يحير العقول بحسنه والالباب فقلت لهم اتخذه لي بعلا ثم اقبلت عليه وقلت له
ياسيدي اريد ان لا تخالفني فيما اقول لك وهو اننا اذا دخلنا بغداد فلا حسبني جارية لك
ولتتخذ لي خير بعل ان شاء الله تعالى فقال الشاب انت حاكمة علي يا سيدتي ومولاتي ولم
اخالفك فيما تقولين ثم التفت الى اخواتي وقلت لهم هذا نصيبي فتغيرت الوانهم واضمروا
لي الشر في انفسهم ولم نزل سائرين بريح طيبة الى ان دخلنا بحر السلامة فسار المركب
قليلا حتى قربنا من البصرة ثم ان اخواتي حملوني بفراشي وانا نائمة في الليل ورموني في البحر
وكذلك فعلوا بالشاب فغرق هو ولم يتنه له الفداء واما انا فحصلت لوحا طافيا فركبته
وضربتني الامواج حتى قذفت الى ساحل جزيرة وعرفت ان اخواتي غدروا بي فحمدت الله
على السلامة ونمت الى ان لاح الصباح فقمت من النوم وقلت في نفسي للشيء خير من العقود
فمشيت الى آخر الجزيرة فرأيت برا متصلا بها فمضيت فيه وكان ذلك البر بر البصرة واذا
انا بحية عظيمة كالنخلة الطويلة وهي تسعى بسرعة كالخائف وتنظر يمينا وشمالا فقربت
مني فرأيت وراءها ثعبانا طويلا قد قبض على ذنبها وهي هاربة منه فلما رايتها على هذا
الحال عمدت الى حجر كبير واستعنت بالله وضربت بذلك الحجر الثعبان فقتلته فوقع
ميتا واما الحية حين رأته ملقى على الثرى طارت في الجو حتى غابت عني ثم اني جلست استريح

فمتُ ثم استيقظتُ فوجدت جارية سوداء ومعها كلبتان جالستان عند رأسي تحرسانني فقمت
على الحال ما فمت وجلستُ وقلت لها يا أختي من أنتِ فقالت أنا أختك نسيبتي أنا التي
عملتِ معها الجميل وقتلتِ عدوتها فجزاكِ الله خيرا وما أنا قد كافيتُكِ إلى الحق
المركب المبارك فاشتد الطريق فأمرت أعواني بأن ينقلوا جميع ما فيه الى بيتك فنقلوه ثم
أخذتُ لختيك وجعلتهما كلبتين وهما ماتا واغرقتُ بعد ذلك المركب وما نجا منهم
الا ما عملته بهم ثم انها طارت طيرا وحملتني وحملت الكلبتين وطارت ولم أشعر بعد ساعة
الا وانا في داري ثم قالت لي مرادي منكِ ان تضربهم كل ليلة مكافاة لما فعلوا معكِ و
تعذبيهم عذابا شديدا واخذت مني على ذلك العهد والميثاق ثم راحت وحال سبيلها
هذا ما قد رت يا أمير المومنين ان اعاقبهم بيدي رأفة مني عليهم ما تركت الا اختك الكبير
هذه بان تعاقبهم وتقتلهم كل ليلة بالضرب ولولا العهد الذي بيني وبين الحية لما
عذبتهم بهذا العذاب فهذا منتهى حكايتي يا سيدي فلما سمع الخليفة ذلك
تعجب كثيرا وحوقل مرارا ثم قال لها عفا الله عما مضى وسلف الآن باطلاقهم وخلاصهم
من هذا الحال السيء فقالت له سمعا وكرامة ثم انها اخذت طاسة مملوة من الماء و
عليها كلمات حفظتها من تلك الحية لاطلاقهم حيثما شاءت وصبت الماء الذي
في الطاسة عليهم فرجعوا الى الصورة الاولى وتزوج امير المؤمنين بالصغرى وجعفر بالكبرى
ومسرور بالوسطى وهذا آخر حديثهم إنها الملك الكريم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احسنه

قالت لها ان بعما عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى احدثكم بحديث اعجب منه ولغرب فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع ما تحدثيانه في الليلة الآتية

الليلة الثامنة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها ان شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة الرشيد قال لجعفر ليلة من الليالي ويحك يا جعفر والله ما اجد هذه الليلة في رقة المدينة متنكرًا لاسمع ما يقول الناس عن العمال فمن شكر منه عزلناه ومن شكروه ابقيناه مكانه فقال جعفر الامر اليك يا خليفة الزمان ثم ان الخليفة وجعفر ومسرور خرجوا متنكرين وداروا في الاسواق والشوارع فمروا بزقاق فرأوا في راس الزقاق شيخًا كبيرًا على راسه شبكة وقفة وبيده عصا فقال الخليفة لجعفر هذا رجل فقير ضعيف الاحوال ثم انه دنى منه وقال له ايها الشيخ ما صنعتك فقال يا سيدي انا رجل صياد وصاحب عيال خرجت من بيتي قبل طلوع الفجر الى الشط فلم يقسم لي شيء من الصيد وما انا ذاهب الى عيالي بيد افرغ من فؤاد ام موسى ولولا خوف النار لقتلت نفسي فقال له الخليفة ارجع معي الى الشط وترمي شبكتك على بركات الله تعالى فان خرج فيها شيء تاخذ منك ونعطيك مائة دينار قال نعم فتوجهوا كلهم الى الشط فرمى الصياد الشبكة فطلع فيها صندوق مقفول فلما رأى الصياد ذلك الصندوق فرح فرحًا عظيمًا وقال هكذا يا ليلة الخير ثم ان الخليفة اخذ منه الصندوق واخرج له من جيبه مائة دينار وسلمها

اليه فاخذها الصياد وقبل يديه وتوجه الى منزله واشار الخليفة الى مسرور بان يحمل
الصندوق فحملوه ورجعوا الى الدار العلية وهي دار الخليفة هارون فامر الخليفة بان
يفتح الصندوق فلما فتحوه وجدوا فيه صبية مقتولة وجسدها ملطخ بدمها وهي
ملفوفة في شقة بساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكن بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها احبًا وكرامةً بلغني ايها الملك ان الخليفة لما رأى الصبية المقتولة
ظهر الغضب في وجهه والتفت الى جعفر وقال له يا كلب الوزراء يكون هذا الامر في
مدينتي وانت لم تعلم اقسم بالله ان لم تخبرني من قتلها لاقتلنك فقال له جعفر مهلًا يا امير
المؤمنين دعني افتش من قتلها ثلاثة ايام فان لم اجئ به اقتلني بتر قتله فقبل الخليفة
ما قال ثم ان جعفر مضى الى منزله مفكرًا فلما غمضت عيناه الى الصباح وقعد في بيته ثلاثة
ايام وهو مشتت البال لا يدري ما يصنع فلما كان اليوم الثالث وقت الظهر ارسل
الخليفة بعض الحجاب الى جعفر ليدعوه فلما حضر بين يديه قال له اين قاتل الصبية
فقال يا امير المؤمنين ما وقفت له على خبر فاعتاظ الخليفة وامر بشنقه تحت قصره
وامر المنادي بان ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة فليأت الى تحت القصر و

يتفرج ثم ان الصبيان فاخذ جعفر واوقفه تحت القصر والناس واقفون ولم يعلموا
بحقيقة الخبر والسياف منتظر لبروز المندبل من الشباك وكان امير المومنين
اذا اراد ان يقتل احدا من خاصته اظهر مندبلا من الشباك فيعلم السياف انه
امر بقتله وبينما الناس يبكون على جعفر اذ جاء شاب ودفع بين يدي جعفر وقال
له السلامة ياسيد الوزراء لا باس عليك فانا الذي قتل الصبية فليات الخليفة
الحق بي فتعجب جعفر من كلام الشاب ثم جاء شيخ طاعن في السن الى جعفر وقال له لا تصدق
هذا الشاب فيما يقوله وما قتل هذه الصبية الا انا فليقتلني الخليفة وليأخذ حقها
مني فقال الشاب حاشا وكلا ما قتلها احد غيري فقال الشيخ يا ولدي انا شبعت من
الدنيا وانت شاب فلا يليق بك ان تقتل بسببي فلما سمع جعفر كلامهما اخذ الشيخ
والشاب وسار بهما الى الخليفة وقال يا امير المومنين هذا الشاب وهذا الشيخ قتلا
الصبية لان كل واحد منهما يقول انا قتلتها فنظر الخليفة اليهما وقال ايكما قتل
الصبية فقال الشيخ انا قتلتها وقال الشاب انا قتلتها فقال الخليفة لجعفر انزل له
بهما الى الميدان وأمر بصلبهما فقال جعفر يا امير المومنين اظن ما قتل الصبية الا
واحد منهما فكيف تامر بصلب الاثنين فقال الشاب وحق رافع السماء انا قتلتها
وجعلتها فصندوق كبير بعد ان لففتها في قطعة بساط ثم رميت الصندوق في
النيل وهذا الامر اربعة ايام فتعجب الخليفة من كلامه ثم قال للشاب وما سبب
ذلك وما الذي الزمك بان تجيء في هذا الوقت وتقر بقتلها فقال الشاب يا امير المومنين

امّا اقرابى بالقتل فلصدق القضية علىّ ولانّ وزيرك ناج منها فحين رايت ما حلّ به
خفت الله تعالى وجئت اليه مقرًّا بما جرى منّى وامّا قتل الصبيّة فله حديث عجيب
وما انا احرلت به فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها انّ عماعنّى الملك
ولم يقتلنى ففى اللّيلة القابلة احدّثكم بحديث احسن من هذا واشهى

* اللّيلة السّبعون *

فلما كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى
لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى ايها الملك السّعيد انّ الشّاب قال لامير المؤمنين
اعلم يا سيّدى ان الصبيّة المقتولة هى زوجتى وهذا الشيخ عمّى وهو ابو ما تزوّجنى
بها بكرًا فاقمت معها احدى عشر سنة وكانت امرأة مباركة فرزقت منها ثلاثة اولاد
وكنت احبّها حبًّا شديدا وهى كذلك تحبّنى ثم انّها فى هذا الشهر مرضت مرضًا فادحا و
اشتدّ مرضها بالحمّى وحين شممتِ العافية فى بدنها قالت يا سيّدى اريد منك قبل ان
ادخل الحمّام بقاحة اصنعها واكل منها فقلت لها مرحبا يا نور عينى هذا على طرف الثّمام ثم
ذهبت الى السّوق فلم اجد للتفّاح اثرا فرجعت الى البيت من غير تفّاح فتشوّشت وزاد
ضعفها وقلقها فلما كان اليوم الثالث خرجت الى البساتين لاجل التفّاح فقال لى رجل
ما يحصل التفّاح بهذه الايام الّا فى البصرة فى بستان امير المؤمنين فجئت الى البيت
واعلمتها بذلك ثم انى سافرت مدّة خمسة عشر يوما الى البصرة فنلت المراد ورجعت

اليها بثلاث تفاحات وناولتها اياهم فشكرتني على ذلك وقالت جزاك الله عني خيرا
وخلت التفاحات بجنبها بعد ان شمتها ولما اقبل الليل نامت الى الصباح وقمت انا في
الصبح من نومي وتوضأت وصليت وبعد ان فرغت من الصلوة وتلاوة القرآن توجهت
الى دكاني لابيع واشتري وبينما انا في الطريق اذا قبل عبد معه تفاحة من تلك التفاحات
فناديته يا عبد الخير من اين لك هذه التفاحة فقال اخذتها من عند صاحبتي
لانني رحت اليوم الى عندها فرأيتها عليلة المزاج وعندها ثلاث تفاحات فسألتها
من اين هذا قالت لي ان زوجي سافر لاجلهم خمسة عشر يوما الى البصرة وجاءني بهم ثم
انها اعطتني هذه التفاحة فلما سمعت منه هذا الكلام تغير لوني ورجعت من اثناء الطريق
الى البيت فرأيت تفاحتين ولم اجد الثالثة فقلت لها اين الثالثة فقالت والله يا ابن عمي
لا ادري من اخذها فصدقت ما قاله العبد فعمدت الى سكين ماضية وجئت من خلفها
وذبحتها وحطيتها في شقة بساط وجعلتها في صندوق وذهبت به الى الشط ورميته فيه
وجئت الى البيت فوجدت ولدي الكبير يبكي فقلت له ما لك يا ولدي فقال يا ابي سرقت
امس من عند امي تفاحة وكانت في يدي حين خرجت الى السوق فخطفها مني عبد اسود
فقلت له بالله عليك يا عبد الخير خل لي هذه التفاحة فان ابي قد سافر لاجل التفاح
خمسة عشر يوما الى البصرة واتى بثلاث تفاحات لامي وهي ضعيفة عليلة المزاج فاخذت
واحدة منها ولم تعلم بذلك امي ومرادي ارد ها الى موضعها لئلا يتشوش خاطرها
فلم يلتفت الي العبد فاعدت عليه الكلام فلطمني ومضى وها انا خائف من امي ولذلك

ابكى لما سمعت هذا الكلام من ابنى علمت انى قتلتها ظلماً وان عبد السوء ارتكب
الزور والبهتان فبكيت وندمت حيث لم ينفعنى الندم وانا يا امير المؤمنين
اسئلك بحق الله ان تاخذ حقها منى ولا اريد الحيوة بعدها فاذا ذلك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فانى فى الليلة الآتية
احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب * الليلة الحادية والسبعون *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها بكل سرور بلغنى ايها الملك انه لما سمع الخليفة من
ابنة عمه هذا الكلام تعجب غاية العجب وقال تالله لا تنعمن العبد واعملن به عملا
يشفى العليل ويرضى به الملك الجليل ثم قال لجعفر انزل الآن واحضر العبد و
الا اشقتك مكانه فنزل جعفر وهو يبكى ويقول يا سلام سلم ما كل مرة تسلم الجرة ولكن
الذى سلم من الاولى لخاصنى من الثانية الكبرى ثم انه توجه الى داره واختار الاقامة فى
بيته لينظر ما يكون من امره وبعد من الحيوة وكتب الوصية واحضر القضاة والعلماء
واشهدهم بذلك وهو يبكى ثم انه جلس متفكراً بعد ان خرج الناس من عنده واهل
بيته يبكون بين يديه فجاءت اليه ابنته الصغيرة وكان يحبها كثيراً فقالت له ايش جرى
لك يا سيدى ضمها الى حضنه فرأى فى جيبها شيئاً مدوراً اصفر فقال لها يا ست البنات
ايش فى جيبك قالت له تفاحة جابها لى العبد نار يحان وما اعطانا يا ها الا بدينارين فلما

سمع جعفر كلامها اخرج التفاحة من جيبها وقال يا قريب الفرج ثم احضر العبد و
قال له ويلك مِنيّن لك هذه التفاحة فقال له ياسيدى ان كان الكذب
ينجى فالصدق انجى اعلم انّ هذه التفاحة ما سرقتها من قصر ولا من بستان
ولكنى خطفتها من يد صبىّ رأيته ذاهبا الى السوق فقال له يا عبد الخير هذه التفاحة
سرقتها من عندك وقد سافر ابى لاجل التفاح خمسة عشر يوما الى البصرة والتى
بثلاث تفاحات لامّى وهى عليلة المزاج وعرفنى اردّها الى موضع فلطمنه وهو يبكى
ثم ذهبت الى السوق فسألنى رجل عن التفاحة وقال من اين لك هذه قلت له من
عند سلعيتى لانّ اليوم كنت عندها وهى عليلة واخبرتنى انّ زوجها سافر لاجل
التفاح خمسة عشر يوما الى البصرة والتى بثلاث تفاحات ثم جئت بعد ذلك الى البيت
وبعتها على سيدتى الصغيرة بدينارين فلما سمع جعفر من العبد هذا الكلام تعجب
غاية العجب وعلم ان الفتنة كلّها كانت من عبده فاخذ العبد ودخل به الى امير
المؤمنين واخبره بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك عجبا شديدا فقال له
جعفر لا تعجب ياسيدى ومثل هذا يجرى فى الدنيا ثم ان الخليفة امر بقتل العبد فدنا
منه جعفر وقبّل الارض بين يديه وقال يا امير المؤمنين اذا حكيت لك
حكاية عجيبة غريبة تعفو عن عبدى قال نعم قال على هذا الشرط وانك
تكون معجبة قتلته فقال له جعفر لك ذلك يا مولاى فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت انْ

عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة أحدثكم بما هو أعجب من هذا وأغرب

* الليلة الثانية والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان جعفر قال لامير المؤمنين اعلم ابقاك الله تعالى انه كان في قديم الزمان بارض مصر القاهرة سلطان يحب الفقراء ويجالس العلماء شجاع مطاع وكان له وزير مدبر ذو كمال ولهذا الوزير ولدان كانهما قمران لم يُرَ مثلهما في الحسن والجمال اسم الكبير شمس الدين واسم الصغير نور الدين فانتقل ابوهم الوزير الى رحمة الله فحزن عليه السلطان واقبل على الولدين وقربهما اليه وقال لهما انتما في منزلة ابنائي فلا تكدّروا خواطركم فقبلوا الارض بين يديه وصار الحكم بايديهم كما كان بيد ابيهم فاتفق ان السلطان خرج ذات يوم للصيد ومعه وبينما هم في الطريق اذ قال الكبير للصغير يا اخي أحب ان نتزوج في يوم واحد وندخل بهنّ في ليلة واحدة فقال الصغير افعل ما تريد على بركات الله تعالى فقال الكبير ما تقول يا اخي اذا تزوجنا وجاءت زوجتك بولد وزوجتي ببنتٍ اتزوج ابنك ببنتي قال نعم فقال اذا تمّ ذلك لم اطلب مهرًا لابنتي الا ثلاثة الاف دينار وثلاث ساتير وثلاث ضياع فقال الصغير ليس هذا المهر بكثير ونحن من فضل الله اخوان فالواجب عليك ان تقدم ابنتك لولدي بلا مهر وان كان لا بدّ من المهر فنجعل شيأ معلومًا يظهر للناس ان مهرها كذا وكذا ولا ينبغي منك هذا الكلام ذا الحين لأجل وحالك واحد واشتلافنا على

ما اقول لشاهد اى شاهد فلما سمع الكبير من اخيه الصغير هذا الكلام قال له لا شك
انك سخيف كيف تقدم الشر لى من هذا اليوم كانك عازم على اخذ بنتى لولدك بلاه
فاعلم ان بنتى ليست بجارية لك حتى تتم تلك ما نويت عليه والله لا ازوجها بولدك ولو
لعلم ان الجنة بيده بل لا اسمح له بقلامة ظفرها وطال النزاع بينهما واغتاظ الكبير
غيظا شديدا فلما انبلج الفجر امر الملك على جماعته بالنزول فنزلوا ليستريحوا تلك الليلة
فلما نور الدين ترك اخاه الكبير نائما وركب بغلة له ومضى وهو ينشد هذه الابيات

* شعر *

* مسافر تجد عوضا عمن تفارقه * * وانصب فان لذيذ العيش فى النصب *
* انى رأيت وقوف الماء يفسده * * ان سال طاب وان لم يجر لم يطب *
* والاسد لولا فراق الغاب ما افترست * * والسهم لولا فراق القوس لم تصب *
* والتبر كالترب ملقى فى معادنه * * والعود فى ارضه نوع من الحطب *
* ما فى المقام لذى عز وان نفرت * * سوى العناء فدع الاوطان واغترب *

ثم انه استقبل البر وهو لا يعرف الطريق ولما اصبح الصباح وصل الى السويس فنزل هناك
واستراح ساعة ثم سافر من السويس بحرا الى جدة ومن جدة الى اليمن ومن اليمن الى البصرة فلما
وصل البصرة ونزل بارضها خرج الى الزبير للزيارة وكان حاكم البصرة يخرج كل يوم الى
الزبير صبحا ويرجع بعد الضحى الى منزله فلقى الشاب فى رجوعه فناداه فجاء اليه وقبل
الارض بين يديه فسأله الحاكم عن حاله ووطنه فقال له نور الدين انا رجل غريب

وقد شردت من اهلي ومسقط راسي القاهرة وقد اقسمت ان لا ارجع الى ان يفرج الله عني
وها انا ماشٍ على السياحة في ارض الله تعالى فلما سمع حاكم البصرة كلامه عرف انه من
الاعيان فقال له يا ولدي البلد اذا كلها اتراب وخشي عليه من التسفر فان السفر
قطعة من عذاب النار ثم اخذه معه الى بيته واكرمه غاية الاكرام واحسن اليه و
احبه محبة عظيمة ثم قال له يا ولدي اعلم انه جل كبير ولم ارزق ولد اغير بنت
وهي تعادلك في الحسن والجمال وقد خطبها الاعيان من اهل هذه البلدة
فلم اقبلهم لها والآن قد وقع حبك في قلبي واراك جريا بها افضل لك ان تعملها
لتكون لك زوجة وتكون لها بعلا وساجعلك ان شاء الله في مقامي هذا وافوض
اليك بيع ماحويته من الاموال فقال له نور الدين سمعا وطاعة لك فيما تحب
ثم ان الحاكم عمل ما يحتاج اليه في الزواج واستدعى اكابر الدولة واعيان البصرة
واخبرهم بما انطوت عليه نيته فباركوا له في ذلك ثم انه بذل الاموال في عرسهما واقاموا
ياكلون في بيته الطعام الذي مدة شهرين كاملين فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب واغرب من هذا فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة الثالثة والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتحى لنا بلقاء الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايها الملك الكريم ان جعفر قال للامير بهاء الدين
ثم ان الحاكم بعد انقضاء الشهرين احضر القاضى والشهود ليلة الزفاف وامر بطرح العود
والعنبر فى المجامر والمجلس مزيّن بانواع البسط الفاخرة والوسائل المنقوشة المذهبة
والقناديل الملوّنة والمقلمات الفائحة رياحينها بما يفوق المسك والعبر طيبا ثم قرب
القاضى الى نور الدين واجرى صيغة النكاح معه بعد ان تلا خطبة بليغة ثم ان الخدم قرّبوا
لكل واحد من الحضار صحنا من الفضة فيه انواع من الحلواء ورشّوهم بماء الورد وعطّروهم
ودار وا بالمباخر عليهم فقام نور الدين بعد ان خرج الناس وقبّل يد عمّه الحاكم
فضمّه الحاكم الى صدره واجلسه على سريره بجنبه ثم قال له اريد ان تخبرنى بقصّتك و
سبب خروجك هاربًا من اهلك فاخبره بالقصّة من اوّلها الى آخرها فلما سمع الحاكم
كلامه تعجّب وقال يا ولدى تخاصمتم قبل ما تزوّجتم فلا باس قم الآن وادخل على زوجتك
اخرج الله منكما الكثير الطيّب والّف بينكما كما الّف بين صاحبى الصحفى والبتول الزهراء
فنهض نور الدين وقبّل يديه ودخل على حليلته وكان من القضاء الذى صدر والامر
المقدّر ان اخاه شمس الدين تزوّج بامرأة ودخل فى تلك الليلة عليها ثم قال جعفر للخليفة
ياسيّدى هذا ما جرى للصغير واما الكبير شمس الدين فانّه لمّا رجع مع السلطان الى
مصر طلب اخاه فلم يجده وعلم السلطان بذلك فساله عن امره فقاله يُقال انّه توجّه
الى الصعيد منذ ايام ولم ادر الى اين توجّه من هناك بل لم اعلم بعلّة خروجه الى الصعيد
وما سمعت الّا اليوم وهو انا مرسِل الى الصعيد نفرًا ليكشفوا عن حـ

شمس الدين غما شديدا وعلم انه ما تهيج وغاب الا لفيظه مما جرى بينهما فارسل اناسا
الى الصعيد ونواحي مصر ونفرا الى الحرمين الشريفين فلم يقفوا له على اثر ولما رجعوا الى شمس
الدين واعلموه بانهم لم يسمعوا له خبرا بكا بكاء شديدا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والله انى فرطت في اخي وفاتني اسفا شديدا وكان من حكم الله تعالى الماضي في
خلقه ان الكبير لم تلد امرأته الا بنتا والصغير لم تلد زوجته الا ولدا وكلتاهما وضعتا
في يوم واحد ثم ان الصغير سمي ولد في اليوم السابع حسن البصري وفرح به محله وبعد
ايام سافر له بغداد واخذ معه صهره نور الدين ليحتفل به لاقامة الملك فلما وصلوا الى بغداد
ودخلوا على الملك قبلوا الارض بين يديه وانشد نور الدين يقول * شعر *

* دام لك العز والبقاء * * ما اختلف الصباح والمساء *

* وعشت ما دامت الليالي * * في نعم ما لها انقضاء *

فلما سمع الملك شعره شكره على مقاله ثم التفت الى الحاكم وقال له ما يكون لك هذا الشاب
الذي معك فقال له صهري واخبره بقصته من المبتدا الى المنتهى ثم قال الحاكم ايها الملك
المرجو من افضالك ان تاذن بان يكون صهري هذا في موضعي ويتقلد بامر الوزارة و
هو حري بذلك لانني كبير السن وقد تلت همتي وضعف بصري واختطت قوتي فنظر السلطان
الى نور الدين فاعجبه شكله وكماله فامر له بخلعة سنية وهي خلعة الوزارة وحصان
مسرج بسرج من ذهب مرصع بالجواهر ثم اذن لهم بالذهاب فنهض نور الدين وقبل
الارض بين يديه وخرج راكبا على الحصان الموصوف وتوجه الى البصرة وصحبته الحاكم

واكابر الدولة وبعد سبعة ايام وصلوا اليها فخرج الناس لاستقبالهم وزُيّنت
الاسواق وضربت المدافع ثم دخل نور الدين الديوان وجلس في دست الوزارة وحكم
بين الناس بالحق وقضى بالعدل والانصاف وبقي على هذا الحال اربع سنين وفي
اوائل السنة الخامسة تُوفّي الحاكم جدّ حسن البصري فاستملك نور الدين جميع
الاموال وحزن عليه حزنًا شديدًا وكان اذ ذاك عمر حسن البصري خمس سنين
ولمّا صار عمره اثنتي عشر سنة مرض ابوه نور الدين وعلم انه مفارق الدنيا فاحضر
الولد عنده وكان عالمًا لبيبًا متقنًا العلوم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع و
اللغة والاصول والفروع والحديث والتفسير جميل الصورة لطيف الشمائل كما قيل

* شعر *

* ملك تبدّى في نهاية حسنه * * يحكي القضيب رشاقة في قده *
* البدر يطلع من جمال جبينه * * والشمس تغرب في شقايق خده *
* ملك الجمال باسره فكانما * * حسن البرية كلها من عنده *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها ان بعد بقي الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدّثكم بحديث
اغرب من هذا واعجب

* الليلة الرابعة والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها سمعًا وكرامةً بلغني ان نور الدين الوزير لما حضر عنده

حسن البصري فقال له اعلم يا ولدي ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ثم تذكر بلده و
اهله واخاه شمس الدين وذرفت عيناه بالدموع وانشد يقول * شعر *

* اودعكم واعلمكم بوجدي * * وقلبي عندكم والجسم عندي *
* وما قصدي افارقكم ولكن * * قضاء الله يغلب كل عبد *

فلما فرغ من شعره بكا بكاء شديدا وتنفس الصعداء ثم قال لولده يا ولدي ان لك
عما وهو وزير ملك مصر وقد فارقته على غير رضا منه وحكمت علينا المقادير بالشتات
وها انا اكتب لك جميع ما جرى ثم اخذ قرطاسا وكتب فيه حكايته من المبتدا الى المنتهى
وختم القرطاس وناوله وقال احتفظ بهذا المكتوب ولا تضيعه والله خليفتي عليك
فاخذه حسن البصري وجعله في كوفيته حرزا ثم قال نور الدين لولده اوصيك ان
لا تعاشر احدا الا السلامة فالعزلة والله درّ من قال * شعر *

* ما في زمانك من ترجو مودته * * ولا صديق اذا خانت الزمان وفا *
* فعش فريدا ولا تركن الى احدٍ * * فقد نصحتك مما قلته وكفى *

الزم الصمت يا ولدي واشتغل بنفسك ولا تكثر من الكلام فقد قال * الشاعر *

* الصمت زين والسكوت سلامة * * واذا نطقت فلا تكن مهذارا *
* فلأن ندمت على سكوتك مرة * * فلتندمن على الكلام مرارا *

اياك وشرب الخمر فانه راس كل فتنة وقد قال فيه الشاعر * شعر *

* تركت الشراب وشرا به * * وصرت صديقا لمن عابه *

* * شرابٌ يُضِلُّ سبيلَ الهدى * * ويفتح للشرِّ ابوابَهُ *

لاتبغض احدًا ولاتظلم احدًا لان الظلم شين وقد قال الشاعر * شعر *

* لاتظلمنَّ اذا ما كنت مقتدرًا * * فالظلم آخرُه يأتيك بالندمِ *

* تنام عيناك والمظلوم متنبهٌ * * يدعو عليك وعينُ اللهِ لم تنمِ *

آمِن مالك ولاتهن نفسك ولاتبذل المال الا لمن يستحقه وهو ان حفظته

حفظك وان فرطت فيه ضيعك ثم تحتاج الى اهل الناس وقد قال الشاعر * شعر *

* إن قلَّ مالي فلا خِلٌّ يساعدني * * وان توفَّر كل الناس حلاَّبي *

* كم من عدوٍّ لاجل المال صاحبني * * وصاحبي عند فقد المال خلاَّبي *

فاقبل يا ولدي وصيتي اليك سلام الله ورحمته عليك ثم انه توفي وانتقل من دار

الفناء الى دار البقاء فبكوا عليه كافة الناس وقامت القيامة في بيته لشدة العويل

والبكاء ومكث ولده حسن البصري شهرين كاملين في منزله حزينا مغموما وما خرج

الى الديوان ولا باشر الاحكام فاغتاظ الدلال لانسلطار حين أُحضر بعدهم خروجه الى

الديوان وارسل بعض خدمه لنداء البصري ليكون بها حاكمًا وامر بان يؤخذ جميع ما

خلفه نور الدين وتضبط اموالهُ وان يختموا على جميع دوره ومخازنه وضياعه ونخله

ومحبن ساير الخمر في البلد وهم المأمورون بالهجوم على دار الوزير نور الدين سمع

القصة عبد من عبيده كان مطيعًا لمولاه ومحبًّا له فجاء مسرعًا الى سيده حسن البصري

فوجده جالسًا فعرفه فشرف على الطريق فقبَّل الارض بين يديه وقال له يا سيدي هي

العجل العجل قبل حلول الاجل فان الملك مفتاظ عليك وقد امر بنهب ملك الدار
وحبسك ولا بدّ من ان يظفر القوم بك ان لم تهرب الآن فتشوّش حسن البصري واضطرب
وحار في امره ثم انه خرج من الدار مسرعا الى المقابر وتوجّه الى تربة ابيه وفي اثناء الطريق مرّ
بهودي صيرفي وبيده درج فلما رآه قال له يا سيدي الى اين متوجّه وحدك في هذه
الساعة فقال له كنت نائما فرأيت والدي في نومي وهو يبكي فانتبهت مرعوبا وجئت الآن
لازوره واقرأ له الفاتحة قبل انقضاء النهار فقال له اليهودي ان اباك نور الدين
قبل ان يموت بايام يسيرة اشترى نخيلا بالف دينار على يدي واشتهى من
تفضلاتك ان لا تبيع النخيل الا مني فقال له هكذا يكون فقال اليهودي بعت النخيل
بالف دينار فقال له بعتك فسلّم اليه اليهودي كيسا محتوما من ذلك الدرج
وراح في حال سبيله واما حسن البصري فانه اخذ الكيس وجعله في جيبه
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما الطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان بقيت وعفا عني الملك ولم يقتلني فانني الليلة
المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب وهي الليلة الخامسة والسبعون
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايها الملك ان حسن
البصري اخذ الكيس وجعله في جيبه وتوجه الى المقابر فلما وصل الى قبر ابيه
خنقته العبرة فبكى عليه بكاء شديدا واما عليه من عزيز وانشد يقول

* شعر *

* غبتم فاوحشتم الدنيا لغيبتكم * * واظلمت بعدكم دور وامصار *

* لست الغراب الذى ناديٰ لفرقتنا * * يعزى من الريش لا تحويه اوكار *

* قد قل صبرى واضنانى بعدكم جسدى * * وكم تهتك يوم البين استار *

* متى تعود ليالينا التى سلفت * * كما نحب و تجمعنا بكم دار *

لما فرغ حسن البصرى من شعره بكى عند قبر ابيه وتذكر ما كان فيه وصار جائرا لم يدر
الى اين يروح والى اين يتوجه ثم انه حط رأسه على قبر ابيه ونام الى ان دخل عليه الليل ثم
انتبه واستلقى على ظهره ومد يديه ورجليه وقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات ونام
وكان ياوى الى تلك المقبرة عفريت من العفاريت العظام فلما انتصف الليل طلع
العفريت من المقبرة فرأى شابا نائما مستلقيا على قفاه فاتى اليه ونظر الى خلقته
وحسنه وحاله فتعجب وقال جل الخالق المصور ثم انه طار الى الجو فسمع جنيا جنية
عفريت فجاء اليها وسلم عليها وقال من اين والى اين فقالت من عمان الى الشام لزيارة
بعض الاخلان فقال لها هل لك ان ترجعى معى الى مكانى حتى اريك ما خلق الله تعالى
جميلا وكرامة ثم انها رجعت معه الى المقبرة فقال لها العفريت هل رأيت فى مدة حيوتك
مثل هذا الغلام قالت لا والله ما رأيت مثله سبحان الخلاق العظيم جل من لا شبيه
ولقد رأيت عجبا فى هذه الليلة فاى دنت لى يا اخى حتى تنظر به قال لها العفريت وما
ذاك قالت انى ذهبت الى مصر فى ليلتى هذه فسمعت ان ملك مصر له وزير اسمه

شمس الدين ولا زير بنت جميلة الاطراف كاملة الاوصاف شبيهة لهذا الغلام فاراد
الملك ان يتزوجها فمارضي ابوها الوزير وقال له ارجو من افضالك ان تعذرني فان امي
عمها في البصرة وهي له انشاء الله تعالى وقد تم العهد بيني وبين اخي على ما عرضت لجنابك
واما اخي فقد توفي بالبصرة وسمعت انه خلف ولدا وها انا منتظر لوصوله فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فانا في الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا
الحديث واطرب واغرب * الليلة السادسة والسبعون *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا باقي الحديث قالت لها بسمع وطاعة بلغني ايتها الملاء الكريم ان العفريتة قالت للدميرية
فلما سمع الملك ما قاله شمس الدين الوزير امتلأ غيظا لأنه ظهر الغضب في وجهه وقال
له ويلك يا هذا مثلي يطلب من مثلك ابنته ولم يقبل ثم حلف السلطان ان يزوجها
بالحدب على رغم انف الوزير وكان عند السلطان سايس احدب كريه المنظر فامر
عند الوزير بان يزوج الاحدب بابنته وقال ان لم تفعل امرت بقطع راسك فتحير
الوزير وما جسر على مخالفته ثم ان السلطان احضر القاضي والشهود وانبرم العقد
في هذه الليلة للاحدب وهو لعمري لا يليق بها وقد خرجنا الآن من مصر والاحدب
في الحمام وبنت الوزير عندها المزاشط يزينونها ويلبسونها الحلي والحلل وابوها
[illegible] في بيته وهو [illegible] فلما سمع الوزير هذا الكلام

قال لها ما تقولين فان نحمل هذا الشاب الى تلك الصبية الآن فان المليح جديرٌ بالمليح
فقالت العفريتة اصبتَ والله يا اخي فاحملهُ انت في الرَّوحة وانا احمله في الرَّجعة فقال
العفريتُ هكذا يكون ثم حمل العفريت حسن البصري وهو نائم وطار به في الجوّ والعفريتة
معه وبعد ساعة وصلوا مصر فحطّوه على مَصطَبة بجنب حمّام ثم نبّهه العفريتُ فلمّا
استيقظ قال له العفريتُ لا باس عليك يا ولدي فانا دليل خير لك اسمع ما اقول و
انزل الآن وامشِ بين الناس وكان العفريتُ قد اتى له بحُلّة فاخرة والبسه اياها ثم نزل
حسن البصري ومشى بين الناس والعفريتُ معه الى ان وصل بيتَ الوزير فناولها العفريتُ
خمسمائة مشحص وقال له انثر بهذه الدراهم على الخدام الواقفين عند الباب فنثره
عليهم فلمّا رأى الخدم ذلك اندهشت عقولهم ودعوا له بالبقاء وظنّوا انه من
اصحاب السّلطان فادخلوه نادى المنادي بعزّ واكرام ثم اعطاه العفريتُ الف
مشحص فاخذها منه ونثرها في دفوف المغنيّات الحاضرات في ذلك النادي
فتعجبوا الحضّار من كرمه العميم وراقهم حسنه وجماله وقالوا والله ما يصلح هذا
الفرد الّا لهذه الشمس بزكان الاحدب جالسًا في صدر المجلس فجاء سيّدُ الملاح
حسن البصري وجلس عن يمينه وطلّ من الخاضرين يُثني عليه ويسبّ الاحدب
ويعيون النساء اشارة اليه وهو ينثر الدراهم يمينًا وشمالًا والمغنيات يرقصن
قُدّامه وكل واحدة من النساء الحاضرات تقول يا خسارة هذه العروسة مع
هذا الاحدب قائلة يا الله الذي كان السبب ثم دعوا على السّلطان الذي ظلم

بذاك الاحدب وكان الاحدب صامتًا لا يتكلم وعلى راسه شاش ثمنه ريالان وعلى
جسده قميص كتان وبدن علاجة وجبة جوخ وهو كالكرة او كالكبة المدورة والنساء
يتضاحكون عليه ويسبونه ويدعون لحسن البصري وبعد ساعة اقبلت المواشط
والعروس بينهم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغدا
القابلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب

* الليلة السابعة والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث فقالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان العروس لما اقبلت مع المواشط
وهي مطيبة بانواع الطيب والعطور ولابسة من الحلي والحلل التي تصلح لبنات الوزراء
ما يروق الابصار ومق اليها حسن البصري فتعلق خاطره بها وكان نورجما لها غالبًا
لاضواء الشموع ولما جاؤا بها الى الجلا استقبلوها المغنيات بالات الطرب الدفوف
والصنوج وكان حسن البصري جالسًا الى جانب الاحدب والنساء محيطون به كانه
القمر بين النجوم ووجهه يتلألأ نورا وهو تارة يغضي حياء وطورًا يتبسم ويرنو يمينًا
وشمالا والعروس لا تلتفت الا اليه ثم مال الاحدب اليها واراد ان يقبلها فاعرضت
عنه ومالت الى الحسن البصري فصحن النساء واشرن اليها بان لا تميل اليه اذ لم يكن
بعلًا لها فادخل حسن البصري يده في جيبه واخرجها مملوءة من المشاخص ونثرها

عليهن فضحكوا النساء وفرحن وقالوا له والله يا سيد الملاح كنا وذبان تكون فينا
لا ولكن ما اراد الله لها الا هذا القرد المنحوس فاحاطوا به النساء وبقي الاحدب
وحده وحسن البصري لا تقعد يعني عن نزال المشاحص والدنانير على النساء الذين
حوله ثم ان الجمال اليها وقبلها فلم يشعر به احد ولو فطنوا به لسدوا الحفرة عليه والله اعلم

* شعر *

* دع التحري يا من تيمّ الحبّ قلبه * * ما التحري الا في نقوش الدراهم *
* اذا ما دعوت الطير لبّاك مسرعا * * بدرهمك المنقوش لا بالعزائم *

ثم جاء اليه بسبع مرات واعرض له من الاحدب وفي كل مرة يلبسونه بدلة فاخرة وهو كما
كان الشاعر * شعر *

* وشمس حسن بدت للناس تنظرها * * تومي بكفّ من دلالي وانه خفر *
* مذ واجهت بحيّاها ومبسمها * * شمس النهار غدت بالغيم تستتر *

وكان حسن البصري كلما نظر الى بهاء تلك المرأة ويهيم بشوقه والنساء يرقصن
ويصفقن بايديهن ويغنين * شعر *

* اجتماع التمس والقمر * * خير من الانتظار في السحر *
* وقمر بشمس ذا قمر * * انتم في روضة الزهر *

ولما دنا الصباح انصرفوا النساء واشاروا الى حسن البصري بان لا يتحرك من
مكانه فما بقي في الدار الا هو والاحدب الى ان مضى زمان الصبح

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن هذا الحديث وما اشبهه

قالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال

الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* الليلة الثامنة والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

باقي الحديث حتى نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك ان

الاحدب قال لحسن البصري بعد خروج النساء انسنتنا الليلة وحلّت علينا البركة

بعد ومك فاذهب الساعة عنا بسلام فقال حسن البصري مرحبا ثم قام وخرج الى الدهليز

فقال له العفريت الى اين رائح قف مكانك حتى يخرج الاحدب الى بيت الخلاء ثم ادخل انت

الى العروس واذا قالت لك من انت قل لها انا زوجك والملك ما عمل هذا العمل الا ليضحك

على الاحدب ومثلك كيف تكون زوج مثل هذا وما هو قل مضى الى حال سبيله ثم قم

اليها واقض وطرك منها فبينما نحن في الكلام واذا بالاحدب قد خرج من الباب ودخل الى بيت

الخلاء معه العفريت وصار ستورًا اسود وزعق مياو مياو فخرج الاحدب من بيت الخلاء

فراى ستورًا اسود فقال له بس بس فكبر القط وانتفخ حتى صار بقدر الحمار وزعق ايضا

مياو مياو فانزعج الاحدب وخاف وسالت النجاسة على سيقانه وصاح الحقوني يا اهل

الدار ثم حمل عليه القط وقال له بلسان فصيح ويلك يا اجبن الكلاب فارتجف الاحدب

وامتلاءت قمصانه نجاسة من خوفه وقال نعم يا ملك الجن فقال له العفريت من الذي

ادخلك على معشوقتي يا قبيح العمل فقال الاحدب راسك يا سيدي ما كنت اعرف

انها معشوقتك ولا كنت اعلم انك عاشق لها وما ساقني الى هذا البلاء الا الملك الآن
افعل ما بدا لك فانا بين يديك فقال له العفريت ان خرجت من هذا الموضع قبل
طلوع الشمس نجوت من القتل وان عدت اليها قتلتك شر قتلة ثم ان العفريت
اخذ الاحدب وحلق راسه في البالوعة ولكمه اربع لكمات ثم تركه ومضى هذا
ما كان من قضية الاحدب واما حسن البصري فانه دخل على ست النساء وجلس
بجنبها فالتفتت اليه وتبسمت وقالت له يا حبيبي لقد اشتهيت ان تكون زوجي ولكن
الله ما اراد لي بذلك فقال لها حسن البصري اتظنين ان ذلك الاحدب زوجك
قالت نعم ومن غيره قال لها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما تزوج بك الا من هو مثلك
فانا بعلك يا نور عيني واما الاحدب فنحن اتخذناه اضحوكة هذه الليلة فلما سمعت
منه هذا الكلام تبسمت وقالت له والله انك فرحتني واطفأت ناري يا حبيب قلبي
خذ ذا العود لك وضمي الى صدرك فضمها الى صدره وقبلها ثم انه نزع ثيابه وجعل
الكيس الذي اخذه من اليهودي تحت لطراحة ونزع ثيابها بيده فانشدت
عند ذلك * شعر *

* يا لله ضيع لذة يا فوز محاجري * فلقد رضيت من الزمان بذا كا *
* وا عذ حديثا لي فان مسامعي * تهوى حديثك مثل ما تهوا كا *

ثم انهما اضطجعا على السرير وتعانقا وبعد ساعة اخذ وجهها واخذها النوم
فنام سويعة ولما آن وقت الفجر جاءت العفريتة مع العفريت وقالت له هيا نرجع

صبيحة ذلك اليوم من مدركنا الصباح فقالا لها العفريت لم تبد سريعاً فحملته
طار به نحو بقعة من بلاد الروم والعفريت معها غاد رأكم صباح في اثناء الطريق
وصاح المؤذنون بحي على الفلاح فرمت الملائكة العفريت بشهب النيران فاحترق
وصار رماداً واما العفريتة فنزلت بحسن البصري في دمشق الشام ورمته بجنب
باب المدينة ومضت لشانها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
الليلة للقيام لكم بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لم اقتلك حتى
اسمع باقي الحديث

الليلة التاسعة والتسعون

فلما كان الليلة الثانية والتسعون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا احاديثك قالت لها وكيف اتم وانا بلغني ايها الملك ان العفريتة لما رمت حسن البصري
بجنب باب المدينة بقي مطروحاً هناك فلما اضاء النهار انفتح باب المدينة وخرج
الناس فوجدوا شاباً لطيف الصورة ابيض اللون ملقى بجنب الباب وعليه قميص رقيق
بلا سراويل فاجتمعوا عليه قال بعضهم الظاهر انه سكران وقال بعضهم هذا مجنون
او حاجت به مرة فطاح في هذا المكان وكان كل واحد منهم يتعجب من حالته ويقول
سبحان الله ما هذا بشر اي هذا الا ملك كريم ثم انتبه حسن البصري من نومه ووجد
الناس حوله فتعجب وقال يا جماعة الخير انتم اي مكان فقالوا له في دمشق الشام فقال
لهم والله يا ناس لما رحلة كنت نائماً في معسكر من زوجتي فمر جاء بي الى دمشق الشام

فضحكوا الناس من كلامه وقال بعضهم جرّوه فانه سكران او انه شرب حشيشا
وقال آخر خلّوا له حاله فلا شك انه مجنون ثم انه نهض ودخل المدينة والناس قدّامه
وخلفه يضحكون ويصفّقون ايديهم عليه ويقولون اسمعوا كلام هذا الحشاش بات
في مصر واصبح في دمشق الشام فقال لهم والله يا جماعة الخير انا لصادق ولست بسكران
فزاد ضحكهم عليه وجعلوه مسخرة بينهم ثم انه هرب منهم ودخل دكان طبّاخ و
كان ذلك الطبّاخ لصًّا في ايام شبابه وحين جاوز الثلاثين تاب الى الله تعالى وفتح له دكانًا
واهل دمشق جميعهم يخافون منه فلما رأوه دخل دكان الطبّاخ مضى كل واحد منهم
الى حال سبيله فقال له الطبّاخ من اين انت يا شاب فاخبره بقضيته من المبتدا الى المنتهى
فقال له الطبّاخ حديثك عجيب فاكتم ما عندك حتى يفرّج الله تعالى واجلس عندي
في الدكان وانا مثل ولدٍ فاتت من اليوم ولدي فقال له حبًّا وكرامة ثم خرج الطبّاخ الى
السوق واشترى له سراويل وقماشا واشهد جماعة على انه ولده بريته بعد موته و
اشتهر حسن البصري بابن الطبّاخ واستقرّ حاله لديه وصار منقادًا لطاعته لا يخرج
من الدكان الا بامره وبعد ان مات الطبّاخ صار صاحب امواله كلها بيده فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما
استهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك حفظه الله تعالى ولم يقتلني ففي البلة المقبلة احدثكم
بما هو اعجب من هذا واغرب

* الليلة الثمانون *

فلمّا كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما كنتِ غير ناعمة فاتحي

لنا الحديث قالت لها محبًّا وكرامةً بلغني ايتها الملك السعيد ان زوجة حسن البصري
التي هي بنت عمه لما طلع النهار انتبهت من نومها فلم تجده فظنت انه خرج الى
المظهر فجلست منتظرةً له واذا بابيها شمس الدين وزير الملك قد خرج من بيته
وهو مغتاظ مما جرى عليه من السلطان لانه امر بان يزوج ابنته باقل حدّامه فتمشى
الى محل ابنته حتى وصل الى بابها فوقف ونادى ياست النساء فقالت له لبيك لبيك
وخرجت اليه وقبلت يديه ووجهه فاذا به تلألأ نورًا وبهاء فقال لها ياشقية انت فرحانة
بهذا الاحدب الملعون فتبسمت وقالت له والاحدب من يكون حتى افرح به
فخلّني بالله يا والدي من استهزاء يكفي الذي جرى من النسوان ايكون ذلك
بالاحدب الملعون الذي لا يعادل بابو جل الرجل خادمةٍ من وصائف بعلا المثلي
والله يا والدي ان زوجي شاب حسن الاسم والفعل كامل الاوصاف ما رأت
اهل مصر مثله بالجملة فهو كما قيل

* شعر *

* مليحٌ يغار الغصن عند اهتزازه * * يخجل بدر التم عند شروقه *
* فما فيه شيءٌ ناقصٌ غير خصره * * ولا فيه شيءٌ باردٌ غير ريقه *

لما سمع ابو ها كلامها تعجب وقال ما هذا الكلام الذي تقولينه انما نام الاحدب
عندك قالت له الراقل لك لا تذكر الاحدب الملعون ومن هو قبح الله وجهه
فوحقك يا والدي ما اخذ وجهي الا من وصفته لك ولو رأيته لاعجبك شكله
ولعلمت ان صداقة غير كاذبة فيما اقول وانا اسأل الله تعالى ان يرزقه

منه ولدًا صالحًا فلما سمع والده هذا الكلام انصرف عنها وهو متفكر في قضيتها
فمر في ذهابه ببيت الخلاء فرأى الاحدب ملوثًا بالنجاسة مطروحًا في البالوعة مكشوف
الراس فتعجب وقال له يا احدب ما هذا الحال فقال يا سيدي ما قصر ثم معي جملتموني
مسخرة وزوجتموني بمعشوقة شيخ العفاريت والبارحة جامعني في هذا المكان بصورة
ثور اسود وانتفخ حتى صار اكبر من الجاموس وحمل علي واراد ان يقتلني وكلمني بكلام
مهيب يجنن العاقل وقال لي يا انجس الكلاب ان عدت الى معشوقتي قتلتك شر
قتلة وانا الآن دخيلك فنجني من هذه المهالك فقد كدت ان اهلك من شدة الخوف
فترحم عليه شمس الدين وجره من رجله واخرجه من ذلك المكان فقبل رجليه و
نهض مسرعًا لانه انصرف الى بيت السلطان واخبره بالقصة من اولها الى اخرها واما
شمس الدين فانه رجع الى بنته وهو متحير فيما رأى وقال لها اخبريني بصحة الخبر
فاني الآن ذهبت الى المطهر وما رايت للشاب الذي وصفتيه من اثر ووجدت الاحدب
ملوثًا بالنجاسة ملقى في البالوعة فجريته من رجله واخرجته من ذلك المكان فتذكرت
ومضى لشانه فقالت له والله يا والدي ليس لي علم بما جرى على الاحدب وهل قال
لك بما حل به قال نعم قال لي كيت وكيت واخبرها بما اخبر به الاحدب فقالت له والله
لا اعلم بشيء من هذا واما زوجي الذي اخذ وجهي فهذه عمامته على الكرسي وبدلته
وسراويله وهو كما ذكرت لك حسن الاسم والفعل مليح الاطراف كامل الاوصاف
وقد رأيته شهرزاد [illegible] فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ايا اخت ما اطيب

حديثك وما الحلاة قالت لها ان ابقاني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة أحدثكم بحديث

اغرب من هذا الحديث واعجب **الليلة الحادية والثمانون**

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايتها الملك ان شمس الدين لما رأى العمامة قال

والله ان هذه العمامة عمامة وزير الا ان اللفة موصلية ثم انه اخذ البدن فرأى

في جيبه حرزًا فاخرجه وفكه وقرأه واذا هو بخط اخيه نور الدين فوقع مغشيًا عليه

فلما افاق قال لابنته الا ان الذي نام عندك والله ابن عمك هذا ما اراده الله تعالى

فسبحان القادر على كل شيء وكان نور الدين قد كتب لابنه في ذلك الحرز تاريخ دخوله

في بلد البصرة وليلة دخوله على زوجته وبين ولادتها الا السنة التي ماتت فيها ثم ان

شمس الدين تأمل في الطراحة فوجد كيسًا تحتها فاخذ الكيس وفكه فرأى فيه

دنانير صحيحة فعدها وكانت الف دينار ثم انه التفت الى بنته وقال لها خذي هذه

الدنانير فانها مهرك والحمد لله الذي جمع بينك وبين ابن عمك وانشد يقول

شعر

* يا مبدل علل الدنيا علي كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل *

ثم انه بكى بكاء شديدًا وانشد يقول **شعر**

* ان يوم الفراق قطع قلبي * قطع الله قلب يوم الفراق *

وجلس متفكرًا كيف جرت الاقدار باجتماعهما ثم انه اخذ الحرز والعمامة وتوجه

الى السلطان واخبره بما جرى فتعجب السلطان من ذلك غاية العجب واحب ان يكتب
ذلك ويؤرخه فنزل الوزير الى بيته وكتب جميع ما رأه بعينه وبقي منتظرًا لابن
اخيه ذلك اليوم فما اتى وثاني يوم كذلك الى سبعة ايام فما وجد له من خبر ولا وقف
له على اثر فقال شمس الدين والله لافعلن فعلًا ما سبقني اليه احد من قبلي ثم اخذ
محبرةً وقلمًا وورقةً وكتب جميع ما في البيت من الحوائج المتعلقة بابنته وجميع ما
الدار من الاواني والفرش وجعلها في مخزن حتى العمامة واليدين والستر والمال وقفله بقفل
من حديد وختم عليه الى ان يصل ابن اخيه حسن البصري فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت واين هذا مما أحدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقى الملك حفظه الله

الليلة الثانية والثمانون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك ان ست النساء بنت الوزير شمس
الدين ظهر فيها الحمل وقل نشاطها الى ان كملت ليالي حملها فاحدثها الطلق باذن الخالق
فباتت ليلة الولادة بالصراخ الى وقت السحر فانها ولدت ولدًا كانه القمر
ستة ايام في اليوم السابع بعجيب ثم ترعرع الولد وكبر الى ان صار عمره سبع سنين فاراد
جده ان يلحقه بالمكتب ووصى الفقيه ان يحسن تربيته وتعليمه فبقي مدة في المعلامة يتعلم
العربية وعلم الفقه والحديث وكان يخاصم الاولاد الذين يقرؤن معه وينازعهم

فشكوا منه الى الفقيه فقال لهم الفقيه اعلمكم شيئاً اذا قلتم به لم يعد الى اذاكم قولوا له عند
جلوسكم للّعب بعد فراغكم من القرائة لا يلعب معنا الا من يعرف اسم ابيه ومن لا يعرف اسم
ابيه فهو خارج عنا لانه ولد سفاح ففرحوا الاولاد بما علمهم الفقيه فرحاً عظيماً وقبلوا يده
وركبته ثم انهم بعد فراغهم من القرائة توجهوا الى لعبهم وعجيب من جملتهم فقالوا له
كل من يعرف اسم ابيه يلعب معنا والذى لم يعرف اسم ابيه لا يلعب معنا لانه ولد زناء
شقّ لهج كلّ واحدٍ منهم باسم ابيه الا عجيب فانه لهج باسم امّه فضحكوا عليه الاولاد
وصفقوا ايديهم وجعلوه تحت كتف سنهم وقالوا من لم يعرف اسم ابيه لا يلعب معنا فتغير
وجه عجيب من شدة الغضب فلما رأى الفقيه تغير وجه عجيب قال له لقد صدق
مولانا المرتضى ان السلطان مرباب تزوج امك باحدب ثم طرده شيخ العفاريت ليلة
الدخلة ونام معها والظاهر انك انه لما سمع هذا الكلام من لسان الفقيه ونهض وتوجه
الى منزله ودخل على امه ست النساء وهو يبكى فقالت له وما الذى يبكيك يا ولدى
فاخبرها ما قصّه وما جرى له مع الاولاد وقال لها الا اخبريني باسم والدى قالت له
شمس الدين وزير سلطان مصر قال لها اظن انك غير صادقة لان وزير مصر حتى
وليس هو والد لى سمعت انه هذا الكلام بكت بكاء شديداً وتذكرت زوجها وحبيبها
حسن البصرى وانشدت تقول

شعر

* اقاموا الوجد فى قلبى وساروا * وقد عُدِم القرارُ فلا قرار *
* واحروا بالفراق دموع عينى * وما دمعها لفرقتهم عرار *

* * احبتنا مقى عيني تراكم * * وكم هذ التباعد والنفار *

* * فان البعد اصرم نار وجد * * وكيف يعيش مضنى لا يزار *

ولما فرغت من شعرها بكى ولدها عجيب واذا بالوزير شمس الدين قد اقبل عليهما

فقال لهما ما الذى ابكاكما فاخبرته بما جرى لعجيب فى المكتب فبكى شمس الدين

وتنفس الصعداء وتذكر اخاه وابن اخيه ثم انصرف عنهما وتوجه الى السلطان واخبره

كذر خاطر عجيب فى المكتب واستأذنه للسفر الى جهة الشام فاذن له ثم ان شمس

الدين تاهب للمسير واخذ معه ابنه عجيب وسافر فلما وصل الى دمشق الشام

رأى اشجارا واطيارا تسبح الواحد القهار آناء الليل واطراف النهار ثم انه نزل فى محلة من

محلاتها وامر بضرب خيامه وقال لاصحابه مرادنا ان نقيم فى هذه البلدة كم يوما حتى

ناخذ راحة لابداننا ونتفرج فى روضاتها فقالوا له الخير فيما تراه ثم ان الخدام والغلمان

خرجوا بعد ثلاثة ايام الى السوق لتفرجوا وصحبتهم عجيب فلما نظر اهل دمشق الصورة

عجيب وحسنه وجماله مالوا اليه بقلوبهم وسعه جمع غفير منهم الى ان انتهت به المقادير الى

دكان ابيه حسن البصرى فلما مر عجيب بالدكان مع الخدام والغلمان رمق حسن البصرى

بطرفه اليه فدهش عقله لما رأى من حسنه وجماله وحن الدم الى الدم وكان قد

طبخ مرببة باللوز والسكر فقال لعجيب ارجو من فضلك ان تتشرف فى بنقل قدميك

الى الدكان وتجبر خاطرى بجلوسك ساعة فى هذا المكان فالتفت عجيب الى الطواشى

الذى عينه شمس الدين الوزير لخدمته وقال له ما تقول اندخل دكانه ليستريح

ملبسه وطعامه فصدعه بمثال الطواشي الشديد وعن يمينه الكبير والصغير لا يزني
به رب السماء فاجبر خاطره وقد تولت في دكانه لأنه رجل ضعيف والصبي صغير بالأمر
ثم عرض عليه حسن البصري مرة ثانية بأن يكرمه بالجلوس عنده وراد في التضرع
والإلحاح فدخل عجيب ومن معه في دكانه وجلس على بساطه الذي يجلس عليه
وقعد حسن البصري بين يديه وقد وضع جاريه على خديه ثم انشد بقول

* شعر *

* فارقتكم وفؤادي لا يفارقكم * وغبت عنكم وقلبي عندكم باقي *
* متى تعود ليالي الوصل تجمعنا * ويلتقي كل مشتاق بمشتاق *

فلما سمع عجيب شعره ورأى تغير وجهه رثى له ثم قام حسن البصري واتى
بصحن فيه عروسة وزير سكر وقال تفضل يا سيدي بالتناول من هذا فقال
عجيب اشبعت يا سيدي عجيب غير لا يؤكل لا ولا الوراء ان ياكلوك فالذكاكيس وانا
خادمك لا أحب ان ينظرك احد خوفا من العين ومرادي ان احجبك عن الناس فلما
سمع حسن البصري كلام الخادم انشد يقول

* شعر *

* ومن عجب ان يحجبوك بخادم * وما علموا اخدام وجهك اكثر *
* عذارك ريحان وخالك عنبر * وخدك ياقوت وثغرك جوهر *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما ارق
حديثك وما اشهاه قالت انه في الليلة المقبلة احدثكم بما اعجب

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فتمي
لنا باقي الحديث قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك ان حسن البصري قال للخادم
بعد ان استد البيت بن لا باس بلحبيبي وجبر خواطر المساكين والله لا يضيع اجر المحسنين
فتبسم الخادم وضحك عجيب ثم اكل من تلك العريسة شيئا يسيرا وغسل يده وقال
اللهم اجمع شملي بمن احب فقال له حسن البصري ابلبت يا سيدي بفرقة الاحباب
قال نعم وما اخرجني من وطني ومسقط راسي الا العزام والشوق الى من احرق الفؤاد
بنار بعده وفراقه ثم بكى عجيب وبكى حسن البصري معه وتذكر زوجته بل نور عيني
وراحة قلبه وانشد يقول * شعر *

* حيا الله من ينسى ويسلو حبيبه * حيًا امرأً بالعهد غير وفاء *
* لحبنا هل من سبيل لنظرة * وان كثرت في عسكر فعساء *

فلما سمع عجيب شعره رق رحمةً له وتنفس الصعداء ثم طلب الرخصة منه للذهاب
فقال له المملوك يودان يكون خادمًا لك وليس له صبر على الفراق فعجب عجيب مع
الذين معه من الدكان وتبعه حسن البصري بعد ان اغلق باب دكانه فقال له
الطواشي مالك تمشي خلفنا فقال ان لحاجة في المحلة الفلانية وهذا الطريق موصل
اليها فالتفت الطواشي الى عجيب وقال له انظر الى هذا الرجل اكل من دكانه لقمة فصار
عُلقة وما هو تابعك فقال عجيب وقد امتلأ غيظًا خل الرجل يا هذا يمشي طريقه ولا

نتعرض له بكلام يكدر خاطره فان تبعنا الى الخيام دخرناه واما الآن فلا تطول لسانك
علينا ثم سار عجيب ومن معه وحسن البصري خلفهم الى ان وصلوا الى ميدان الحصى
ورأوا من الخيام فالتفت عجيب فرأى يمشي خلفهم وخاف من جده خوفا عظيما وقال لحافظ
يوسف هو خادمه الطواشي الا ان الرجل قد تبعنا وان اخبر جدي بدخولي دكانه وتناولي من ماله يعاقبني
عقابا شديدا فقال له الخادم ازجره او ارمه بحجر وتكلم عليه حتى يذهب لشانه فقطب
عجيب حاجبيه واحمرت عيناه واخذ حجرة من الارض ورماه بها فوقعت بجبهته فسال
الدم على وجهه وقال له يا سيدي ومخدومي * شعر *

* كل شيء منك مقبول * * وعلى العينين محمول *
* وبما يرضيك من تلقى * * حاضر عندي ومبذول *

ثم انصرف لسانه وهو يمسح دمه بطرف ثوبه واقام شمس الدين الوزير اسبوعين
في دمشق الشام ثم ارتحل الى حمص ومن هناك توجه الى حماة ولبث بها ثلاثة ايام ثم سار
منها الى الزوراء ومن دار السلام الى البصرة وبعد ان وافاها بيومين اجتمع بحاكمها فاكرمه
الحاكم واعزه وسأله عن سبب قدومه فاخبره بقصته وانه صنو الوزير نور الدين فقال
الحاكم رحم الله اخاك لقد كان من اهل الخير وكان له ولد فغاب عن الابصار بعد
موت ابيه بشهرين ولم ندر الى اين مضى وغذاء امه بنت اخي الكبير تبكي عليه ليلا
ونهارا وهي مقيمة عندنا في هذا المربع فقال له شمس الدين اتأذن لي ان اجتمع بها
قال نعم فقام شمس الدين ودخل المنزل واجتمع بها وتذكر اخاه وبكى بكاء شديدا و

انشد يقول * شعر *

* لا تحرقوا قلبي بنار الجحيم * كفى غرامٌ بفؤادٍ مقيم *

* وليس لي مصطبر عنكمُ * لا والذي يحيي العظام الرميم *

* يا سادتي قد ضرّني بعدكم * والبخل لا يحسن عند الكريم *

* ان كان زلت قدمي في الهوى * فشرطُ حبّي فيكم مستقيم *

* قد قيل اني عنكمُ راغبٌ * اعوذ بالله السّميع العليم *

* لا كنتُ مذ كنتُ لكم ساليًا * ولو غدا الفقر حسني رميم *

فلمّا فرغ من شعره اعلنت امّ حسن البصري بالبكاء والعويل وانشدت يقول

* شعر *

* ياربّ جسمي قد جفاهُ هجوعهُ * والوجدُ يبصى مهجتي ويُطيعهُ *

* ياربّ قلبي قد تصدّع بالنّوى * نالي متى هذا البعاد يروعه *

* ياربّ بدار الحيّ غاب عن الحمى * فمتى يكون على الخيام طلوعهُ *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث

* الليلة الرابعة والثمانون *

اعجب من هذا واغرب

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها احبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السعيد شمس الدّين رقّ رحمةً على زوجة

الخيل لما سمع شعرها وانداد حزنه ثم انه اخبرها بقصة حسن البصري مع بنته من
ولها الى آخرها وقال لها هذا الولد ولده واسمه عجيب فحين سمعت هذا الكلام وعلمت
ان ولده ما موجود في الدنيا تهلل وجهها وضمت الولد الى صدرها وقبلته وانكبت
على اقدام شمس الدين باكية وانشدت تقوله * شعر *

* لله در مشترى بوجوده * فلقد اتى بلطائف المسموع *
* لو كان يقنع بالخليع وهبته * قلبا تمزق ساعة التوديع *

فقال لها شمس الدين هو لي عليك وفوضي امرك الى الله تعالى واستعدي للسفر معنا الى
ديار مصر وعلى مجتمع بقرة العين حسن البصري فقالت له سمعا وطاعة لجنابك الكريم
ثم ذهب شمس الدين الى الحاكم واستاذنه لمضيها معه فاذن له وودعها وسار بها مع
جماعته وخدمه حتى وصل الى دمشق الشام فنزل في المحلة التي نزل بها الاوامر بضرب
الخيام وقال لمن معه مرادي ان اشتري لجناب السلطان هدايا فاخرة ولذلك لابد من
الاقامة كم يوم في هذا المكان ثم انه اشتغل بحوائجه واما عجيب فانه قال للطواشي صبيا
نروح الى السوق لننظر ذلك الطباخ ونطيب خاطره بلطيف الكلام لاننا تعدينا عليه و
ضربناه حسن الينا فقال الطواشي لا باس ولا شك اننا تعدينا عليه فخرج عجيب ومن
معه الطواشي الى السوق وكان عجيب يذكر حسن البصري كثيرا في ايام سفره فلما وصلوا
الى الخان وجدوه جالسا وبين يديه طبق وفي ذلك الطبق صحن خبيص فسلموا عليه فرد
عليهم السلام بالعز والاكرام ونهض من مكانه واخذ يد عجيب وقبلها واجلسه على

مرتبته واشار الى الطواشى وتوابعه بالجلوس فجلسوا وانشد يقول

* شعر *

* منّ الحبيب بزورةٍ فشفى بها الم الفؤاد * لقياه غاية مطلبى وبه تتم لى المراد *

ثم قال لعجيب ارجو من جنابك ان تجبر خاطرى الكسير بتناول كم لقمة من هذا الخبيص

فقال له عجيب نحن ما تعديناك عليك ذلك اليوم الا بسبب انك تبعتنا الى الخيام

وكنا خائفين من جدنا الوزير فلذا رميناك بالحجر والآن اذا كنت صدقت لا نعمل

معنا كما عملت سابقا فقال له حسن البصرى سوف اعود الى مثلها ان شاء الله تعالى

فادركتهم بردة الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فغى الليلة المقبلة

اتمّ لكم ما هو اعجب واعجب * الليلة الخامسة والثمانون *

فلمّا كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة

فاتمّى لنا الحديث قالت لها احبًّا وكرامة بلغنى ايها الملك انّ عجيب اكل قليلا من

دلكة الخبيص مع والد حسن البصرى وفرح ابوه لانه اكل معه وكان يكثر النظر

اليه ويتبسّم ويتأوّه فقال له عجيب اظنّ انك عاشق ولذلك تنظر الى مارب

اخرنى مكك حسن البصرى وانشد يقول * شعر *

* يا مولعًا بملامى حسبك الله * كم ذا تهيج مُغنّى القلب مضناه *

* هذا الحبيب وهذا فكرى وذا خلدى * فى راحتيه فقل لى كيف انساه *

* انّى لاعلمُ انّ الرّشدَ اجمعه * * فى تركه غير انّ النّفس تهواهُ *
* ساجى اللواحظ خمرىٌّ مقبّلهُ * * داجى الذّوائب بدرىٌّ محيّاهُ *
* ان كان للحبّ شخصٌ فهو مهجتهُ * * اوكان للحسن لفظ فهو معناهُ *
* افديه بدرًا بقلبِ الصّبّ غزوتهُ * * وفى السّماء برغم الصّبّ ماواهُ *
* لو لم يكن لحظه خمرًا وعرشفهُ * * ما عربدت عبنه واهتزّ عطفاه *

ثمانّهم غسلوا ايديهم وجلسوا فى اماكنهم وقام حسن البصرىّ واتى العجيب بكاسٍ فيه ثلجٌ وسكّرٌ ثمّ زوجان بعرقِ الكاذى وماء الورد وقال له اشرب جعله الله صحّةً وعافية فشرب العجيب وشرب خدامه من ذلك الشّربة ايضًا وشكروا حسن البصرىّ واثنوا عليه ثمّ انّ العجيب ترخّص منه وخرج من عنده مع التّوابع والخدّام وتوجّه الى الخيام و دخل على جدّته اُمّ حسن البصرىّ وحلّس بجنبها فاتت له بخبيص فى نبديّة وقالت له كل من هذا يا قرّة عينى فاكل منه لقمةً وقال ايش هذا الخبيص والله يا حدّة انّى اكلتُ اليوم خبيصًا فى دكان طباخٍ ما اكلتُ مثله ولا اظنّ انّ احدًا فى مصر يعمله هكذا فانفجرت الزبيدة من فلّاجى فان نفسى لا تفسله ما درك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها احتها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثكِ وما اشهاه قالت لها ان عمّا عن الملك ولم يقتلنا

اللّيلة السّادسة والثّمانون

ففى اللّيلة المقبلة اُحدّثكم بما هو اعجب واغرب * قالت لها فما هو قالت

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايّها الملك انّ اُمّ الحسن لمّا سمعت ما قاله العجيب

قالت له يا ولدي انا طبخت الخبيص بيدي ولا يقدر احد يطبخ مثله سوى ولدي حسن البصري ثم انها طلبت الطواشي وتكلمت عليه وقالت له ويلك يا هذا افسدت الولد كيف تركته يدخل دكان الطباخ ويأكل من اكله وهو عزيز القدر والمقدار فانكر الطواشي فقال له عجيب لا تنكر * شعر *

* علبك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق نارا اوقيد *

فانكر الطواشي والتمس العفو منها وسمع الوزير ذلك الكلام من الدين بذلك فغضب على العبد واراد ان يفرش ويضرب مائة سوط فتشفعت له امه الحسن فعفا عنه الوزير ثم امر العبد ان يأتي لها بزيدية خبيص من ذلك الدكان لتنظر كيف هو وكان مرادها ان تطلع على حقيقة الخوض فسار العبد الى السوق وطلب زبدية خبيص من حسن البصري فاعطاه وقال له الظاهر انه اعجبك فاعلم ان هذا الخبيص لا يطبخ مثله احد الا والدتي رعاها الله تعالى وحين ذكرها بكى بكاء الثكلى فجاء العبد الى سيدته ام الحسن بزبدية الخبيص فاكلت منه لقمة وعشي عليها ولما افاقت قالت للحاضرين وهي تبكي ان كان ولدي موجودا في الدنيا فما طبخ هذا غيره واشدت تقول * شعر *

* يا ايها الغائب عني * قرب الله مزارك *

* قد سكنت القلب حتى * صار مأواك وارثك *

* فمتى تحفظ سرا * فيه قد اصبح جارك *

فادركها شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما احسن ما زاد يا اختاه

ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت اما ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة
احدثكم بما هو ارق واحلى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* الليلة الثامنة والثمانون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث فقالت لها حبًا وكرامة بلغني ايتها الملك ان شمس الدين لما سمع منها هذا
الكلام فرح وسر بشر وقال في نفسه ظفرت بالمراد من ربي العباد ثم انه ناداه الخدم بان يذهبوا
الى الدكان الطباخ ويأتوا به اليه فخرجوا الى الدكان وجاؤا به وهو ينفض خوفا فوقف بين يدي
الوزير شمس الدين فلما رآه امر بكتفه فكتفوه بعمامة فقال حسن البصري ما الذي فعلت
يا سيدي وبم استحقيت هذا العقاب اقتلت نفسا اتعديت على احد اسرقت شيئا فبالله
عليك اخبرني بما اوجب فضيحتي بين الناس فان كان من اجل الخبيص الذي اكله الرجل
في الدكان فما كنت والله جاعلا فيه شيأ بصره ولكن ظنكم في حسنا ثم انه استغاث بالله
وبكى بكاء الثكلى وانشد يقول

* شعر *

* يا فارج الهم فرج كربتي وازل * * عني الهموم ومن يدعوك لم يخب *
* ادرك حزينا غريب الدار دمعه * * تجري وجثمانه في قبضة الوصب *

فادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة احدثكم
بحديث احسن من هذا الحديث واعذب

* الليلة التاسعة والثمانون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها
الملك المكرم ان الوزير شمس الدين لما رآه يبكي ويتضرع قال له ما يفيد لك هذا
العويل وقد ثبتت اساءتك عندنا ولولا انك ضعيف الاحوال لامرت بضرب
عنقك ثم ان شمس الدين مضى الى الحاكم وقال له ان فلان الطباخ قد اطعم ولدنا
خيصلة فكانه فرح الولد من الشوق وبطنه تمشي وها هو مطروح على فراشه
ونحن خائفون مما حل به وقد طلبنا الطباخ ومرادنا ان نسافر به معنا فان عافاه الله
فذاك ما ارجعناه الى محله والا عاقبناه بما يستحق من العقاب فقال له الحاكم لا باس
اذهبوا به معكم وافعلوا به ما شئتم فخرج شمس الدين من عنده وذهب الى الخيام واحضر
العبيد والخدام بان يحملوه في قفص من حديد وعين له حراسًا يحرسونه ليلا ونهارا
فحملوه في القفص كما امر ثم انه سافر من هناك وحسن البصري معه الى ان وصل قريبا
مصر فامر الخدم بنصب الخيام فنزلوا ونصبوا ما وحسن البصري في القفص فجاء اليه
شمس الدين وقال له لهذه مصر قد لاحت ولا بد من ان ندورك في اسواقها لتكون
عبرة لمن اعتبر لانك اردت ان تقتل ولدنا فاخبرني الآن بحقيقة ذلك الخبيص مكرًا
حسن البصري وقال والله ما كان فيه شيء يضره سوى الدقيق والسكر واللوز والزبيب
والعسل والقرنفل والسمن وهذه الاشياء لا تقتل اكلها وانا الان بين يديك فافعل
ما بدا لك ثم ركب شمس الدين حصانه وامر نفرًا من خدمه بان يحملوا القفص بعده

To: www.al-mostafa.com

من الوقت وقت العشاء فدخل القصر ليلا وأتى بيته وأمر بان يدخلوا القفص في
بيت من بيوت النساء فادخلوه الخدم ومضوا لشانهم ثم دخل هو الدار فلما رأته بنت
نهض مسرعة من مكانها وانكبت على قدميه وهنأته بالسلامة ودموعها جارية
على خديها فمسح راسها بيده وطيب خاطرها بلذيذ الكلام وقال لها الحمد لله الذي
جمع بيني وبينك ومنع حسن البصري فقالت له اين هو قال لها هو ذاك الذي في
القفص ثم انه اقام وفتح باب القفص ففتح وخرج منه حسن البصري وعيونه طائرة مما رأى
فضمه شمس الدين الى صدره وقال له نا عمك وهذه زوجتك والدار دارك وملكك ما
لك ثم خرج الى محله بعد ان اشار الى الجواري بان يوقدوا الشموع ويسرجوا المصابيح ويزينوا
المكان بالفرش الرومية المثمنة والوسائد المذهبة كما كان تلك الليلة التي دخل فيها حسن
البصري على زوجته فقاموا الجواري وفعلوا كما امرهم واما ست النساء فانها كانت تعانقه
ساعة وتقبله تارة وجاءت بكيس الدراهم وخلته تحت الطراحة وحطت العمامة
والبدن والشروال على الكرسي ووضعت كل شيء موضعه فلما دخل حسن البصري
المجلس الذي بات فيه تلك الليلة رأى كل شيء في موضعه حتى العمامة والبدن والشروال
فتحير عقله وقال في نفسه لما قدام يقظان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع من هذا الحديث واغرب

* الليلة التاسعة والثمانون *

فلما كانت الليلة التالية له قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد
ان ست النساء جلست تخاطب وتداعب وتقول له قد ابطأت يا راحة قلبي في
بيت الخلاء فضحك حسن البصري وقال لها نعم نعم ابطأت في بيت الخلاء فقالت له
ست النساء مالك تضحك بغير سبب وتلتفت يمينًا وشمالًا فلما سمع كلامها قام
وقال لها يا نور عيني كم لي عندك غائب فقالت له خولك بسم الله الرحمن الرحيم لك ساعة
كاملة في بيت الخلاء وما الذي يخطر في بالك فازداد ضحكه وقال لها صدقت الظاهر
اني نعست في المطهر واخذني الرقاد ورأيت في منامي كأني رحت الى دمشق الشام وصرت
تاجرًا غنيًا في السوق واقمت بها عشر سنين وكان لي ولد صغير لجاءني مرتين في الدكان مع
خدمه وعبيده واكلا عندي في المرة الاولى هريسة لوز وفي المرة الثانية لحم عجل وبعد
ان خرج من عندي نام الغلام وقد هجموا على خدمه وكسروا المواعين التي في الدكان
ودخلوا معهم الى بيته فامر بان يكتفوه ويحملوه في قفص من حديد فصرت محبوسًا
في القفص كالطير وكنت اري نفسي مظلومًا لاني لم ارتكب سيئة استحق بها ذلك العقاب
ولله ما ادري كيف كانت هذه القضية التي تليق ان تؤرخ وتكتب بماء الذهب
والحمد لله على سلامتي من الآفات واجتماعي بك في ابرك الساعات فقالت له ست
اللطائف نفسًا فان ما اخبرني به اضغاث احلام ثم قبلته ورشته بماء الورد فضحك
حسن البصري وقال والله ملبح نعم صحيح اضغاث احلام فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

الحديث فقالت لها احتهاد نيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك حرسه الله تعالى ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اكثر من هذا الحديث واشهى

* الليلة التسعون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك العادل ان حسن البصري بات تلك الليلة يضحك مما سمع من زوجته ويتعجب مما رأى الى ان غارت النجوم ولما انشق نور الصباح واشرقت الشمس اهدى اليه الوزير شمس الدين وقال له هدأت روحك لا تخف فانا عمك وما اصابك من الضر فهو من جور الزمان المتعدي على كل حر ثم احضر والدته اليه فلما رأته رمت نفسها عليه وبكت بكاء شديدا وضمته الى صدرها وبكى هو ايضا وانكب على قدميها وانشد يقول

* شعر *

* وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

ثم حكى لها بجميع ما جرى عليه فقالت لها الحمد لله على سلامتك يا ولدي وقد انصرف عنك السوء وما ترى من اليوم مكروها ان شاء الله تعالى ثم نهض لديه ولده عجيب وقبل يديه وقدميه فشمه حسن البصري وقبل راسه واجلسه بجنبه وكان عجيب بسطر وجه ابيه ويتبسم فقال له والده حسن البصري الظاهر انك تذكر هريسة اللوز والخبيص بما اتفق وجرى في دمشق الشام فدتك نفسي يا بني لولا ان الدم يميل الى شكله لما كنت ترى مني ذلك الود والرعبة في محالستك واطالة النظر اليك والحمد لله

على اجتماعنا في احسن حال فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عشت وعفا عني الملك ادام الله عزه ففي الليلة المقبلة احدثكم باحسن من هذا واحلى

* الليلة الحادية والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان الوزير شمس الدين ذهب الى السلطان بعد وصوله بيومين ولما دخل عليه قبل الارض بين يديه وحياه بتحية الملوك فتوج به السلطان وبشر في وجهه وادناه اليه ثم استخبره عما رأى في سفرته وجرى له في ذهابه فاخبره بالقصة من اولها الى آخرها فقال له السلطان الحمد لله على ظفرك بالمراد ورجوعك سالما الى الاهل والاولاد ولا بد من ان ارى ابن اخيك حسن البصري فأت به الي الديوان غدا فقال له شمس الدين يحضر ان شاء الله تعالى ثم سلم عليه وخرج من عنده ورجع الى داره واخبر ابن اخيه باستدعاء السلطان اليه وبات معه تلك الليلة الى الصباح وغدا الى الديوان والحاصل انه ذهب لحضرة السلطان مع عمه شمس الدين وسلما بين يديه وحياه باكمل التحيات واتمها واعذبها وانشد يقول

* شعر *

* يقبل الارض من عنت مرانبه * بكر وبالنجح قد فازت مطالبه *
* انتم اولوا المجد يحظى من يؤمّلكم * بما به فالذي ترجوه واجبه *

وبينما السلطان [illegible] من مجلسه بعد [illegible] سمع المنادي
عن اسمه ينشد [illegible] وقف بجانب الصوت الداعي لك ليلاً ونهاراً فطرب
السلطان طرباً [illegible] فيما يظهر به شأن علمه وادبه فقال له عارضه
شيئاً في وصف الخال قال نعم وانشد * شعر *

* حبيبٌ كلما فكرتُ فيه * توالت عَبْرَتي وعلا نحيبي *
* لهُ خالٌ حكى حُسناً ولوناً * سوادَ العين او حبَّ القلوب *

فاستحسن الملك البيتين وقال له هات غيرهما لله ابوك وقض فوك فانشد

* شعر *

* ونُقطةِ خالٍ شبَّ وهو إبحبَّةٍ * من المسك لا تعجب لقول الذي شبَّه *
* بل اعجبْ لوجهٍ قد حوى الحُسنَ كلَّه * وما فاتَه منه الجميعُ ولا حبَّه *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو
ابدعُ واغرب

* الليلة الثانية والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد
ان السلطان لما سمع ما انشد حسن البصري اهتز طرباً وقال له زدني بارك الله
فيك فانشد

* شعر *

* * يامن حكى الخال على [illegible] * نقطة مسك فوق ياقوتة *

* * انعم بوصلي لا تكن ناسيًا * يا مُنية القلب ويا قوته *

فقال له الملك احسنت ياحسن ولجدك في الاجادة بيّن لنا كم لفظ لخال من

معنى في اللغة فقال له ايّد الله الملك ثمانية وخمسون معنى فقيل حسون فقال

له صدقت ثم قال له الملك علّمني بتفصيل الحُسن قال نعم الصّباحة في الوجه الوضاءة

في البشرة الجمال في الانف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظّرف في اللسان

الرّشاقة في القدّ اللّباقة في الشمائل كمال الحُسن في الشعر وقد جمع هذا كلّه الشّهاب

الحجازي في ابيات من بحر الرّجز وهي هذه * شعر *

* صباحة الوجه قُل والبشرة * * لها وضاءة فكن ذا بصرة *

* وبالجمال انفرد حقًا يوصف * * وبالحلاوة العيون تصرف *

* انعم وقالوا للفم الملاحة * * فافهمه عنّي لا عدمت الرّاحة *

* والظّرف في اللسان والرّشاقة * * للقدّ والشمائل اللّباقة *

* ثم كمال الحُسن قالوا في الشّعر * * فاصغ الى نظمي وكن ممّن عذر *

فسُرّ السلطان بكلامه واستأنس به ثم قال له ما معنى قولهم في المثل تُسرّج

الدهن من الثعلب فقال اعلم ايها الملك ايّدك الله تعالى انّ شريحًا خرج ايّام

الطاعون الى النجف وكان اذا قام فصلّى يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه

ويشغله عن صلوته فلمّا طال ذلك عليه نزع يومًا قميصه فحمله على قفا

واضع كتبه وجعل عمامته عليها وشدّ وسطها وصعد في محل صلوته فاقبل
لتلتف على عادته توقف بارائه واتاه شريح من خلفه فاحسّ به فقبل ما
فلما سمع السلطان ما كشف عنه حسن البصريّ قال لعمّه شمس الدين ان ابن
اخيك هذا كامل في فنّ الادب ولا اظن ان مثله يوجد في مصر فقام حسن البصريّ
وقبّل الارض بين يديه وقعد قعود المملوك بين يدي مولاه فاقبلت شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن
حديثك الليلة وما احلاه فقالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فغدا
احدثكم بما هو اعجب واغرب

الليلة الثالثة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا بما وعدتنا به شهرزاد لتتمّ حديثها فقالت لها احبًّا وكرامة بلغني ايها الملك
السعيد ان السلطان لما اطلع على حقيقة ما تحصّل لحسن البصريّ من العلوم الادبية
وما حباه الله وحلّاه عليه حلّة فاخرة وقلّده امرًا يستعين به على ما يُصلح حال العالم
قام حسن البصريّ وقبّل الارض بين يديه ودعا له بالعزّ الدائم واستأذنه في الرجوع
مع عمّه الوزير شمس الدين فاذن له بالخروج والعود وعمّه الى البيت فلما رأى
ما اشتمل عليه من حلل حسن البصريّ وما انعم به عليه من الاموال والخيل
والجمال ما لا يقوى على حصره السلطان فقالت له لا بدّ من بجعلك تعود الينا
الصلات والاحسان وانت بعين الله كالتير الاعظم تسطع انواره حالك حيثما كنت

بن أوكير فقال لها ارجعي ان اردت تصديقي فيما ذكرت لك صحبتي ثم قلت له
اصبت فيما نويت فحول فكرة وتأنق فيما تقول وما اراك الا مقبلا لذلك بالقول ثم انشد
حسن البصري ناحية وعمق امنيا تارتشيفه المساني حسنة للعاني وهي هذه * شعر *
* لي همام قد سما روح العلى * وهو في نهج الكرام العرنسالك *
* انما الاقطار طرا عنده * وعلى اعدائه سد المسالك *
* صيغم سهم نعي ان نزل * ملك او ملك فهو كذلك *
* رجع العافي غنيا ان نزل * وصفه تعجز عنه في مقال *
* موضح مسفر برمز العطاء * وهو في يوم الوغى كالليل حالك *
* وابن الاسحاق تم الجود * وهو بالاحسان للاخرار مالك *
* زال الله لنا عمره * ووقاه سر احداث المهالك *
لما فرغ من تحريرها ارسل بها الى الحضرة فسئل المان صحبه عبد من عبد عمه الوزير
[illegible] فاستدعاها وتأمل خطها وتدبر لفظها وعرضها على المحاضرين من بني
[illegible] فصرفها الى الجلساء ثم صرفها فقال له الملك انت
[illegible] فقال نعم وقد رأيتهم مع ما قلدتك به سابقا
[illegible] حسن الرأي [illegible] ثلاث مرات ودعا له بدوام العز وطول
[illegible] وارغد
[illegible]

جعفر تعجب وقال يلبغي ان تكتب هذه الاحاديث بماء الذهب ثم اطلق الصبد وامر ان يعين للشابة في كل شهر ما يطيب به عيشه والله اعلم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه فقالت لها ان عشت وعفا عني الملك ابده الله تعالى فانّي في الليلة القابلة احدثكم بحديث بوران بنت الحسن بن سهل قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع منك الحديث فان سمع يستلذ بالحا

الليلة الرابعة والتسعون

حديث فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما وعدتِ به فقالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايتها الملك المكرم ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا ذات يوم عند المامون اذ امر بحفظ الباب وقال يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش امير المؤمنين وزاد سروره فقال يا غلمان احضروا الشراب ثم اخذ بيدي وادخلني في مجالس غير المجالس التي كنا فيها واذا قد نصبت الموائد واصلح ما يحتاج اليه قال فاكلنا واخذنا في الشراب وتناولنا واقبلت القيان فغنين بضروب من الغناء ولم نزل على ذلك الى آخر النهار قال فلما غربت الشمس قال يا اسحق خيرا يام الفتى ايام العرب تلك والله كذلك يا امير المؤمنين فقال انّي قد فكرت في شيء فهل لك فيه قلت يا سيدي ومثلي يتاخر عن امر امير المؤمنين اطال الله بقاه قال لعلنا ان بناكر الصبوح غدا وقد عزمت على دخلة في دار الحرم فكن مكانك فانّي وافيك عن قريب قال فلت السمع والطاعة يا امير المؤمنين ثم نهض الى دار النساء فما عرفت له خبرا الى انّ ذهب شطر

من اللّيل قال اسحٰق وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنّساء واشدهم ميلا
اليهنّ وعلمت انّ النّبيذ قد غلب عليه وانّهن متى انسينه امري وما وعدني من سرعة
رجوعة فقلت في نفسي هو اعزّ الله في لذّته وانا اطمئنّ في غير شيء وعندي جارية كنت
اشتريتها وكانت نفسي متطلّعة الى اقتضاضها فنهضت مسرعا عند ذكرها فقال الخدم
على اي شيء عزمت وابن تريد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك اللّيلة وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي
الملك ولم يقتلني ففي اللّيلة المقبلة احدثكم بحديث ابدع من هذا واغرب

* اللّيلة الخامسة والتسعون *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايّها الملك السّعيد ان اسحٰق لما سأله الخدم
عن خبره قال اردت الانصراف قالوا له ان طلبك امير المؤمنين قال اسحٰق انّما دام الله
سروره قد شغله الطّرب ولذّته ما هو فيه عن طلبي وقد كان بيني وبينه موعد وقد
جاوز وقته فلا وجه لطلبه قال وكنت مقدّما الامر في دار المأمون مقبول القول لا اعارض
في شيء فخرجت مبادرا الى الباب فقال الحجّاب يا سيّدنا ان غلمانك قد انصرفوا قلت
لا ضير فانا امضي الى البيت وحدي قالوا ما نقدم لك دابّة تركبها قلت لا حاجة لي في ذلك
قالوا فنمضي بين يديك بمشعل قلت لا ولا اريد ايضا ذلك وخرجت وحدي حتّى صرت
ببعض الطّريق فاحسست بحركة البول فعدلت الى بعض الازقّة لئلا يجوز بي احد من

العوام فبرانى ابول على الطريق قبلت وقمت للتمسح ببعض الحيطان اذا انا بشيخ
معلق بغلى جدار دار رفيعة الى الزقاق فتمسحت ثم دنوت الى ذلك الشئ لاعرف
ما هو فاذا بزنبيل كبير معلق باربع آذان فلما نظرت اليه قلت والله ان لهذا لسببا
وان له لامرا عظيما واقمت ساعة افكر فيه وقلت فى نفسى والله لاتجاسرن
لاجلسن فيه لانظر ماذا يكون ثم لففت رايسى بردائى وجلست فى جوف الزنبيل
فلما احس من كان على ظهر الحايط بثقله جذب الزنبيل اليه حتى انتهيت الى
راس الحايط فاذا انا باربع جوار وهن يقلن انزل بالرحب والسعة اصديق ام
حديد فقلت جديد فقلن يا جارية امش بين يديه بالشمعة فابتدرت احداهن
الى الشمعدان ومشت بين يدى حتى انزلت الى دار نظيفة بها امور عجائب النقوش
والقناديل الجوهرية الشفافة ما لا حد له فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما
اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك فى الليلة المقبلة احدثكم بما هو احلى واشهى

﴿ الليلة السادسة والتسعون ﴾

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمى لنا الحديث قالت لها احبا وكرامة بلغنى ايها الملك المكرم انه قال ثم ادخلتنى لك
مجالسى مفروشه بصنوف من الفرش التى لم ار مثلها الا فى دار الخليفة المامون فاشار
الى بالجلوس فجلست بناحية مجلس ولم اشعر بعد ساعة الا بجلبة وستور قد رفعت

واذا بوصائف فى ايدى بعضهن الشمع وفى ايدى بعضهن المجامر وعرف العود والعنبر
يسطع منها فاذا ابنتها من جويدة كانها البدر ومعها بزرى بالغصون وبالحاظها من سهر
الملاحة صون وهى تتهادى بين اثنتين فلما رأيتها نهضت فقالت مرحبا بك من زائر
وجلست ورفعت مجلسى عن الموضع الذى كنت فيه ثم قالت لى ما الذى اوصلك الى هنا
فقلت وصولى على غير قصد منى ولا يخفاك انى انصرفت عن بعض اخوانى فى هذه الليلة
وظننت انى على وقت فخرجت وحدى وحركنى البول صانك الله تعالى فى بعض الطريق فعدلت
الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلا معلقا فحملنى النبيذ على ان جلست فيه فان كان خطأ فالنبيذ
اكسبنيه وان صوابا فالله المنيه قالت لا ضير ان شاء الله تعالى واجوان تحمد عواقب
امرك فما صناعتك قلت بزاز قالت واين مولدك قلت بغداد قالت اى الناس انت قلت
من اوساطهم قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار قلت شئ ضعيف قالت
فاذكر لنا شيئا مما رويت وحفظت فلت جعلت فداك ان للداخل دهشة وانقباضا
وصاحب البيت اولى بان يذكر شيئا من ذلك والشئ بالمذاكرة يأتى على الباب قالت نعم
الحق فيما قلت فهل تحفظ لفلان قصيدته التى يقول فيها كذا وكذا قلت لا ثم
انشدتنى لطائفة من الشعراء القدماء والمولدين احسن اشعارهم واجودها وانا انظر
اليها واسمع لذيذ كلامها واتعجب من اى احوالها اعجب امن حسنها امن حسن ادبها
ام من حسن لفظها ام من جودة ضبطها للغريب ام من اقتدارها على النحو واللغة و
معرفتها الفن العروض ثم قالت اجوان قد ذهب عنك ما كان بك من الحضر والانقباض

قلت لا حضر ولا انقباض بل سرور وانبساط فقال لها شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها ان عشت وعفا عني الملك ايده الله تعالى والليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع واغرب

الليلة السابعة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديثك الشهي قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه قال اسحق ثم قالت لان رأيت ان تحدثنا من بعض ما تحفظ فافعل قال فانشدت جماعة من الشعراء السلفيين الطف كلامهم واستحسنته واقبلت تسألني عن اشياء ثم ترجع في شعري فاجبتها بما عرفت من ذلك وهي معجبة بذلك ومستحسنة لما احدثها به حتى ابنت عما هو مقصودها قالت والله ما قصرت ربما رأيت الندماء التجار من بعض هذه الاشياء قل لي كيف معرفتك بالاخبار والتواريخ قلت قد نظرت في شيء من ذلك ثم قالت يا جارية احضري ما عندك فغابت الجارية واتت بمائدة بالطبقة حسنة بها من غرائب الطعام ما لم ار مثله الا بدار المأمون فقالت بوران ان الملح الحة اول الرضاع فدونك فتقدمت ببعض الاعذار فلم تقبل ثم اكلت واكلت وغسلنا ايدينا وقعدت المائدة واحضرت اواني النبيذ فوضعت بين يدي جرة وقدحا وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين وغرائب الفواكه ما لم ار اجمع الا لولي عهد او سلطان قد عجبني يا حسن تعبه قال اسحق فتشاغلت عن الشرب لنكون هي التي تبتدئ فقالت لي ما لي اراك متوقفا عن الشرب قلت انتظارا لك حللت فداك فسكتت عنها وسترت

ثم سكت قد حاقشربت وقالت هذا الوان المذاكرة بالاخبار قلت لعمري ان هذا من
اوقاته الحلي انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته
كذا وكذا وطولت لها الحديث حتى مررت بعدة اخبار حسان من اخبار الملوك وما
لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسرت بذلك سرورا عظيما ثم قالت والله لقد
حدثتني باحاديث عجيبة ولا اظن ان احدا من الادباء يحفظ هذه الاخبار فقلت
لها جعلت فداك انه كان لحمار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ وكان
اذا تطل عن فونه التي هو فيها يأتي الى مرلى ويحدثني بغرائب الاخبار وكنت
لا امل حديثه فما سمعت مني فعنه اخذته ومنه استعدته فقالت احسنت وما
هذا الا لقريحة جيدة وطبع كريم قال اسحق وكنت اذا فرغت من حديثي قول لها هات
ما عندك جعلت فداك فتحدثني بما يزيدني انسا وفرحا حتى قطعنا بذلك عامة
الليل وانا في حالة لو توهمها المامون او تأملها لاستطار طربا ثم قالت لي يا غلام كنت
قد عيرت عليها اسمي والله اني لاراك كاملا فاضلا وانك لوضيء الوجه مليح الشكل
وما بقي عليك الا شيء واحد فقلت وما هو دفع الله عنك الاسواء قالت لو كنت تحرك
بعض الملاهي وتترنم بالاشعار لفقت اقرانك قلت والله لقد اشتهيته وحرصت عليه
فلم ارزقه وانا لمسهتر به ما ثل اليه وما اكره ان اسمع في مجلسي هذا من جيد به شيئا
ليكمل انسي وتطيب ليلتي قالت كانك عرضت بنا قلت لا والله ما هو من تعريض وما هو
الا تصريح وقد بدأت بالفضل وانت حرية باتمام ما بدأت به فقالت يا جارية عودا

احضروت العود واحدته فلما جسسته بانامله اطن طنينا كدت به ان ارقص طربا

وغنت بهذين البيتين * شعر *

* ياذا الذى فتن الانام بحسنه * اغمض لحاظك قد فتلت بها الورى *

* واعر جفونك من جفونك نومة * * ما فى المروة ان تنام واسهرا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما

اعذب حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة

المقبلة احدثكم بلحسن من هذا الحديث واعجب * الليلة الثامنة والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتمى لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى انه قال ثم انها غنت بهذين البيتين

* شعر *

* خليلى كرر ذكرهم فى مسامعى * * فقد هتكت مكنون سرى مدامعى *

* وقد اسرنى اغلبى عربيب على النقا * * نزول فقلبى بين تلك المرابع *

فقلت والله لقد جمعت خصال الفضل والكمال ثم شربت ورجعنا الى المذاكرة بالاخبار

حتى كاد الفجر ان يسفر نوره ولما فطنت بذلك دعت بعجوز كانت واقفة هناك فجاءت

وقالت العجل فقد لاح الصباح فلما سمعت كلامها نهضت فقالت يوران من حقنا

عليك ستر ما كنت فيه فان المجالس بالامانة فقلت جعلت فداك لا احتاج الى وصية

فى ذلك ثم ودعتها وقالت يا جارية سيرى بين يدى فمشت الجارية بين يدى وانت

بالى الباب فى ناحية الدار ففتح له وخرجت منه الى طريق مختصر وذهبت الى السفن وصلت الصبح ووضعت راسى على الوسادة فنمت وما مرت ساعة الا ورسل الخليفة على الباب فانتبهت من نومى وتوجهت راكبا الى الديوان فلما مثلت بين يدى المامون قال لى يا اسحق شاغلناك عملت ياسيدى لبس مما تقول اثر عدى ولا اخت الى من سرور دخل على امير المؤمنين فاذا اكمل سروره طيب عيشه فعيشنا طيب وسرورنا بسروره متصل ثم قال فما كانت حالك قلت ياسيدى كنت اشتريت جارية من السوق وكنت معلق القلب بها فلما تشاغل امير المومنين بسروره طالبت نفسى بها ومضيت مسرعا واحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب على السكر فقطعنى عما اردت وذهب بى النوم الى ان اصبحت فقال له هل لك فيما كنا فيه امس قلت يا امير المومنين ايمتنع احد عن ذلك فقال قم فقمت معه واتينا المجلس الذى نجلس فيه للشرب والطرب فاقتضى يومنا باتم فرح وسرور ولما كان وقت المغرب وثب وقال يا اسحق لا تقم فانى اجيئك وقد عزمت على الصحبة الآن فتوارى عنى وتأملت فيما كنت فيه الليلة الماضية فاذا هو شئ لا يصبر عنه الا جاهل قال فنهضت واتيت الى الباب فاتوا الى الغلمان والحجاب وقالوا ان امير المؤمنين قد سبقنا البارحة لاجلك وطالبنا بك والظاهر انك تحب ان نفرق فى فخار غضبه فقلت لهم والله لا ينال احدا منكم مكروه ابدا ولو لا امر سبق لى لما خرجت وامر المؤمنين اذا دخل بطا وانا موافيكم قبل خروجه انشاء الله تعالى فتركونى وخرجت مسرعا حتى اتيت الى ذلك الزقاق فرأيت الزنبيل معلقا فقعدت فيه واصعدت

وصرت الى الموضع الذى اعرفه فلم البث الا هنيئة واذا بها قد طلعت كالبدر ليلة تمامه تتهادى بين جاريتين فسلمت على فرددت عليه السلام وقالت اهلا بضيفنا اراك عاودت فقلت ولا اظن انى قد ثقلت فقالت مادح نفسه يقرئك السلام فقلت العفو ياسيدتى فقالت عفونا عنك فلا تعد لمثلها قال فجلسنا واخذنا ما كنا فيه من المذاكرة والانبساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك لم يقتلنى ففى الليلة المقبلة احدثكم بما هو الذ وابدع

* الليلة التاسعة والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد انه قال ثم امرت باحضار النبيذ فشربنا وانبسطنا وهى مع ذلك تقول اواه لو كنت متقنا لضرب العود لغنيت الاوائل والاواخر فقلت والله لقد اجتهدت فيه غما فدرت عليه ثم قالت لها حملك ذلك اطربينا بصوتك الحسن فاخذت العود وغنت بهذين البيتين * شعر *

* يهدد نى بالرمح ظبى مهفهف * * لعوب بالباب البرية عابث *

* فلو كان رمحا واحدا لاتقيته * * ولكنه رمح وثان و ثالث *

ثم قالت يا فتى اتحب ان اغنى لك ببيتين آخرين قلت نعم ياسيدتى فغنت * شعر *

* واذا اختلجت عينى رأت من تحبه * * فدام لعينى ما حييت اختلاجها *

* وما ذقتُ كاسًا مُذ علقتُ بحبّه * * لأشربه الا ورد بي من زجاجها *

وكلّما مرّ صوتٌ حسنٌ طيّبٌ قالت يا فتى انظر لي لمن هذا الصوت لأسمع منه لا سحق النّديم

فاقول واسحق يحسن ان يقول هكذا فتقول بَخٍّ بَخٍّ اسحقُ بارعٌ في هذا الشّان ونفديه

الغناء فاقول سبحان الله لقد أعطي ما لم يعطه احد فتقول لو سمعتَ هذا منه لكنت

اشدّ استحسانًا واشدّ كلفًا به ثمّ جاءت العجوز وقالت بادِرْ فقد حضر الوقت فقمتُ

وودّعتها وخرجتُ من ذلك الباب الّذي خرجتُ منه اوّلًا واتيتُ البيت فتوضّأتُ

وصلّيتُ الصّبح ووضعتُ راسي على الوسادة فنمتُ قليلًا ثمّ انتبهتُ واذا انا برسل الخليفة

على الباب فذهبت معهم راكبًا ولمّا حضرتُ بين يديه قال لي يا اسحق واحدةٌ بواحدةٍ

قلت لا والله يا امير المومنين ولكنّي ظننتُ انّك تشاغلتَ بسرورك فنسيتَ امري وحرّكني

الشّيطانُ لتلك الملعونة فذهبتُ الى البيت قال فكان من امرك ما ذا قلتُ قضيتُ الحاجةَ

والآن ان عفوت فمن فضلك وان عاقبت فمن عدلك فقال لا تثريبَ عليك هل لك في

مثل حالنا امس قلتُ اي والله قال فانهضْ وقام حتّى صرنا الى الموضع الّذي كنّا فيه واخذنا

في لذّتنا وشربنا ولمّا غربت الشّمس واقبل اللّيل قال لي يا اسحق ما عزمُك قلت يا امير

المؤمنين لا عزم لي قال فاجلس هنا حتّى اخرج فانّي عازمٌ على الصّبوح وقد اتاني هذين اليومين

قلتُ السّمع والطّاعة ثمّ دخل الى الحرم فلمّا توارى عنّي جلستُ وساويتُ وجعلتُ اتأمّل مجلسه

منهما ومحادثتهما والنّظر اليهما ونظرت في خروجي عن طاعة الخليفة وما يلحقني في ذلك من

سخطه فوجدتُ ذلك سهلًا سيّما اذا فكّرتُ في امرها قال فوثبتُ واجتمع عليّ الغلمانُ

وقالوا اين تريد فقلت والله ان لي قضية عظيمة وانا معلق القلب بها وقد وجب
علي الذهاب الى منزلها لانفصالها ثم العود ان شاء الله تعالى فقالوا ليس لك من
سبيل قال فلم ازل ارفق بهذا واقبل يد هذا واعد بشيء من الدراهم هذا حتى
تركوني فما صدقت بالخروج الا بعد ان وصلت الى الزنبيل فجلست فيه وانصعدت
وصرت الى الموضع المعهود فلما رأتني قالت ضيفنا قلت اي جعلت فداك قالت جعلتها
دار مقام قلت جعلت فداك حتى الضيافة ثلاث ثم ان وجعت فانت في حل من دمي قالت
لله درك لقد اتيت بحجة قال ثم جلسنا واخذنا في شربنا ومذاكرتنا وهي مصغية الي
وانا مقبل بوجهي عليها فلما مضى شطر من الليل اخذت العود وغنت * شعر *

* تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا * * وتذهب بالارواح اشواقنا منا *
* بعادكم سم وقربكم جنا * * وان غبتم عنا ولو نفسا متنا *
* نموت اذا غبتم ويحيى بقربكم * * وان جاءنا منكم بشير اللقا عشنا *
* نعيش بذكراكم اذا لم نراكم * * الا ان تذكار الاحبة ينعشنا *
* يحركنا ذكر الاحاديث عنكم * * ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا *
* ولولا مغانيكم تراها قلوبنا * * اذا نحن ايقاظا وفي النوم ان نمنا *
* لمتنا اسى من بعدكم وصبابة * * ولكن في المعنى مغانيكم معنا *
* فقل للذي ينهى عن الحب اهله * * اذا الرمل ثم معنا شراب الهوى دعنا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما الذي حدثك الليلة وما اشتهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي
الليلة المقبلة احدثكم بباقي الحديث وآخره اعذبه فقال الملك والله لا قتلك
حتى احيط باخره علما

* الليلة المائة

فلما كانت الليلة الغابرة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا بتتمة الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم
انه قال اسحق ظننت ان الدار قد سارت بي وبمن بها يمينا وشمالا لحسن صوتها
وهي مع ذلك تشرب واشرب حتى دنا الوقت فراحت السكرة وجاءت الفكرة و
قلت في نفسي لا بد من ان يسألني المامون عن سبب خروجي ولا شك في غضبه
علي ولا يمكنني التخلص منه الا بشرح القصة من اولها الى آخرها واعلم انني اذا
قلت له بذلك طالبني بمعرفة الموضع والمصير اليه لشدة ميله الى النساء
فقلت لها ائذنين بذكر شيء قد حضر فقالت قل ما بدا لك قلت يا سيدتي
اراكِ ممن يأنس بالغناء ويرتاح بالادب وفنون محاسنه ولي ابن عم وهو احسن
مني وجها واكثر ادبا واغزر معرفة وانا تلميذ من تلامذته وحسنة من حسناته
وهو اعرف خلق الله بغناء اسحق واحفظهم له قالت هكذا طفيلي ومتطرح فقلت
لعلك جعلت فداك ذلك اليكِ فان اذنتِ جئت به والا فلا قالت ان كان ابن عمك هذا
على ما ذكرت فما انكره وصوله الينا قلت هو والله على اكثر مما وصفت قالت فأتنا
به الليلة المقبلة قلت ان شاء الله تعالى ثم حصر الوقت فودعتها وخرجت متوجها

الى البيت فصادفت رسل الخليفة عند الباب وحين رأوني من بعيد اقبلوا علي
وسحبوني سحبا على حالتي تلك فلما انتهوا بي الى الديوان رأيت المأمون جالسا على
كرسي وهو مغتاظ واثر الغضب لائح على وجهه فقال يا اسحق خرجت عن انظاري
قلت لا والله يا امير المومنين انه كان لي قصة احتاج فيها الى خلوة فاومى الى الواقفين
بين يديه فنحوا فلما خلونا قلت له كان من خبري كيت وكيت وصنعت وعملت و
رأيت وكذا وكذا فقال لي يا اسحق اتدري ما تقول قلت اي والله ادري قال لي ويحك
فكيف بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الى ذلك من سبيل قال اذا لا بد من الاصول الى هذا
فهذا لا يصبر عاقل عنه قلت اي والله لقد تفكرت في قصتي وفيما اقدمت عليه من عضيلته
وعلمت انه لا يجيبني الا الصدق وكشف الحال فقدمت اليها ذكرك وذلت لها كيت و
وعدتها بالوصول فقال المأمون لقد احسنت ولولا ذلك لدققتك في مكارة جمة
قلت الحمد لله الذي سلم ثم اخذنا لذتنا وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق حدثني
عنها وصف لي حالها فوالله ما قطعنا يومنا ذلك الا بذكرها حتى اقبل الليل فاشتد عليه
القلق وكان كل ساعة يقول ما جاء الوقت وانا اقول بقي قليل فلما دنا الوقت نهضنا وخرجنا
من بعض ابواب القصر ومعنا غلام يحمل بغلة وانا على بغلة فلما دنونا من منزلها نزلنا
وقلنا للغلام انصرف وعند انشقاق الفجر كن ههنا بالبغلتين واقبلنا نمشي متنكرين
وانا اقول له يجب ان تكرمني عندها وتذكرني من نخوة الخلافة وكن كانك تبجل لي وهو يقول
نعم لا احتاج الى وصية قال ثم قال لي ويحك يا اسحق فان قالت لي شيء كيف اصنع قلت له

انا ادفعها عن ذلك فلما وصلنا الى منزلها وجدنا نانبيلين معلقين فقعد في واحد
وقعدت في واحدٍ واُصعدنا فاذا نحن بالسطح ثم وافينا المجلس المعهود والمأمون
يتامل الفرش والدار ويتعجب من ذلك وقعدت في موضعي الذي اقعد فيه و
قعد المأمون دونه في المرتبة ثم اقبلت فسلمت ونظر اليها المأمون فبهت من حسنها
وجمالها وقالت حيّاك الله ضيفنا بالسلام والله ما انصفت ابن عمك لما رفعت مجلسه
نقلت ذلك اليك جعلت فداك فقالت ارتفع فديتك فانت جديدٌ وهذا قد صار
من اهل البيت ولكل جديدٍ لذة فنهض المأمون وقعد فصدر المجلس ثم اقبلت عليه
تذاكره وتناشده وتمازحه وهو آخذٌ معها في كل فنٍ فيسكتها ويفحمها قال فنظرت اليّ
وقالت وفيت بعهدك وصدقت بفعلك ووجب شكرك علينا قال ثم احضر الشراب
فشربنا وهي مع ذلك مقبلةٌ عليه وهو مقبل عليها مسرورةٌ به وهو مسرور بها قال ثم
التفت اليّ وقالت وابن عمك لهذا من اولاد التجار قلت لها فداك بلى نعم نحن لا نعرف
الا التجارة قالت وانكما فيها الغريبان ثم قالت حرّك الوتر فقلت لعمري انت حريةٌ بذلك

فاخذت العود بيدها واندفعت تغني * شعر *

* زارني المحبوبُ ليلاً في غلسْ * * قمتُ اجلالاً له حتى جلس *
* قلتُ يا خِلّي و يا كلَّ المُنى * * جئتَ في ذا الليل ما خفت العسسْ *
* قال خاف الصبُّ لكن شوقه * * قد ازال العقلَ منه واختلسْ

فشربنا عليه رطلاً ثم اندفعت تغني * شعر *

* أَاخا الغزالةِ والغزالِ مَلاحةً * * وصَباحةً ما قد بقيتُ كما تَرى *

* كم ذا التغافُلُ في الهوى عن حالتي * * دمعي يفيضُ وانت تسأل ما جرى *

فشربنا عليه رطلا ثم غنّت بصوتٍ كان المأمون يقترحه عليّ وقالت * شعر *

* اما وجفونكَ المَرَضَ الصحيح * * وسَكْرَةِ مُقلَتَيكَ وانت صاح *

* وما فيك مِنْ بَرَحٍ وشُهدٍ * * وفي خدّيك من وَرْدٍ وراح *

* لقد اصبحتُ في العشاق فردًا * * كما اصبحتَ فردًا في الملاح *

* فما اسلُو هواكَ لِنَهيِ ناهٍ * * ولا اهوى سواكَ لِلَحْيِ لاحِي *

فشربنا عليه رطلا وطاب وقتنا ولما غلب على المأمون الفرح ودخله الطرب قال لي يا اسحق فوالله لقد رأيته ينظر اليّ نظر الاسد الى فريسته قلت لبّيكَ سيّدي وانشدتُ * شعر *

* الا انّما المامون للناس رحمةٌ * * مُبيّنةٌ بين الضلالة والرّشدِ *

* رأى الله عبد الله خير عباده * * فملّكه والله اعلمُ بالعبد *

ثم نهضتُ ووقفتُ بين يديه فقال هات ما عندك يا اسحق فاخذت العود وغنّيتُ * شعر *

* اما وبياض مبسمك النقيّ * * وسُمرَةِ مسكر اللّعس الشهيّ *

* ورُمّانٍ من الكافور يعلُو * * عليه طوالعُ النّدِّ النّديّ *

* قَدِّ كالقضيب اذا تثنّى * * خشيتُ عليه من ثقل الحليّ *

لقد استبعت يا لجبان جسمي * واغطشني وصالك بعد ربي *
* الم يكم اكتم البلوى وذمجه * يوح بمضمر الشجن الخفي *
* وكم اشكو للاهية غرامي * فويل للشجي من الخلي *

فعلمت بوران انه الخليفة وانه اسحق فنهضت وقالت له هنا ودخلت عرفة وقفلت الباب على نفسها ثم قال له المأمون ويحك يا اسحق انظر الى هذه الدار ومن ربها فخرجت فلقيت تلك العجوز فقلت لها ويحك من صاحب المنزل قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه منه قالت ابنته بوران فرجعت فاعلمته فقال علي به الساعة قال فقلت للعجوز اعلميه ان امير المؤمنين يطلبه فلبثت عني هنيهة ثم جاءت وهو فاتر عافوقف بين يديه فقال له المأمون الك بنت قال نعم يا امير المؤمنين قال وما اسمها قال بوران قال فانا اخطبها اليك فزوجنيها قال يا سيدي هي امتك وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار نحملها اليك في صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها الينا قال نعم يا امير المؤمنين ثم نهض وفتح لنا الباب وخرجنا فلما وصلنا المكان قال يا اسحق لا يقفن احد على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانة قلت يا سيدي مثلك لا يحتاج الى وصية قال اسحق ثم امر بحمل المال الى الحسن بن سهل ونقلت اليه في صبيحة ذلك اليوم وكانت اعز نسائه عنده هذا خبر بوران بكماله والله اعلم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ان عشت وعفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث عجيب اغرب

من هذا اول ما قتل الملك والله لم افتاك حتى اسمع منك الحديث العجيب الذي وعدتنا به

* الليلة الواحدة بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا ما فاتك الحديث وان تم فحدثينا بغيره لنتقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لما حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والبطل السند يد انه كان خياط في البصرة وكانت له زوجة مليحة الصورة موافقة له مذعنة لحكمه فخرجا ذات يوم من الايام ليتفرجا في شوارع البصرة فتفرجا طول نهارهما ثم رجعا قبيل المغرب الى دارهما فصادفا في الطريق رجلا احدب اثناء رجوعهما وعليه ثياب رثة بالية وعمامة وسخة وهو يمشي ويتلخرج وفي يده دف وكان يغني بأعلى صوته ويضحك الناس بخرافاته فلما رأياه قربا منه فوجداه سكران ممتلئا من السكر وهو ينشد هذين البيتين * شعر *

* رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر *

* فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر *

فتعجبا منه ثم انهما اشارا اليه بالذي مال معهما الى البيت فاجابهما بالسمع والطاعة ومضى معهما فلما وصلوا الى البيت رجع الخياط الى السوق ليشتري سمكا مشويا وخبزا وفجلا وجبنا وليمونا وشمعة وكان الوقت وقت العشاء ثم انه اشترى هذه الاشياء ورجع مسرعا الى بيته وحطما اشتراه قدام الاحدب وجلس هو وزوجته ياكلان معه فاكلوا وهم يتحدثون ويضحكون فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

الحديث فقالت لها اختها ما الطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني فغي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثانية بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الخياط قال لزوجته ان
ليلتنا هذه ليلة سعيدة فلنقطعها في لعب وضحك مع مسامرة هذا الاحدب فاخذ
الخياط قطعة سمك ولقمها الاحدب وسد فمه بكمه وضحك فاراد ان ياكلها فتمهل
عليه لكي يضعها مسلوقة بحامضها وكان فيها شوكة كبيرة فاشتبكت في حلقه واتصلت في
رئته فمات لوقته فلما راى الخياط ان عينيه ازورت شال يده ولكمه في صدره
فخرجت روحه وانقلب مسافة بيت الخياط وزوجته وارتجفوا وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم مسكين ما كان اسرع قضاه وما كانت موتته الا على يدنا فقالت الامراة لزوجها
الخياط وما هذا القعود وانت اما سمعت الشاعر يقول

كن السعود بناء غير خامدة ... ان القعود على النيران خسران

فقال الخياط وما عسى ان نفعل قالت له قم احمله اتت فحشنك ونطرح عليه منديل
حرير واخرج انا قدامك وكل من رآنا نقول له هذا ولدنا وانه ضعيف المزاج من مدة قليلة
وقد تمرض بالجدري منذ ايام ونحن رائحون به الى الطبيب لكي يراه فانه يتعذر مجيئه في
ظلام الليل فلذا نسري به اليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث حقالت

لها اختها يا أختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
ففي الليلة المقبلة أحدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب والذ واطرب

* الليلة الثالثة بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان الخياط
حمل الاحدب فحضنه وهو مغطى وخرجت زوجته قدامه وهي تولول وتقول سلامتك
يا ولدي من كل شيء يؤذيك اين كان صحبنا هذا الجدري فكان كل من رآهم يقول هؤلاء
معهم صغير قد ابتلي بالجدري ابقاه الله لوالديه وعافاه ثم دلّهم واحد على بيت طبيب
يهودي فقرعت زوجته الباب فخرجت جاريته وفتحت الباب فنظرت امرأة ورجلاً في
حضنه صغير ضعيف فتقدمت الامرأة واعطت الجارية ربع دينار وقالت لها يا اختي
اعطي هذا لسيدك وقولي له بنزل ينظر ابني فقد لحقه من الجدري ما اخاف منه فطلعت
الجارية الى فوق لتخبر سيدها فلما طلعت الجارية دخل الخياط وزوجته وحطوا الاحدب
على سلم اليهودي وانهزموا واما الجارية لما دخلت على اليهودي وقالت يا سيدي ان على
الباب رجلاً وامرأة ومعهما صغير معلول يريدون دواءه منك وقد اعطوك هذا الربع
لكي تنزل وتنظره وتصف له ما يوافقه فلما راى اليهودي الربع اسرع في نزوله من السلم
فرحاً من فرحته نزل بلا مصباح وقال للجارية الحقيني بالضوء ونزل في الظلام عاجلاً فعثر
في الاحدب وانقلب ثم تدحرج من فوق الى تحت هو والاحدب فارتعد اليهودي خوفاً و

صرخ على الجارية عجّلي بالنّور فجاءت الجاريه بالنور فنظر اليهودي الى الاحدب فوجده
ميتا فقال يا العُزَيْر ويا الموسى وهارون ويوشع بن نون كانّي عثرت في هذا الضّعيف
فوقع من فوق الى تحت فمات فكيف اعمل الآن بنفسي بالحمار العُزَيْر ثم حمله وطلع به الى
غُرفته واعلم زوجته به فقالت له زوجته ما هذا السّكوت وقد آن طلوع النّهار وهو عندنا
فها قد راحت ارواحنا وانت رجلٌ مغفّلٌ لا تفكّر في العواقب ثم انها انشدت تقول

* شعر *

* انّ شيأ هلاك نفسك فيه * ينبغي ان تصوّن نفسك عنه *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت ان عشتِ وابقاني الملك حفظه الله تعالى في
الليلة الآتية احدّثكم بما هو اعجب منه واغرب فقال لها الملك والله لم اقتلك يا نور
عيني حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الرّابعة بعد المائة *

فلما كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ
فاتمّي لنا باقي الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك المكرم انّ زوجته قالت
له وما هذا التوانى والتغافل قم السّاعة نحمل انا وانت ونرميه في بيت جارنا المسلم
العازب وكان لليهودي جارٌ طبّاخٌ عند السلطان وكان يجيء الى بيته بكثير من
السّمن واللّحم والشحم وتاكله البسوس والفيارين والكلاب وقد آذوه كثيرًا
فجميع ما ياتي به فطلع اليهودي وامرأته حاملين الاحدب وجاؤا به قليلًا قليلًا

البيت الطباخ ونزلوه من فوق الجدار حتى وصل الارض داخل بيته ثم انصرف فورد في تلك
الساعة وصل الطباخ فدخل بيته فوجد فيه انسانا بجانب الحايط فقال له الطباخ والله
طيب ان الذي يسرق حوايجي هو ابن آدم فالتفت اليه وقال له ان كان لحم تاخذه او دهن
تسرقه او حوايج تاخذها وكنت اظن ان هذا كله من الفيران والبسيس وقد قتلت جملة
من السنانير واستحقيت العذاب بسبب قتلي لهم وما كنت اعلم انك انت الذي تاتي الى
محلي كل ليلة وتسرق ما تري فيه فاناوالله ما اخذ حتى منك الا بيدي ثم اخذ مطرقة
غليظة وقفز عليه وضربه بها فجاءت الضربة على قلبه فوقع على الارض وضربه ضربة ثانية
على ظهره ثم طالع وجهه فراه ميتا فصرخ وقال آه قتلته لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم اصفر لونه وخاف على نفسه وقال لا بارك الله في اللحم والسمن انا لله وانا اليه راجعون
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك
وما اشهاه قالت لها ان عشت ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب منه واغرب

الليلة الخامسة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب نظر الميد فوجده
احدب فقال له يا احدب يا ملعون ما يكفي انك اخذت وسرقت ثم بعد هذا كله اوقعتني
في بلية بما قدمت يداك ثم قال كيف الشور وكيف العمل يا ستار استرني ثم حمله ونزل به من
بيته وكان آخر الليل ولم يزل سائرا به الى ان وصل الى آخر السوق فاوقفه بجانب دكان وكانت

الليلة ليلة مُدّ لهمة ثم انه تركه وراح فلم يلبث غير قليل واذا بنصراني من قبط مصر
قد اقبل وهو سكران يتمايل في مشيته وكان مراده الذهاب الى الحمام فقرب من الاخدب
وقعد يريق الماء قبالته ثم قام فلاح له ان واحدا قائم قدامه وكان النصراني قد خطف
الحرامية شاشه فاول تلك الليلة فلما راى هذا قائما ظن انه يريد يخطف عمامته
فطبق كفه واكم الاخدب على رقبته فوقع على الارض فصرخ النصراني ونزل على الاخدب
بعنف وصار يلكمه ويخنقه فلما علا صوته جاء واحد من العسس وفي يده فانوس
فراى النصراني يضرب المسلم ويلكمه فقال له ما الذي تعمل هنا ولاي ذنب تضرب
هذا فقال النصراني ان هذا اراد ان يخطف عمامتي فقال له الحارسي قم عنه فقام فتقدم
اليه الحارسي فوجده ميتا فغضب الحارسي وقال والله مليح يا اللعجب النصراني يقتل
مسلما ثم انه مسك النصراني وكتفه وجاء به الى بيت الوالي وقد امتلأ النصراني خوفا
على نفسه من القتل وتندم على فعله وراحت عنه السكره وبات باسوء ليلة الى الصبح فلما
اضاء الصباح طلع الوالي الى حضرت القاضي واخبره بالقصة فامر القاضي بشنقه وان يباشر
به اولا في الشوارع والاسواق فداروا به كما امر ثم اوقفوه للشنق في الميدان ورموا بحبله
حبلا فلما اراد ان يرفعوه اقبل ذلك الطباخ مسرعا والناس واقفون يمينا وشمالا فلما دنا
من المشنقة قال لهم باعلى صوته كفوا ايديكم عنه انا الذي قتل هذا الرجل فقال له الوالي
ايش تقول قال كذا اقول ياسيدي ثم قص عليه القصة من اولها الى آخرها فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك

وما احسنه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واطيب

والذ سمعا واطرب ❊ الليلة السادسة بعد المائة ❊

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما سمع كلام الطباخ امر الخدم باطلاق النصراني وشنق الطباخ لاعترافه بذنبه بلسانه فاخذوه وا اوفقوه ورموا الحبل في رقبته واردوا ان يرفعوه واذا باليهودي الطبيب قد وصل فلما دنا منهم قال انا الذي قتل هذا الرجل لاهذا انهم انه اخبرهم بالحكاية من اولها الى آخرها فكذبوه وضحكوا عليه فقال وحق موسى والعزيز ما قلت الا حقًّا فتال بعضهم الظاهر انك سكران وقد خامر عقلك السكر انقلع يا يهودي فقال والله ما تحرك شرا وكيف يجوز لي ان اتحمل دم الطباخ وانا صاحب القصة صدقوني ايها المسلمون ولا تسفكوا دم الطباخ بالباطل انتم بالحق مرهونون فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وافقاني الملك

❊ الليلة السابعة بعد المائة ❊

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان الوالي لما سمع كلام اليهودي قال لهم سيبوا هذا واشنقوا هذا

فاخذوا اليهودي وجعلوا الحبل في رقبته واراد وا ان يرفعوه واذا بالخياط مقبلا فلما دنا منهم قال لهم باعلى صوته لا تقتلوا هذا المسكين انا الذي قتل هذا الرجل ثم التفت الخياط الى الوالي وقال ياسيدي ما قتل هذا الاحدب الا انا وحكى له بالقضية من اولها الى آخرها ثم التفت الى اليهودي وقال له اصحيح ما قلت قال اليهودي نعم صحيح فهز الوالي راسه تعجبا فقال له الخياط ما اخبرتك الا بالامر الواقع ولا احب ان يقتل هذا اليهودي ظلما فتعجب الوالي من قضية الاحدب وقال هذا خبر عجيب يليق بان يؤرخ ويكتب بماء الذهب ثم انه امر باطلاق اليهودي وشنق الخياط لاعترافه بتلك القضية فاخذوا الخياط وجعلوا الحبل في رقبته وقالوا للوالي قد تعبنا من التنزيل والتعليق فان امرتنا بعد بتنزيل هذا لا نطيعك ولا بد من شنقه فادرك شهريار الصباح فسكت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني غدا الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة الثامنة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة وهي ليلة دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد ان الاحدب لما سكر تلك الليلة وغاب عن حضرة السلطان سال عنه السلطان صبحا لانه كان من جملة الملازمين به وكثيرا ما كان يخبره بالنوادر المضحكات فيانس به السلطان والحاضرون في مقامة فقال له بعض ندمائه ايد الله الملك سمعت ان الوالي امر السوق رفع اليه احدب بيت

ثم وقع بقاتله فلما هم بقتله جاء رجل يقول انا الذي قتله لا هذا ثم جاءه ثالث وقال كما
قال الثاني ثم جاء رابع قاتل ما اقربه وكل منهم حدث الوالي بقضية قتله لذلك الاحدب
فلما سمع السلطان هذا الكلام صرخ على بعض خدمه وقال له انزل الى الوالي وقل له
يحضر الآن مع القتيل والقاتلين قبل ان يحرك بساكنا فنزل الخادم بسرعة واتى الوالي
فراى الخياط معلقا وقد هموا بشنقه فصاح عليهم ان لا يفعلوا ثم التفت الى الوالي
وبلغه امر حضرة السلطان فنهض الوالي واخذ معه الاحدب والخياط واليهودي
والطباخ والنصراني وتوجه بالجميع الى حضرة الملك فلما وصل قبل الارض بين يديه و
حكى له بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع الملك ذلك تعجب كثيرا وامر بان تؤرخ هذه
القضية وتكتب ثم قال للمرحوم هل سمعتم باعجب من هذه القصة فقالوا لا والله يا ملك
الزمان ثم انه امر باحضار النصراني فحضر وقبل الارض بين يديه ودعا له بطول البقاء
ثم قال يا ملك الزمان ان اذنت لي حكيت لحضرتك طرفا مما جرى لي وهو اعجب من
قصة هذا الاحدب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد للاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة تحدثنا
لنا الحديث الذي تنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

انّ السلطان اذن لذلك النصراني بان يخبره بخبره فقال النصراني اعلم ايّها الملك ان ذلك
رجلٌ من قبط مصر وكان والدي سمساراً كبيراً فقضى نحبهُ فقمتُ انا مقامهُ وبقيت سنينًا
على خدمته فاعجب ما اتفق لي ياسيدي من عجائب الايّام هو انّه كنتُ قاعداً ذات يوم بسوق
العطّارين بمصر واذا انا بشابٍّ حسن الشكل مليح الصورة وعليه ثياب ثمينة فاخرة وهو
راكب على حمارٍ فارهٍ فلمّا دنا منّي سلّم عليّ فقمتُ اجلالاً له فاخرج من جيبه منديلاً فيه سمسمٌ
ومدّ يده الى نظري وقال لي بكم يسوى الاردب من هذا الجُلجُلان فقلت له يسوى كلّ اردب
منه مائة درهم فقال لي ان اردت ان تشتري منه بهذا السعر لتربح فيه ربحًا عظيماً فقم
الآن وخذ العبّاسيّين والكيّالين وجئ بهم الى خان المنصور تجدني فيه نم ودّعني ومضى فقمت
انا واخذتُ العينة ودرت بها على باعة الحبوب في الاسواق وارايتها التجّار الذين يخزنون
السمسم لوقت الغلاء ثم يبيعونه فثمّنوا كل اردبٍ بمائة وعشرة فلمّا علمت بذلك اخذتُ
معي نفرًا من العبّاسيّين والكيّالين ومضيت بهم الى خان المنصور فرايتهُ جالساً ينتظرني فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني في الليلة الآتية احدّثكم بحديث اعجب من
هذا واغرب

الليلة العاشرة بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي
لنا ما قالهُ الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السعيد والبطل النصديد انّ
النصراني قال لذلك الملك فلمّا رآني قام ودخل مخزنًا له بجنب ذلك الخان وقال لي فادخل الكيّالين

ثم ينادوا بذلك السمسم واحضر العبّائين والظروف ليعبّوه فيه فقلت له مرحبًا ودعوت
الكيّالين وامرتهم بان يدخلوا المخزن لاكتيال السمسم وجميع ما كان في المخزن خمسون
اردبًا فاشتريت الجميع منه بصفقة واحدة ثم انّي طلبت الحمالين وامرتهم بان يحملوه
بعد التعبية الى مكاني وقلت للشاب التاجر قد صحّ لك عندي خمسة آلاف درهم
فاقبضها منّي متى شئتَ فقال لي الشابُّ وهبتُك منها خمس مائة ويبقى الباقي لدي
وساتيك لقبضها بعد الفراغ من بيع البضائع التي عندي فقلت ادم مرحبًا وقبّلتُ
يده وانصرفت وانا اتعجّب من كرمه ومروءته واخلاقه ثم انتظرتُ لقدومه اياما فلم
يصل وغاب عنّي شهرًا كاملا ثم انّه جاء الي وطلب مني الدراهم فالتمستُ منه ان ينزل
عندي ويقبل دعوتي ويأكل شيأ من طعامي فابى ولم يقبل وقال لي قم جئني بالدراهم
وخلّها عندك وانا اذهب الساعة لغرض وسارجع اليك وآخذها منك ثم غاب
عنّي فقمت وجئتُ بالدراهم وقعدت انتظره فلم اره شهرًا كاملا فقلتُ في نفسي
والله ان هذا الشابّ كريم الاخلاق له عندي هذا المبلغ العظيم ولم يقبضه
مني الى اليوم ثم انه جاء من بعد مضيّ شهرين وهو راكبٌ على بغلةٍ وعليه ثياب فاخرة
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت لها ان لم يقتلني الملك احدثكم في الليلة الآتية
بحديث اعجب من هذا واغرب ❊ الليلة الحادية عشر بعد المائة ❊
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ

اتمّ لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال لذلك
الملك فلما رايته قمت له تعظيمًا وقلت ياسيدي اما تقبض الدراهم فقال لي ليس هذا
التعجيل خلّها عندك حتى افرغ من بيع بضائعي وساتيك لاخذها يوم الجمعة الاتية ان
شاء الله تعالى ثم انصرفت فقلت في نفسي اذا جاء فهذه المرة اعزم عليه بالاناجيل الاربعة
والتوراة موسى ان يقبل ضيافتي ثم انّي تجربت بدراهمه وحصلت منها فوائد عظيمة فلما كان
آخر الليلة جاءني وعليه بدلة اخرة فواجهته بالاكرام وحلّفته بالتوراة والاناجيل ان
يقبل ضيافتي فقال بشرط ان ما تصرفه في الطعام لا يكون الا من مالي فقلت مرحبا وادخلته
المكان واخرجت له زربية رومية فجلس عليها ووضعت مسند الظهر ومخدتين
يتكئ عليهما ثم هيأت من الاطعمة ما تيسّر وانفواكه والحلويات وقلت له تفضّل مولانا
فتقدم الى الخوان ومدّ يده اليسرى واكل معي فتعجّب منه وقلت في نفسي الكمال لله
تعالى هذا الرجل مع كرم اخلاقه وحسن خصاله ياكل بيده اليسرى ثم انه اكل معي حتى اكتفى
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فهو الليلة المقبلة
احدثكم بحديث الذي من هذا واطيب

الليلة الثانية عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث من احاديثك العجيبة لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان النصراني قال لذلك الملك فلما فرغنا من الاكل قمت وجئت بالابريق

والطشت وسكبت الماء على يديه وناولته محرمة ليمسح بها يده فمسح بها ثم جلسنا نتحدث فقلت
له في اثناء الحديث سألتك بحق صورك ان تخبرني لاي شيء اكلت بيدك اليسرى وما
اكلت باليمنى فبكى كلامي ننهد وبكى وانشد يقول

* وما عن رضا صاحبت سلمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة احكام *

ثم رفع كمه فرايت ذراعا بلا كف فتعجبت من ذلك فقال لا تعجب ان لقطع يدي سببا
وساخبرك به فقلت له وما هو فتنفس الصعداء وقال اعلم اني من اولاد بغداد
وكان والدي من اكابرها فلما بلغت مبلغ الرجال سمعت من الناس والمسافرين برا و
بحرا يتحدثون عن الديار المصرية بالعجائب فاشتاقت نفسي اليها وبعد ان توفي والدي
حصل بيدي ما حصل من اموالهِ فاشتريت انواعا من البضائع وتوجهت الى تلك الديار
وسافرت من بغداد برا الى ان وصلت مصر بالسلامة فلما دخلتها استكريت بيتا و
نزلت فيه مسرورا وانزلت جميع ما لدي من البضائع في ذلك البيت واعطيت خادمي
دراهم وامرته بان يعمل لي ولسائر من معي شيأ من الطعام فعمل فاكلنا وزال عني التعب
واسترحت ثم خرجت بين الصلاتين وتمشيت في شوارعها بعد ساعة رجعت الى
البيت رفتحت ربطات البضائع لتتشمم الهواء ثم لبست افخر ملابسي وخرجت الى السوق
لاقف على اسعارها واخذت معي نموذجا من القماش وصحبتني واحد من عبيدي وكان ذلك
النموذج بيده فلما وصلت الحوش سعد وت استقبلني السماسرة وكانوا قد علموا بوصولي
فاخذوا مني عينة القماش وذهبوا به الى بعض التجار فدفع فيه ما يساوي ثمنه في بغداد

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عشت وابقك الملك ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث ابدع منه واغرب

* الليلة الثالثة عشر بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان التصراني قال لذلك الملك فقال له الشاب لما سمعت ذلك منهم اعرضت عنهم فقالوا له اطِبْ نفسا نحن ندلك على شيء تستفيد منه ولا تخسر وهو ان تبيع جميع اموالك الى اجل مسمى فاذا تمت المدة قبضت الدراهم بلا مشقة فقلت في نفسي هذا هو الرأي الحسن ثم اني توكلت على الله و قلت لهم هاتوا المشتري فجاؤا به فاشتريت جميع الاموال مني بعشرة الاف درهم واخذت منه ورقة في ذلك بشهادة الدلالين ثم استكريت بستانًا فبعت الاوراق وسكنت فيه انا وخدمي وكنت كلما نظرت الى بستاني مشحونًا باللوز والزبيب واللحم المفروم وقطائف وانواع من المربيات واتخذ بالرقاق ومرق الدجاج وانواع من الفواكه واتمشى باللحم المقلقل ومحشي الدباذنجان والخيار والكبيبات والارز اللذيذ واذا كان وقت العصر خرجت الى السوق وتمشيت ساعة ثم رجعت الى محلي وكان ذلك التاجر الذي اشترى المال مني يرسل الي شيئًا فشيئًا من الدراهم فاجمعها لدي وارصد عددها في الدفتر وبقيت على هذا الحال ايامًا ثم خرجت يومًا الى الحمام واغتسلت ولبست افخر ثيابي وطلبت الغداء من البيت واذا الحمام

فجاء به الخدّام فاكلتُ وشربتُ ثم انّي خرجتُ الى السوق الخراج لاسمع ما يقول الناس من اخبار الروم والمغرب والشام واليمن فجلست في دكّان تاجرٍ يقال له بدر الدين البستاني واخذتُ معه في الحديث فاذا انا بامراة مياسة القوام وفي خدها وشام ووجهها كبدر التمام وسواد شعرها كحلات الظلام وهي تتبختر في مشيها فجاءت وسلّمت على بدر الدين وجلست قريبا منه فلمّا سمعتُ كلامها تحكّم حبّها في قلبي ثم انّها قالت لبدر الدين اعندك طاقة مشبّجة مذهب قال لها نعم واخرج لها طاقة من البقشة التي خلّيتُها عنده للبيع فاشترتها منه بخمسين دينارًا وقالت له خلّ الطاقة عندك وانا اروح الى السوق لاقضي غرضًا لي وآتيك بالدراهم واخذ ما منك فقال لها سلّمي الثمن الآن وخذي الطاقة معك وان لم يكن عندك ثمنها فاذهبي بسلام ولا ترجعي لانه ان جاء مشترٍ بعتُها منه وان رجعتِ بالدراهم والطاقة موجودة سلّمتُها اليكِ فلمّا سمعت من كلامه وقطّبت حاجبيها وقالت له خيّب الله ظنّكم ما تعرفوا قيمة احدٍ وتحسبون الناس مثلكم في الغدر والخيانة ثم قامت وانصرفت فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن كلامك وما احلاه قالت لها وان هذا ممّا احدّثكم به في الليلة القابلة انشاء الله تعالى

الليلة الرابعة عشر بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فاتمّي لنا باقي الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لمّا انصرفت كاد قلبي ان يطير شوقًا اليها فقمتُ مسرعًا وتبعتُها وقلتُ لها بالله يا ستّي ارجعي ولا تاخذي

فخاطرك شيا فالمال مالك جعلت فداك فتبسمت وقالت سارجع لاجل خاطرك
لا لاجل خاطر ذلك اللئيم ثم انها اتت معي وجلست في الدكان قبالي فقلت انا البدر الدين
سلم الطاقة بيدها وخذ مني ثمنها فقال بدر الدين ثمنها الف درهم فقلت له و
مائة فوقها ثم اخذت الطاقة من يده واعطيتها اياها وقلت لها يا سيدتي ان جبت الثمن
قبلته منك والا فهذه ضيافتك من عندي فقالت لي جزاك الله خيرا ثم ادارت
النقاب واذا وجهها يفوق الشمس ضياء والقمر بهاء فنظرت نظرا ودعت قلبي الف حسرة
ثم ادخت النقاب ووقعتني وهي تقول * شعر *

* لا تحزني القلب من وداع * * فان قلب الوداع عادا *

ومضيت انا الى الغرفة وقعدت على دكتي هناك الى بعد العصر وخاطري مشتغل
بها وسألت عنها صاحبي من التجار فقال لي انها صاحبة مال وهي بنت امير وقد مات
ابوها وخلف لها مالا عظيما ثم اني رجعت الى البيت قريب المغرب فجاء الخادم بالعشا
فما اشتهت نفسي الطعام لشدة ما بي من القلق والشوق اليها وبت طول الليل
سهرانا الى الصبح اتقلب على فراشي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذبه قالت لها ان لم يقتلني الملك في
الليلة المقبلة احدثكم باعجب من هذا الحديث واحلى

* الليلة الخامسة عشر بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتمّى لنا باقى الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايّها الملك السعيد ان النصرانى قال
للسلطان ياملك الزمان قال لى الثلث فلمّا فرغت من صلوة الصبح لبست ثيابى وخرجت
الى دكان بدر الدين فلم البث الّا وقد اقبلت ستّ الغوانى وعليها ملابس فاخرة عطرة و
معها جارية فجاءت وسلمت علىّ وقالت لى ياسيّدى ارسل معى احد خدّامك ليقبض ثمن
الطاقة فقلت لها وليس العجلة ياستّى فقالت سلّمك الله تعالى لك الفضل على كل حال ثم
اذ اخذت اتكلّم معها واعرّض فى كلامى فشعرت اذّ اريد وصالها فقامت وسارت ولم اشعر
بعد ساعة الا وتلك الجارية التى كانت معها مقبلة فاتت الىّ وسلّمت بيدى الدراهم ثمن
الطاقة وانصرفت على عجل فبقيت مشوش البال لا ادرى ما اصنع وكلّما مرّت امرأة ظننتها اياها
وصرت النظر اليها ثم انى دخلت السّوق وانا غير مالك لنفسى ففى اثناء الطريق نبعت جارية
ولمّا قربت الىّ حيّتنى فرددت عليها والتفت اليها واذا هى ست الغواء فقالت لى اجب ياموالاى مولاتى
فتعجّبت من كلامها وقلت لها من مولاتك فقالت ياسبحان الله نسيتها وهى التى اخذ
حبّها انفاسى بجامع قلبك وانت قاعد فى الدكان فقلت لها اعند ذلك وجبا ومشيت معها
فجاءت بى الى دكان صرّافة فلمّا رايت ست الغواء بالسة هناك فلم ار منى بجنبها
نهضت لى قائمة وجلست وقالت لى ياحبيبى قد حصل لى ما حصل بك فقلت لها اما انا
فما الى يخفى عن البيان والامر اليك فقالت لى عندك او عندى فقلت لها انا رجل غريب مالى
من مكان يأوينى ولا اخوان نادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فى الليلة

المقبلة أحدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب فقال الملك والله لم اقتلك يا انسان عين حتى اسمع بأ
الحديث

ليلة السادسة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان الشاب
قال لما اجبتها بهذا الجواب قالت له غدًا بعد صلوة الجمعة اركب بغلتك وتعال الى القاعة بركات
النقيب ابي شامة تجدني هناك فقلت لها مرحبًا على العين والراس ثم افترقنا وما صدقت بالصبح
متى اصبح فلما كان وقت الضحى خرجت راكبًا على عادتي الى الدكان بدر الدين فجلست عنده
هنيئة ثم قمت وركبت البغلة ومضيت الى الجامع واخذت في تلاوة القرآن الى وقت الصلوة
ثم خرجت بعد الفراغ من صلوة الجمعة راكبًا الى القاعة المذكورة فلما وصلت الى هناك رايت
وصيفتين على السنين ناحية فلما رأتاني قامتا الي وقالتا تفضل معنا فان ستنا منتظرة لقدومك
فقلت لهما انزلت من على البغلة وسرت معهما الى ان وصلت الى بيتها فاذا هو في بستان
كثير الاشجار فقالت احداهما ادخل هذا البستان لتخبر استنا بوصولك علم اشعر الا وقد اقبلت علي
جملة من الجواري كالاقمار وانا من بينهن كالشمس الاحمر واللؤلؤ الابيض فلما طلعت نظرت الي قبلتني وقالت
اهلًا وسهلًا بالحبيب الغريب والانيس المقبول

ثم اخذت تتمثل بهذين البيتين بعد سلام ... يظن الناس بي خلًا وانا بل اكثر الناس ظنًا بي مصيب
فاوهمت شهرزاد اختها انها نامت عن الحديث فقالت لها اختها ما اغرب حديثك الليلة وما اشهاه
حديث الليلة وما اشبهها قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة السابعة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وطاعةً بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال ثم انه ضممتها الى صدري وقبلت خديها وقبلت خلقي وبعد ذلك ادخلتني غرفة مفروشة بالزوالي الرومية المنقوشة بالتصاوير العجيبة وعليها وسائد مذهبة وسائد من الديباج الاحمر والاصفر والاخضر وقناديل من البلور معلقة في سقفها بسلاسل من ذهب وجواهر فجلست هناك ثم امرت بالعشا وكان الوقت وقت المساء فجاءت الجواري بالمائدة واذا فيها مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاكلنا وشربنا ثم غسلنا ايدينا بماء الورد وتطيبنا بانواع من الطيب وبتنا تلك الليلة على احسن حال وقضى زيد وطره منها فلما اصبح الصباح جعلت لها مائة دينار تحت الفراش ثم ودعتها فبكت وضمتني الى صدرها وقالت يا سيدي متى اراك جعلني الله فداك فقلت لها اعود اليك بعد المغرب انشاء الله تعالى ثم خرجت وركبت البغلة وذهبت لشغلي ولما كان وقت المغرب مضيت اليها فرايت البيت مزيناً باحسن من تلك الزينة التي رايتها اولاً ولما رات قمت وعانقتني واخذت تلاطفني بكلامها اللطيف وتقول واحشتني والله يا سيدي وما عرفت اني من الاحياء الا الآن ولقد انست وشرفت ثم قدمت المائدة فاكلنا وشربنا وتعطرنا وجلسنا نتحدث باخبار العشاق كجميل بثينة وكثير عزة ومجنون ليلى ومن ماثلهم الى نصف الليل والكاس دائر بيننا ونحن كاننا من وفور النشاط والفرح في جنة الخلد ثم انها بلغتني ما اريد فزاد ولوعي

بها وتمكن حبها بقلبي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اخت
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اشهى من هذا واحلى قال الملك والله لم
اقتلك يا نور عيني حتى اسمع باقي الحديث فقرت عيناه الليلة الثامنة عشر بعد المائة
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد
ان الشاب قال فلما اصبح الصباح توضأت وصليت وودعتها وخرجت من عندها
وركبت البغلة ورحت لحال سبيلي وارسلت خادما الى السوق ليشتري وردا ونثرا
ونسرينا وريحانا وبرد قوشا وبعترانا وعطرا وملء ورد واحرته بان يذهب بهذه
الاشياء اليها ثم لما كان وقت المغرب اخذت معي خمسين دينارا وركبت بغلتي
وسرت الى بيتها فلما وصلت قامت وسلمت علي وجلست بجنبها ثم جيء بالعشا
فتعشينا وشربنا ونمنا على احسن حال الى الصبح فلما اصبح الصباح جعلت الدنانير
تحت الوسادة وودعتها وخرجت وكنت على هذه الحالة اياما وليالي حتى صرفت
كل ما بيدي من الدراهم وبقيت في اسوء حالة واشد كربة وعلمت ان هذا كله
من عمل الشيطان وجلست يوما في مكان متفكرا فضاق صدري فخرجت الى الباب
الكبير فوجدت زمرة من الناس ورأيت جنديا في يده بقشه وهو يلتفت يمينا
وشمالا خوفا على بقشته فخطف البقشة واحد من يده وكنت امشي بجنبه فالتفت

الى وقال له هات البقشة فقلت له والله ما اخذتها ولا انا ممن يخطفون العمائم في
الاسواق فلم يصدقني وكان بيده دبوس فرفعه وضرب راسي به فسقطت وانا اصيح
الغارة يا امة محمد فهرع الناس من كل جانب واحاطوا بنا فلما رأوا وجهي تكلموا على
الجندي وسبوه وقالوا له مثل هذا الشاب لا يسرق ولا نظن به الا خيرا وانت لا شك
مفترٍ عليه وكثر بينهم القال والقيل وفي اثناء ذلك مر بنا امير السوق مع نفر من خدمه
فوجد الخلق مجتمعين علي وعلى الجندي فسال عن القضية فاخبروه فلما سمع منهم الخبر
امر بان يحملوني على سرير يمضوا بي الى محله مع الجندي ليتفحص عن حقيقة الامر فلما
رفعوني من الارض وجدوا البقشة تحتي فحسب الوالي غضبا شديدا ونظر الي شزرا و
اخذ الناس يتكلمون علي ويقولون والله مليح ظالم ويستغيث فبهت عن الوجود وانعقد
لساني وما عرفت اني من الاحياء او من الاموات فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين
هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى **الليلة التاسعة عشر بعد المائة**
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بشيء من حديثك الحسان قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب
قال ثم سبني الوالي واغلظ علي في القول وقال لي ما الذي احوجك الى السرقة فاطرقت
راسي خجلا وقويت قلبي واستعنت بالله تعالى وقلت يا سيدي هذا ما جرت به الاقدار
ورأيك اعلى فافعل ما اردت فلما سمع مني هذا الكلام امر بقطع يدي اليمنى فقطعت

فرق عند ذلك الجندي علي وسلم الى البقشة وقال لي خذها ولا تعد لمثلها فقلت له يحكم الله بيني وبينك يوم القيمة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم لففت يدي بخرقة ولبست فروتي وهبت الى بيت المرأة التي اخذ حبها قلبي وطرحت نفسي على الفراش فجاءت الي ورأتني متغير اللون مبلبل البال فقعدت بجنبي وهي تقول ما الذي نابك يا حبيبي اخبرني بما جرى عليك يا روحي فقلت لها سلامتك اصاب راسي وجع شديد فلهذا لا اقدر على القعود ثم اني بكيت فازدادت قلقها فقالت لي بالله عليك لا تخف علي شيأ وليس بكاؤك هذا من الم الصداع الظاهر انك تندمت على وصولك الينا وكأنك شبعت منا فسكت عنها وهي كل ساعة تسألني وتقسم علي الى ان دخل الليل وجاءت الجارية بالعشا فقلت لها ما لي اشتهاء للطعام وامتنعت خوفا من ان ينكشف امري فقبلت راسي وانكبت على قدمي وهي تقول بالله عليك يا روحي لا تكدر خاطري قم تعشى معي وخل عنك الهم والغم فقلت لها ان كان لا بد من الاكل فتفضلي بقدح من الراح ولا اريد غيره فقامت وناولتني قدحا فاخذته بيدي اليسرى وشربت وبكيت بكاء شديدا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ايده الله تعالى فغدا الليلة المقبلة احدثكم بما هو احسن من هذا واحلى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* الليلة العشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها سمعًا وطاعة بلعيزاتها الملك السعيد
انّ الشاب قال فبكت هي لبكائي وقالت لي ياسيدي ما سبب هذا البكاء ومالك اخذت
القدح بشمالك فقلت لها انبعث في يدي اليمنى دُمّلة فلهذا لا استطيع انّ احركها فقالت
اخرجها لانجرها واجعل عليها مرهمًا فقلت لها لا افعل ذي الساعة ثم انّي سكرت فنمت فلمّا
وجدني نائمًا قامت وادارت الملحفة عنّي فرأت زندًا بلا يدٍ فحزنت حزنًا شديدًا وطار
نومها وباتت سهرانة الى الصباح فلمّا انفلق الفجر امرت بان يطبخوا لي فريرة مع اللوز والسكر
وقمت انا من النوم واردت الخروج فقالت لي جعلت فداك اجلس فقد صحّ ونبت لدي انك
صرفت جميع مالك على حتى قطعت يدك من اجلي والآن اشهد الله وملائكته انّ جارية لك
وجميع ما املكه لك ثم انها دعت نفرًا من جيرانها واشهدتهم على ذلك وكتبت لي فيما اقرّت به
ورقة امام الشهود ثم انها رخصتهم وقامت واخذت بيدي هي او وقفتني على صندوق في بيتها
طوله خمسة اذرع وعرضه نحو ذراعين ثم فتحته فرأيت فيه جملة صرر مملوءة من
المشاخص الحمر فقالت لي كلّ هذا لك وانا امين بين يديك فلا تفكر في شيء وعلى الدنيا العفا
فحمدت فعلها واثنيت عليها وفرحت بذلك فقالت لي والله الذي الّف بيني وبينك لو
بذلت لك روحي لكان قليلًا ثم بقينا على تلك الحالة اياما وانا في بيتها الحكم حكمي والامر
امري وهي لما حلّ بي اصابها الحزن وتمكّن فيها واصفرّ لونها ولم تزل تأنس على ما انا فيه حتى
ماتت رحمها الله تعالى وكان وفاتها بعد القضية بخمسين يومًا فضاق صدري واشتدّ
كربي وبكيت عليها بكاء الثكلى لانها كانت محسنة اليّ ذات وفاء وصفاء وقلما يحصل الوفاء

من النساء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت و
ابقاني الملك سالمة الله تعالى

* الليلة الحادية والعشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بما انقطع به سمرنا هذه الليلة قالت لها مرحبا بالعين ايها الملك السعيد
ان النصراني قال لحضرة السلطان ثم انه قال لي الشاب فعصمت قلبي بالصبر اذ الا ينفع
الجزع وتحول جميع مالها الي وذلك البسمسم الذي اشتريته مني كان من جملة
اموالها وكنت مشتغلا بهذه الايام في بيع سائر البضائع وقد فرغت بحمد الله منها
هذا ما جرى عليك ايها النصراني وانت لي صديق من اليوم وقد وهبت لك جميع ثمن البسمسم
فاقبله مني ولا اريد منك شيئا ومرادي ان تكون لي رفيقا وتسافر معي الى بغداد فقلت
له مرحبا انا معك وعد لي خادما لك فقال لا بل انت صديقي ورفيقي ثم توجهنا بتجارة
عظيمة الى بلدتكم هذه وربحنا ربحا لا مزيد عليه واقمنا اشهرا على احسن حال ثم انه
همّ بالعود الى مصر واراد مني معه فامتنعت والتمست منه الرخصة فقبل مني
وسافر هو وبقيت انا في هذه البلدة ثم انه كان من امري ما كان وهذه الحكاية
يا ملك الزمان اعجب من حكاية الاحدب فقال الملك ليست باعجب ولا ابدع
من ان اقتلكم فتقدم الطباخ وقبل الارض بين يديه وقال يا سيدي اذا ولي نعمتي
ان حكيت لك حكاية اغرب من حكاية الاحدب تهب لنا ارواحنا ونصفح عنا قال

سم ان كان كما تقول وهبت لكم ارواحكم وعفوت عنكم والا قتلتكم شر قتلة فقال الطباخ اعلم
يا ملك الزمان ان اناسا حضروا عندي في الليلة الماضية مع نفر من الفقهاء والقراء فقرؤا
ختمة واحدة وبعد ان فرغوا من قراءتهم وصلوا تمام مرق بمل السماط فحدثوه وكان
من جملة المأكولات التي فيه مقادم فنظروا واحدا من الجماعة وتأخر عن السماط فسألناه
عن سبب تاخيره فقال اني اكره المقادم ولا احب النظر اليها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اغرب من هذا و
ابدع فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الثانية والعشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديثك العذب لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم
ان الطباخ قال للملك سمعنا منه ذلك حلفناه بان يقرب من السماط ويأكل شيأ يسيرا من
المقادم لانها كانت مطبوخة بالابزار كالهيل والقرنفل والقرفة والفلفل الاسود
والكزبرة والكمون واضيف اليها قدر فنجانين من الخل لعنبي لانها تكون لذيذة بالخل
ونحوه فقال الجماعة الخير لا تغصبونا فقد كفى ما جرى لي منها وهذه اصابعي مقطعة فحلفوا
لي حالي فاقسمنا عليه بخالق السموات والارض ان يخبرنا بقصته فقال اعلموا ان والدي
كان من اكابر التجار في مدينة بغداد ايام الخليفة هارون الرشيد وكان يحب شرب

العقار وسماع العود وآلات الملاهي فتوفي ولم يخلف لي شيئاً لانه صرف جميع ماله في سبيل الشيطان فعملت له بما تيسر لي قراءة في الجامع أسبوعاً وعينت له فقيهين يقرآن على قبره كل يوم صباحاً ومساء بمشاهرة قدرها خمس دراهم لكل منهما ثم اني فتحت دكانه بعد أيام فوجدت فيه مالاً يسيراً ورأيت عليه ديناً عظيماً فصرت أؤدي الدين وجعلت أبيع وأشتري وكلما حصل بيدي شيء دفعته لاصحاب الدين حتى استوفوا جميع مالهم بذمته وكنت غداة يوم من الايام جالساً في الدكان واذا بامرأة مليحة الصورة رشيقة القد راكبة على بغلة وقدامها عبد وعليها حلة فاخرة فلما قربت من الدكان نزلت من على البغلة واتت الي وسلمت علي وجلست وامرت العبد بان يمشي البغلة حتى تستريح ثم رفعت النقاب عن وجهها فنظرت نظرة اوقعت بقلبي الفحسرة وكان بخدها خال فقلت

* ننشد *

* ما ابصرت عيناي احسن منظراً * * فيما رأت من سائر الاشياء *
* كالحبة السوداء فوق الوجنة * * الحمراء تحت المقلة الكحلاء *

وقلت

* رأيت بخدها خالاً فقالت * * تعجب من جمال عم خالي *
* خذ والي من لواحظها امانا * * فكم رشقت بقلبي من نبال *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

* الليلة الثالثة والعشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها مرحبًا بلغنى ايها الملك المكرم انه قال فلما فرغت من الانشاد تبسمت ثم قالت مرادى تفاصيل فاخرة فقلت لها ياستى خادمك حقير وليس هو بتاجر كبير فاصبرى حتى يفتح البزازون دكاكينهم وآخذ لك ما تريدين لان التفاصيل التى تبغينها لا توجد الا عندهم ثم دار الكلام بينى وبينها ساعة وهى تلاحظنى وانا الاحظها حتى انها اخذ بمجامع قلبى ولما فتحت الدكاكين قمت من مكانى ومضيت الى البزاز كان صديقا لى واخذت منه مطلوبها بخمسة آلاف درهم وجئت به اليها فتناولته منى وسلمته بيد عبدها ثم انها امرت باحضار البغلة فاحضرها الخادم فركبت عليها وسارت وما قالت لى بشئ ولا دفعت الى الدراهم فسكتت وما طالبتها الدراهم واصبحت مديونا لصاحب التفاصيل ولما كان وقت العصر رجعت الى بيتى وانا سكران من حبها وكرهت الطعام والشراب وصار شخصها قدام عينى وبت تلقا طول الليل ولا غمضت عيناى وانا انوح بهذين البيتين. * شعر *

* يا ليل طُل ام لم تطُل * * لا بُدّ لى ان اسهرك *

* لو باتَ عندى قمرى * * مابتُّ ارعى قمرك *

فلما اصبح الصباح قمت ولبست ثيابى وخرجت نحو الدكان وجلست كعادتى كل يوم وصار يقبض البزاز كل ساعة يرسل الخادمة للدراهم فضاق صدرى

واشتكى كربي لانه رجلٌ ضعيف الحال ولا املك ما اقضي به الدَّين فلم اشعر قريب
الظهر الا وقد اقبلت على بغلتها ومعها عبيدُها وخُدّامها فنزلت وجاءت اليَّ
وسلّمت عليَّ واعوتي الطواشي ليسلّم اليَّ ثمن التفاصيل وقالت لي العذر
يا مولاي فقد ابطأنا عليك فقلتُ لها لا باس العبدُ وما يملكه لكِ وانتِ
صاحبةُ الفضل على كلّ حالٍ ثم قالت لي اطلب الصَّيرفي لينقد الدراهم فقلتُ
لها لا حاجة اليه وانشدتُ

* شعر *

* كل شيءٍ منكِ مقبولُ * * وعلى العينين محمولُ *
* وبما يُرضيكِ من تلقى * * حاضرٌ عندي ومبذولُ

فضحكت وقالت نعم هكذا ينبغي واعوتي عليَّ بان آخذ لها كم طاقة من القطنيّ
البنا بيّ المليح فنهضتُ وذهبتُ الى الصديق البزّاز واشتريتُ لها منه ما ارادت
بالفي دينار وجئت بها اليها فاذا بها قد شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ الليلة وما اشهاه قالت لها ان بقا
عيّ الملك ولم يقتلني في الليلة الآتية احدثكم باعذب من هذا والصباح فقال الملك
والله لم اقتلكِ حتى اسمع باقي الحديث * الليلة الرابعة والعشرون بعد المائة *

لمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ
فحدّثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعًا وطاعةً بلغني
ايها الملك المكرّم انه قال فتناولت الطاقات مني وسلّمته بيد الخادم ورددتُ عنني

وسارت ولم تسلم الى الثمن ولا قلت لها شيأ لئلا تغضب علىّ وبقيت مفكرًا فى حالى وفيما الت
بدّتى وقلت فى نفسى على الله من صبر ظفر والمقل ركائن ثم انى قفلت باب الدكان وأبت
الى منزلى وعقلى مسلوب وغابت عينى شهرًا كاملًا ولما رأيت ان الامر تشديد وآيست
منها جمعت ما عندى من الاثاث وعزمت على بيعه لاخلص من حقوق صاحب المال وشرّ
المطالبة وبينما انا افكر فى امرى اذا قبلت مع خدمها على بغلتها وانا جالس فى الدكان
فنزلت من على البغلة واتت الىّ وسلمت علىّ ثم اشارت الى احد الخدام بان يعدّل الدراهم
فجاء الخادم بكيس مختوم ففكه وعدّ جميع ما فيه قدّامى وسلمه الىّ فقلت لها ليش هذه
العجلة يا ستّى فقالت بل ابطأنا ولك الجميل علينا جزاك الله خيرًا ثم تحدثت معى ودار المزاح
بينى وبينها فصار خاطرى سرورًا عظيمًا ثم انها سألتنى الك زوجة فقلت لا بكيت فقالت
ما ابكاك فقلت لها ما هنا من شئ ثم انى دعوت احد خدّامها بالاشارة وقمت من مكانى الى
زاوية وهو معى فاظهرت له شغفى بها والتمست منه ان يتوسّط بين الطرفين ووعدته بصرّة
من الدراهم فضحك الخادم وقال سعد حظّك اعلم انها عاشقة فيك اكثر من عشقك الذى
عرفته منك وما جاءت اليوم الا لزيارتك وان اخبرتها بمطلوبك تنجحه لك على كل حال
هذه الساعة فلما سمعت منه هذا الكلام طاب قلبى واعطيته لهذه البشارة مائتى درهم
وهى تراانا ثم انى رجعت الى محلى واظهرت لها المقصود بالكناية لا بالتصريح فتبسمت وقالت
حاجتك مقضيّة وعندى اضعاف ما عندك والقلوب شواهد فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه

قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واشهى

* الليلة الخامسة والعشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما تقطع به شهر ليلتنا هذه قالت حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك الكريم انه قال ثم انها امرت ذلك الخادم بان يذهب معها ويرجع اليّ سريعًا وودعتني وسارت فبقيت متحيرًا في امري وحبها قد خامر عقلي وارسلت لصاحب البزاز حقه وقفلت باب الدكان ومضيت الى البيت وعيني كل ساعة تلتفت الى الطريق لقدوم الخادم وقد كنت اعلمته بعلامة تدله على مكاني فاقبل الليل ولم يصل فزاد قلقي وبتُّ انقلب على فراشي الى الفجر فلما طلعت الشمس خرجت من البيت وجلست على دكة الباب فرأيت الخادم مقبلًا ففرحت فرحًا عظيمًا فجاء وسلم عليّ وجلس بجنبي واخبرني انها جارية للمكرمة زبيدة امراة الخليفة هرون الرشيد وانها مقربة لديها وبيدها مفاتيح خزائن اموالها وصاحبة سرها وانها اخبرت سيدتها بحقيقة ما جرى بينك وبينها فقالت الستُّ زبيدة لا باس مرادي انظر بعيني فان وجدته كما وصفت زوجتك به وانت اذا كان الليل امضي الى المسجد الذي بنته الستُّ المكرمة زبيدة على شاطئ الدجلة وهناك يحصل المراد بحول الله تعالى فما تقول قلت مرحبًا على العين والراس فقال لي اياك ان تكشف هذا الامر لغيري وان افشيته ضربت عنقك فقلت له ما انا كما تظن وساذهب الليلة الى المسجد ثم

انه ودعني وسار ولمّا اد لهم الليل خرجتُ من البيت وتوجّهتُ الى المسجد ودخلتُ فيه
واضطجعتُ في زاويةٍ فلمّا كان وقت السّهر رايتُ نفرًا في زورقٍ وهم يجرّونه بالمقاذيف
فقصدوا المسجد ونزلوا من الزّورق ومعهم صناديق فارغة فجاءوا بها الى المسجد فوضعوها
فيه وانصرفوا وتأخّر واحدٌ منهم فتاملتُه فعرفتُ انه ذلك الخادم صاحبي ولم اشعر الاّ وقد دخلت
الجارية وجاءت الىّ فقمتُ قائلًا اهلًا وسهلًا بحبيبتي وقرّة عيني وجلسنا نتحدّث وهي تبكي ثم
انّها امرت عليّ بان ادخل في صندوقٍ من تلك الصناديق فدخلتُ وجلستُ فيه ففعلت
علىّ ثم جاء العبيد باشياء كثيرةٍ لم اعرفها فجعلوها في الصناديق وقفلوها وحملوها مع الصندوق
الّذي انا فيه الى الزورق والجارية معهم فجرّوا المقاذيف وتوجّهوا الى دار المكرّمة زبيدة
فراحت عنّي السكرة وجاءتني الفكرة وندمتُ على فعلي وعوت الله ان يُخلّصني مما انا فيه فلمّا
وصلوا الى باب الخليفة نزلوا وانزلوا جميع الصناديق معهم وادخلوها الدّار وكان كبير
البوّابين نائمًا فانتبه من اصواتهم فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها اين هذا ممّا احدثكم به في
الليلة الآتية إن عشت وابقاني الملك حمد الله تعالى قال الملك والله لم اقتلها حتّى اسمع تتمّة الحديث

الليلة الحادية والعشرون بعد المائتين

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فحدّثينا
بحديثٍ نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السّعيد انه قال
فلمّا انتبه البوّاب الكبير صاح على الجارية وقال لها لا بُدّ من فتح الصناديق لانظر ما فيها او

قام وجعل يده على الصندوق الذى انا فيه فغاب عقلى وطار قلبى وارتدت مفاصلى
فقالت له الجارية هذه صناديق الستّ زُبَيْدَة ان فتحتها وقلبتها غضبت عليك و
هلكنا جميعا وليس فيها غير ثياب مصبوغة بالوان شتّى وهذا الصندوق الذى وضعت
عليه يدك فيه قماقم مملوّة من ملء زمزم وقد نصحتك ولك النظر فافعل ما اردت فلمّا
سمع كبير الحجّاب مقالتها قال لها خذى الصناديق وروحى فحمل الخدم الصناديق والجارية
معهم ودخلوا بها داخل الدّار فسمعت صائحا يقول الخليفة قُطاشَ عقلى وتحرّكت بطنى من
شدّة الخوف وكدت ان اموت وارتجفت اعضائى ثم انه صاح الخليفة على الجارية وقال لها
ما هذه الصّناديق فقالت له ياسيّدى اعزّ الله دولتك وهذه الصناديق فيها ثياب سيّدتى
زُبَيْدَة فقال الخليفة فُكّيهم لارى الثياب فلمّا سمعت ذلك ايقنت بالهلاك وما قدرت
الجارية ان تخالف حكمه فقالت له يا امير المومنين ليس فى هذه الصناديق سوى ثياب
الستّ زُبَيْدَة وقد حكمت علىّ انا لا افتحه لاحدٍ فقال الخليفة لابدّ من فتح الصناديق
جميعهم لارى ما فيهم ثم صاح على الخدم بان يقدّموا اماما اليه فلما سمعت ذلك ايقنت انّ من
الهالكين ثم قدموا اليه صندوقا صندوقا ويفتحون له وهو يرى ما فيه فلما قدموا اليه
الصندوق الذى انا فيه ودّعت الحيوة وتهيّأت للممات وهمّ الخدم بفتحه فقالت الجارية
ساعتئذٍ يا امير المومنين انّ فى هذا الصندوق اشياء مختصّة بالنسوان فلا يليق
ان يفتح قدّام السيّدة زُبَيْدَة فلمّا سمع الخليفة كلامها امر الخدم بان يحملوا جميع
الصناديق الى دخل البيت فاسرعت الجارية واموت خادمين بان يحملا الصندوق

الذى انا فيه فحملاه وادخلاه داخل الدار وطرحاه وذهبا الشانهما فعجلت الجارية بفتحه واشارت اليّ بالخروج فخرجتُ ودخلتُ مخزنًا كان قدّامى فاغلقت الجارية بابه علىّ وقفلت الصندوق ولما ادخل الخدم جميع الصناديق وخرجوا فتحت باب المخزن وقلت لا بأس عليك اقر الله عينك اخرج الآن واطلع الى فوق معى لتحظى بتقبيل الارض بين يدى السيدة نُبيدة فلن عَدِمَ كرمها عند ذلك وعلمتُ انّ من الاحياء وطلعتُ معها الى فوق فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان عشتُ وابقانى الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع تتمّة الحديث

* الليلة الثامنة والعشرون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا ببقية الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايها الملك المكرم انه قال فلما طلعت الى فوق اجلستنى الجارية فى القبل الصغير واذا انا بعشر جوار كأنهنّ البدور فجئن ووقفن وبعد سويعة اقبلت السيدة نُبيدة وخلفها عشرون جارية بزىّ واحد بهجة وجلست على كرسىّ من ذهب مُرصّع بالجواهر وعليها حُلّة فاخرة من حُلل الملوك وكنّ الوصائف خُدّامها فقمتُ وقبّلتُ الارض بين يديها فقالت لى حُبّاك الله ما اسمك فقلتُ فلان ثم سألتنى عن نسبى فاخبرتُها به فقالت لى ماخاب سعيك ولك الاكرام سِنّا اعلم انّ هذه الجارية التى تعشقتها

هي عندنا بمنزلة الولد وقد جعلناها لك فطب نفسًا ثم قالت لا ينبغي ان تجلس
عندنا في القصر مدة عشرة ايام بلياليها فقبلت الارض وقلت لها سمعًا وطاعةً و
غابت الجارية عني في تلك المدة وبعد انقضاء المدة استأذنت السيدة زبيدة
من الخليفة زواج الجارية فاذن لها فعملت لها وليمة عظيمًا وفرحًا مدة عشرة
ايام وفي ليلة الدخلة ادخلوا الجارية الحمام لتغتسل وتلبس ثياب العرس وقد مدوا
مائدةً فيها من انواع الطعام ومن الجملة مقادم طيبة العرف فبركت عليها واكلت
منها كفايتي ومسحت يدي في مصرٍ كان معي ولم اغسلها وبقيت جالسًا الى ان فات
منتصف الليل واذا انا بالجواري المغنيات والشموع والفوانيس وآلات الطرب
فغنين قدامي ورقصن وبعد ساعةٍ اقبلت الجارية فاجلسوها بجنبي واخذوا في
رسومهم الى ان تمت وطلبوا القاضي فاجرى العقد ومضى ثم ذهبوا عنا والجارية عندي
نقمت واغلقت باب الحجرة واتيت بجنبها وعانقتها فشممت رائحة الدسم من
يدي فتغيرت لونها وصاحت على الجواري باعلى صوتها فجئن مسرعات فدفعت الطبل
فانفتح واجتمعن حواليها وبقيت متحيرًا خائفًا على نفسي ولا اعلم حقيقة القضية
فقالت لها الجواري مالكِ يا اختنا فقالت لهن اخرجوا هذا السوقي اللعين فقمت
وانا مرعوب وقلت يا ستي ما الذي جرى مني فقالت لي يا خبيث اكلت المقادم وما
غسلت يدك وتقول ايش جرى مني امثلك يدخل علي مثلي غبي لئيم وحدك ثم
امرت الجواري بان يرموني من فوق الى تحت وقامت واخذت في يدها قيطانًا

مضفورًا وضربتني به وانا اصيح والجواري يلتمسن منها ان تكف عن ضربي ومن شدة
الضرب تورّم ظهري وسال الدم من جوانبي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها وايّ هذا من
احدثكم به في الليلة الآتية ان عشتُ وعفا عنّي الملك ابقاه الله تعالى فقال الملك والله
اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

اللَّيلة الثامنة والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد ان كنتِ غير نائمةٍ فحدثينا بقية
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه وان كلفنا فسامحينا قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد انه قال ثم انها امرت الجواري بان يرسلوني الى الحاكم السوق ليقطع يدي
فلما سمعتُ كلامها قلتُ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما هذه المصيبة يا ربّ ضرب
وقطع يدٍ بلا جنايةٍ لعن الله المقادم ولعن الساعة التي اكلتُ فيها وحين شافوا الوسم
ما حلّ بي رحموني وقبّلوا راسها وقالوا لها لا تؤاخذيه فانه رجلٌ مغفّلٌ ومن سببه
الفرج وتعلّق خاطرهِ بكِ فسعى غسل يده فقالت لا بدّ من عذابه ثم انها نهرتني وشتمتني
وخرجت وخرجن الجواري اثرها فغابت عني عشرة ايام وبقيتُ اما مُنالك وكانت تاتيني في
صيفة كل يوم بالطعام والشراب وتخبرني بانها عليلة المزاج بسبب شمها الوسم من يدك
تلك الليلة فتعجبتُ وقلتُ في نفسي ما هذا البلاء الذي جلبتُه الى نفسي ان تلك الوصيفة
خبرتني بعد انقضاء عشرة ايامٍ بانّ حالها اليوم احسن من كل يوم والظاهر انها تريد
ذهاب الحمام لتعمل غسل الصحة وتتبرّس بما لقد فاحرة وتاتي اليك فطاب

قلبي بهذا الخبر ولما دخل الليل جاءت الي وانتفت مخوى وقالت لي سود الله وجهك لا
تصدق اني أصالحك على هذه الحالة قبل ان اقطع يدك ثم انها طلبت الوصائف وامرتهم
بكتفي فاحاطوا بي وكتفوني بحبل واخذت بيدها موسى وقطعت اصابعي فغشي علي
ساعة ثم انها جعلت على ذلك الموضع ذرورا لقطع الدم فانقطع الدم واسقوني الوصافة
شرابا ثم فتحت عيني فرايت الجواري قد امحى فقلت لمن اشهد كن علي بغيبي اني اذا كلت المقادم
اغسل يدي مائة وعشر مرة فقالوا اشهد نا ثم انها حلفتني واخذت علي المواثيق لاجل
ذلك وانتم الآن لما احضرتم المقادم قد امحى ورايتها بعيني تذكرت ما جرى لي منها فتغير
لوني وقلت في نفسي منك ايتها المقادم كان قطع اصابعي فلا آكلك ما دمت حيا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك احدثكم في الليلة الآتية بما هو احسن واعجب فقال
الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث * الليلة التاسعة والعشرون بعد المائة *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بما انقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايتها الملك المكرم
ان الجماعة قالوا له وما الذي جرى لك بعد ذلك معها قال نامت معي ورضيت
عني وبقيت في القصر مدة شهر فضاق صدري ثم قالت لي اعلم ان دار الخليفة لا يحسن
مقامنا فيها وقد اعطتني الست زبيدة خمسين الف دينار فخذها واشتر لنا دارا
مليحة ثم انها سلمت الي الدنانير فاخذتها وخرجت واشتريت دارا حسنة البناء

وجئت بها من القصر وسكنا في تلك الدار واقامت معي سنين وكنت بسببها في ارغد
عيش الى ان ماتت هذا ما رأيت البارحة يا ملك الزمان فقال الملك والله ان حكايتك
اعجب من حكاية الاحدب فقام الطبيب اليهودي وقبل الارض بين يديه وقال
اسمع حكايتي مني يا ملك الزمان فانها اعجب من حكايتهما فقال للملك هات ما عندك
فشرع يقول حرس الله الملك انني كنت مقيما بدمشق الشام وتعلمت بها علم الطب
وبينما انا جالس ذات يوم في داري اذا اتاني مملوك من بيت الصاحب وقال كلمك سيدك
فرحت اليه فلما دخلت الدار رأيت في صدر الايوان سريرا عليه شاب ضعيف الجسم
من شدة المرض حسن الصورة فجلست عند راسه ودعوت له فاشار الي بيده فقلت
له يا سيدي ناولني يدك الشريفة سلمك الله تعالى فاشار الي بعينه واخرج يده
اليسرى فتعجبت منه وقلت سبحان الله هذا الشاب تربى في هذا البيت ولا تاديب
ثم جسست نبضه وكتبت له نسخة وانصرفت الى محلي وصرت اتردد اليه مدة عشرة
ايام حتى تعافى ودخل الحمام واغتسل غسل الصحة فخلع على الصاحب خلعة فاخرة
وجعلني ملازما للبيمارستان ولما دخل الخدم بالثياب الى الحمام دخلت معهم
فوجدته عريانا ويده اليسرى مقطوعة فلما نظرت اليه اخذني العجب وحزنت
على شبابه وميزت جسده فرأيت عليه اثر ضرب المقارع فزاد عجبي وتحير فكري
وفطن الشاب لما بان في وجهي اني متعجب منه فقال لي يا حكيم لا تعجب سوف احدثك
بما جرى علي ثم خرجنا الى المكان واكلنا وشربنا فقال لي الشاب هل لك ان تتنزه في

البستان قلت نعم فامر العبيد بان يأخذ واكبا شاردجاجا وفاكهة وحلوى وانواعا من المخبوز ويذهبوا بالجميع نحو البستان فاخذ واما امرهم به وذهبوا ثم اننا لما وصلنا الى البستان رأينا الطير مانة مفروشة واواني الطعام مرصوصة على الخوان فجلسنا واكلنا وشربنا واردت ان أقاطعه بالحديث فسبقني بالكلام وقال لي اعلم يا حكيم الزمان انه من اولاد الموصل ولما مات جدي خلف عشرة اولاد ذكور من جملتهم والدي وكان اكبرهم ثم تزوجوا اخوانه وتزوج والدي ايضا فحباه الله بي واخوانه لم يرزقوا شيأ من الاولاد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اذ بها فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

الليلة الثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها اختها وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال له فلما كبرت وبلغت مبالغ الرجال اخذت اتردد مع والدي الى الاماكن التي يتردد اليها فخرجت يوما معه وكان يوما الجمعة الى الجامع فصلينا صلوة الجمعة وخرج الناس فجلس والدي واعمامي وجلست معهم واخذوا يتحدثون في غرائب البلدان وغرائب المدن الى ان انتهوا الى ذكر مصر ونيلها فقال اعمامي ان المسافرين يقولون ما على وجه الارض احسن منها فلما سمعت هذا الكلام تشوقت الى مصر ثم قال والدي من لا رأى مصر ما رأى الدنيا تراها ذهب نيلها عجب ونساؤها حور وبيوتها قصور وهواؤها معتدل

يفوق عرفه الكبار ويخجل وكيف لا تكون كذلك وهي أم الدنيا والله در من قال

* ارحل عن مصر وطيب نعيمها * * واي مكان بعد مالي شائق *
* واترك اوطانا اثرا لها لنا شق * * هو الطيب لا ما ضمنته المفارق *
* وكيف وقد اضحت من الحسن جنة * * زرابيها منبوثة والنمارق *
* بلاد تشوق العين والقلب بهجة * * وتجمع ما تهوى نفي وما سق *
* واخوان صدق يجمع الفضل شملهم * * مجالسهم مما حوته حدائق *
* اسكان مصران قضى الله بالنوى * * فثم عهود بيننا ومواثق *
* فلا تذكروها للنسيم فانها * * لامثالها من نفحة الروض سارق

ثم قال والدي ولو رايتم رياضها بالاصائل والظل عليها مائل لشاهدتم عجبا ومثلتم انها طربا فلما سمعت هذا الوصف اقلقني الشوق اليها ثم رجعنا الى البيت وبعد ايام عزموا اعمامي على ان يتوجهوا ببضاعة الى مصر فحثثت ابي الى والدي وبكيت وطلبت منه الرخصة للسفر الى مصر فجهز لي بضاعة وسيرني صحبتهم وقال لهم لا تدعوه يدخل مصر وكيعوا له البضاعة في دمشق ثم سافرنا من الموصل حتى وصلنا مدينة حلب فاقمنا بها اسبوعا ثم سافرنا الى دمشق فلما رايتها وجدتها بلدة طيبة كثيرة الخيرات ذات انهار واشجار كانها جنة من الجنان فيها حور وولدان فنزلنا في بعض الخانات واقمنا هناك فباعوا اعمامي البضاعة التي كانت معينة لي من والدي وحصل لي في الدينار الواحد خمس دنانير ففرحت كثيرا ثم انهم تركوني في دمشق وسافروا الى مصر فلما سافروا

انتقلت من الخان الى بيت شامخ الاركان وفي وسطه بستان يعرف ببدار الافندي عثمان
وبسطت يدي فالاكل والشرب واللهو واللعب الى ان صرفت الكثير من مالي وكنت يوما
جالسا على دكة الباب اذا بصبية قد اقبلت وعليها قميص بر نجوق ما رأت عيني احسن
منها لعبونا فاشرت اليها فدخلت فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت ان لم يقتلني الملك ففي
الليلة الآتية احدثكم بما هو اغرب واشهى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الحادية والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال
الشاب للحكيم فلما دخلت الصبية دخلت انا معها واغلقت الباب فلما جلست
كشفت نقابها وازالت الجلباب عنها فرأيت وجها كانه البدر ليلة تمامه وتمكن
حبها في قلبي فامرت خادمي بان يذهب الى السوق ويشتري لنا وردا ويعتر انا وبنفشا
وفواكه وانواعا من الحلواء فذهب وجاء بما امرت به فاكلنا وشربنا وشممنا الورد
وتعطرنا ولما اقبل الليل سرجنا القناديل ونصبنا الاواني وشربنا حتى سكرنا وقمت اليها
بعد شطر من الليل وقضيت حاجتي منها فلما اقبل الصباح نبهتها من النوم وسلمت
بيدها عشرة دنانير فقطبت حاجبيها وزعلت وقالت اف لكم يا مواصلة كانك تظن
اني طامعة في مالك ثم اخرجت من جيب قميصها خمسة عشر دينارا وخلته قد اهبي

وقالت والله ان لم نأخذه لم اعد اليك فقبلته منها ثم قالت ياسيدي اصبر عليّ ثلاثة ايام وفي الرابع اصل اليك انشاء الله تعالى وودعتني وسارت ولم اشعر بها الا في الرابع الا وقد اقبلت فرحبت بها واهلت وسهلت ثم جلسنا نتحدث ساعة ثم ان ذلك طلبنا الطعام والشراب فاكلنا وشربنا ولما كان الليل تناولنا الاقداح وشربنا حتى سكرنا وبعد ذهاب اربع ساعات من الليل قضيت وطري منها وباتت معي الى الصباح فلما انتبهت قدمت لها عشرة دنانير فردته عليّ وسلمت لي ما سلمته اولاً وودعتني وسارت على عادتها ثم رجعت اليّ نهار الرابع وقالت لي الكلام لك خير قلت لها خيراً انشاء الله فقالت هل لك في صبية حسنة الوجه رشيقة القامة محمودة الاوصاف اصغر مني سناً قلت لها ان كنت راضية بان اراها وارضى فافعلي قالت نعم لانها حبيبتي ومرادي ان ينشرح صدرها ويطيب قلبها وهي لك احسن مني ثم انها ودعتني فذهبت وفي اليوم الرابع اقبلت والصبية معها فلما رايتها انشدت

* شعر *

* للطيب وقتنا واهنى * والعاذل غائب وغافل *

* عشق وخمرة وسكر * العقل ببعض ذاك زائل *

* والبدر يلوح في قناع * والغصن يميل في غلائل

* والورد على الخدود غض * والنرجس في العيون ذابل *

* والعيش كما احب صافٍ * والانس بمن احب كامل *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا اُحدّثكم به فى الليلة الآتية ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثانية والثلاثون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت لها دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا باقى الحديث لنقطع به سهر ليلتنا قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغنى انّه قال الشّاب فلمّا رأيتها انشددتُ ما انشددتُ ورحبتُ بهما وكان الوقت وقت المغرب وقمت انا ودخلتُ معهما الى المنزل واوقدتُ الشموع وجلسنا نتحدّث ثم اكلنا وشربنا وكنت اقوم الصبيّة الجديدة وهى تتبسّم وتلحظنى بطرف عينها فتيقّنت صاحبتى القديمة انّ عينى عليها وعينها علىّ ثم قالت ياسيّدى هذه الشابّة ما هى احسن منّى فقلت لها نعم فقالت لا باس ينبغى ان تطيّب خاطرها لانّها زارتك فى هذه الليلة واكرام الزائر واجب ثم قامت وشمّرت اكمامها وفرشت فراشى على السرير وقالت لى قم انت واياها فقمتُ ونمتُ انا والصبيّة تلك الليلة وقامت هى وفرشت لها فى القبّة ونامت وحدها ونمتُ انا والصبيّة الى ان اصبح الصّباح فانتبهتُ وحى فى غرقٍ عظيم فظننت انّ غرقان فقعدت ونبّهت الصبيّة وهزّيتُ اكتافها فتدحرج راسها من على الوسادة فطلعت صرخت وقلتُ يا جميل الستر سترك فوجدتُها مذبوحة فنهضتُ على حيلى وقد اسودّت الدنيا فى عينى وطلبت صاحبتى القديمة فلم اجد ما فعلت لانّها هى التى عملت معى هذه السيّئة وذبحت الصبيّة من غيرتها فقلت لا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم كيف يكون عملى فافتكرت ساعة ثم لذّ فزعتُ ما عليها من الثياب وقلت فى نفسى لا آمن من شرّ الغسل ومكر من وقمتُ

وحفرت في وسط القاعة حفرة واخذت الصبية مع مصاغها وجعلتها في الحفرة وردّيت عليها التراب واعدت الحجارة الى مكانها كما كانت وسخنت ثيابي واغتسلت ولبست ثيابا نظيفة وجعلت جميع دراهمي في بَشْتَخْتِي واخذتها معي وخرجت من البيت وتنحّيت نفسي ثم جئت الى صاحب المنزل واعطيته كراء سنة وقلت له انا مسافر الى مصر لملاقات اعمامي ثم استكريت دابة من خان السلطان وركبت عليها وسافرت الى مصر فادركني شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة الثالثة والثلثون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنتقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الطبيب اليهودي قال للملك ايها الملك الكريم ان التاجر قال لي فلما سافرت وكتب الله علي السلامة ودخلت مصر اجتمعت باعمامي فرأيتهم قد باعوا بضاعتهم فلما اردت خروجي عجزوا من وصولي فقلت لهم اشتقت اليكم وابطأ خبركم عني فتوجهت الى مصر لاجلكم ولم اعلمهم بقصتي ثم قعدت عندهم وكنت اتفرج في شوارع مصر واسواقها وضربت الكف في بقية مالي وصرفته في الاكل والشرب واللهو واللعب ولما قرب سفر اعمامي اختفيت عنهم ففتشوا علي فلم يسمعوا لي خبرا ولم يجدوا لي اثرا فقالوا الظاهر انه سافر الى دمشق ثم انهم سافروا وبعد سفرهم خرجت وسكنت مصر ثلث سنين وصرفت جميع ما معي من الدراهم

٠ كنت ارسل كل سنة لصاحب الدار التي كنت نازلا بها في دمشق ولما ضاقت ذرعا ولم يبق
معي غير ما يخرجني من مصر استكريت دابة وسافرت ثم وصلت الى دمشق ونزلت في تلك
الدار ففرح بي صاحبها ووجدت الخازن مقفلة كما كانت ففتحتها واخرجت الحوائج التي
فيها ووجدت تحت الفراش الذي كنت نائما عليه تلك الليلة مع الصبية التي ذبحت طوق
ذهب مرصعا بجواهر فلما رايته اخذته وجعلته في مكان مصون ثم اني امرت بتكنيس البيت
وتفريشه وبعد يومين دخلت الحمام واغتسلت ولبست ثيابا نظيفة وجئت الى البيت
واخذت ذلك الطوق وجعلته في جيبي وخرجت الى السوق فطلبت دلالا وسلمت اليه
الطوق وامرته ببيعه فقال مرحبا على الراس والعين ثم اني جلست في مكان صاحب
الدار التي انا مقيم فيها وذهب الدلال بالطوق وناداى عليه في السوق فبلغ
ثمنه الى الفي دينار فجاء الدلال الي وشاورني على ذلك وقال ياسيدي
مد ظهر فيه زغل والاولى بيعه فقلت له توكل على الله فلم اشعر الا
وقد ذهب الدلال الى امير السوق واراه الطوق وقال له رب حيلة
انفع من قبيلة ان اردت العنيمة فاحكم بقبض الرجل وضبطه وانه
انه سارق ثم اذهب به الى حضرة الحاكم ليامر بحبسه فاذا احتبس استغثنا
انا واياك من هذا الطوق فساعده امير السوق وابطل كلامه ثم انه احاط البلاء
ومسكوني الظلمة ووقفوني الى الحاكم فسالني عن الطوق فقلت له هو مالي قال لي
كذبت انما هو مال غيرك وانت سرقته ثم امر بان يقطعوا يدي فقطعوها بحصر

صاحب البيت وجعلني على سرير وامر بان احمل الى المكان فلما وصلت الى المكان وا[ذا]
غير مالكٍ لنفسه قال لصاحب البيت ما الذي حملك يا ولدي على السرقة وانت صاحب
مالٍ ومتجرٍ فقد اصابني الخوف منك والراحة [ف]ي محلك حسنا فارحل بني بسلام
فلما سمعت كلامه انكسر خاطري وقلت يا سيدي اسمع مني ثلثة ايام حتى ابصر لي موضعا فان
سلمت وانصرف عني فبقيت متفكرا في امري حزينا مما جرى لي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها
ان عفا عني الملك ولم يقتلني فني الليلة المقبلة احدثكم باعجب من هذا واغرب قال الملك
والله لم اقتلك حتى اسمع بقية الحديث * **الليلة الرابعة والثلثون بعد المائة** *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
[ب]من احاديثك الحسان لنقطع بها سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغني
ايها الملك السعيد ان الشاب قال للكبير اليهودي فلما كان اليوم الثالث
ما شعرت الا وصاحب البيت والظلمة معه وذلك الدلال قد جمعوا الى الباب وقالوا ابشر
يجلوكم فقلنا لهم والله ما خرجنا الى هنا فخرجت فكنفوا بي بحبلٍ متين وسحبوني بهم
فقلت لهم ما الذي جرى الى هذا العذاب قالوا ان ذلك الطوق فقد من بيت الملك مع
بنته منذ ثلث سنين فلما سمعت هذا الكلام طار عقلي وارتدت مفاصلي من شدة
الخوف وصرت معهم وقلت في نفسي لابد من ان احكي قصتي للملك على الوجه الصحيح
فان عفا فمن فضله وان عاقب فمن عدله فلما حضرت بين يدي الملك نظر الي بطرف

عينه وقال للمحاضرين لم قطعتم يده لان هذا الرجل مسكين وليس له ذنب وقد ظلمتموه
بقطع يده فلما سمعت هذا الكلام قوى قلبي وطابت نفسي وقلت والله يا ملك الزمان
لست بسارق ولا بخوان وقد اتهموني بهذه التهمة العظيمة وضربوني بالمقارع في بطن الشوق
وحكموا علي بان اقر فكذبت على نفسي واقررت بالسرقة وانا بريء منها فقال الملك لا باس
عليك ثم امر حاكم الشوق بان يسلم الى الدية ثم انه رخص الجماعة وابقاني عنده فلما خلا المكان
قال لي يا ولدي * شعر *

* عليك بالصدق ولو انه * احر تك الصدق نار الوعيد *

حدث بحقيقة هذا الطوق ولا تكذب فقلت له حبا وكرامة ثم حكيت له ما جرى لي مع
الامرأتين من اوله الى آخره فلما سمع القصة مزق راسه وذرفت عيناه بالدموع وضرب
يده اليمنى على اليسرى وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم انشأ يقول * شعر *

* ارى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل *
* لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما ادنى ازاد يا اختاه ما احسن
حديثك وما احلاه قالت لها ان عشت وبقيت ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا
واغرب * الليلة الثالثة والثلثون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت لها ازاد يا اختاه شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث من احاديث تلك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايتها

الملك السعيد انّ الشابّ قال للطبيب اليهودىّ فلمّا فرغ من انشاده اقبل علىّ وقال
اعلم انّ التى جاءتك اولا كانت ابنتى الكبيرة وكان لها زوج وهو ابن عمّها فاختاره الله اليه
تمامها اقامت فى البيت شهورا ولمّا تاقت نفسها الى الرّجال اخذت تتردّد الى بعض الاماكن
ولمّا جرى لها معك ما جرى اطّلعت اختها الوسطى على سرّها فاشتهت ان تحضر معها عندك
فلمّا جاءت بها اليك ورأت منك حسن الالتفات اليها غارت منها فذهبت بها ورجعت الى
البيت فلمّا كان وقت الضّحى وحضر الغداء طلبت البنت فقالت لى احدى الجوارى انّها
مفقودة من امس ورايت اختها الكبيرة تبكى فسالتها عن سبب بكائها فقالت فراق اختى الوسطى
ثمّ انّى ارسلت نفرًا الى جميع المحلات المعلومة فى البلاد ليسمعوا لها خبرا فيما وجدوا لها
اثرا وبقيت محزونًا مغمومًا الى هذا اليوم ولمّا اختها الكبيرة لشدّة ما استولى عليها من
الحزن قتلت نفسها بعد ان قتلت اختها وهذا ما جرى وانت معذور والآن يا ولدى
ارجو منك ان لا تخالفنى فيما اقول لك فانّى اريد ان ازوّجك ابنتى الصغيرة وساعطيك
ما الاجزيلا وتبقى عندى بمنزلة الولد والتمس منك ان تعفو عنّى لان الحاكم قطع
يدك ظلما فقلت له يا سيّدى انا راض بما به انت راض فلمّا سمع منّى ذلك
احضر الشّهود والقاضى وامر باجراء الصّيغة فجرى ما جرت به الاقدار و
استتمّ العقد فى ذلك النّهار ودخلت على البنيّة وصرت عنده فى حالة مرضيّة وفى
اوّل هذا العام بلغنى عن والدى انّه توفّى فاعلمته فارسل نفرًا الى الموصل ليأتوا بجميع اموال
ووالدى من هناك فجاءوا الىّ بالاموال وها انا اليوم فى انعم عيش واحسن حال وهذا

سبب قطع يدي اليمنى ايها الحكيم فتعجب من هذه الحكاية ثم انه اعطاني مالا جزيلا و
سافرت من تلك البلدة الى بغداد ثم الى العجم الى ان وصلت بلدتكم هذه فسكنتها
وجرى لي هذه الليلة مع هذا الاحدب ما جرى وان حكايتي لاعجب من حكاية الاحدب
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة

احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب
وهي الليلة السادسة والثلثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها اجل وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع هذا
الحديث من الطبيب هز راسه وقال ليس هذا باعجب من قصة هذا الاحدب
ولابد من قتلكم لانكم اتفقتم على قتل الاحدب واتيتم بحكايات باردة وروايات
باطلة لا تنمر بفائدة فتقدم ايها الخياط فانت راس البلية وابو القضية هات
هات ودع عنك الترهات حدثني بحديث غريب ابدع من حكاية [redacted] اعجب
امرت بقتل الجميع لانكم تصدتم لامر شنيع فقال الخياط [redacted] ايها الملك الزمان ان
اعجب ما جرى لي واغرب ما اتفق لي بالامس هو انني كنت [redacted] النهار في وليمة حضر فيها
الاحباب والاصحاب وكنا نحو عشرين نفسا وبينما نحن جلوس اذ دخل علينا
صاحب الدعوة ومعه شاب مليح ذو وجه صبيح لكنه اعرج فقمنا له

وجلس ولم ينشر الا واحد من اهل المجلس قد نهض وابى ان يجلس واراد ان يخرج
من عند نافسكه صاحب الدعوة واقسم عليه بان يجلس فابى وامتنع وقال له انى
لا احب ان ارى وجه هذا المزين للنحوس وله حكايات قبيحة يطول شرحها فلما سمعا
منه نعت المزين قلنا له يا اخانا قد وجب عليك ان تحكى لنا نبذة من افعال هذا المزين
فقال لهم انى ما سافرت من بغداد الا بسببه وها انا قد نظرته الليلة في هذا المجلس و
لما سمع المزين كلامه اصفر وجهه واطرق برأسه الى الارض ثم شرع الرجل في حكايته فقال
اعلموا يا جماعة ان والدى كان من اكابر بغداد وما رزقه الله ولدا غيرى فلما كبرت و
بلغت مبلغ الرجال انطلق والدى الى رحمة الله تعالى وخلف لى مالا عظيما فكنت البس
حسنا واكل حسنا وما كان لى التفات الى النسوان لانهن حبائل الشيطان فاتفق انى خرجت
يوما اتمشى في ازقة بغداد واذا انا بنسوة يتمايلن في الطريق فهربت خوفا منهن ودخلت
في زقاق ليس له من منفذ فلم اشعر الا وقد فتحت طاقة من بيت وافرفرت على صبية منها
كانها شمس الضحى فلما رأتنى تبسمت فطار لبى واشتعل بنيران المحبة قلبى وجلست امام
الطاقة مراقبا النظر اليها واذا انا بقاضى المدينة ومعه راكب على بغلة فترجل ونزل ودخل البيت
الذى فتحت منه الطاقة واشرفت منها الصبية فعرفت بالقرينة انه ابوها فقمت مسرعا
ورجعت على وراكه بهدا الكئيب وانا من الحب مكروب والعقل منى مسلوب والفؤاد
بالحاظها منهوب وهاج بجسمى الوسيس لفقدان الانيس النفيس فلما دخلت البيت
وجدت اهلى واقاربى ولم يعلموا ما بى فسالوا عن حالى فاخفيت ما جرى لى فطفقوا يبكون

ويصرخون ثم دخلت على العجوز عليها لعنة المولى تجوز فلما رأتني عرفت ما حل بي من الغرام وشرعت تلاطفني بالكلام ثم قالت لي يا ولدي ونور عيني أطلعني على قضيتك وأنا اقضي لك الوطر وأزيل عنك الضجر فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة

احدثكم بما هو الذ من هذا واطيب

الليلة السابعة والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الخياط قال للملك ثم قال للنا ذلك الرجل فلما سمعت كلامها وجدت له اثرا في قلبي وشرعت اتحدث معها ثم اخبرتها بالقصة فانشدت العجوز تقول

شعر

* لا ورد الجبين الازهر * * ورد خدٍ احمر *
* وقامةٍ مياسةٍ * * تحكي اعتدال الاسمر *
* ما مللت عن حبي لمن * * ابصرته في المنظر *
* ما دمت حيًا انني * * عن ذكره لم افتر *

ثم قالت يا ولدي صدره بنت قاضي بغداد والجر عليها عظيم والموضع الذي رأيتها فيه هو مغروجها وانها لكثيرة التردد الى ذلك المحل فطب نفسًا وقر عينًا فلا بد من وصولك اليها فلما سمعت منها ذلك قبلت يديها وقلت لها العجل العجل بل حلول الاجل ثم انها مضت عني وطاب لي الاكل والشرب في ذلك اليوم فاستبشرت اهلي لما رأوا

وفي اليوم الثاني جاءني العجوز ووجهها متغيرٌ وقالت يا ولدي لا تسئل عما جرى عليّ من الصبية حين ذكرتك عندها فلقد زبرتْ عليّ وقالت لي يا عجوز الخسران لم تسكتي وتقطعي هذا الكلام فعلت بكِ ما يُبكيك واخبرتُ والدي بذلك فانت يا ولدي اصبر لا بدّ من ان اروح اليها مرّة اخرى ولو نالني من المكروه ما نالني والصبر مفتاح الفرج وقد يقال من صبر ظفر فلما سمعتُ ذلك منها اشتدّ مرضي وجعلت اقول اواه ما اصعب العشق واترنّم بهذين البيتين

* شعر *

* آه من العشق وحالاتهِ * أحرق قلبي بجمر ناتهِ *

* ما نظرت عيني الى غيركم * اقسم بالله وآياتهِ *

وكانت العجوز تاتي الي كلّ يوم وتسليني ثم انه طال مرضي وآيس مني جميع اهلي واقاربي حتى الاطباء والحكماء ولم اشعر ذات يوم الاّ والعجوز قد دخلت عليّ وجلستْ عند رأسي وقرّبت فمها من اذني وقالت لي سرّاً اريد منك البشارة فلما سمعت بذلك جلست وقلتُ لها عندي البشارة واعظم منها فقالت لي يا ولدي انا قد دخلتُ بالامس على الصبية وبشّرتُها البشارة من وجهها وانا منكسرة القلب باكية العين فقالت لي كيف حالك يا خالتي ومالي اشوف ضيقة الصدر وبكيت وقلت لها يا بنتي انّي اتيت الساعة من عند فلان الحزين الولهان وقد آيسوا منه اهله لانه تارة يغشى عليه وتارة يفيق وهو لا شك قاضٍ نحبه لاجلك فقالت وقد رقّ قلبها عليّ ما يكون منك يا ولدي تاتيت لها هو ولدي وكان من ايام قد رآك في الطاقة فلما شاهد

مالك تعلّق فؤاده بكِ وهام عشقا وقال فيك هذه الابيات

* بضياء وجهك والّذى ملّاكِ * لا تقتلي بالهجر من يهواكِ *

* فالجسمُ أبلاه السّقام وشفّه * * والقلب سكران بكاسِ هواكِ *

* مُنّى على المُضنى الكئيبِ بزَوْرةٍ * * يحيى بها الفانى بجور جفاكِ *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله فقال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع تتمّة الحديث

* الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا أُختاه ان كنت غير نائمةٍ فحدّثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى ايها الملك السّعيد انّ العجوز قالت للصّبيّة ثمّ انّه ارسلنى اليك فجرى علىّ منك ما جرى فرحت اليه واعلمته فازداد مرضه ولزم الفراش وهو ميّت لا محالة فقالت الصّبيّة وقد اصفرّ لونها اوَى هذا كلّه لاجلى قلت نعم يا حبيبتى فقالت لى اذا كان يوم الجمعة فليكلّف نفسه على المجيئ الىّ هذه الدار قبل الصّلوة وليأتِ الىّ الخوخة لا الى الباب فانّى اكون منتظرة له هناك فاذا جاء فتحت له واصعدته معى الى الفوق ثمّ نجلس ساعة فى مجلس الانس والشّ

وبعد ساعة يعود الى منزله لانّ والدى يرجع فى ذلك الوقت

سمعت يا جماعة الخير كلام العجوز زال عني ما كنت اجده من الالم ورفعت الى العجوز
صرة دراهم وقبلت رأسها وقلت لها كان يوم الجمعة اتيا بالعجوز قد اقبلت ودخلت
علي وسألتني عن حالي فاعلمتها انني بخير وعافية فقالت لي زال السوء يا ولدي قم والبس
ثيابك وتبخر وتعطر وادخل الحمام او لا ليستريح بدنك فقلت لها ما لي في الحمام رغبة
وقد اغتسلت الصبح بماء ساخن ولكني اريد مزينا يزين شاربي ولحيتي ثم اني التفت
الى الغلام وقلت له ائتني بمزين كامل قليل الفضول لئلا يصدع راسي بكثرة كلامه
فمضى الغلام واتاني بهذا المزين المنحوس فلما دخل علي سلم فرددت عليه السلام فقال
ياسيدي ما الذي اراك ناحل الجسم فقلت له نعم لما كان في من الاثر فقال اذهب الله
عنك السوء فقلت له يتقبل الله منك فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية
ثم قال لي يا سيد تريد ان تقص شاربك وتزين لحيتك ام تحلق راسك فقلت له اخل
الفضول يا الكع وقم احلق راسي ودع عنك الهذيان فاني لا احب كثرة الكلام فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما
ارشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة

الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة حدثينا
بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به شهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني
ايها الملك السعيد ان الشاب قال للمزين خل عنك الكلام الكثير فان الضعيف من اثر المرض

فقام للزين واخرج اسطرلابا من جرابه مصفى بصفائح فضة فاخذه ومضى الى وسط
الدار ومد الاسطرلاب الى عين الشمس وبقى ينظر فيه ساعة ثم انه رجع الى الشاب و
قال اعلم ياسيدى ان اليوم هذا يوم نحس مستمر والطالع طالع المريخ وقد لاح لى انك تريد
الاجتماع بشخص وهو مذموم الحال فلا تفعل فقلت له يا هذا لقد ضيقت صدرى
اتبعتنى بفالك العبيم واذا الى اليوم ما رايت من ينال له مهارة فى علم النجوم سواك لكنى
ادرى واعلم انك كثير الخرعبلات وانا ما دعوتك الا للزين راسى فجئتنى بهذا الكلام
الفاسد فقال للزين اتريد ازيد من هذا فقد من الله عليك بمزين منجم عالم بصنعة
الكيمياء والسيمياء والنحو والصرف واللغة وعلم المعانى والبيان وعلم المنطق و
الحساب والهيئة والهندسة واما علم الفقه والحديث والتفسير فقد مهرت فيه وانا صغير
وهذه العلوم كلها محفوظة فى صدرى فى مرتبة افلاطون دون قدرى وحالينوس لا بد
بما ادرى فاحمد الله الذى اعطاك رجلا كاملا فى هذه العلوم والآن ينبغى ان تسمع ما
اشير به اليك فقد كان والدك يحبنى كثيرا وانا قليل الفضول لاكان عمك ولاجل هذا
ادعى بالصمت الزين واما الاخ الكبير فانه يدعى بالفقيه لكثرة كلامه والاخ الثانى
يدعى بالضراط لكثرة هذيانه والاخ الثالث يدعى بالخراط لتوغله فى التزمير
الشاب للجماعة لما تجاوز عن الحد فضوله يا جماعة الخير تشوش خاطرى والله
غضبى فامرت الخادم بان يدفع له اربع دنانير ويصرفه عنى فلما سمع الزين
ايش هذا الكلام يا مولاى وراسك العزيز لذا ما اخرج من هذا

راسك وانا لا اُريد اجرة منك وان كنت يا مولاى جاهلا بقدرى فانا عارفٌ بقدرك
قال الشابُّ لما سمعت منه هذا الكلام قلت له بالله عليك دعنى من كثرة الفضول
فانّ الوقت قد راح فضحك المزيّن من كلامى وقال لا اله الّا الله سبحان من لا
يتغيّر اظنّ يا مولاى ان المرض غير طبعك والناس كلّما زاد سنّهم زاد عقلهم وانت
الى اليوم ناقص العقل امّا سمعت ما قال الشاعر * شعر *

* اذا ما عزمتَ على حاجةٍ * فشاوِرْ خبيرًا يُريك الهُدى *

وقد قيل فى الأمثال ما خاب من استشار وانت لا تجد احدا خبيرا بالامور
اكثر منّى مشاورة فيما اردت فقلت له يا هذا والله لقد اوجبتَ راسى بخطابك
قال نعم يا مولاى انا ادرى انّك ضجرت منّى لكنّى ما ضجرت منك فقمت وشقّيت
ثيابى لشدّة الغضب وقلت له انقلع خيّبك الله فلمّا رآنى فعلتُ ذلك اخذ
الموس وسنّه وتقدّم الى راسى وحلق منه شعرتين ثم رفع يده وقال البجلة من
الشيطان والتانّى من الرحمن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا
يكون فى الليلة القابلة ان ابقانى الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله لم اقتلك
الّا بعد ان اسمع باقى الحديث * الليلة الاربعون بعد المائة *

* الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ
* حدّثينا حديثك الحسان قالت حبًّا وكرامةً بلغنى ايّها الملك انّ

الشابَّ قال ثم ان المزين ياجماعة الخير كثر الكلام وقال اظنك ياسيدى ماعرفت
قدرى وعلو منزلتى فقلت له دع عنك ما لا يعنيك فقد عنيت نفسى بكلامك فقال
يا سيدى اظنك مستعجلا قلت له نعم نعم فقال تانّ فان العجلة من الشيطان وهى
نورث الندامه وانا قد راعنى امرك فاشتهى ان تعرفنى بحقيقة امرك لأدلك على
العلاج فانى دورأي شديد وفضل ابين من امس واظهر من الشمس فقلت له بحق الله
عليك اسكت وان لم تسكت انصرف عنى فتقدم الملعون واخذ الموس وحلق من رأسه
شعرة بن وقال والا انى ... يوم لاجلك حلوا طلعتنى على امرك لكان حسنا الم تعلم ان لك
وجل لك رحمهما الله تعالى كانا يخبران اباك ويريانه وكنت عجبة لاسرارهما قال الشابّ فلما
رأيت ان الرجل لا يفهم كلامه بل يزيد هذيانه قلت فى نفسى قد جاء وقت الظهر وانا
أريد ان امضى قبل رجوع الناس من الصلوة فانى اذا تاخرت لا اجد سبيلا الى الدخول فى
ذلك الحمام فقلت له اوجز وتادب يا قليل الحياء فانى اريد ان امضى الى بعض الاصحاب
لانه ضافنى هذا اليوم فلما سمع المزين ذكر الضيافة قال مليح مليح وراسك العزيز ياسيدى
ان هذا اليوم يوم مبارك على لانك ذكرتنى الضيافة فلا يخفاك ان بعض الاحباب طبخ لنا
البارحة للعشاء فنسيت وما ذهبت اليه وها انا الساعة ذكرته فقلت له طب
اليوم انا ذاهب الى بعض الاصحاب فكلما طبخ فى دارى هو الى معجل بالحلاقة وخل الا
الكثير فقال جزاك الله خيرا لكنى احب ان تخبرنى بالحمام اقسم الطعام الموه
اليوم فقلت له الظاهر انه مقفل وانواع من الخضرة كالبامية وا

والنرباوالرجلة وبرنجوش وكباب شامي وكباب مفلي وكباب وزيري وحشي الدرباوالخيار
فضحك الملعون لما سمع منّي ذلك واستراح ثم قال لي مُرالخادم بان يحضر هذه الانواع كلها
لانّ وحقّ راسك جائع قال الشابّ فاشرت الى الغلام بان يحضر الطّعام عاليه فقال الخبيث
قد حضر الطعام يا مولاى وبقي الشّراب فامرت الغُلامَ بان يحضر الشراب فلما حضر قال الخبيث
لِلّه درّك ما اكرم نفسك فقد حصل الطّعام مع الشراب وبقي الفاكهةُ والعطر فامرت
الخادم بان يشترى له فاكهةً من السّوق وعودًا وعنبرًا ومِسكًا ثم ان الملعون تقدم الى
راسي وحلق منه شعرا يسيرا وانشد يقو * شعر *

* ينشو الصّبيّ على ما كان والده * ان الاصول عليها ينبت الشجرُ *

ثم قال والله يا مولاى ما ارى [illegible] استراحة ولا يخفى عليك انّ عندى اصحاب
من اهل الجمال واحد منهم مُغنّي [illegible] جمال مسنّت وواحد عطّار
صحبتك زيادة معي على سبعين [illegible] وفي كلّ ساعة يرد
يقول وصل هو وعدة خدّام السبتية فادرك شهرزاد الصباح [illegible] عن الحديث المباح

فلما اختهاد نيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت الى ان [illegible]

" بلغني ايها الملك السعيد ان الخبيث قال لي والله يا مولاى ان عندى اصحاب
من اهل الجمال واحد منهم مغنّي وواحد عطّار صحبتك زيادة على سبعين [illegible]
وفي كل ساعة يرد يقول وصل هو وعدة خدّام السبتية فادرك شهرزاد الصباح [illegible]
عن الحديث المباح "

* الليلة الحادية والاربعون بعد المائة *

" فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث لكي ينقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني

ايها الملك السعيد ان الشاب قال ياجماعة الخير فلما سمعت من المزينين هذه الترهات
سبيته وكلمت عليه فقال ياسيدي لا تزعل فاني احب ان تذهب معي في هذا اليوم الى مجلس
الاصحاب لتستريح وينشرح صدرك واترك الرواح الى المكان الذي انت قاصد اليه
لانك ربما تمضي الى ناس فضوليين يصدعون راسك بكثرة الكلام فضحكت ياجماعة
الخير من كلامه واناشد بالغيظ عليه ثم قلت له يكون ذلك في غير هذا اليوم والآن
زين راسي وسر في امان الله فقال ياسيدي اظن انك ما رايت مثلي رجلا صاحب مروة
قليل الكلام رزين العقل جيد الفهم فلو انك عاشرتني لعرفت قدري وان لم تحب
معي في هذه الساعة فانا امضي بهذا الطعام الى اصحابي واشير اليهم بان ياكلوه ولا ينتظروني
ثم اعود اليك وامضي معك الى اصيابك فانه ليس بيني وبين اصدقائي حشمة تمنعني
من تركهم فقلت له لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعوذ بالله من شر ابليس فهذا اليوم
رزح لحمال سبيلك يا مزين حتى اسرح الى اصحابك لانهم في غاية الانتظار فقال معاذ الله
يا مولاي ان ادعك تمضي وحدك لانه ليس باهذا الموضع الذي ظننت اما مضي اليه بابة غير
موصوفة ... لا تتعب ... فقال يا مولاي اظن انك تذهب الى واحدة
مستورة ... الصورة ومن اجل هذا ما تريد ان امضي معك فاجعلني لك ...
واتحفني بصدقة ... تحف من شيء وساكون لك مساعدا ... الان هذا الم ...
لا يقدر احد ان يعمل فيها انسا من منكرات ... الحالم لا يخفاك فانه قا ...
عظيم السطوة فقلت له ويلك يا ذئب الحمار والله لعلك ضيقة

دنيا زاد لم تعلم انه مطلع على امرك قال الشاب فخشيت ان يسمع اهلي وجيراني مقالي
المريب فاقتضح ثم انه لم يزل اخادعه بالكلام لكي ينصرف عني فما يتحرك الملعون من
موضعه وقال لا باس انك في هذه الساعة تخادعني وتمضي وحدك فتتوعد بذلك
فمصيبة لا خلاص لك منها فبالله عليك لا تذهب وحدك ويخلو بك ثم
ارد عنك المكروه بحول الله وقوته فقلت له مرحبا فاخذ جميع الطعام والشراب
وجعله على راس خادم له وذهب وهو يقول ها انا راجع فلا تتحرك من مكانك
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب احديثك وما اشهاه قالت لها اذا سقاني الملك ولم يقتلني فقي الليلة المقبلة
احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثانية والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه لو كنت غير نائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها
حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الشاب قال ثم اني قمت بعد خروج الملعون
افشاتو الي وخرجت مسرعا الى ان اتيت الى ذلك الزقاق ووقفت بجنب
الباب رابت الصبية فالتفت الى ورائي فرايت مزين السوء خلفي ثم اني
من الباب الصغير وطلعت الى الطبقة التي فيها الصبية وطلعت معي
اما وكان المزين جالسا عند الباب فلما وصلت الى الطبقة

العليا وصل صاحب البيت فقرع الباب ففُتح له فدخل وطلع المكان فقمت انا واشرقت
من الطاقة فرايت هذا المزين الملعون قاعدًا على الباب فقلتُ في نفسي من اين علم هذا
الشيطان انه قاصد الى هذا المكان فاتفق في تلك الساعة ان غضب القاضي صاحب المنزل على
جارية من جواريه فضربها فصاحت خائفة لتخلصها فضربه فصاح الصبي ايضًا
فتيقن هذا المزين الملعون ان الضرب واقع على فصرخ ومزق ثيابه وجعل يتمرغ على التراب
ويقول يا ايها الناس ادركوا ادركوا فان القاضي قد قتل سيدي في بيته ثم انه ركض الى
بيته واخبر اهله وجماعته فما حسيتُ الا وقد اقبلوا على بيت القاضي وهم يصيحون ويبكون
وهذا الزنديق قدامهم يضرب على صدره ووجهه ويقول آه آه قد قتلت ثم اجتمع الناس
على باب القاضي وحمل الرخام الذي لا مزيد عليه فلما سمع القاضي تلك الضجة والصراخ
بابه قال لبعض اهله انظروا الخبر فخرج الغلام وعاد الى سيده وقال يا سيدي ما انا اقول
لحضرتك العلية الله على انسان اكثر من عشرة آلاف نفس من ذكر وانثى وهم يصيحون و
يقولون واقتيلاه وطاش عقل القاضي وعظم عليه الامر ثم انه نزل وفتح الباب فراى
الجمّ الغفير فاضطرب وتغيّر لونه خوفًا وقال يا قوم ما القضية فقالوا له اسكت يا كلب
يا ملعون يا خنزير جعلتَ نفسك قاضي المسلمين وانت تقتل الناس
القاضي يا قوم اتقوا الله هذه داري بين يديكم فادخلوا
يا قاضي المصائب الآن ضربت سيدي بالمقارع واتجه عليه بالدار
فقال القاضي وايش شغلك ادخل صاحبك الى داري فقال للمزين انا آدبه

عاتقه عليه وهو عانسة عليها فلما وقعت عينه عليها قال ما رأيت امرأة أحسن منها والله لأحكم بينك وبينك الا السلطان وان اردت صلاح نفسك فاخرجه الساعة سالما فاقتضى القاضي من كلامه ذلك وأطرق رأسه خجلا ثم انه قال للمزين ان كنت صادقا فيما تقول فادخل انت نفسك وأخرج لي فيها جماعة غير ما رأيت هذا المزين الملعون فلما دخل عقلي ونزلت اعضائي وطلبت الخروج منه فما وجدت فيها منفذا فمضيت فتى شديد الصبر وامرت جارية من جواريه ان تقفل الباب فقفلته فلما رآه المزين علم ان المزين طلع الى الطبقة الفوقانية فبدأ فجاء وجس الصندوق على رأسه فابتدأ بالموت ثم انه نزل بالصندوق الى الخارج فحركت نفسي داخل الصندوق حتى خرج من عند رأسه وانه حركه كان خفيفا قديما وكان في جيبي شيء كثير من المساخيط فادخلت يدي في الجيب وترميت للناس على القوم فاشتغل الناس بالتلقط وكان القاضي حتى ذلك الوقت كان لشدة عجائب الناس فلما انتهزت الفرصة ذهبت اجري في الأزقة يمينا وشمالا والمزين الملعون خلفي لا يشغله عني شاغل ولا دواء يشهر زاد القاضي فسكت حتى الحريف وقالت لما اختفيا عني زادا ما الذي حملك على ذلك يا حسان وما اشبهك قالت لما ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما جرى

* الليلة الثالثة والأربعون بعد المائة *

قالت الليلة الثالثة والأربعون بعد المائة بلغني أيها الملك السعيد

ان الشاب قال وكان المزين الملعون يجري ويصيح ويقول يا سيدي اراد وان يقتلوني
قيلت ويقتلوك فنجاك الله من شرهم والا لقتلوك شر قتلة الحمد لله الذي
نصرني عليهم ثم قال لي اين تريد الساعة اخبرني ولا تخف عني كما اخفيت امرك لانك سبب
الراي قال الشاب فما زال يجري لسنة حتى ظل متكلم معي في الشوارع بمثل هذا الكلام
فاشتد غضبي وكادت روحي ان تخرج لشدة الغيظ وانا مبلبل البال مكسور الساق ثم
اني دخلت دكانا من دكاكين البزازين واستترت بصاحب الدكان فقال لا باس عليك
انت في محل مصون ثم قلت في نفسي ان رجعت الى البيت فهذا الملعون لا يفارقني ولا يبقي
لي مقاما بل يدله الناس على بيتي وقتلوا او قرطاسا من ذلك البزاز وكتبت وصية لاهل
وعينت لهم ناظرا يتردد اليهم ويعينهم في امر المعاش لاني يئست من الحيوة في ذلك الوقت
ثم لما اقبل الليل خرجت هاربا من البلد وكان في طريقي نيس مملوء من المساخر فمشيت
حتى وصلت اليكم هذه فلما دعوتم الطعام ما .. الشاة رايت هذا المزين الملعون
في المجلس وكيف دلت المقام على هذا الذي فعل معي ما فعل وكان سببا لكسر ساقي و
انقطاعي من اهلي ومسكني قال راوي ثم امتنع الشاب عن الجلوس فلما سمعنا حكاية الشاب
مع هذا المزين تعجبنا غاية العجب وقلنا المزين احق ما يقوله قال نعم ولا اراي لكم
انا الذي نجيته من المصائب لاني فعلت الجميل مع غير وهو من شيء في
والله لست بفضولي ولا اظن ان احدا في الدنيا ... مني وها انا
تعرفوا قدر ومنزلتي وكمالي فلا يخفى عليكم ان خليفة بغداد كما

العلماء والصالحين فاتفق ان غضب على عشرة افنار وامر حاكم السوق بان يحضرهم لديه
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم
بحديث احسن من هذا واحلى * الليلة الرابعة والاربعون بعد المائة *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها بكل
كرامة بلغني ايتها الملك السعيد انه قال ان الحاكم اتى بهم يوم عيد وكانوا لصوصا
قطاعين للطريق فخرج الحاكم مبادرا اثرهم في زورق له فلما نظرتهم انا قلت الطعام
ان هؤلاء مدعوون لضيافة وظننت انهم يقطعون وقتهم في ذلك الزورق الى ان يأتي
الرسول لتناول الطعام فقمت باجماعة وتوجهت اليهم وادخلت نفسي بينهم في
ذلك الزورق ولم اشعر بعد ساعة الا وقد امر الحاكم على الملاحين بان يقربوا الزورق
الى البر فقربوه وكان معي نفر من خدم الخليفة موافقين وبايديهم الزناجير فلما نزلوا
ونزلت معهم وثبوا في رقابهم تلك الزناجير ووثقوا في رقبتي زنجيرا فسكت ياجماعة
ولم يتكلم بشيء وهذا مما يدل على مروءتي ورزانة عقلي ثم انهم ساقونا الى دار
الوقفايين واوقفونا بين يدي امير يضرب رقابنا فتقدم السياف واجلسنا بين
يديه وضرب رقاب الجماعة كلهم فبقيت انا فنظر الخليفة
الى امرتك بضرب رقاب عشرة وانت ما ضربت الا

تسعة فقال له معاذ الله يا امير المؤمنين ان تامر في بضرب رقاب عشرة وانا اضرب
تسعة فقال الخليفة يا سبحان الله هذا العاشر بين يديك فقال السياف يا مولاي
وحق نعمتك لقد قتلت عشرة ثم عد الرؤس فوجدوهم عشرة فنظر الخليفة شزرا
وقال له ويلك من انت وكيف ادخلت نفسك فاصحاب الدم الظام انك سخيف الراي
او معتوه فلما سمعت خطاب امير المومنين نهضت وقبلت الارض بين يديه وقلت اعلم
يا امير المؤمنين ان من العلماء العاملين ولله مهارة كلية في علمي المعقول والمنقول وما
حويته من العلم ما حواه غيري واما حسن نثري ونظمي وتحريري وتقريري فشيء لا تدركه
غايته لكن الاقدار ادخلتني في زمرة هؤلاء القوم نهار امس وكنت اظن انهم معزومون
فاختلطت بهم طمعا فادركني شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به
في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حرسه الله تعالى

الليلة الخامسة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها احبا وكرامة بلغني ايها الملك
قلت له هكذا يا امير المؤمنين ديدن جميع الناس اشاركهم في
معين واعلم يا امير المؤمنين ان كثير المروة قليل
واظن انك تقول مادح نفسه يقرئك السلام

شد بدًا وقال له الك اخوة قلت نعم ستة قال له وهم مثلك قلت لا يا امير المومنين بل هم
اشقياء جهال لا يميزون التوت من العنصلان ولا الحشيشة من الزعفران وكل واحد
منهم مُصاب بعاصة واحد اعور وواحد افلج وواحد احدب وواحد اعمى وواحد مقطوع
الاذان وواحد مقطوع الشفتين ولكل واحد منهم حكاية فقال له الخليفة هات يا الخا
الترجمات فقال المترجم اسمع يا امير المؤمنين لما الاكبر فكان خياطًا وكان له دكان مخيط فيه
وكان بجنب بيته بيت رجل كثير المال فبينما اخي الاكبر الاحدب في بعض الايام يخيط
في غرفته اذ لاح له من بيت ذلك الرجل وجه امرأة كالبدر المنير فلما رآها اشتعلت
نار العشق في قلبه وبقي طول نهاره مُشرفًا من الطاقة عليها فلما دخل وقت المساء غابت
عن نظره فبات حزينا قلقا الى الصباح ثم انه في اليوم الثاني رآها على تلك الحالة فازداد حُبه
لها وهُيامه فيها ولما كان اليوم الثالث جلس في مكانه وهو ينظر اليها فرأته الامرأة وعلمت
انه قد صار اسيرًا لحبها فضحكت في وجهه وضحك في وجهها ثم انها غابت عنه وارسلت
جاريتها اليه ومعها بقشة فيها طاقة مُشبكة فجاءت الجارية اليه وقالت له سيدتي تقرئك
السلام وتقول لك فصل لها بيد الفضل قميصًا من هذه الطاقة وخيطه خياطة حسنة
لاجاعة ثم انه فصل لها ثوبًا واتم خياطته في ذلك اليوم فلما كان اليوم الثاني
سيدتي تسلم عليك وتقول لك كيف كان مبيتك البارحة فانها
ت بين يديه طاقة اطلس اصفر وقالت له تقول
ان تخيطها اليوم هذا فقال لها سمعًا وطاعة

سلّى عليها السّلام الكثير وقولها عبدك منقاد لامرك فاحكم عليه بما شئت ثم إنّه
شرع في التّفصيل واجتهد في خياطة السّراويل وبعد ساعةٍ نظّلعت له من الشّباك
وسلّمت عليه بالايماء وهي تارةً تغضّ طرفها وتارةً تتبسم في وجهه وهو يظنّ انّه
سيظفر بها ثم انّها غابت عنه وجاءت الجارية اليه فسلّم اليها السّراويل فاخذتهما
وانصرفت ولمّا اقبل اللّيل اطرح على فراشه وبات يتقلّب الى الصّباح فلمّا اصبح قام
وجلس في مكانه فجاءت الجارية اليه وقالت له ان مولاي يدعوك فلمّا سمع ذلك خاف
خوفًا عظيمًا فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما أحدّثكم به في اللّيلة المقبلة
ان عشتُ وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة حكاية هذا الاحمق

* اللّيلة السّادسة والاربعون بعد المائة *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ فحدّثينا
بحديثٍ من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً
بلغني ايها الملك السّعيد انّه قال ولمّا شعرت الجارية بخوفه قالت له لا باس عليك
ما هناك الا الخير فقد جعلت ستري بينك وبين سيّدي سرفة ففرح الرّجل فرحًا
عظيمًا ثم ذهب معها الى البيت فلمّا دخل على سيّدها روح سترها تقبّل الارض بين يديه
عليه السّلام ثم ناوله ثيابًا كثيرةً وقال له فصّل لي منها قُمصانًا فاخذها سرفة وفصّل
له عشرين قميصًا ومثلها سراويل وكان جالسًا بحصوته من الظّهر الى وقت العشاء

وهو لم يذق الغداء ولا العشاء ثم قال له كم اجرة هذه القمصان والسراويل فقال له عشرون
درهما فزعق زوجها على الجاريه وقال هاتي عشرين درهما واذا بالصبيّة اقبلت واثر الغضب
لائح في وجهها من حيث انه طلب اجرة الخياطة فغطى الخياط وقال ياسيدي انكان هذه
الثياب لكم فانا لا آخذ عليها اجرة ثم انه اقسم ايمانا مغلظة ولا اخذ شيأ وخرج وهو فاتر
الجسم من شدة الجوع حتى انه جلس في ذهابه الى داره حرّيمن ثم جاءت اليه الجاريه في اليوم الثاني
وقالت له ايش عملت فاين الثياب فقال لها احاسر ثم انه ذهب معها الى زوج الصبيّة وسلّم
اليه الثياب وانصرف من ساعته وبات طول الليل يأنّ من الجوع وما حصل به من آفات
الغرام فلما اصبح الصباح اتى الى الدكان فاتت اليه الجاريه وقالت له كلّم سيدي فذهب
معها فلما وصل اليه قال له اريد منك ان تفصّل لي خمس فرجيات ففصل له واخذ الثياب
معه وانصرف ثم انه خيّط تلك الفرجيات ومضى بها اليه فاستحسن خياطته واراد ان
يعطيه دراهم فاشارت اليه الصبيّة المكارة من خلف زوجها ان لا تاخذ شيأ فامتنع عن
الاخذ وخرج وهو ذليل من حمار ثم انه قال المزيّن للخليفة وكانت المرأة قد عرّفت زوجها
بحال اخي المعكوس وقضيّته والحاصل انهم اتعبوه بالخدمة حتى انهم زوّجوه بجاريتهم
وفي الليلة التي اراد وان يدخلوها عليه قالوا له ينبغي اولا ان تذهب الى محلّ آخر احسن من
محلّك وتجلس فيه حتى ناتيك بحليلتك فذهب الى بيت الطحّان بجنب دارهم وكان
بيتا صغيرا مختصرا فاستحسنه وجلس فيه ثم ان زوج الصبيّة اعلم الطحّان صاحب
المكان بدخول اخي في بيته فجاء الطحّان ظهرا ولا نصف الليل الى اخي فلما دخل عليه قال

ما بال هذا البغل الميشوم قد وقف ولا اراه يدور على القمح الذي عندنا في الرحائم
انه قصد اخي وكان في يده حبل فربط رقبته وقال هيا دُر على القمح ما مرادك الا تاكل
وتخرأ وتبول ثم اخذ سوطا في يده وضربه به واخي يبكي ويصيح فلم يجد له مغيثا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن هذا الحديث
وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة السابعة والاربعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعا وكرامة بلغني ايها الملك العادل انه قال
المزين فلما طلع الفجر ذهب الطحان الى ماواه وترك اخي هناك كالميت ثم اتت اليه الجارية فلما
رأته مُلقى على التراب ضربت صدرها وقالت ويحي ايش هذا الحال ما كنا فاظن انك وقعت
في هذه المتالف ولا سلك العزيز طول الليل انا وسيدتي مازلنا بسبب همنا من شانك
فما رد لنا جوابا لشدة تعبه ثم انه خرج من ذلك المكان واتى الى منزله وهو يقوم ويسقط
ثم اتى اليه نائب القاضي وقال له بالبركة بالبركة كيف كان مبيتك البارحة فغضب اخي من
كلامه وتكلم عليه وقال له والله ما بتّ الا في موضع البغل ادور على رحى البر وحتى ما جرى
له من الطحان فقال له القاضي الظاهر انها ما احبت الدخول عليك ولا كان احد يدري انت
الطحان تهجم عليك نصف الليل ويفعل بك هذا الفعل القبيح لا باس الاجر حاصل
ان شاء الله تعالى ثم ان اخي الميشوم خرج الى الدكان ولم يكتسب شيئا يقتات به فاتت اليه الجارية

وقالت له كلم ستّي فقال لها روحي يا بنت الحلال ما بيني وبين ستّك معاملة فراحت الجارية
واعلمت ستّها ولما رجع اخي الى مكانه راى الصبيّة جالسة في الرّوشان وهي تبكي وتقول ايش بك
يا حبيبي وقرة عيني وبهجة فوادي فلم يردّ لها جوابا فزاد بكاها وملاطفتها معه فلمّا سمع اخي لذيذ
كلامها التفت الى حسنها وجمالها وتبسم في وجهها فحلفت له انّها بريئة من ذلك الامر فقبل عذرها
ثم انّها غابت عن نظره وهو يطيل النظر الى بيتها شوقًا اليها وبقي على هذا الحال اياما واتفق في
بعض الايام ان عزم زوجها على الخروج الى بيت صديق له فقالت له المرأة مرادي ان اعمل على
الخياط الغبي حيلة اخرى لاشهره في المدينة ليكون عبرة لمن اعتبر فقال لها مليح اعملي ما شئت
ثم انّه خرج وبعد خروجه بساعة ارسلت الجارية الى الخياط فجاء مبادرًا فلمّا دخل عليها رحّبت
به وقالت له يعلم الله يا سيّدي انّي كثيرة الشّوق اليك فقال لها ياستّي وانا كذلك فتفضّلي
علي بقبلة او بمصّة ثم انّه التفت الى ورائه فراى زوجها واقفا على راسه فقال له الزّوج
والى هنا يا آدم ذاهيه تكبّك تكبّ البلد الذي وُلدت فيه فوالله ما افارقك الّا
قُدّام الوالي فطاح اخي على قدميه وتضرّع له فما قبل منه ثم انّه سحبه الى مجلس الوالي
فامر الوالي بان يُضرب مائة سوط ويُسوّد وجهه ويُركّب على حمار ويدار به في البلد
وينادى عليه هذا جزاء من يتعرّض لحريم النّاس فاجتمع عليه كم واحد من الخدم وفعلوا
به كما اشار اليه الوالي وحكم ثم امر بان ينفى عن البلد فنُفي وخرج وهو لا يدري الى اين
يتوجّه ثم انّي خرجتُ وراءه يا امير المؤمنين وزوّدته بما تيسّر ولا قلت له بشيء لانّي كما
... قليل الكلام قليل الفضول كثير الصّمت وزين العقل فضحك الخليفة من

كلامه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان
عشتُ وابقانا الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثامنة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد انه قال
المزين ثم ان الخليفة اعطاني جائزة جزيلة فقلت والله يا امير المؤمنين انا لا اقبل شيئًا
سلك الابعد ان احكي لك قصة اخي الثاني فقال الخليفة لا باس هاتها فاوجز قال نعم يا
امير المؤمنين ان اخي الثاني خرج يومًا من الايام لحاجة فاستقبلته عجوز في الطريق و
قالت له يا ولدي قف قليلا حتى أوضح لك امرًا تنتفع به قال لها مرحبا فقالت له اني
ارشدك الى موضع سمين ولا تكن كثير الكلام ثم قالت له ما قولك في دار مليحة وبستان
مزهرٍ وماء يجري وطيور تغرد ووجه صبيح فضحك اخي من كلامها وقال لها هذا كله
يوجد في الدنيا قالت نعم نصدق ولا تكذب واترك الهذيان والفضول وعليك
بالصمت فان من صمت سلم ونجا فقال لها مرحبا على العين والراس ثم ان العجوز ادخلته
دارًا عظيمة الشان فلما رآه اهل البيت قالوا له من الذي اوصلك الى هنا فقالت لهم
العجوز خلوا سبيله ولا تكدروا قلبه فانه ضائع ونحن محتاجون اليه ثم انها مشت به
الى غرفة مزينة لم تر العيون احسن منها فلما دخلوا الغرفة قاموا الى النسوان ورحبوا به
واجلسوه بجنبهم ثم انه سمع جلبة عظيمة واذا بجوارٍ قد اقبلن وفي وسطهن جارية

كالبدر ليلة تمامه فمدّ اخي نظره اليها وحبّ بها فاشارت اليه بالجلوس فجلس ثم انها اقبلت عليه وقالت له اعزّك الله هل فيك خيرٌ فقال نعم ياسيّدتي الخير كلّه فيّ ثم امرت باحضار الطّعام فقدّموا لها طعامًا حسنًا فجلست تاكل مع الجواري الحسان وهي لا تملك نفسها من الضحك وكانت تلتفت الى الجواري وتضحك وما كان ضحكها الّا على اخي الاحمق ثم تلتفت اليه وتظهر له المودّة وتمزح معه واخي الحمار لا يفهم شيئًا فلمّا فرغوا من الطعام قدّموا المدام ثم حضرن عشر جوار كانّهن اقمار وبايديهنّ العيدان ذوات الاوتار فجعلن يغنّين بكلّ صوت شجيّ فغلب الطّرب على اخي وتناول قدحًا من يدها فشربه وهو قائم فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها وايّ هذا ممّا اجلّ ثكم به في الليلة القابلة ان عشتُ وابقى الملك حرسه الله تعالى

الليلة التاسعة والاربعون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا ببقيّة الحديث لنتقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السعيد انّه قال فلمّا تيقّنت الجارية ان الطرب قد استولى عليه جعلت تصفعه على رقبته وهي تضحك فلمّا راى اخي ذلك استغاظ فاشارت اليه العجوز بما سكّن غيظه فتبسّم اخي وجلس ثم انّها لعادت الصفع على رقبته وما كفاها ذلك حتّى اراد الجواري بان يصفعوه وهو يقول للعجوز ما رايت شيئًا استرذل من هذا فتقول العجوز اي وحقك يا مولاي ثم امرت الجارية ان تريها بان يخرج ويرشّوه على ملء وجهه وقالت له اعزّك الله اعلم انّك دخلت منزلي بغير اذن منّي

ملا باس ولكن من عادتي اطرد من يخالفني واكرم من يوافقني فقال لها انا عبدك يا سيدتي
فافعلي ما شئت ثم امرت الجواري بان يغنوا باصوات عالية ففعلوا ذلك ثم انها امرت على
بعضهن بان تاخذه وتذهب به الى الخلوة وقالت لها احفظيه واقضي حاجتك ثم أتيني به فقام
اخذه وهو لا يدري ما يُراد به واذا بالعجوز قائمة فقال لها اعلميني ماذا تريدين تعمل هذه الجارية
فقالت له يسر عليك فديتك تريد تصبغ حواجبك وتقص شاربك وتحلق لحيتك فقال
الخ في نفسه اما صبغ الحواجب فيزول بالغسل واما حلق اللحية فامر مكروه ثم قالت له العجوز
اياك ان تخالفها وان خالفتها هلكت وان طاوعتها بحاجتك ظفرت فقال لها ذلك الاحمق
سمعا وطاعة ثم ان الجارية دخلت به في غرفة وصبغت حواجبه وحلقت لحيته ومضت الى
سيدتها وقالت لها هل بقي عمل آخر يا ستي قالت لها نعم ادخلي اصبعك في استه واصفعيه
بيدك الاخرى فلما سمعت العجوز مقالتها ذهبت اليه وقالت له ابشر يا حبيبي بالخير واصبر على
ما تفعل بك فقال لها مرحبا ثم انها فعلت به كما امرتها واخرجته من الغرفة واحضرته قدام
مولاتها فلما رأته ضحكت حتى استلقت على قفاها وقالت له وي ايش هذا الوجه القبيح
قال لها هذا لحصول الشيء المعلوم ثم قالت له اشهد انك كريم الاخلاق ثم حلفته بحياتها
ان يقوم ويرقص فقام ورقص والجواري يضربنه من كل جانب فسقط مغشيا عليه من
الضرب والصفع فلما افاق قالت له العجوز لا باس عليك الآن تبلغ المراد فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فني الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب

من هذا واغرب ﴿ الليلة الخمسون بعد المائة ﴾

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايتها الملك المكرم ان الموزين قال للامير المومنين ثم قالت له العجوز ما بقي عليك الآن الا شيء واحد وذلك ان الصبية اذا سكرت لم تمكن احدًا من نفسها الا بعد ان تنزع ثيابه وسراويله ويبقى عريانًا ثم تامره بان يجري وهي تجري قدامه كالهاربة منه وهو يتبعها من مكان الى مكان ثم تقف وتمكنه من نفسها فقال لها الحق سأفعل ما تامرني به وانا راض ثم التفتت اليه الصبية وقالت له اخلع ثيابك فخلع ثيابه جميعها وبقي عريانًا ثم قالت له قم واركض في المكان وانا اركض قدامك فقام وركض وهي تجري امامه وتدخل من مجلس الى مجلس وهو يجري خلفها حتى صار مثل المجنون فدخلت الصبية في مكان مظلم فيه حفرة متصلة بالارض ولتلك الحفرة منفذ الى سوق الجلود فلما دخل وراءها في ذلك المكان المظلم وقع في تلك الحفرة ولم ير نفسه الا في سوق الجلود والناس ينادون على الجلود ويبيعون ويشترون فلما رأوه عريانًا محلوق اللحية مصبوغ الحواجب صاحوا عليه وصفقوا بايديهم وجعلوا يضربونه بالجلود وهو يصيح ويبكي فلم ير له مغيثا ثم انهم حملوه على حمار اعرج واوصلوه الى باب المدينة فقام الوالي فقال لهم الوالي من اين لهذا الجني فقالوا له من سوق الجلود والظاهر انه وقع من دار الوزير فامر الوالي بان يضرب بمائة سوط ويخرج من المدينة فلما سمعت يا امير المؤمنين بما جرى عليه خرجت اليه سرًا وادخلته سرًا ورتبت له ما يقتات به مدة حيوته فلولا مروءتي يا امير المومنين ما

فعلتُ ذلك فضحك الخليفة من كلامه ضحكا شديدا وقال له ان حكايتك عجيبة وانت اعجب منها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث ابدع من هذا وانمى

الليلة الحادية والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه انكنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها اجل وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ايده الله تعالى قال يا امير المومنين واما الاخ الثالث فكان اعمى وساقته الاقدار يوما من الايام الى حارة كبيرة وكان فقيرا لا يملك شيئا فدق الباب طمعا فان يكلمه صاحبها فيسأله شيئا فقال صاحب الدار من بالباب فلم يكلمه اخي ثم دق الباب ثانية فقال من هذا فلم يكلمه اخي ثم رفع صوته وقال من هذا فلم يجبه ثم قام صاحب المكان واتى الى الباب وفتحه وقال ماذا تريد فقال له اخي اريد شيئا لله تعالى فقال له صاحب الدار ناولني يدك فناوله يده وهو يظن انه يعطيه شيئا فاخذ بيده وادخله الى الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى جاء به الى السطح الاعلى واخي يظن انه سيعطيه عطية عظيمة فلما استقر به الجلوس قال له اخي الاحمق اريد شيئا لله فقال له يفتح الله عليك فقال له اخي يا هذا لم لا تقول لي من اسفل فقال له يا سفلة هذا جوابك فقال اخي ماذا تريد تصنع في هذه الساعة قال له اريد ان ازجرك ولم اعلم

شيئا فقال له انزل بي من هذا السلم فقال الطريق بين يديك فقام اخي ونزل حتى بقي بينه وبين الباب مقدار عشرين درجة فزلقت رجله فوقع على ام راسه قريبا من الباب فتكسر راسه ثم انه خرج وهو لا يعلم اين هو فجاء فه احد رفقاء ذلك الرجل فقال له ايش حصل لك اليوم فحدثه بحديثه وما جرى له من ذلك الظالم ثم قال له تفضل علي بشيء من الدراهم لاصرفها على نفسي وكان صاحب الدار يسمع كلام اخي وهو لا يدري ثم ان ذلك الرجل هو دخل منزل الرجل ودخل اخي خلفه وهو لم يشعر به ثم ان الرجل قعد ينتظر رفقته الباقين فلما وصل رفقاؤه اليه قال لهم اغلقوا الباب وفتشوا البيت لئلا يكون احد غيرنا في البيت فلما سمع اخي كلام الرجل تشربط بحبل كان معلقا في السقف فقام بعض رفقة الرجل وطاف البيت فرأى اخي متشربطا بالحبل فنادى باعلى صوته صاحب المنزل ومن معه وقال لهم ادركوا فقد دخل البيت لص فاسرعوا اليه فلما رآه صاحب المنزل عرفه فامرهم بان يضربوه ضربا شديدا فضربوه ثم سحبوه الى خارج الباب وكتفوه بحبل وذهبوا به الى الوالي فامر الوالي بان يضرب مائة سوط فلما رأى شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها وايش هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقى الملك نصره الله فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك *

* الليلة الثانية والخمسون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان اللص

قال ثم ان اخي غشي عليه وبعد ساعة افاق وضرط ضرطة طويلة مات من نتنها الوالي والحاضرون
وآ اسمعت يا امير المؤمنين ما جرى لاخي من مصائب الزمان فخرجت الى الميدان فوجدته ملقى
على التراب فاخذته وجئت به الى المنزل وعينت له مشاهرة يقتات بها فانظر الى حسن مروتي
يا امير المؤمنين فضحك الخليفة من كلامه ثم قال له هات حكاية الرابع فقال المزين حبا وكرامة
اسمع يا امير المومنين ان اخي الرابع كان جزارا ببغداد يبيع اللحم في السوق ويربي الكباش
والعنوز وكان يقصده التجار واهل الاموال ويشترون اللحم من عنده فيكسب نفعا
عظيما واتفق في بعض الايام ان جاء الى دكانه شيخ طويل اللحية فدفع له دراهم وقال له
اعطني بها لحما فقطع له بحسبته وانصرف الشيخ عنه فلما تامل اخي ذلك الدراهم وجدها مغشوشة
فعزلها ناحية والشيخ يتردد اليه كل يوم ويأخذ منه لحما بمثل تلك الدراهم الخمسة
اثنين وراحي يجمع الدراهم ناحية ولم يخلطها بدراهم غيره ثم ان الشيخ اتى يوما اليه واراد ان
يشتري منه لحما فقام اخي وتعلق به وصاح ايها المسلمون ادركوني واسمعوا قصتي مع هذا الفاجر
فلما سمع الشيخ كلامه قال له ايما احب اليك تتخلى عني او افضحك بين الناس فقال له اخي
باي شيء تفضحني قال له على انك تبيع لحم الناس والخلق يظنون انه لحم غنم فقال له تكذب
يا ملعون فقال له الكاذب الذي يوجد في دكانه لحم آدمي فقال اخي ان كان الامر كما ذكرت فدمي
وما لي حلال للسلطان فقال الشيخ معاشر الناس ان اردتم الامتحان فادخلوا دكانه وانظروا
فهجم الناس على دكانه فوجدوا انسانا مسلوخا معلقا فلما رأوا ذلك تكلموا على اخي كلاما
شنيعا وضربوه ضربا مؤلما واطلع الشيخ على عينه فعميت ثم حمل الناس ذلك الانسان

للذبوح الى الوالى فلما حضروا بين يدى الوالى قال الشيخ اعزّ الله الحاكم ان هذا الرجل يذبح
الناس ويبيع لحمهم وقد فضحه الله فى هذا اليوم والآن جئنا اليك لتحكم بالانصاف فتكلم
الخ بما جرى له وانه اعطاه دراهم مغشوشة فلم يلتفت الحاكم الى كلامه وامر بضربه فضربوه
ضربا موجعا يتوف على خمس مائة سوط ثم اخذ واجميع ماله وما كان له من غنم وجواميس
وذهبوا دكانه وشهروه فى المدينة ثلاثة ايام ثم بطل الخدم بشئ من الدراهم وهرب فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثالثة والخمسون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا
وكرامة بلغنى ايها الملك المكرم ان المزين قال يا امير المومنين ثم ان اخى هرب الى ناحية
اخرى لم يكن بها احد يعرفه واقام برهة من الزمان هناك وانصلح حاله واتفق فى بعض
الايام ان خرج من بيته ليتفرج فى الشوارع فسمع صهيل حصان خلفه وهو يمشى فقال
فى نفسه جاء امر الله وطلب موضعا يستترفيه فوجد بابا مفتوحا قدّامه فانساب فيه
فراى رجلا اجالسين فى الدهليز فلما راوه تعلقوا به وقالوا له الحمد لله الذى اظفرنا
بك يا عدو الله هذه ثلاث ليال ما عرفنا المنام بها وقد اذقتنا غصص الموت فقال
اخى يا قوم ما خبركم فقالوا له يا رند يق اتسئلنا عن الخبر وانت ابو القنبلة ورأس

البليّة لقد افقرت صاحب البيت وهممت الآن بذبحه فاين السكّين الّذى تاخذه
بيدك كلّ ليلةٍ حال دخولك فى المكان فقال لهم اخى اتّقوا الله يا قوم ولا تفعلوا بهذا
المصيبة العظمى فلطموه ثمّ فتّشوه فوجدوا فى جيبه سكّينا فقالوا له يا كلب يا ملعون
بهذه السكّينة تسلب الارواح وضربوه بالبوابيج فقال لهم يا قوم اتّقوا الله فانّى
واسمعوا قصّتى وشرح محلّ تهمتم فقطعوا كلامه وشدّ خوا راسه بالضرب المؤلم ثمّ جرّوه
قدّام الوالى فقال اخى فى نفسه قد وقعت اليوم وما يخلّصنى الّا الله تعالى من هؤلاء
القوم فقال الوالى لاخى لاحمق يا ملعون ما حملك على دخولك دارهم حتّى انّك قتلت نفسا
فقال اخى سالتك بالله ان تسمع كلامى ولا تعجل علىّ فقال الناس للوالى اسمع كلام اللصّ
غدّارٍ فلمّا سمع الوالى كلامهم زجرهم وسكّتهم وقال له ما فعلوا هذا بك الا بسبب ما
قدّمته يداك ثمّ امر بان يضرب مائة سوط ويحمل على حمار اعرج فضربوه وحملوه ودارا به
فى الاسواق ثمّ امر باخراجه من المدينة وهاج اخى على وجهه فلمّا سمعت به تجسّست
عنه حتّى لقيته فاخبرنى بحديثه وما جرى له فاخذته وجئت به الى مكانى سرّا ورتّبت له
قوت من لا يموت وهذا دليل على مروّتى ومكارم اخلاقى فضحك الخليفة وامر له بجائزة
فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به فى هذه الليلة القابلة ان عشت وبقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الرابعة والخمسون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا الحديث

فالت لها صباح كرامة بلغني ايها الملك العظيم الشان ان المزين قال لامير المؤمنين واما الخ الخامس
فانه كان رجلا فقيرا وكان يسئل الناس ليلا وقتات مما يحصل نهارا وكان والدنا شيخا
كبيرا طاعنا في السن فمات وخلف لنا سبع مائة درهم فاخذ كل منا حصته واما الخ
الخامس فانه اخذ الدراهم واختار وما درى ما يفعل بها ثم عزم على ان يشتري بها زجاجا من
كل نوع ويبيعه وينتفع به فاشترى الزجاج وجعله في طبق كبير وقعد في موسع يبيع فيه
وكان جانبه حائط فاسند ظهره اليه وجلس متفكرا وقال في نفسه ان راس مالي هذا الزجاج
ابيعه باربع مائة درهم ثم لا ازال اشتري وابيع الى ان يحصل لي اربعة الاف درهم ثم اشتري
بها بضاعة واحملها الى اللوضع الفلاني فابيعها هناك بثمانية الاف درهم ثم اشتري بتلك
الدراهم انواعا من الجواهر والعطور واربح ربحا عظيما وبعد ذلك اشتري دارا حسنة و
مماليك وخيلا وبقرا وغنما فيطيب عيشي ثم ابيع واشتري حتى يبلغ مالي مائة الف درهم و
كان يحسب هذا كله وطبق الزجاج مطروح قدامه ثم قال واذا صار مالي مائة الف درهم
ابعث الدلالات الى بيوت الامراء والوزراء ليخطبوا لي بنتا مليحة الصورة كاملة الاوصاف
جميلة الاطراف فيخطبون لي بنت الوزير فاجعل صداقها الف دينار فان رضي ابوها فهو المراد
والا اخذتها على رغم انفه قهرا فاذا حصلت في داري اشتري لها كسوة فاخرة واصوغ لها انواعا
من الحلي واركب كل يوم على حصان والعبيد خلفي وقدامي واد ور في الشوارع والاسواق
متفرجا والناس يسلمون علي ويدعون لي ثم ادخل على الوزير الذي هو ابو البنت والمماليك
خلفي وقدامي وعن يميني وشمالي فاذا انا قام لي متواضعا واقعد في مكانه وجلس هو دوني

لافصهره ثم آمر بعض الخدم بان يأتي بكيس دنانير الصدراق فيحضرها بين يديه وازيد
عليها صرة اخرى حتى يعلم مروءتي وكرمي التجاوز عن الحد وان الدنيا حقيرة في عيني واذا
خاطبني بعشر كلمات اجبته بكلمتين ثم انصرف الى داري فاذا جاء احد الى مكاني من
بيت الوزير خلعت عليه خلعة سنية وان جاء واحد بهدية رددتها عليه ولم
اقبلها منه واحكم على امرأتي في الليل بان تلبس افخر ثيابها وتقف بين يدي وقوف
الخائف الذليل وانا لا التفت اليها الكبر نفسي ورزانة عقلي حتى يقلن الجواري يا سيدنا
ومولانا جعلنا فداك هذه امرأتك بل خادمتك منتظرة لحسن التفاتك اليها وهي
قائمة بحضرتك فانعم لها بنظرة فقد اضر بها القيام فعند ذلك ارفع راسي وانظر
اليها نظرة ثم اطرق راسي فيمضون بها الى مجلس المنام واقوم انا من مكاني الى مكان
آخر والبس بدلة الليل واروح الى المحل الذي هي جالسة فيه واجلس هناك على
المرتبة ولا انظر اليها والمواشط يلتمسون مني بان ادنو منها فلم اسمع كلامهم فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما احسن
حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب من هذا واغرب

الليلة الخامسة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني
ايها الملك السعيد ان المزين قال وكان اخي يتكلم بهذا كله مع نفسه حتى قال ثم آمر

بحس الخدم بان يقدموا كيسا فيه خمس مائة دينار للمواشط ثم آمرهم بالخروج من المكان
فاذا خرجوا جلست لجانبها وانا معرض عنها حتى تقول ان هذا الرجل نفسه كبيرة ثم تجيئ
امها فتقبل يدي وتقول يا سيدي انظر الى جاريتك بعين الرحمة فانها مطيعة لك لحد نمرة
بين يديك فلا ارد عليها جوابا ثم تقبل قدمي مرارا وتقول يا سيدي ابنتي صغيرة وما رات رجلا
غيرك فاخاراة منك الانقباض ينكسر قلبها فمل اليها وخاطبها واجبر خاطرها فعند ذلك
انظر اليها بطرف عيني واحكم عليها بان تكون قائمة بين يدي لتذوق طعم الهوان وتعلم بانى
سلطان الزمان فتقول لامها يا سيدي هذه جاريتك فارحمها والطف بها ثم تامره اما ان
تملأ كاسا من العقار وتقدمه الي فانفض يدي في وجهها وارفسها برجلي واعمل هكذا
فرفس طبق الزجاج وكان مرتفعا عن الارض فتكسر كل ما فيه وما سلم منه شئ فصاح وقال
هذا كله من كبر نفسي ولطم وجهه وخرق ثيابه والناس ينظرون اليه وهو يبكي ويقول آه واحزناه
فذهب يا امير المؤمنين جميع ما في يده وفي تلك الحالة مرت به امرأة جميلة الصورة ومعها خدم
وعبيد وهي راكبة على بغلة سرجها من ذهب فلما نظرته رحمت حاله فسالت عن بكائه فقيل لها
انه كان معه طبق زجاج يتعيش فيه فانكسر كله وصار حاله كما تنظرين فنادت بعض الخدم وقالت
له ادفع لهذا الفقير صرة فاعطاه صرة فيها خمس مائة دينار فلما وقعت في يده كاد ان يموت من شدة
الفرح ثم دعا لها بخير وعاد الى منزله غنيا وجلس داخل البيت مفكرا واذا بالباب يدق فقال
اخي من قال القارع يا اخي كلمني كلمة فقام اخي وفتح الباب واذا هو بعجوز لا يعرفها فقالت له
يا ابني قرب وقت الصلوة وانا بغير وضوء واحب ان اتوضأ في منزلك فقال لها سمعا وطاعة

ثم أمرها بالدخول فدخلت وقرب لها ابو بقا وطشتا وجلس ناحية، هو طائر العقل اسرع
بالدنانير ثم صرها في خرقة وجلس مكانه متوضأت العجوز وصلت ودعت لاخي بطول
البقاء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وبقا الملك عنه

الليلة السادسة والخمسون بعد المائة

ولما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان المزين قال
فلما دعت العجوز لاخي شكرها على ذلك ثم مد يده الى الدنانير وناولها دينارين وقال في نفسه
هذه صدقة عني فلما رأت العجوز ذلك قالت يا سبحان الله جعلتني من الفقراء فنظرتني بحقارة
وناولتني هذين الدينارين حتى مالك فليس لي به حاجة ومرادي ان ادلك على خير وذلك ان
في هذه المدينة امرأة صاحبة مال وجمال وكمال فان اتفقت بها ظفرت بالخير كله فقال لها
اخي ومن لي بها فقالت له خذ جميع مالك واتبعني لادلك على المراد فاذا رأيتها بالغ في الملاطفة
معها فانك تنال منها ما تريد فقام لاخي واخذ جميع الدنانير معه ومشى معها وقلبه يطير من
شدة الفرح الى ان اتت به الى باب كبير فدقته فخرجت جارية رومية وفتحت الباب فدخلت
العجوز وامرت اخي بالدخول معها فلما دخل راى مجلسًا مفروشًا بالزرابي العجيبة والوسائد
مرصوصة عليها والستارات معلقة على ابواب الغرف فجلس اخي وحط الدنانير بين يديه
ثم وضع العمامة من على راسه وجعلها على فخذه وبعد ساعة اقبلت عليه بابية

ملأت العيون احسن منها ولا افخر من ملابسها فلما رآها قام لها متواضعا فاشارت اليه بالجلوس
فجلس وضحكت في وجهه ثم انها امرت بان يغلق باب الدار واخذت بيد اخي ومشت
الى حجرة نفيسة فجلس اخي هناك وجلست الجارية بجنبه ثم انها بعد ذلك قامت وقالت
لاخي لا تبرح من مكانك حتى اجيء اليك ثم انها غابت عن نظره فما شعر اخي بعد ساعة الا
وقد دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقة ومعه سيف فقال له ويلك ما تصنع ههنا فانعقد
لسان اخي من الخوف وما قدر ان يرد عليه الجواب ثم ان الاسود جذب به من يده وعراه من ثوابه
ضربه بالسيف فسقط مغشيا عليه وايقن العبد ان اخي قد مات ثم ان اخي سمع العبد يقول
ابن المليحة فاقبلت عليه جارية وبيدها طبق كبير وفيه ملح كثير فاخذه العبد من يدها
وجعل يذر الملح على جراحات اخي وهو لا يتحرك خوفا من العبد لئلا يعلم انه حي فيضربه
بالسيف ثانيا ثم ان تلك الجارية مضت لحال سبيلها فصاح الاسود ابن الزنية فاتت
العجوز الملاعينة وجرت برجله وفتحت سردابا والقته فيه فنزل اخي على جماعة قتلى واقام مكانه
يومين وهو مغمى عليه لا يتحرك وكان الله عز وجل قد جعل ذلك الملح سببا لحيوته لانه قطع
الدم عنه وبعد يومين راى اخي ان نفسه تطاوعه على الحركة فقام ومشى قليلا في السرداب و
هو خائف ثم انه اطلع راسه الى الخارج فما راى احدا فخرج واتى الى منزل البيت ليلا واختفى
خلف الباب الى الصباح فلما كان الصبح جاءت تلك العجوز الملعونة وفتحت الباب وخرجت
في طلب صيد اخر مثل فخرج اخي اثرها وهي لا تعلم به ثم اتى الى منزلها فطلبت له طبيبا يعالجه
حتى شفاه الله تعالى وكان يتسامر العجوز كل يوم وهي تاخذ واحدا بعد واحد وتوديه الى

تلك الدار واخي لا ينطق بشئ ولا يجد بغيته لاحدٍ فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها
واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال
الملك والله لا اقتلها حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة السابعة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت لها اختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بباقي الحديث لكي تطيب بها نفسا الملك شهريار فلعله. قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك
السعيد ان التاجر لما قال ثم ان اخي لما رجعت اليه قوته ونشط بدنه اخذ كيسًا
وحبالة ومضى حتى جاء جبل الكيس على ظهره وتنكر واخذ سيفا معه ومضى به وهو متخف
فصادف العجوز في الطريق فلما رآها قال لها وهي لا تعرفه يا عجوز الخير انا رجل غريب
سألت اليوم في هذه البلدة ولا اعرف احدا فيها فهل عندك شئ من المعروف
قالت له ما تريد يا شيخ قال ان عندي ذهبًا واريد ان ازنه لا علم قدره ولا ادري
اين يوزن الذهب عندكم فدلني على مكانه وانا اجازيك خيرا فقالت له العجوز
يا ولد الحلال ولدي صيرفي مشهور في هذه البلدة فامض معي اليه حتى يجيء بك الى
دكانه وبزنت لك ان هب فقال لها مرحبًا امتي قدامي فمشت واخي يتبعها حتى وصلت
الى باب تلك الدار فدقته فخرجت اليها تلك الجارية بعينها وفتحت الباب فضحكت
العجوز في وجهها وقالت لها قد اتيتك بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد اخي و

ادخلته المنزل الذى دخله ذلك الاسود بعد ساعة ثم انها قامت وقالت
لاخى لا تبرح من مكانك حتى اجيء اليك فراحت وغابت عن نظره نحو ساعة اقبل السيد الاسود
وبيده سيف مسلول فقال لاخى قم يا ملعون فنهض اخى وراءه ومد يده الى سيفه الذى تحت
ثيابه فضرب ذلك العبد باطاح راسه عن جثته ثم القاه فالتفت راى فجاءت الجارية ومعها طبق
فيه ملح فلما رات اخى والسيف فى يده ولت هاربة فلحقها وطير راسها عن بدنها ثم التفت الى
العجوز فلما راها اخى قال لها اتعرفينى يا عجوز السوء قالت لا يا مولاى فقال لها انا صاحب الدار
التى صليت فيها وانا الذى اوقعته فى هذا المكان سابقا فقالت له ارجع يا مولاى
فلم يلتفت اليها ثم انه ضربها ضربة بسيفه فاطار راسها عن جثتها ثم انه طالع السند بيده
فراى جارية جميلة المنظر مختفية فى غرفة فلما راته طار عقلها وطلبت منه الامان فامنها و
قال لها اخبرينى بقصتك وكيف وقعت عند ذلك الاسود قالت له اعلم يا مولاى انى كنت جارية
لبعض التجار وان تلك العجوز جاءتنى يوما وقالت لى ان عندنا اليوم عرسا ما راى احد مثله
واشتهى ان تحضرى عندنا ليطيب قلبك بذلك فقلت لها سمعا وطاعة ثم انى قمت و
لبست ثيابى ومصاغى واخذت معى صرة فيها مائة دينار ومضيت معها فاتت بى الى هذه
الدار فقالت لى ادخلى فدخلت معها فلما حصلت فى وسط البيت سلمتنى بيد الاسود وقالت
واطلعينى الى فوق واتخذنى زوجة له بحيلة تلك العجوز لعنها الله تعالى فقال لها اخى هذا
فى هذا المكان مال قالت نعم شئ كثير وان تقدر على نقله نقم معى فقام اخى ومشى معها ففتحت
له صناديق فيها اكياس مملوة من الذهب فلما راها اخى تحير فقالت له الجارية اذهب

رأيت برجال ينقلونه وانا اجلس ههنا فخرج اخي من ساعته ورجع بعدة رجال فوجد
الباب مفتوحا فدخل فلم ير الجارية ولم ير شيئا من الامتعة الا يسيرا فتعجب من ذلك
وايقن ان الجارية خدعته وذهبت بالمال الا كيسا معها فحمل ذلك واخذ ما بقي
في البيت وذهب به الى منزله مسرورا فلما اصبح في اليوم الثاني رجل على باب بيته قوما
مقلدين بالسيوف وهم يصيحون على الباب وخرج فقالوا له ان الوالي يدعوك
فاذهب معنا ثم اخذوه ومضوا فلما دخل عليهم لم يمهلوه بان يرجع الى محله فوعدهم
بجملة من الدراهم فابوا ثم ربطوه بحبل ربطا شديدا واوجعوه فوجدهم في الطريق
واحدا من اصحابه فتعلق باخي بذيله وتدخل عليه لكي يقف معه ويساعده على خلاصه
من ايديهم فوقف الرجل وسالهم عن قصته فقالوا له ان الوالي قد حكم علينا بان نحضره
بين يديه وها نحن ذاهبون به فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في
الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الثامنة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي
الحديث لنقطع به شهريارنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان
المزين قال ثم ان الرجل القسم من الجماعة بان يخلصوه ويعطيهم خمس مائة دينار
وقال لهم اذا رجعتم الى الوالي فقولوا له ما لقيناه فاعرضوا عن كلامه واخذوه مسحوبا
على وجهه حتى احضروه بين يدي الوالي فلما راى الوالي اخي قال له من اين لك هذا المال

الذي في بيتك فقال له اخي اريد منك الامانة صلّتك بالفصية فاعطاه الامان
فحدثه اخي بجميع قصته مع العجوز والجارية ثم قال له وهذا المال اليسير
الذي جئت به الى بيتي حاضر فخذ منه ما شئت فعاد الوالي على نفسه من الخذلان بان يذهبوا
معه الى المكان ويأخذوا المال جميعه واما ابا ... فان الوالي خاف ان يبلغ ذلك
الخبر الى السلطان فحكم الوالي على اخي بان يخرج من البلد فقال اخي سمعاً وطاعة ثم انه خرج
هارباً فصادفه اللصوص في الطريق فجردوه واخذوا ثيابه ولما سمعت يا امير المومنين
بحاله ذهبت فصدته حتى وجدته جالساً فخلعت عليه من الثياب ما عطفه وقوة قلبها و
دخلته المدينة ليلاً وعينت له منزلاً وقوتاً لكل يوم وهذا دليل على ... من
واما اخي السادس فكان فقيراً بعد ان كان غنياً ومن اخباره انه خرج يوماً ...
يسأل به جوعه فراى في بعض الطرق داراً حسنة لها دهليز واسع وباب مرتفع وعلى الباب
خدم وحشم وامور وناس فسال بعض الحاضرين هناك عن صاحب الدار فقال له هو رجل
من البرامكة فتقدم اخي الى الدار بنية وطلب منهم صدقة فقالوا له الباب قدامك ادخل
فيه فانك تجد ما تحب وتختار فدخل اخي ومشى ساعة فراى ساحة وسيعة في وسطها
بستان ما راى مثله فبقي متحيراً فيما راى ثم انه مشى نحو مجلس من المجالس فلما دخله
وجد في صدره انساناً حسن الوجه جالساً على بساط مذهب فقصده فلما راه الرجل صاحب
المجلس رحب به وساله عن حاله فاخبره انه محتاج يريد شيئاً في حب الله فاغتم ذلك الرجل
غماً شديداً وقال يا سبحان الله انا موجود في هذه البلدة انت جائع ثم وعد اخي بخير وطيب

خاطر. فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك ابقاء الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة التاسعة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بالحديث الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه فان الصباح قد آن قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان المرزبان قال ثم ان البرمكي صاح على الخدم بان يأتوا بطشت وابريق فلما حضر الطشت والابريق قال لاخي تقدم واغسل يدك فقام اخي ليغسل يده فما راى طشتا ولا ابريقا فمد يده كانه يغسلها ثم صاح الرجل يا غلمان قدموا المائدة فلم ير اخي شيئا ثم قال لاخي تفضل كل من هذا الطعام لا تستحي مني فانه حلو تعليك فمد اخي يده وجعل نفسه كانه ياكل فقال الرجل لاخي بالله كل واشبع بطنك لانك جائع وانظر الى حسن هذا الخبز وبياضه فقال له اخي ما رايت احسن من هذا الطعام ولا الذ من هذا الخبز وقال اخي في نفسه الظاهر ان هذا رجل يحب اللهو والمزاح ثم قال له الرجل ان هذا الخبز خبزته جارية اشتريتها بخمس مائة دينار ثم صاح بأعلى صوته وقال يا غلام قدم الهريسة وصب عليها دهنا كثيرا والتفت الى اخي وقال له بالله عليك يا صبيح هل اكلت اطيب من هذه الهريسة فقال لا ولا اظن السلطان ياكل مثلها فقال لاخي كل ولا تستحي وكان اخي يحرك فمه ويمضغ من غير شيء والرجل يطلب نوعا بعد نوع وما هناك شيء يا اخي بالاكل وهو لا يرى شيئا واستولى على قواه الضعف من شدة

الجوع وقال لاخي هذا أطعمك يا سيدي من الطعام فصاح الرجل شيله الهدا وقدموا
الحلاوة ثم قال لاخي كل من هذه الحلاوة [illegible] من الكافية [illegible]
اخي ما اطيب هذه الحلاوة وما احسنها وما [illegible] فقال له
يا سيدي وامتلأ بطني انعم الله عليك كما انعمت علي فقال له الرجل تريد [illegible] اخي
نعم ثم قال اخي في نفسه لا بد لي معه عملا اتوبه عن هذه الافعال ثم قال الرجل هذه الشراب
فمد اخي يده كانه يتناول قدحا وقرب يده الى فمه كانه يشرب فقال له الرجل ما شربت شيئا فقال
له اخي هنالك الله بالعافية ثم انه جعل نفسه سكران وشرع في العربدة [illegible] والطم
الرجل لطمة دوخ راسه والحقه بالثانية فقال الرجل ما هذا يا مغفلة فقال اخي [illegible]
هذا من مخاريط عاملك الذي وقع بك المرة الماضية [illegible] الرجل [illegible]
وقال والله ما رايت مثلك مسخرة وهذا قد عفوت عنك فكن مدبرا ولا تعاود في ابد الدهر انه
اعزله بالطعام والشراب فاكل اخي وشرب واستراح فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا من احدثكم
به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الستون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ادركت غير نائمة حدثينا بباقي
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال
المرتين ثم دخل معه الى مجلس آخر فيه نسوات كانهن الاقمار يغنين بالاوتار المطربة فجلسا
هنالك وسرا حتى غلب عليهما السكر وكان الرجل بلا [illegible] اخي [illegible] وهما [illegible]

على هذا الحال ثلاثة ايام ثم ان الرجل فوض جميع اموره واموالـه الى اخيه ومات انتهى

سنين نقبض السلطان جميع امواله وحاسب اخاه من الوصل الى الالف واخذ جميع ما

له . فاصبح فقيرا لا يملك شيئا ثم انه خرج الى بعض النواحي فلما توسط الطريق خرج عليه

بعض اللصوص فاسروه وجاؤا به الى حيهم ثم انهم ضربوه ضربا شديدا وقالوا له ان اردت

سلامة نفسك فسلم الينا ما انشا من المال فبكى اخي بكاء شديدا وقال لهم ليس في يدي شيء

وانا اسيركم فاصنعوا ما شئتم فقام واحد منهم واتى بسكين وقطع به شفة اخي فصاح اخي

وناح على نفسه وكان لصاحب السكين زوجة حسنة الوجه وكانت اذا خرج زوجها تراود

اخي عن نفسه وتمنيه [illegible] وبعد ايام قليلة من الايام المذكورة جاءت المرأة اليه ولاعنته ولما

راى زوجها ذلك دخل فلما رأى اخي قال له ويلك ما تريد تفعل امرك ان تغسل فاهل بيتك

ثم انه حرج به سكينا وقطع به عورته وحمله على جمل وطرح على جبل ممر به قوم من المسافرين

وهو مطروح هناك فلما رأوه رفقوا به وسألوه عن خبره فاخبرهم بقصته ثم جاء واحد منهم الى

واخبره به فخرج اليه وجئت به الى مكاني ورتبت له مصروفا لكل يوم وهذا دليل على مروءة

وكرمه وحسن اخلاقه فضحك الخليفة من كلامه ضحكا شديدا وقال صدقت يا رزين العقل

اشهد انك قليل الكلام ولا ارى جلوسك في هذه البلدة صالحا لحالك فاذهب الآن يا قرين

الشيطان فخرجت من تلك المدينة وطفت بلدانا كثيرة حتى وصلت الى هذه الارض ووقعت

عندكم ومد الشباب كان سببا لتغربي عن الوطن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم

به في الليلة الآتية ان لم يقتلني الملك سفظه الله تعالى فقال الملك وانا اسمع تلك

حديث العجيب ليلة الحادية والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها احبا وكرامة ثم اني بلغني ايها الملك السعيد ان الخياط قال للسلطان ولما سمعنا يا ملك الزمان قصة المزين وتخفقنا ظله للشباب اخذنا المزين وادخلناه الحبس وجلسنا نأكل ونشرب وبعد ان نفرق الناس رجعت الى منزلي فصارت تنتي زوجتي عيشت وجهها وقالت لي انت في انسك وبساطك وانا محزونة في البيت فان لم تأذن لي بالخروج في هذا اليوم لأتفرج في الشوارع والبساتين فطمت جلدك فاخذتها يا ملك الزمان وخرجت بها فمشينا في الشوارع الى وقت العشاء ثم قصدنا الرجوع الى البيت فاتفق بهذا الاحدب وهو طافح من السكر فاخذته معي الى البيت وقدمت له سمكا وجلسنا نأكل فتعلقت شوكة بحلقه فاختنق وانقطع نفسه ثم طلعت روحه فلما رأيت ذلك حفت على نفسي فحملته ورميته في دار اليهودي ولما رأت اليهودية خاف على نفسه فرماه في بيت الطباخ وهذه قصتي يا ملك الزمان هل هي اعجب او اغرب من قصة الاحدب فلما سمع الملك ذلك من الخياط امر براسه وضحك وقال نعم ان القصة عجيبة ولكن قصة الشاب والمزين اغرب فقال ان الملك امر بعرض خدامه ان يمر امامه مع الخياط والمزين المحبوس وقال الملك اريد ان اسمع هذا المزين واسمع شيئا من غرائبه وبعد ذلك اقتص بالجميع فنزل الخادم هو والخياط واتوا بالمزين فلما نظره السلطان وجد ه

شخا كبيرا قد جاوز عمره الثمانين ذا لحية كثة بيضاء طويل الانف مخروق الاذن عليه لباس
فضحك الملك من رؤيته وقال له يا هذا اريد ان تحكي لنا شيئا من حكاياتك فقال المزين بعد
ان دعا للارض بين يديه ما قصة هذا الطباخ وما قصة هذا اليهودي وما حال هذا الاحدب
مرادي ان اسمع حديثهم فقال له الملك راى حاجة لك في هذا السؤال فقال المزين منتهى
مرادي في هذا السؤال ان يعلم الملك انني اعلم فضولي واني برئ مما يتهمني به الناس فضحك
الملك من كلامه وامرهم ان يحكوا المزين بقصتهم فحكوا له من المبتدا الى المنتهى فلما سمع
كلامهم تاوه وقال ان هذا الحديث عجيب اكتفوا لي عن هذا الاحدب فكتفوا عنه فحله و
جلس عند راسه ثم جعل راس الاحدب في حضنه ونظر في وجهه وضحك ضحكا عاليا بقهقهة
وقال يا للعجب ان قصة هذا الاحدب ينبغي ان تؤرخ بماء الذهب فبهت الجماعة من كلامه
فقال المزين للملك [illegible]

[illegible] ممن احدثكم بشيء الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثانية والستون بعد المائة *

قال بلغني ايها الملك المقبل ان الليلة القابلة قالت دينارزاد لاختها يا اختاه ان كنت غير راغبة فحدثينا
بحديث من احاديث تلك الحسان لان الوقت قد آن ولا انفع لنا مما يصنع بنا السامر فقالت
له الوضحى قالت له اعلم ايها الملك المكرم ان المزين لما خرج من
قدرة فهد [illegible] من به وعبقة الاحدب ثم امر بحمل بساط وكان [illegible]

فادخل الكلبتين في خلق الاحدب بعد ان فك فمه بتلك الحديدة الطويلة ثم
اطلاهما من حلقه وشوكة السمك منشوبة فيهما فسال الدم من فم الاحدب وبعد
سويعة عطس وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد ارسول الله فتعجب الملك
والحاضرون من امره الغريب ثم امر الملك بان توزخ هذه القصة وخلع على الطباخ والخياط
واليهودي والنصراني وامرهم بالانصراف وجعل المزين نديما في مجلسه ورتب له مشاهرة
عظيمة وبقي عنده مكرما هو والاحدب وكان المزين كل يوم يرى السلطان من عجائبه
وغرائبه اشياء لا تحصى واتفق ان خرج ذات يوم مع السلطان للصيد فلما توسطوا البرية
رأوا ظباء كثيرة تنفر يمينا وشمالا فوجه العسكر نادفهم اليها فمنعهم المزين وعرض على
حضرة السلطان بان يمنع العسكر عن التعرض للظباء وعلى ان يصيد له ما شاء فقبل
الملك منه ذلك ثم قام المزين وكتب طلسما في ورقة وعلقه على قصبة وامر بعض الخدم
بان ياخذ القصبة في يده ويقف ناحية عن الناس فامتثل الخادم لامره فلم يشعروا الا
والظباء متوجهة اليهم فكان كل واحد من جماعة الملك وعسكره ياخذ ما شاء منها
وهي لا تنفر ولا تتحرك فتعجب الملك من عمله وخلع عليه خلعة سنية ثم ان الملك رجع
الى محله واحضر ذلك الماء من ذلك الدهليز عفو ساعتهم ورد عصبهم ان يمضغه فاخذ من فم
الملك جوهرة وحطها في راحة كفه واخفى يده تحت كمه وكان المزين غائبا فلما حضر
قال له الملك ارحل الممتحن قل لي اي شيء في يدي نظر المزين اليه سويعة ثم قال له اخبرك
ذلك بشرط ان تعطيني جوهرة احد نهاما من فلما ان الملك الجليل تعجب الحاضرون من

مقاله واقرّوا بفضله وكماله وكان هذا المزيّن شاعرا اديبا فاقترح عليه الملك يوما بان يقول
ابياتا اوّل كل بيت منها واوان وآخره واوان فقبل الارض بين يديه وقال * شعر *

* وورد ذي خدٍّ نرجسيّ لواحظٍ * * مشائخ علم السّحر عن لحظه روا *
* وجنته الحمرا تلوح كجمرةٍ * * عليها قلوب العاشقين قد انكوَوا *
* وودّي له بابٍ ولست بسامحٍ * * لقول حسودٍ والعواذل ان عَوَوا *

فطرب الملك وجلساؤه من كلامه ثم ان المزيّن حظي بمنزلة جليلة من الملك وكان معزّزا لديه الى
ان قضى الله على الملك بالممات وتفرّقت الجماعات فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
فهي الليلة المقبلة احدثكم عما هو اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع حديثك العجيب

* الليلة الثالثة والثّلثون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بحديث
من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حُبًّا وكرامةً اعلم ايتها الملك السّعيد
ان حديث ابي الحسن وعليّ بن بكار مع جارية الخليفة المسمّاة شمس النّهار حديث طويل يستأنس
به الملك النّبيل بلغني ايتها الملك انّه كان في مدينة بغداد رجلٌ عطّار اسمه ابو الحسن وكان
كثير المال حسن السّيرة جميل الصّورة وكان يدخل قصر الخليفة فتنزل اليه الجواري فياخذن
منه ما يشأن من الحوائج ثم يصعدن الى محلّهنّ ويعود هو الى دكّانه وكان الاعيان يترددون
اليه واولاد الامراء يحضرون لديه ومن جملتهم شابٌّ من ابناء ملوك العجم يسمّى بعليّ بن

وكان واحد [illegible] في وشكل مليح ولسان فصيح كثير المروة والمروءة وله مع العطار محنة تامة
وناد لكنه لا وقت يمضي عنده كأنه غيما هو جالس عنده ذات يوم من الايام اذا قبلت خرايد بكار
كأنهن الاقمار وكانت واحدة منهن راكبة على بغلة شهباء وعليها ثوب حرير احمر مطرز بلآلٍ
تفوق الجوهر وهي كما قال الشاعر

* البدر طلعتها والغصن قامتها * والمسك نكهتها ما مثلها بشر *

فلما وصلت الى دكان العطار ابي الحسن بن طاهر ترجلت فتواضع لها ابو الحسن وقبل قدميها
وبوس لها بساط الدكان وقرب لها منه فجلست وجلس هو دونها وجعلت تسأله عما تريد
والتفت عن يمينها وشمالها وقالت لجواريها طايلتش ما اصابه من الفراء فقام اليوم عاجلا وسألت
الله بالجليل وقالت له يا سيدي شيلمان يهب متاعك ما اشتملت عليك وتالا الا الله يسبق
ما شرفت الحقير وانسته في هذا اليوم وانشد بقول * شعر *

* هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا *
* ولا تستطيع اليها الصعود * ولكن متى يطلع اليك النزول *

فبسمت وقالت له احسنت ثم قالت يا ابا الحسن من اين هذا الشاب الظريف وما اسمه
الشريف فقال لها اسمه علي بن بكار وهو من اولاد ملوك العجم الاكابر فقالت له ادخله -
ليك جاريتي صلة تفضل يا القدوم انت وهو لك المكان وان حالفتني فيحل عندي نبهي
فقال ابو الحسن اعوذ بالله من غضبك كيف يخالف العبد وهو تابع لمرضاتك ثم انهما
نهضت من وقتها وركبت وساروا وامتاع علي بن بكار فانه سار اسيرا لجبهة وبتكا المجنون

ولما كان وقت العصر اقبلت جاريتها وقالت لابي الحسن بسم الله يا سيدي انتم والصديق
فان ستي شمس النهار منتظرة لكما فقال ابو الحسن مرحبا ونهض ومعه علي بن بكار وساروا
متفكرين والجارية تمشي قدامهم الى ان دخلوا دار الخليفة واتوا الى محل شمس النهار فعاينوا
مكانا نفيسا مفروشا بالزوالي الرومية عليها المساند المذهبة فجلس ابو الحسن وجلس الشاب
بجنبه ثم قدموا لهم انواعا من الطعام والشراب فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم طيبوهم بانواع
من الطيب فتطيبوا وجلسوا يلاطفونهم وهم يتأملون في نقوش المكان وتصاويره ثم امر تمام
الجارية بان يقوموا من ذلك المجلس الى مجلس آخر فقاموا ودخلوا معها في المجلس الآخر
فراوا امام الديوان بستانا فيه انواع من الرياحين والازهار والحمائم والقماري تغرد على
رؤس الاشجار فجلسوا هناك ثم قال علي بن بكار لابي الحسن ما هذا الخبر افطنت بالامر قال
ولكنه سيظهر اذا اشرق الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اجتهدي يا ذا الخال
ما الطيب حديثك وما اسمك فقال لها وابن غلامها احدثكم به في الليلة المقبلة انشاء الله تعالى

* الليلة الرابعة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت شهرزاد للاخت اسمعي يا اختاه ان كنت غير نائمة واتمي لنا الحديث
لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت اسمعا حبا وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد انه قال ابو الحسن
وبينما نحن نتحدث اذا اقبلت شمس النهار مع رصائف الجواري وخزانداريها وجاءت وجلست
في صدر المجلس وامرت احدى الجواري ان تصلي عود وتغني غناء تلك الابيات التي حركت
الاوتار وغنت بهذه

* * غِبْتَ عنّا فما الخبر * * ما كذا بيننا استقر * *
* * انا مالي على الجفا * * ولا البعد مصطبر * *
* * لا تلم فيك عاشقا * * رام صبرًا فما قدر * *
* * انكرت مقلتي الكرى * * حين عرفتها السهر * *
* * ايها المعرض الذي * * لا رسول ولا خبر * *
* * وجرى منه ما جرى * * ولبسنا جفاء وا حتقر * *
* * كل ذنبٍ كرامة * * لمحيّاك يغتفر * *
* * انا في مجلس يروقك * * مرأى وسمعا * *
* * بين شاءٍ وشادٍ * * فنفوس الهموم والبؤس * *
* * وصحابٍ بذكرهم * * تفخر الكتب والسطور * *
* * واذا ما قفا رغيف * * نعم الزاد والوطر * *
* * فتفضّل فيومنا * * بك ان ساعتنا اغتر * *
* * فسرور وتغيب عنه * * وانّ جلّ محتقر * *
* * لا أبالي اذا حضرت * * بمن غاب او حضر * *

قال شمس النهار احسنت ولله درك قال ابو الحسن فتنفس الشاب علي بن بختار وقال له سنت يا جارية كل الاحسان وبالغت في الجودة والاتقان فلما سمع شمس النهار ان تلك الابيات غنّت وبرسل دمع عينيه على خدّيه فلما فرغت من غنائها

التمس منها ان تغنّي بابيات عذاب فقالت له سمعًا وطاعة وغنّت بهذا النظم الرقيق

* سيّدى قلبى عندك * سيّدى اوحشت عندك *
* سيّدى قل لى وحدّثنى * متى تُنجز وعدك *
* اترى تذكر عهدى * مثل ما اذكر عهدك *
* ام ترى تحفظ ودّى * مثل ما احفظ وُدّك *
* قم بنا ان شئت كن عندى * والا كنت عندك *
* انا فى دارى وحدى * فتفضّل انت وحدك *

فجعل النساء يعاينّ بعضهنّ ويتنفّس الصعداء ثم قمن الجوارى القائمات فى وسط المجلس وحرّكن العود وغنّين بهذه الابيات

* انعم بسلمى ساعة او قتله * يكفى من الهجران ما قد ذقته *
* انفقت عمرى فى هواها ليتنى * اعطى وصالًا بالّذى انفقته *
* يا من شغلت بحبّه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته *
* انت الّذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبّرى فرقته *
* تاه الرشا فقد ادّعى بك نسبةً * فشهدت لما قلت قد صدقته *
* ما الّذى ان سألوك عنّى قل لهم * عبدى وملك يدى وما اعتقته *
* او قيل هل تشتاق لقياك فقل لهم * ادوى بزاراتا الّذى شوّقته *
* حسن طفى من خيال زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته *

* تمضي وشغل قلبي عليه حسرة * * لو كان يمكنني المسام الحفته *

فلما فرغ من الغناء قامت شمس النهار وتمشت الى البستان المقابل للمجلس الذي هم فيه ثم حثت الجواري بسرير كبير من الفضة ووضعته بين الاشجار ووقفن بازائه وهن يغنين بما يطرب الاسماع فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث وقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها وايّ هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

* الليلة الخامسة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لنتقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان شمس النهار جلست على ذلك السرير وعليها ثوب من الحرير مطرز بالدر وفي جيدها قلائد من الدر والجوهر الى وكان علي بن بكار يطيل النظر اليها ويحن ويعض انامله يأساً ويقول للعطار ما اسوأ ما فعلت معي خيراً ولو دريت بهذا كله ما اتيت سعيك الى هذا المكان ثم جرت دموعه على خديه فقال له العطار ما فعلت معك الا خيراً فاصبر وثبت قلبك وطيب نفسك فان حاجتك مقضية ان شاء الله تعالى فقال له علي بن بكار من هذه الجالسة على السرير قال له هي شمس النهار جارية الرشيد ومحبوبته وهذا الموضع الذي نحن فيه قصره الجديد المعروف بجنة الدنيا ونسأل الله حسن الخاتمة وهي لا شك عاشقة عليك ثم سكت العطار بعد ساعة لحظت شمس النهار بطرفها الى علي بن بكار فتأملته ساعة وتأملها وقلبها ما بقلبه من الشوق والغرام ثم امرت احدى الجواري بان تغني بهذه الابيات فغنت

* لي من هواك قريبه وبعيد * * ولك الجمال بديعه وغريبه *
* يا من اعد جماله بحلا له * * حذرا عليه من العيون تصيبه *
* ان لم تكن عيني فانك نورها * * او لم تكن قلبي فانت حبيبه *
* هل حرمة او رحمة لمتيم * * قد قل فيك نصيره ونصيبه *
* الف القصائد في هواك تغزلا * * حتى كان لك النسيب نسيبه *
* لم يبق لي سرا قول تذيعه * * عني ولا قلبي اقول تذيبه *
* دع لي فؤادا بالغرام تشبه * * واستبق فودا بالصدود تشيبه *

فطرب علي بن بكار طربا شديدا ثم الدنت تمس النهار الجارية لتجزي وامرتها بان تغني بهذه الابيات فغنت

* تعلم في مرافقة الندامى * * مطاوعة الاراكة للنسيم *
* وعاشره باخلاق فاتى * * وحقك عبد رق للندم *
* اعاطيه احاديثي وكاسي * * فيسكر بالحديث وبالقديم *
* ولي عند الاحبة قلب صب * * صحيح الود في جسم سقيم *
* اقام وسافر السلوان عنه * * فلا اجتمع المسافر بالمقيم

فلما فرغت الجارية من غنائها نهضت شمس النهار ونهض الشاب علي بن بكار وانقلعا عند باب المجلس قال ابو الحسن العطار لم ار في عمري شخصين احسن منهما ولم ار شمسا عانقت قمرا قبلها ثم انهما دخلا عرفة من الغرف وقصدا وطرهما قال

الراوى وكانت شمس النهار تلتفت يمينا وشمالا لترى العطار فلم تره لانه كان مختفيا فى زاوية من زوايا المجلس فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة السادسة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقى الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد ان شمس النهار لما رات العطار شكرته وقبلت يديه بعد ان سلمت عليه وقالت له ارجو من الله تعالى ان يعينى على مكافاتك لانك احسنت الى كثيرا وما تركت لاحد فى الجميل موضعا فاطرق ابو الحسن حياء منها ودعا لها ثم عطفت على الشاب على بن بكار وقالت له ما بلغ بك الهوى يا سيدى الى غاية الا وقد خرجتها فقال لها صدقت ولدى اضعاف ما لديك ثم بكى وبكت فسالت دموعهما كاللؤلؤ الرطب فقال ابو الحسن العطار ان امركما عجيب وحالكما غريب وهذا فعلكما فى حال اتصالكما فما ذا يكون بعد انفصالكما خذوا فى المسرة حرمة بسرقة اوقات المحبين خلس والدهر اذا صال فهو كالاسد اذا افترس فسكن نحيبهما ثم ان شمس النهار امرت احدى الجوارى بان تاتى بالمائدة فجاءت بطعام نفيس وقربته بين ايديهم فقالت شمس النهار لا يكون بعد الممانحة والمطارحة الا المسالحة هيا تفضلوا فكلوا مما تيسر وقربوا من المائدة واكلوا مقداره اردوا ثم

رفعت المائدة وقدموا لهم طشت فضة وابريق ذهب فغسلوا ايديهم وعادوا الى مواضعهم ثم دار بينهم كوس الراح الجالبة الافراح واخذوا في المباسطة والمزاح وبعد ساعة فلكية اقبلت جاريه مغنية وبيدها عودها فغنت بهذه الابيات

غُدرا فقلبي ما عليه اعتذار *ان بات مفتونا بذا الغدار*

اسود كالليل له وجنة *سبحان من اطلع فيه النهار*

يا قلب قد فوّق سهام الردى *نبّال عينيه فاين الفرار*

سكران عطف من مدام الصبا *لكن بخديه لهيب الجمار*

كيف خلاصي من هوى شادن *احاط بالقلب جوىً واستدار*

هذا الذي يسبي عقول الورى *من سحر عينيه الحذار الحذار*

فطربت شمس النهار نتمايل علي بن بكار ثم ناولته قدحا فاخذه وقبّله واومى الى الجاريه بان تغنّي فغنت بهذه الابيات

يا نسيم الشمال من ارض نجدٍ *فيك للصب صحة واعتدال*

ان تبلّغ سكان نجدٍ سلامي *فاياد علىّ منك ثقال*

له بالجزع حاجة ليس تقضى *وغريمٌ يلذّ منه المطال*

عاتبوه في هجره والتجنّي *وسلوه عسى يفيد السؤال*

كيف يحلو من الصبابة قلبي *وعلى خدّه المورّد خال*

لي في مقلتيّ نوم حرامٌ *وله في الجفون سحرٌ حلال*

حرباكل عشرة قد أقيلت * * لمحبٍّ وعشرتي لا تقالُ *

ايّها القاتلي باسياف عينيه * * رويدا فما يحلّ القِتالُ *

*صبر قلبي الا عليك جميل * * وخضوعي الا لديك محالُ *

*لا وذاك الاعراض عنّا ملالا * * ماتنا ناعمّا عهدت المَلالُ *

*انت احلى في القلب من لذّة * * الأمن اذا ماتناهت الآمال *

*كلّما جادل العواذل فيه * * قام لي بالدليل منه الدّلال *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحد فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه. قالت لها وابن هذا ممّا احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاك الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لا اقتلك حتّى اسمع تتمة الحديث

* الليلة السّابعة والستّون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك المكرم ان الجارية لمّا فرغت من غنائها طرب الشّاب علي بن بكّار وابو الحسن العطّار ثمّ ان شمس النّهار ناولتهما كاسين فاخذاهما وقبّلاهما والتمسا من شمس النّهار بانّ تغنّي لهما فقالت مرحبا سمعا وطاعة ثمّ انّها اخذت العود من يد الجارية وغنّت بهذه الابيات

* يا قبلتي جد لي بقُبله * * تُطفي جوى وتبلّ غلّه *

* * وامنُنْ عليّ بحاجة * * هي لو تشاء عليك سهله * *

* * لولاك ما اصبحت متخذ * * الهوى دينًا و ملّه * *
* * وحملت فيك من الاسا * * ما لم يطق ثهلان حمله * *
* * حاشاك بعد العزّ ان * * ترضى لعبدك بالمذلّه * *
* * اعطيت حبك بعض قلبي * * صبوة فاخذت كلّه * *
* * لله خطب جفاتك الصّعب * * الشّديد فما اجلّه * *
* * جادلت فيك عواذلي * * اذا قام دلّك بالادلّه * *
* * وعلمت انّ الذّم في * * ذاك اللّمى المعسول حلّه * *
* * من ذا اباحك سيّدي * * قتل النفوس ومن احلّه * *
* * بالله رق لما اكابد * * من غرامك فيك بالله * *
* * بابي اميرٌ ملاحة * * دون الانام حرمت عدله * *
* * يفديك مشتاق نسيت * * عهوده وصرمت حبله * *
* * ومتيّم ما زال حتى * * صار في العشاق مثله * *
* * لله صبري عن لقاك * * اذا بعدت فما اقلّه * *

فلمّا فرغت من غنائها شاهدت علي بن بكّار وابا الحسن العطّار يهتزّان طربا فكشا ربه عقاربهم فانبساطهم اذا قبلت جاريه بسرعة وقالت يا ستّي يا ستّي خدّام امير المؤمنين بالباب رهم عفيف وسرور وريحان ومرجان وجماعة من الخدم لم اعرفهم فطارت عقولهم فرقا وانكسفت انوار لذّاتهم وايقنوا بالهلاك فضحكت شمس النّهار

لشانها وكان ذلك المكان من جلس فيه من خواص جماعة ويرى الناس الغادين والرائحين فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما اعذب حديثك وما
اشهاه فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الثامنة والستون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا بأحد
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن العطار والشاب علي
بن بكار كانا جالسين في الرشيد ينظران الى البستان ويتحدثان وبعد ساعة اقبل الرشيد
ومعه مائة وصيفة كالعرائس وفي يد كل واحدة منهن شمعة كانها ربة فلما دخل المجلس
نهضت شمس النهار وقبلت الارض بين يديه وقالت اهلا وسهلا بفرحة الغر واوغاية
السؤل والمراد لقد اضاءت الدار بانوارك وملك الشريف فاتكأ الرشيد على يديها وجعل
يمشي حتى وصل الى سرير من فضة فجلس عليه واصطفت الجواري قدامه وجلست شمس النهار
على يمينها ثم اتوا بشيء كثير من الرياحين والازهار وانواع من النقولات والثمار وادارت الكؤس
في المجلس المانوس هذا وابو الحسن يشاهد المجلس وما فيه ويقول سبحان من له العزة
والجبروت وقلبه يخفق من شدة الخوف واما علي بن بكار فانه كان مستغلا بحاله لا يلوح
غير نور التحير بمرآة باله وكان ابو الحسن يقول له اما تنظر الى هذا الملك الكريم فيقول
لا ورحمتي فقلبي المتعلق منه طرم بنار الغرام المقلق وها نحن في خطر وكرب وضجر

ما لنا ابو الحسن على الله فاصبر مفتاح الفرج * شعر *

* ربما يجزع النفوس من الا * مر له فرحة كحل العقال *

ثم ان الرشيد التفت الى جارية من الجواري وقال لها هات يا غلام فحركت العود وانشأت تقول

* من هام عشقا في تدور الملاح * * غدا بلا شك طعين الرماح *

* فقل لصب قد هوى في الهوى * * وقعت في الجد فخل المزاح *

ثم غيرت المقام فقالت

* جلا محياه بكشف اللثام * * فاستنر البدر بذيل الغمام *

* ولاح في حندس شعر له * * فاعجب لشمس اشرقت في الظلام *

* والغصن في اوراقه خجلة * * مستتر مذ عز غصن القوام *

* ذو منطق حاوي المعاني به * * ايضاح كنز درّه في انتظام *

* قد عمّ كل الحسن خال زها * * على شقيق زان حسن الوشام *

* اجفانه الوسنا غزت بعد ما * * قد غزلت للصب ثوب السقام *

* حاجبه كالقوس والمشتري * * طلعته والوجه بدر التمام *

* نظمي ونثر الدر من ادمعي * * تطابقا في رقة الانسجام *

ثم غيرت الطريقة فقالت

* في ورد خدك وآس العذار * * يلذ للعشاق خلع العذار *

* فريد حسن حاز جمع البها * * ظبي من الانس كثير النفار *

* جل الذي انشأ في خده * * بصنعة ما بين ماء ونار *

* قد جاد لى بعد القلا بالملقا * * وذا الذى نادمنى بالعقار *

* شبهته والكاس فى كفه * * بدرا جلا ذا الليل شمس النهار *

فلما فرغت من غنائها طربت شمس النهار طربا شديدا حتى وقعت من سريرها على الارض فوثبت الجوارى اليها وحملوها واجلسوها على سريرها وكان ابو الحسن العطار ينظر اليها فلما التفت اليه شوقها وعانقها فالقاه مُلقى على وجهه لا يتحرك فقال يا سيحان الله لقد اصابها ما اصابه ثم اتت اليهم جارية وقالت لهم انهضوا الساعة فقد ضاقت الدنيا علينا واخاف ان تقوم القيامة فقال لها العطار من يذهب بهذا الفتى وهو على هذه الصفة فجاءت الجارية بطاسة فيها ماء ورد ورشت به وجهه وجعلت تمسح وجهه بيدها حتى افاق فقال لها صاحبه العطار قومى الساعة بالعجل قبل ان نهلك ثم حملوه وانزلوه من الدكان وذهبت الجارية بابا صغيرا فخرجوا منه حتى وصلوا الى منزله وكان المنزل قصرا فصفقت الجارية بيدها فاذا بغلام اسود قد اقبل نحوها فقال له انهض بنا فاذا نحن بمشربة بالزورق فطلعوا اليه واما على بن بكار فانه جعل يده اليمنى تحت راس الدار واليسرى على فؤاده وهو واقف فى الزورق وانشد يقول

* ان للمشوق فى الدار وكم * * هل لعينى بعد البعاد تراكم *

* يا اهيل الحى حى الله ربعا * * فيه ارعى حبها لكم وذماكم *

* ساق راعى العتيق من دمع عينى * * عند سالاح بارق من حماكم *

* عبدكم قد قضى غراما وشوقا * * فعساكم ان ترحموه عساكم *

* مات في حبكم غريبا وحيدا * * احسن الله الغريب عزاكم *

قال ابو الحسن ثم بروى الزورق والجارية معنا حتى وصلنا الى الجانب الآخر فاذا نحن بالصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

* الليلة التاسعة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا ببقية الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة قال الملك ولكن حديث ابن بكار وصاحبه العطار مع جارية الخليفة شمس النهار قالت شهرزاد سمعا وطاعة لله ثم للملك يا ملك الزمان بلغني انهم لما وصلوا الى الجانب الآخر نزلوا فودعتهم الجارية ورجعت الى محلها في الزورق ثم ان العطار التفت الى علي بن بكار فوجده مطروحا على الثرى فقال له يا هذا بالله قل لنا ايش فائدة في جلوسك هنا وانت هكذا لا ينفع الا الحزم ولا بد من بلوغ المرام اذا ساعدت الايام فسمع كلامه علي بن بكار ونهض واخذ يمشي معه الى ان وصلوا الى بيت صديق لابي الحسن فدقوا الباب فخرج لهم فلما راى الرجل ابا الحسن ابتهج كل الابتهاج وادخلهم منزله فلما استقر بهم الموضع قال صاحب المكان لابي الحسن من اين يا سيدي في هذا الوقت فقال له يا ابا الحسن كان بيني وبين انسان معاملة وبلغني انه مسافر في هذه الليلة فذهبت اليه مع صديقي هذا فلما وصلنا الى محله وجدناه قد

انهم اقاموا بقية ليلتهم في ذلك المكان فلما اصبح الصباح خرجوا وتوجهوا الى حالهم ثم ان ابا الحسن

اشار الى علي بن بكار بان ينام ويستريح فقال له وكيف يحلو النوم وانت عالم بالحال ثم انهم جلسوا يتحدثون واراد ابو الحسن بان يسلي علي بن بكار فطلب مغنية فجاءت فامرها ابو الحسن بان تغني باشعار غرامية فغنت بهذه الابيات

* عذبوني كيف شئتم عذبوا * * انما التعذيب منكم يعذب *

* كل ما تصنعون رضاكم والهوى * * لا ابالي ان رضوا وغضبوا *

* نقل العذال عني سلوة * * فانظروا بالله فيما كذبوا *

* كيف اسلوكم وانتم بغيتي * * والى الفخر بكم انتسب *

* كيف لا اشطح من سكري بكم * * والورى صاموا وهم ما شربوا *

* لو تجليتم على اهل الشقا * * بنعيم من شقاهم سلبوا *

* لو راى العذال حالي عذروا * * او راى الاعداء مابي عجبوا *

فلما سمع غناءها علي بن بكار غشي عليه وما افاق الا بعد ساعة ثم انه طلب الرخصة من ابي الحسن العطار فما قدر ابو الحسن ان يمنعه عن الذهاب الى داره وكان بعض غلمانه واقفا بالبغلة عند الباب فركب عليها علي بن بكار ومضى الى داره ثم تبعه ابو الحسن العطار فلما دخل داره جلس بجنبه وجعل يسليه ثم ودعه وقام فقال له علي بن بكار لعلك تسمع يا اخي خبرا من محبوبتي فان سمعت فعجل بابلاغه الي فقال له ابو الحسن لا بد من اتيان جارية من جواريها الينا ثم انصرف من عنده واتى الى دكانه وقعد منتظرا لوصول الجارية فلم تاته ثم قفل الدكان واتى الى بيته فلما كان اليوم الثاني ذهب

الاعلى بن بكار فدخل عليه فالفاه مُلقًى على فراشه والناس حوله وكل واحد منهم يصف له دواء ولا يعرف له داء قال ابو الحسن فلما رآني استبشر وتبسم تبسما خفيفا وسالته عن حاله فاخبرني انه في قلق عظيم ثم قال لي هل جاءت الجارية قلت لا واظن انها تاتي اليوم فبكى بكاء شديدًا ثم قال له ابو الحسن احذر الغضب واكتم امرك ولا تظهر لاحد

سرّ فزاد بكاؤه وانشاء يقول

* نجم التصبر يا ظبيَ الغلا افلا * الا ترقّ لحالي في الهوى افلا
* سلسلتَ عقلي بسلسال الرضاب وكم * سلبت قلب محبٍّ عن سوالك سلا
* جرّعتني مر كاس الصبر يا أملي * فامنن عليّ بشهد من لمالك حلا
* فقت الظبا بلحاظ ردت لطيا * والقد قد مد غصن البان والسلا

فلما رأى شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فقي الليلة المقبلة احدثكن بما هو اعجب من هذا واغرب قال الملك والله لا قتلتك حتى اسمع بقية الحديث

الليلة التاسعة بعد المائة

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بتمة الحديث لكي نتمتع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه قال بعد ما فرغ من انشاده لقد رماك الزمان بداهية تطبخ ولا ينجيني مما انا فيه سوى الموت فقال له ابو الحسن الله يكفيك ويقيك

فلا تخف ولا تضطرب وكتيرا ما جرى مثل هذا على امثالك ثم ودّعه وانصرف والتالى السوق وفتح الدكان وجلس في مكانه وبعد ساعة اقبلت الجارية عليه فقال لها اهلا وسهلا وحشتنا من يومين كيف حال ستك فقالت له كيف انتم فشرح لها جميع ما جرى فتأوّهت الجارية وقالت ان سيدتي ايضا كان حالها كما ذكرت وتلك الليلة لما ذهبتم ما كنت اصدق بنجاتكم ولما عدت الى المكان وجدت سيدتي مطروحة في القبة وعيونها ممتضة وهي لا تبدي ولا تعيد واميرالمومنين عند راسها يفتش في حالها وهو لا يدري بما اصابها والوصائف يبكون عليها وما افاقت الا بعد ساعتين فقال لها امير المؤمنين ما دهاك يا شمس النهار فقالت له يا مولاي صلى الله فداك صاحت بي الصفراء فجرى علي ما جرى فقال لها ما اكلت في النهار فذكرت له ما لم تستعمله ثم طلبت شرابا لتنفسح وشربت منه قدحا وقام اميرالمومنين ونوجه الى محله فلما انصرف سالتني عنكم فاخبرتها بحقيقة الحال وانشدت لها شعر علي بن بكار نبكت وانت تم اجرت احدى الجواري بان تغني فغنت بهذه الابيات

غزال بالبها فاق الغزاله ... وكم صبّ بمقلته عراله
كحيل الطرف ذو خصرٍ نحيلٍ ... قريب الحسن لا نلقى منالة
بنار البدر منه اذا تبدا ... وشمس الافق لا تخلى حماله
يجوز علي بالهجر ان ظلما ... وغصن تواضع في ثمراله
فقلت له اما ترى لصبٍ ... فنظر نحوه من طرف

* على فرش القسنا امسى طريحا * * ومن رانى ليعذله رثى لى *

فوقعت شمس النهار على تلك الصفة الاولى وجعلت احركها فلم تتحرك ثم كبه سنرجا

ورشيت على وجهها فاورد فافاقت فقلت لها بالله يا سيدتى لا تهلكى نفسك وتجلبى

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث. فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب

حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى

الملك حرسه الله تعالى * الليلة الحادية والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث

من احاديثك الحسان ولكن تتمة حديث الباخة لكى نقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها حبا

وكرامة بلغنى ايها الملك المكرم ان الجارية قالت ثم ان شمس النهار دعت جارية اسمها

نور الصباح امرتها بان تغنى فغنت بهذين البيتين

* وقالوا لعل الصبر يعقب راحة * * فقلت واين الصبر بعد فراقه

* وقد اكد الميثاق بينى وبينه * * بقطع حبال الصبر عند عناقه *

فسقطت شمس النهار من على السرير وغشى عليها فبلغ ذلك امير المؤمنين فجاء فحملها وجعل ينظرها

وقد كادت روحها ان تفارقها واقام امير المؤمنين تلك الليلة عندها ولما لاح الصباح افاقت

فارسل امير المؤمنين الاطباء وامرهم بمعالجتها فاشكل عليهم حالها ولم يعلموا حقيقة دائها

ثم انها اخبرتنى بالذى جرى لها الليلة لاخذ حبر سيدى على بن بكار فلما سمع ابو الحسن طار

الى الجارية قال لها قد عرفتك بامر سيدى عليها والزمك فى الاكرام وعرفها بان تكتم سرها

وانا انشاء الله تعالى اخبر علي بن بكار بجميع ما اخبرتني به فقالت له الجارية تمهل ودعته ومضت
ولما كان آخر النهار قام ابو الحسن من دكانه وقفله ومضى الى علي بن بكار فلما دخل عليه وجده
مطروحا على فراشه فتبسم علي بن بكار في وجه ابي الحسن العطار وقال له يا سيدي قد ثقلت
عليك وكلفتك بما لا يطاق حمله فقال ابو الحسن دع هذا الكلام فوالله لو طلبت نفسي لبذلتها
بين يديك اعلم ان الجارية قد جاءت اليوم ثم حدثته بما اخبرته به فصعب عليه وكبر ذلك
وتاسف وتلهف وبكى وقال ما الحيلة في هذا الامر الجسيم ثم التمس من ابي الحسن ان يبيت
عنده فبات وكان مسامرا له الى الصباح فلما طلع الفجر صلى صلوة الصبح وذهب الى دكانه
فاتى الجارية وقتا عند الذي كان فاتى اليها فسلمت عليه وبلغت سلام سيدتها وقالت له كيف
حال علي بن بكار قال ابو الحسن فاخبرتها بحاله ثم قلت لها وكيف حال سيدتك قالت على
تلك الحالة الاولى بل اشد وقد كتبت اليه رقعة وامرتني بان اسلمها بيدك وتاخذ الجواب منك
وقالت افعلي ما امرك به ابو الحسن فعاد ابو الحسن وهي معه الى علي بن بكار فدخل عليه واوقف
الجارية ناحية من الدار فلما رآه علي بن بكار قال له ما الخبر فاخبره بخبر الجارية وانها حاضرة
معه في داره واظهر له الرقعة ثم قال له ان اذنت للجارية بالدخول دخلت فاذن له فدخل
فنظرت عليه فلما رآها عرفها وفرح بقدومها وقال لها كيف حال سيدتك الجوهرة الصونة فقالت
الله بجمعها بك قالت له الجارية ان اردت حقيقة حالها فطالع الرقعة فتح علي بن بكار
قبلها وقرأها ثم ناولها صاحبها ابا الحسن فاخذها ابو الحسن وقرأها واذا فيها مكتوب
كتبت اليك والدموع تجري ... على الخد من وهنا بسط ربيع

* وكنّا فاجتماع كالثريّا * * فصيّرنا الزّمان بنات نعشِ

لاتسئل ايّها الحبيب عن عين لايفارقها السّهر وقلب لاينزل عنه الضّجر فوحقّ محبّتك ان خادمتك الذّليلة الضّعيفة النّحيفة مشتاقة اليك اشتياقا لامزيد عليه والله المسئول ان يعجّل بالوصال ليرتفع البلبال عن البال ومرادى ان ترسل الىّ من لفظك لاستانس به وعليك بالصّبر الجميل الى ان يفرّج الله والسّلام فقال على بن بكّار بعد ان قرأ الرّقعة من اوّلها الى آخرها باىّ يدٍ اكتب وباىّ لسانٍ انوح واندب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا الخاه ما احسن حديثك وما احلاه فقالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثّانية والسّبعون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا الخاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بباقى الحديث فقالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايّها الملك المكرّم انّ الشّاب جرّ نفسه بصعوبة وجلس واخذ ورقة فى يده وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلت رقعتك يا سيّدتى فاهدت راحة الى روحٍ اتعبها الوجد والغرام واوصلت شفاءً الى كبدٍ مجروحة قرّحها السّقام وقد فهمت عبدك النّحيف جميع ما تضمنته من الكلام اللّطيف فوحقّ راسك يا سيّدتى انّنى كما قال الشّاعر * شعر *

* قيل لى كيف انت قلت عليلُ * * سَهَرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ *

ارجو من الله تعالى ان يجمع الشّمل بك عن قريب انّه سميع مجيب وهذا ما بلغنى ايّها الملك

على ما ذكره المستهام فتفضّل بالتأمّل في معانيها

* لا تعذلوه فانّه مفتون * * سلبت نهاه فيها القصور العين *

* برزت فتاة منهم فخلّعا * * ورد وفي وجناتها نسرين *

* في طرفها سقم وفي الحاظها * * غنج وفي تلك المعاطف لين *

* غنت لدرتبخترت فمشيها * * فارت غصون البان كيف تلين *

* ولو انّها سفرت فابدت وجهها * * لأرث ضياء الصبح كيف يبين *

وايضًا

* سليمى في امان الله نامي * * فطرفي ساهر والشوق نامي *

* اراعي الوجد من كلفي وجدي * * وبا الهجران في قلبي كلامي *

* وشكم ناق اليك الرسل مني * * بان الحال يغني عن كلامي *

* حفظتُ ذمامكي يا ليت شعري * * باي جناية خُنتي ذمامي *

* مرامي ان تزوريني بليلٍ * * فيا لله هل القى مرامي *

* ومن لي كتم ما بي من غرامي * * ولي دمع على الخدين هامي *

فاي فتى يقاسي ما اقاسي * * ولو قاسى عظيم من العظام

* ولو قاسوا غرام الناس جمعا * * لكان كعُشرِ عشرٍ من غرامي *

ثم ختمها بالسلام وراها بازكحسن العطار فاطلع عليها ابو الحسن وبكى بكاء شديدا ثم اخذ الرقعة من يد ورفعها الى الجارية فلمّا اخذتها قال لها علي بن بكّار تقدمي اذ ملّا

تقدمت اليه قال لما ابلغتها سلامي وعرفتها بضنائي وسقامي وامتزاج محبتها بلحمي و
عظامي ثم اتبع كلامه بالبكاء قال ابو الحسن فبكيت انا وبكت الجارية ثم ودعناه وخرجنا من عنده
وتوجهت الجارية الى القصر وجئت انا الى الدكان قال الراوي وكان ابو الحسن كثير الافكار
في شانهما وكان يتيقن بسوء عاقبتهما ولما كان اليوم الثاني مضى الى علي بن بكار فوجد الذاهب به
وهو باك على فراشه فقال ابو الحسن لا يكون هذا الوجد العظيم الا مع حبيبة غير
مصاف ومعشوق غير موافق وانت بحمد الله ما احببت الا من يحبك ولا اصلت الا من
يواصلك فكيف لو احببت محالفا او واصلت مقاطعا واظن ان امرك ينكشف قريبا
فيخسف فالاولى ان تتشاغل ببعض الامور الدنيوية وتحدث الناس وتجالسهم لئلا
يطلع احد على سرك قال ابو الحسن فركن الى كلامي وعمل بقولي وشكرني على ذلك ثم ودعته وعدت
الى دكاني وكان لي صاحب مطلعا على ما نحن بصدده ويتردد كل يوم الى الدكان فقلت له
يوما ايها الصديق انت تعلم اني رجل معروف كثير المعاملات مع اكابر الناس من الرجال و
النساء وقد عرفت ما جرى لعلي بن بكار مع شمس النهار فاخشى ان ينكشف امرهما ويكون هلاكي
وهتكي بسببهما والآن لا يمكنني الانقياض عنهما بعد الانبساط معهما لكن الرأي ان اسافر
الى البصرة واقيم بها شهورا حتى ارى ما يؤول اليه امرهما وقد عرفت ان المحبة تمكنت في الطرفين
وبيهات زوالها وتلك الجارية التي تتردد الى دكاني حافظة سرهم فاذا استضاقت صدورهم
او حصل لها اذى من جانبهم فلا شك انها تفشي اسرارهم للناس واذا شاع الخبر تيقن هلاكي
وهلاك اولادي فقال له صاحبه ان هذا الامر يخاف منه العاقل ويتحذر منه البصير الكامل

وشورك هذا احسن فتوكل على الله وسافر فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت

لها اختها دنيازاد ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغدا

المقبلة احدثكم باعجب من هذا واغرب قال الملك والله لا اقتلك يا حبيبة قلبي اسمع تتمة الحديث

الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما

نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان العطار ابا الحسن

اخبر صاحبه الجوهري بحقيقة حاله واستكتمه الخبر ثم انه توجه لشانه قال الجوهري فبعد

اربعة ايام مضيت الى دكان ابي الحسن العطار فوجدته مغلقا فتحيلت الى ان وصلت الى دار الفتح

علي بن بكار وقلت لبعض غلمانه استاذن لي بالدخول عليه فاذن لي فدخلت ووجدته

ملقى على فراشه قال فلما راه علي بن بكار نهض له مبجلا ورقاه بوجه طلق ورحب به واصل وسهل

واعتذر اليه الجوهري من عدم وصوله فشكره علي بن بكار وقال له ان بدت لك حاجة

فالاشارة بها بشارة فقال الجوهري سلمك الله تعالى حاجتي كلام ابلغه اليك اعلم انه

بيني وبين ابي الحسن العطار صداقة ومعاملة ومخالطة وكنت اتردد اليه كل يوم لكني

منذ ايام ما وصلت اليه واليوم هذا مررت بدكانه فوجدته مقفلا فسالت عنه بعض اصحابه

من البزازين فاخبرني انه توجه الى البصرة لامر دعاه الى السفر فما صدقته وجئت اليك

الآن مستفهما لانك من خلص احبائه فلما سمع علي بن بكار هذا الكلام تغير لونه واصفر

وجمه وبكى بكاء شديدا وانشد يقول هذه الابيات

* لان شاب طفلٌ وهو صبٌّ مفارقه * فكم بالنوى والبين شابت مفارقه *

* ولا غروان تبكى العقيق عيونه * * فقد لاح من نعمان فى الليل بارق *

* فيا اهل ذاك الحيّ من ايمن اللوى * * لكم ميت هجر وهو فى الحب صادق *

* ياساكنى نجد لقد حرّك الهوى * * نسيم اتانى مثل قلبى خافق *

* لقد ضاع صبرى حين ضاع عبيره * * عطر كلّ الكون والنشر عابق *

* اذا مرّ ذكراكم فكلّى مسامع * * وكلّى لسانٌ بالمحبّة ناطق *

* فوالله ما لى مطلب غير وصلكم * * ولو قطعت جسمى السيوف البوارق *

* شهود غرامى واشتياقى ثلثة * * سقامى وسهدى والدموع الدوافق *

* فما كلّ طرف مثل طرفى دامع * * ولا كلّ قلب مثل قلبى شائق *

ثم اطرق راسه متفكّرا ساعة ثم رفع راسه ونادى خادما له وقال له امض الى دار فلان بن فلان واسئله عن ابى الحسن العطّار اهو مقيم هو ام مسافر فمضى الغلام والجوهرى جالس عنده يتكلّم معه وبعد ساعة اقبل الغلام وقال مولاى انّى سالته فاخبرنى انّه سافر الى البصرة منذ اربعة ايّام فى طريقى رايت جارية واقفة عند باب تسئل عنه ابصرنى فلمّا راتنى عرفتنى ولم اعرفها فقالت لى الست انت غلام فلان قلت لها نعم فقالت لى انّ معى رسالة لسيّدك فقلت لها امشى معى الى البيت وهى واقفة على الباب فقال له على بن بكّار ائذن لها بالدخول فاذن لها فدخلت وكانت جارية جميلة الصورة فلمّا راته على بن بكار سلمت عليه وحدثته بكلام فادنه وهو ابن بكّار يخلف ثناء

الكلام بانه غير عالم بذلك ثم ودّعته ومضت قال الجوهري فوجدت فرصة للكلام
فقلت لها ظنّ ان لك معاملة في دار الخليفة فقال وكيف عرفت ذلك قال بهذه الجارية
التي جاءت اليك وهي جارية شمس النهار محبوبة الرشيد وهي قد طلبتني قبل ايام و
اوقفتني على رقعة زعمت انها لم تفهم بعض الفاظها فالتمست مني حلّ مشكلها فعرفتها
بذلك قال الراوي فلما سمع علي بن بكار هذا الكلام اضطرب اضطرابا شديدا واشتاق
منه اشتياقا عظيما ثم راجع نفسه وقال له سالتك بالله ان تخبرني بحقيقة
الخبر قال الجوهري فحدثته حديثي من اوله الى آخره ثم قلت له مرادي ان اسمع
بنفسي ومالي بين يديك واكون لك مونسا ورفيقا مثل فلان فطيب نفسا وقرّ
عينا فاستراح علي بن بكار وزال خوفه ثم انشد يقول

* فتك القدود واشدّ من فتك القنا * والاعين السود الكحال هم المنا *
* يا من تعرض للهلاك بعينه * احسبت انّ العشق شيئا هيّنا *
* لم تدر انّ العشق كم فيه فتى * قد ذاب في فرش الغرام من الضنا *
* لاسيّما ان كنت تعشق اهيفا * قاسي الفواد حوى قواما ليّنا *
* يجني عليك بصدّه وبهجره * وتراه يحلو للفواد اذا جنا *
* فاذا اردت تعشّقا كن صابرا * واذا صبرت على الغرام لك الهنا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا الخاه
ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ولكن هذا ما احدثكم به في الليلة الآتية

ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة الرابعة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة تحدثينا بباقي الحديث النيرين شمس النهار وعلي بن بكار لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه فان الصبح مدجاة ولا ندري ما يعرض للسلطان اعفو وغفران ام عقوبة وخسران فتجلى باغاية المراد بما يسلي الفواد ويسكن حرارة التنجن وما به ذهب عن العين الوسن قالت لها حبا وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد انه قال علي بن بكار بعد انشاده الاشعار لصاحبه الجوهري اتدري ما قالت لي الجارية قال لا قال زعمت اني اشعرت الى ابا الحسن العطار بالذهاب من هذه الدار فخلفت لها الذي غير مطلع على امره ما شعرت بمسيره فما قبلت مني ولم ادر ما افعل قال الجوهري فقلت له ساعمل جهدي في مساعدتك ومساعدتك بتوفيق الله تعالى وحسن لطفه فلا تشغل قلبك ولا تشوش خاطرك فاستراح علي بن بكار ودعا له بالخير قال الجوهري ثم اني ودعته وخرجت من عنده وانا افكر في الحيلة ونيل الوسيلة وجعلت امشي في الطريق فوجدت رقعة مفتوحة تلعب بها الريح فاخذتها وقرأت ما فيها وكانت مصدرة بهذه الابيات

* قربوني فذا البعاد كفاني * ليس من عاش بالوصال كفاني *
* وافعوا لي ولو بطيف خيال * فمنامي وحقكم قد جفاني *
* كلما لاح بارق من زرود * سال وادي العقيق من اجفاني *
* واذا نسمة سرت من حماكم * حرك الوجد ساكن الاشجان *

* لهف قلبي على نعيم تقضّى * * وليالٍ مضت على نعمانِ *

* ليت شعري متى تقلوا جفاكم * * وتجودوا بوصلكم والتداني *

ومكتوبٌ تحت الأبيات هذا التي عرفت سيّدي ابقاك الله جميع ما ذكرته وعلمتُ ان ذهابَ

ذلك الصّديق قد شقّ عليك لانّه كان امينك على اسرارك وجليسك في الخلوات والجلوات

ونَسْئل الله ان يعجّل بالفرج عن قريب والسّلام قال الجوهري وبينما انا اتأمّل في الرّقعة اذ اقبلت

تلك الجارية وهي مندهشة حائرة تلتفت يميناً وشمالاً وتنظر الى الارض والرّقعة في يدي فلمّا

رأتني تقدّمت اليّ وقالت يا سيّدي هذه الرّقعة سقطت منّي فانعم بردّها اليّ فاعرضت عنها ولم

اجبها فحرّفت وجعلت تمشي وهي تجري ورائي حتّى وصلت الى داري ثمّ تضرّعت اليّ

وقالت لي تفضّل بهذه الرّقعة عليّ وهذه الورقة لا تنفعك فقلت لها اجلسي واسكني

واطمأنّي واسمعي فلمّا جلست قلت لها اليس هذا الخطّ خطّ سيّدتك شمس النّهار اليس انّك

واصلة بهذه الورقة الى علي بن بكّار فاصفرّ لونها وجلا واطرقت خجلاً وقالت وافضيحتاه لقد

فضحتنا وفضح نفسه وما نظرت الى العواقب ثمّ ماتت وهمّت بالذّهاب فرأيت ذهابها بتلك

الصّفة الى علي بن بكّار ممّا يزيد في احزانه فنادَيتها وقلت لها يا هذه انّ اهل الفطانة الماهرين

في فنّ الهوى يفهمون اسرار العشّاق ببكائهم عند هيجان الاشواق وانا ممّن يتردّد الى علي

بن بكّار واما هو فما اظهر سرّاً ولا اوضح لكم امراً فاتّقي الله تعالى وظنّي به خيراً وانا اطّلعك

على امرٍ ينشرح به صدرك ويسكن به قلقك بشرط ان تعاهديني على ان لا تخفي عليّ شيئاً

من اسرارك فقالت لك ما طلبت ومن خان لا كان فادناك شهرزاد الصّباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اجتهادنيا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وانقذ الله تعالى

* الليلة الخامسة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجوهري قال ثم اني اخبرتها بجميع ما اخبرني به ابو الحسن العطار وقلت لها ان سقوط الرقعة من يدك في الطريق كان من عجيب الاتفاق ثم انها اخذت الرقعة مني ووعدتني ومضت ورجعت الي بعد ساعتين وبيدها رقعة واذا فيها مكتوب بسم الله جامع المتفرقين من علي بن مكارم الى محبوبته شمس النهار بعد نشر نوافج مسك التحية فالمعروض انه وصلت الرقعة البهية فسكن بها بال مضمونها حرارة تشبيب وكاد ان يطير شوقا الى من استولى وداد ما على لبه * شعر *

* هل لعشق نهاية فيك يا واحد * * يا مليحا جماله الفرد اوحد
* حجبي من لواحظ اسكرتني * * واقامت علي في شرعها الحد *
* كلما ماس قدك الغصن اثنا * * طائر القلب بالصبابة غرد *
* كم روى الواقدي عن نار قلبي * * اشتياقا الى لماك المبرد *
* جد بوصل فالقلب بالهجر كوى * * يا بديع الجمال عجل شهد *

وانا انتظر الوصال في هذه العشية على كل حال والسلام ثم قال الجوهري ثم

انها اخذت الرقعة وذهبت الى سيدتها شمس النهار فلما وصلت اليها قالت لها لا تخافي
يا سيدتي ولا تحزني فقد تيسر لنا رجل آخر يحفظ الاسرار كانه ابو الحسن العطار ثم اخبرتها
بجميع ما جرى لها معه فتعجب شمس النهار من ذلك وقالت اشتهي ان اسمع حديثا
من لسانه واوكد المحبة بيني وبينه ليطمئن قلبي فقالت الجارية مرحبا انا اذهب اليه
وآتي به اليك انشاء الله تعالى قال الجوهري ثم جاءت الجارية الى وأخبرتني بمدعى شمس النهار
فقلت لها اعلمي يا هذه انني من اوساط الناس ولست كابي الحسن العطار لانه اذا دخل
دار الخلافة دخل بانواع من العطور فاذا اراه احد لم يظن فيه الا خيرا لانه عطار واذا
اردت سيدتك ان تسمع حديثي فليكن ذلك في غير دار امير المؤمنين قال الراوي ثم
اخذ في الاعتذار والجارية تشجعه وتضمن له السلامة وهو لا يقبل منها فقالت له
هوني عليك فهي تاتي اليك ثم انها مضت ورجعت بسرعة فقالت له اياك ان تخبر احدا
بوصولها الى دارك فقال لها طيبي خاطرا سيدتك والاحرار قبور الاسرار ثم سارت الجارية
ورجعت اليه ومعها شمس النهار وجاريتان تمشيان خلفها فلما دخلوا الدار تضوعت
رائحة المسك والعنبر وانار الدار بانوار شمس النهار قال الجوهري فوثبت من مكاني
حين رايتها واهلت بها وسهلت ثم اجلستها على مرتبة فاخرة وقربت لها الوسائد
ومتكئة من فضة فلما جلست ادارت النقاب عن وجهها فوالله ما دريت اني رايت
شمسا او قمرا ثم التفتت الى تلك الجارية وقالت لها هي هذه قالت نعم فبالغت في التواضع
والتكريم فقالت لي شمس النهار الثقة بك حملتنا على المسير الى منزلك والظن فيك

جميل ثم سالتني عن حالي وعن الي فاجبتها باحسن جواب وألطف خطاب ثم سالتني عن حال علي بن بكار فاخبرتها بحقيقة امره فتاوهت واظهرت الاسف الشديد على فراق ابي الحسن العطار فادركك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة التالية ان شاء الله

* الليلة السادسة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا ببقية الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الجوهري قال ثم ان شمس النهار افشت الدي سرها وقالت لي لا يعتمد في المهمات الا على من كان ذا مروة ومحبة صادقة وانت بحمد الله صاحب مروة وكرم وصفاء ووفاء وقد اتضح لك امرنا وانكشف عندك خبرنا وهذه الجارية قد عرفت حسن سيرتها وسمو مرتبتها عندي وهي حافظة سري ومدبرة امري وانا اركن اليها في المهمات فان بدا لك امر وارادت مخاطبتك على يدي فعرفها به وهي تخبرني قال الجوهري ثم انها نهضت وهي لا تطيق النهوض ومشيت معها الى باب الدار وعدت الى مكاني ولقد نظرت من حسنها وجمالها ودلالها وسمعت من لذيذ كلامها ما ادهش عقلي واطار لبي ثم اني لبست ثيابي وخرجت من الدار واتيت الى دار الفتى علي بن بكار فلما رآني الغلمان والخدام اسرعوا الي من كل جانب بالترحيب وادخلوني الى سيدهم فلما رآني قال اهلا وسهلا وابطأت علي وزدتني هما على همي ومذ فارقتني ما غمضت لي عين ثم انه اخبرني بان الجارية اتت

اليه امس برقعةٍ مختومةٍ مضمونها كيت وكيت فكتبت الجواب وسلمته اليها وقد
ضاق صدري ياحبيبي ولم اجد لي قوة في بدني من شدة الضعف والقلق العظيم
فضحكت من كلامه فقال ياسبحان الله انا ابكي وانت تضحك وانشد يقول

* وضاحكٍ من بكائي حين ابصرني * * لو كان جرّب ما جربت أبكاه *
* ما يرحم المبتلى مما يكابده * * الا فتى مثله قد طال بلواه *

قال الجوهري فلما سمعت كلامه وشعره اخبرته بجميع ما جرى بيني وبين الجارية
وشمس النهار فتهلل وجهه واطمأنّ فؤاده وقال الحمد لله والمنة لولاك لمتّ
اسفاً وذبتُ وجداً وشغفاً وها انا اسيرك حاضر بين يديك ولا اخالفك في امر
فقلت له ياسيدي ليس يطفي هذه النار الا الاجتماع بذات القناع في موضع
محروس من الخطر خال من الضرر وموضعي خير المواضع والمراد اجتماعكما وتسكين
حرارتكما فقال له علي بن بكار افعل ما تراه واقام الجوهري عنده تلك الليلة الى
الصباح قال الجوهري ولما اصبح الصباح جئت منزلي وقبل ان انزع ثيابي وانشرها على
الحبل وصلت الجارية فاخبرتها بخبر علي بن بكار فقالت لي هيّأ لهما موضعاً فقلت لها خذا
المكان قالت حسناً والصواب فيما تراه وها انا ماضية الى سيدتي شمس النهار
واخبرها بذلك ثم انها مضت وبعد ساعة عادت فقالت لي اصلح المكان وهذه
صرّة دنانير ارسلته اليك شمس النهار لتستعين بها على ما تحتاج اليه من مأكول ومشروب فاقسمت
الّا آخذها فاخذتها فابيت ثم اني زيّنت المكانَ واحضرت جميع ما يحتاج اليه من

ماكول ومشروب والذى ماكان موجودا الذى فى البيت استعرته من المحبين
وجلوب الجارية ونظرت الى ذلك فاعجبها وقالت امض الى على بن بكار وجئ به
التتاعة الى هنا فقلت لها اذهبى انت اليه فذهبت وعادت وهو معها فتلقيته
بالاكرام والاحترام ثم اجلسته على مرتبة عالية وجعلت قدامه انواع الرياحين
والازهار ثم ان الجارية مضت الى ستها ورجعت وهى معها فلما رآته ورآها غلب الوجد
عليه وعليها فتعانقا وجلسا ثم شرعا فى الحديث بلسانين فاترين ثم شربا وطربا
وشكرا ثم نقلتهم الى مجلس آخر فقعدوا فيه وعملوا ما اشتهته النفس الامارة
بالسوء فسكتت حوارتهم وقرت عيونهم ثم قالوا لى تفضل علينا بكاسين من الراح
نتناولتهما الكاسين فشربا واتيت بالعود وجلست قدام شمس النهار فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن
حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

* الليلة الثامنة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بباقى الحديث لكى نقطع به سهر ليلينا هذا قالت لها بحبا وكرامة بلغنى ايها
الملك السعيد ان شمس النهار اخذت العود واصلحته وغنت بهذه الابيات

* [illegible] *

* ان الذى [illegible] الكرم والاحسان اصلان *

* ظبي يسلب الالحفان من مقل * * هاروتها بفنون السحر ناجاني *

* بلا مل الشوق في قلبي له حرث * * وغصن قامته المياس افناني *

* سقيت قهوة حبٍ من مراشفه * * لا قهوة الحب فانظر كيف انشاني *

* تبارك الله ان الحسن منذ بدا * * ابدى لنا ملكا في شكل انسان *

قال الجوهري فسمعت غناء ما سمعت مثله ثم ملأت الدار صيحة عظيمة فدخل الخ
وصيف له وهو يقول ما هذه الغفلة يا سيدي قد اجتمع على الباب نفر من العسكر وبايديهم
خلجر مسلولة فقمت مسرعا لارا هم واذا هم في فناء الدار فهربت خوفا من القتل وبقيت
انا مع مسكر الخنايفة واذا الامر قد ظهروا منهم ثم اني احتفيت في زاوية بيت من بيوت
الجيران وسمعت جلبة شديدة ولما رأى ان صاحب المنزل الذي انا مستتر فيه دنا الي و
قال ما فعل فلان - لا ادري نسأل بعض الناس فقال له انهم لصوص اخذوا مال فلان
وفلان وقد ولوا هاربين وبالامس اخذوا الجوهري وهو يريد الى محله فحملوا زاده
ومتاعه وسائر ما ظفروا به من مال عظيم فهجموا على بيت حيث سمع صاحب المنزل الذي
اخبر به فجئت انا وهو والى الدار فوجدناها خالية خاوية على عروشها قد
الابواب وكسروا الطاقات والشبابيك قال الجوهري فبقيت متفكرا في امرنا غصة
فيما استعرته من الجيران واطلت فكرتي حتى تحسرت انها ترقى بي فكاد ترجف
من الخفيعة خوفا من ان قال الجوهري ثم اني اشتغلت باحضار اللصوص فكان حبس
فتشكلت اذ بازوجه ابيه تجيء فقال لا بأس عليك ومن حبس ظفر وهؤلاء

اصحابه لا يقدر عليهم احد لانهم غلاظ شداد فلما سمع الجوهري كلامه تعوذ بالله
وحرقل وذهب الى داره الصغرى وكان يقول هذا الامر الذي خاف من شره ابو الحسن
وهرب الى البصرة بسببه ثم ان الناس اهل المال اخذوا يطالبونه باموالهم وهو يعد
هذا ويدافع هذا ويلتمس من ذا ولما كان وقت المساء دخل عليه غلامه وقال له
اجب انسانا على الباب فخرج اليه فقال له اريد احدثك بحديث فامش بنا الى دارك
الاخرى فقال له وهل بقي لي بيت آخر فاشار اليه بان يمشي معه فمشى وكان يدخله
في طريق ويخرجه من اخرى الى ان انتصف الليل والجوهري لا يدري الاين يذهب به
حتى اتى به الى الشط فصاح على ملاح فجاء اليهم فركبوا فيه ونزلوا في الجانب
الآخر من الشط ثم ان الرجل اخذ بيد الجوهري ودخل به في دربٍ طويل وجعل يمشي
معه الى ان ادخله منزلا في آخر السكة فلما دخل معه وجد نفرا هناك جالسين
وقد اصابهم من النصب ما لا مزيد عليه فجاء الرجل بما ورد ورشه به قدم له ماءً
باردًا وطعامًا فاكل وشرب واطمان خاطره ثم قالوا له هل تعرفنا قال لا ولا رايتكم الا هذه
الساعة فقالوا له حدثنا بحديثك بلا مخادعة واعلم اننا العيارون الذين هجموا
على منزلك البارحة فقال لهم الجوهري اخبرونا اولا بحال الشاب والجارية فقالوا له
انهما في ذلك المجلس المقابل لمجلسنا وقد اخبرانا انك عالم بقصتهما وسوالك
لا يدري بامرهما نحن والله ما اسأنا اليهما وستعلم انشاء الله تعالى فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حل بشك وما احلاه تالت لها واين بمدامتنا احد مكم به ليلة الثانية اذ عسس وابوا
الملك حرسه الله فكان * الليلة الثامنة والتسعون بعد المائة *
فلما كانت الليلة التالية قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها
الملك المكرم ان الجوهري لما سمع منهم ذلك الكلام اخبرهم بالقصة واخفى منها ما
يجب كتمانه وقال لهم انتم اهل المروة والكرم ومثلكم من يرحم ويبالغ في مدحهم
مبالغة عظيمة فقالوا له هذا علي بن بكار وهذه شمس النهار وهما ملتجئان
عندنا من اتيان بيتك ونرجو منك المسامحة لانك رجل كريم والكريم يشفع
اكرامه ثم قالوا له علينا ان نرجع كلا الى محله ثم انهم خرجوا من الدار
معهم الجوهري وشمس النهار وعلي بن بكار واما الجارية التي كانت
تردد بينهم جيئة وذهابا فوقفوا لها على خبر عند اللصوص ثم ان اللصوص
حملوا الجماعة معهم في زورق وافوا بهم الى الجانب الآخر من الشط ونزلوا
من الزورق وطاروا قال الجوهري فبقينا حيارى نلتفت يمينا وشمالا واذا نفر من
الجند واقفون بازائنا فسالوا انا عن حالنا فاخبرناهم ان اللصوص نهبوا اموالنا واخذوا
الى اماكنهم وما نجونا من شرهم الا بلطائف الحيل ثم تقدمت شمس النهار اليهم وخاطبتهم
فقبلوا الارض بين يديها وجعلوها هي وعلي بن بكار في زورق كبير واتوا معهم ظلما وصلنا الى
دار الخليفة تحولت انا وعلي بن بكار الى زورق آخر واما شمس النهار فانها دخلت

الدار ثم انه بعد ساعة دخلنا من الزورق وجئنا الى المكان [illegible] الغسانية
ونمنا ولما كان [illegible] فصحت صوت [illegible] علي بن بكار ففتحت
عيني فرأيت [illegible] نساء يبكون [illegible] فقلت لهم باقوم [illegible] علي بن بكار
كانت رأس البلية وصاحب القضية فقلت لهم باقوم [illegible] عليكم ولا تفضحوا ابنكم وشرعت
في التخويف وفي اثناء كلامي انتبه علي بن بكار وفرح بي وانصرف ناس منهم وبقي
القليل ثم جلسوا يمازحوه ويعطروه ويخوروه [illegible] وجلسوا وفي كمال الغفلة
ثم قال لهم لا تكذبوا خاطر صاحبي الصدوق وخلوا له حالا [illegible] وودعته وانصرفت الى
منزلي ما زاد في الاهل والاقارب بكوا وصاحوا فاشرت اليهم بالسكوت فسكتوا ثم
اسنا [illegible] فجاء وا [illegible] وبدلت ثيابي وحمدت الله تعالى وقلت لاهلي ربنا يخلف بخير لا اسف على ما
مضى فاخبروني ان انشا الله جاء ومابقي من الاولاد والاثاث وطرحوه في الدهليز ومضى فسكت
وما قلت [illegible] ثم انه دخلت [illegible] في اليوم الثاني واخذت افكر في الشاب [illegible] وخادمتها
وفي تبديل [illegible] وبعد ذلك خرجت [illegible] الى المقاهي فجئت الى مقهى [illegible] وجلست بجانب
بعض الاصدقاء فلما [illegible] بالقيام رأيت امرأة [illegible] المقهى فحدقت النظر فاذا هي
[illegible] شمس النهار فاسرعت اليها واسرعت [illegible] من الخوف مما لا مزيد عليه ثم
[illegible] فلما [illegible] فدخلت فيه وجلست خلفها ودنت اليها وسلمت وقبلت
[illegible] عن حال علي بن بكار فاخبرتها بما صار ثم قلت لها اخبريني بقصتك

وقصة ديندنف وما لقيت لاما انا فهربت لما هجم القوم علينا واوصلت نفسي الى القصر بعد
مشقة وتعب شديد واخفيت الامر عن غيري وما كان يعلم بذلك سوى الوصائف الاميات
لخدمة شمس النهار فادركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة
القابلة ان عشت وعفا عني الملك قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة التاسعة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
ببقية الحديث فقالت لها بكل خير وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجارية قالت للبرمكي
ثم انها فتحت باب البحر في اليوم الثالث فرأيت زورقا استوجهت الى الباب فلما وصل رأيت فيه
رجلين من الهند وامرأة مطروحة فنبهتهم فما افاقت واذا هي سيدتي ففرحت فرحا عظيما
وحمدت الله على سلامتها وادخلتها القصر فاوعزت بان ادفع للرجلين الف دينار
فدفعت لهما فشكراها وانصرفا ثم اغلقت الباب وجئت الوصائف وحملتها الى الغرفة
العليا وهي لا تستطيع على الحركة من شدة الضعف ثم اتينا لها باوراد ومسك وعنبر
وانواع من العطور فشمتها واستراحت وطلبت شرابا فجئنا لها شراب الصندل
فشربت وتناولت شيئا من الطعام وما تراجع حالها الا بعد اسبوعين ثم انها اخبرتني
بجميع ما جرى لها مع اللصوص واخبرتني بحال علي بن بكار ووصولك اليهم وما
حصل لك معهم وتأسفت وبكت فقلت لها قد كفى ما جرى فاتقي الله واقطعي نظرك

عن طريق التشويه فصاحت عليّ وغضبت من كلامي وقالت لي ان عدت الى مثل هذا الكلام
ضربتك ضربا موجعا وطردتك فسكتّ وما قلت شيئا ثم انها قالت لي اذهب الآن الى
سيدي المحبوب علي بن بكار واستخبري عن حالهما وخذي هذه الدراهم معك و
سلّيها بيد الجوهري ليستعين بها على اموره فقمت في الحال وخرجت من البيت و
وجّهت وجهي اليك فتفضّل خذ هذا المال وانتفع به قال الجوهري فقبلت منها المال
وكان الفي دينار ثم اتيت بها الى مكان فودّعتني وسارت وفرحت انا بحصول الدراهم فرحا
عظيما ورفعت شيئا منه الى اهلي وشيئا الى الغرماء وطلبت البنائين فبنوا ما كان منهدما
واصلحوا ما كان مختلا ونشيت ما جرى لي من التعب والمحن ثم اتيت الى دار علي بن
بكار فلما شاهدوني العبيد استبشروا بقدومي وقبّلوا يدي ودخلوني الى سيدهم علي بن
بكار فسلّمت عليه وهو ملقى على فراشه فردّ عليّ السلام وجلست عنده وسألته عن
حاله فقال الحمد لله على السراء والضراء فقلت له خلّ عنك الفكر وتجلّد ثم طلبت
له شراب الصندل والتمست منه ان يشرب فشرب فلما طاب خاطره شرعت بحدّث و
يقول لي بالله هل جرى لك سابقا مثل ما جرى علينا قلت لا يا حبيبي ولكن مثل هذا
كثيرا ما يجري خصوصا على الصناع وارباب الغرام ثم اني اخبرته بوصول الجارية الى وحديثها
وارسالها الدراهم لاجلي فقال يا فلانة درّها ما اكمل مروّتها ثم قال لي ويجب عليّ ايضا ان
اسدي اليك معروفا فطلب الخازندار وامره بان يرسل الى محلي عدة من الروم الى
الرمية والهوسات وشيئا من الاقلام الصينية والنحاسية وخمسة آلاف دينار فقلت

له يا مولاى خادمك لا يحب هذا التكليف ولولا ان الرد قبيح لما قبلت هذه
الاشياء منك ثم انى شكرته وبالغت فى الثناء عليه وقلت له تيقن يا مولاى انى خادمك
والبازل بنفسه لاجلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث ففالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة
القابلة ان عشت وابقانى الملك لحفظه الله تعالى

بـ الليلة الثمانون بعد المائة ـه

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاقصصى
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد
ان على بن بكار لما سمع كلام صاحبه الجوهرى قال له لله درك لقد احسنت كل
الاحسان فاعلم يا صاحبى ان داء الهوى داء عظيم والظن انى هالك به وليس يشفى هذا
الداء الا الوصال والآن قد تل صبرى وزاد كربى وضرى وانى لاخشى من الفضائح بين الناس
وانت تعلم بقدرى ثم انشأ يقول

* لا زلت ابكى جثيرة الاجرع * * حتى استغاث الخيل من ادمعى *
* وددت توديع اهيل اللوى * * يوم النوى لو ان قلبى معى *
* يا بين ما شئت امتحن انى * * لولا فراق الجزع لم اجزع *

قال الجوهرى فقلت له يا سيدى خفض عليك رحمك الله البكاء والنحيب
فان الفرج قريب ثم انى خرجت من عنده وقلت لله در الجارية وصلت الا البيت

فان لم ترفع رجعا انا ذاهب لانتظر بها الخبر وسأتيك بما فعل الله بما بسرك فلا تحزن فلما
وصلت الى البيت رأيت الجارية جالسة في الدهليز تبكي وعيونها ملأى فقلت لها
ما شأنك فقالت دهمنا الأمر من حيث ما كنا نتوقعه فقمت ولم أجسر من عندك حتى
سيدتي وهي تضرب احدى يديها على الاخرى فدخلت من بين يديها وخرجت
من الباب الصغير فلقيها بعض الخدم الموكلين بالباب فلكمته الفرصة فاختطفها وسترها
ولا طفها حتى اظهرت له جميع ما كان بسلة وتعصلا فمضى بها الى الخليفة المؤمنين واقرت
لديه بما اخبرت به الخادم فامر امير المؤمنين في الحال بان تنقل سيدتي شمس النهار الى
الخلافة وامر عشرين خادما بالحراسة ولم يجتمع بها الى الآن وهذا الامر يحدث بعدها لا قدرة
لنا على مقابلته ولا ادري كيف الحيلة فيما جرى وقد عرفت الى حافظة سرها واحفظ الناس
عندها والآن يجب عليك ان تمضي الى علي بكار وتخبره بحقيقة الخبر وناحره بالحذر فقال البحري
لما سمعت هذا الكلام منها اسودت الدنيا في عيني وتواخت احشائي وصرت كالحيران لا ادري
ما افعل والحاصل انني ذهبت الى علي بن بكار وانا التفت يمينا وشمالا من شدة الخوف حتى
بطبطت في سروالي فلما وصلت الى علي بن بكار ورآني في تلك الحالة تشوش واضطرب وقال
ما وراءك قلت عز رائيل قباض الارواح قم وخل عنك المسخرة واجلس حتى تتحدث كل
الحق وقد حدث الامر الذي كنا نتوقعه فلما سمع مني هذا الخبر زاد قلقه واضطرابه
وقال بالله عليك يا اخي جعلت فداك عرفني بالخبر مفصلا فقلت له قد جاءت الجارية
الساعة واخبرتني بكذا وكذا فقال لي ماذا افعل الآن فقلت له خذ من الدراهم شيئا ومن

الغلمان من تثق به واخرج الحارض واسط وانا معك انشاء الله فوثب من محله واخذ كيسا من
الدراهم واوصى اهله بالصبر ثم انه خرج من بيته وصحبته كم واحد من الغلمان وانا معهم
فسرنا بقية يومنا الى نصف الليل فلما انتصف الليل حططنا اثقالنا وربطنا دوابنا ورقدنا
تحت شجرة هناك في الطريق فلم نشعر الا وقد هجم علينا رجال فاخذوا ما معنا من المال والدواب
وعرونا من ثيابنا وقتلوا عبيدنا فقال لي علي بن بكار ما احسن من هذه الحال الا الموت الله
يخيب الساعة التي خرجنا فيها فقلت له لله الامر من قبل ومن بعد قد وقعنا فسلا جمل
والخارجة على الله ثم ابنا مشينا الى ان اصبح الصباح فوصلنا الى قرية وقصدنا مسجدا
هناك ودخلنا فيه ونحن فقراء لا نملك شيئا فقصدنا ناحية يومنا كله وما رأينا احدا الا وكرا
وكأنا نجي وفي اليوم الثالث دخل علينا انسان ففرش سجادته وصلى ثم التفت الينا وقال السلام
عليكم من اين انتم يا جماعة قلنا له ناس غرباء جئنا من الموصل فصادفنا من الحرامية في اثناء
الطريق واخذوا جميع مالنا وقتلوا كم واحد من عبيدنا فتاسف الرجل وقال هل لكم ارادة
في الوصول الى مكانكم فالتفت الى علي بن بكار وقلت له هيا نمضي معه قبل ان يدخل علينا
احد يعرفنا ونحن فقراء ليس عندنا قوت فقمت به فوافق علي بن بكار وقلنا نار جل سمعا
وطاعة فقال قوموا معي فقمنا معه وخرجنا من المسجد فلما وصلنا الى مكانه طرق الباب
فخرج خادم صغير وفتح الباب فدخل ودخلنا معه فاقبل بنا وسهل واجلسنا بالعز
والاكرام ثم امر باحضار بقشة فيها قمصان وشايات وسراويل وابدان وجبب وابنشة
وعمائم وكوافي واحزمة ومصرات وقال تفضلوا البسوا هذه الثياب فلبسناها وبالغنا في

الدعاء له والثناء عليه ثم جئ بالطعام فقال كلوا على بركات الله فاكلنا شيئا يسيرا وغسلنا
ايدينا واقمنا عنده الى ان دخل الليل فتاوه علي بن بكار وتنفس الصعداء وقال له
اعلم يا حبيبي انه ما لك وها انا اوصيك بوصية وهي انك اذا مت اسرع الى والدتك واخبرها
لتحضر في هذا المكان على مصاب ثم بكى واذا بجارية تنشد هذه الابيات

* عجل البين بيننا بالفراق * * بعد وصل وصحبة واتفاق *
* ما امر الفراق بعد اجتماع * * ليته لا قضى على المشتاق *

فلما سمع ابن بكار ذلك شهق وطلعت روحه فقام صاحب الدار وامر بغسله وتكفينه
ثم دفناه في مقابر الساحات من المسلمين واقمت يومين بجنب قبر ولدي ابكي وشجرت الطعام
والمنام لاجله ثم اني طلبت الرخصة من صاحب البيت وخرجت متوجها الى بغداد
فلما وصلت الى دار علي بن بكار خنقتني العبرة فصحت وبكيت فخرج الي الغلمان والجواري
وقبلوا يدي فقلت لهم ادعوا لي والدة علي بن بكار فدعوها فلما جاءت وراتني باكيا
قالت لي ما الخبر اتوفي ولدي قلت رحمه الله تعالى فنشرت شعرها وصاحت وبكت
ولطمت خديها وصاحوا العبيد والجواري ثم ان والدته غشي عليها وما افاقت الا بعد
ساعتين ولما افاقت سالتني عن خبره فقلت لها كان كذا وكذا واتيت بالقصة من اولها
الى اخرها ثم قالت لي هل اوصاك بشئ فقلت لها نعم واخبرتها بالوصية فزاد عويلها
ونحيبها وشقت قميصها وضربت صدرها هي والجواري وسائر الغلمان والخدام ثم
اني خرجت من عندهم وذهبت الى بيتي فصادفتني في الطريق جارية وانا ابكي وافكر في

شبابه وعيني مغمضة فقبضت على يدي ففتحت عيني فاذا هي الجارية المعلومة وعليها
مثوب اسود والحزن ظاهر في وجهها ودموعها ماسيلة على خدّيها فاشتد حزني وكربي
ولمّا وصلنا الى البيت وجلسنا في الدهليز قلت لها هل سمعت بخبر علي بن بكار قالت
لا فقلت لها قد توفي رضوان الله عليه فصاحت وبكت وبكيت انا ايضاً ثم سالتها
عن حال سيّدتها شمس النهار فقالت لي وهي ايضاً قد توفيت بعد ان نقلها امير المؤمنين
الى محلّه العالي وجعل عليها عيوناً وحُرّاساً وقال لها يا شمس النهار اني لا اظن فيك الاّ
خيراً وها انا دافع السوء عنك فقرّي عيناً فاصابها من ذلك همٌّ عظيمٌ وقلقٌ جسيمٌ وفي
يوم من الايام جلس امير المؤمنين عندها واجلسها بجنبه على مرتبته ليرى الحضايا حاق
شانها الذي هي حاضرة غائبة فامر امير المؤمنين بعض الجواري بان تغنّي فغنّت بهذه الابيات

« شعر »

« كم رمتُ ستر الهوى والدمع يهتكهُ » « وحلّ فؤاد يكاد الشوق يهلكهُ »
« كيف السبيل وهل القلب الحيوة وقد » « سلكت منهج حبّ ضاق مسلكهُ »
« وردتُ صحبة قلبٍ حل عندكم » « فكيف اصحب شيأ لست املكهُ »

فسقطت شمس النهار مغشيّة عليها فرمى امير المؤمنين القدح من يده وجذبها اليه فاذا
هي ميّتة فصاح وصحن الجواري معه وامر بكسر آلات الطرب فكسرت ثم انه خرج الى موضعه
وامر بحمل الجارية فباتت مطروحة بين يديه بقيّة ليلتها فلمّا اصبح الصباح امر بغسلها
وتكفينها ودفنها ولم يبحث عن امرها قال الجوهري فلمّا سمعت من الجارية هذا الكلام تأسفت

عليها وبكيت وبكت الجارية معي ثم سألتني بالله العظيم ان ادلها على قبره فدليتها عليه فلبثت مع الاكابر من اهل بغداد لانهم خرجوا يزورونه في قبره حين سمعوا بوفاته وصحبتهم من النساء والصبيان خلق كثير فلما وصلوا الى القبره صاحت الجارية وعدت وبكت بكاء النكلى وكل من يرها يظن انها اخته او زوجته ثم انشأت تقول

* شعر *

* كيف السبيل الى التلذذ بالكرى * * يا واحد الدنيا وقد عز اللقا *

* بالامس كنا في الديار بجمعنا * * واليوم اصبح شملنا متمزقا *

* اواه والهفي على ارقائنا * * قد بدلت بعد التنعم بالشفا *

فبكى الحاضرون وبكيت انا بكاء شديدا ثم رجع كل الى محله وهذا ما كان من حديث علي بن بكار وشمس النهار على التمام فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اعذب حديثك وما اشهاه، قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله تعالى ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الحادية والثمنون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع بسهر ليلتنا هذه، قالت لها حبا وكرامة بل غير انها الملك العادل فخر الاعيان انه كان في قديم الزمان ملك بمدينة البصرة عظيم الشان وكان يحب الفقراء والمساكين اسمه محمد بن سليمان وكان له وزيران احدهما يسمى بالمعين بن سادي والآخر يسمى بالفضل بن خاقان و

كانت القلوب معمورة بمحبته والرجال والنسوان يدعون له بطول البقاء لانه كان واسطة
خير ومزيلا لكل ضير كما قال الشاعر * ما جاءه قط ملهوف يؤمله * الا وصادف في ابوابه فرجا
واما المعين بن سادى فانه كان من ابخل الناس وارذلهم واشرهم واظلمهم لا يحدث بمليح
ولا يفارق الفعل القبيح وكان الناس بقدر محبتهم للفضل بن خاقان يبغضون المعين بن
سادى وانفق يوما من الايام ان خرج الملك محمد بن سليمان من حلوته وجلس على سرير
خلافته وارباب الدولة حواليه وخدامه واقفون بين يديه ثم انه التفت الى وزيره الفضل
بن خاقان وقال له يا فضل الدين اريد منك جارية لا يكون في زماننا احسن منها ولا افضل
ولا اكمل ومراده بان تكون بديعة الجمال ماهرة في الخط والانشاء وضرب العود والطنبور
فقال ارباب الدولة يا ملك الزمان هذه التي ذكرتها لا توجد الا في عشرة آلاف دينار
فنادى الملك محمد بن سليمان خازندار وقال له سلم الى الفضل عشرة آلاف دينار فامتثل
امره وقبض تلك الدراهم وسلمها الى عبده ريحان ثم انه قبل الارض بين يدى الملك
وخرج متوجها الى بيته فلما وصل الى داره طلب النخاسين وامرهم بان يجلبوا اليه كل
جارية تعرض للبيع بشرط ان تكون ذات حسن وجمال وعلم وكمال ولا يزيد ثمنها على عشرة
آلاف دينار فقالوا له مرحبا وخرجوا من عنده وكفروا ايمينا وشمالا لتحصيل مراده فكان
الواحد منهم اذا ظفر بجارية اتى بها اليه فاتفق ان خرج الفضل ذات يوم متنزها الى
بعض البساتين وهو راكب على حصان اشقر والخدم والجيد يجرون وراءه فصادفه
كبير النخاسين في اثناء الطريق فلما رآه قبل الارض بين يديه وقال له قد حصل الموعود

باسيدي على صاغ النفس على اذيد وقال له انى ربت به الى المكان ثم عطف الوزير
عن حانته ورجع الى محله فاقبل النخاس على جاريته هيفاء ذهبية الدر بحر اللآلى
بديعة الجمال كثيرة الدلال على بذا الغال والله در من قال

بدا خبأها الله العرش عزة ورفعة ... ووجها جميلا يخجل البدر والشمس

فلما رآها الوزير اعجبته ثم التفت الى النخاس وقال له كم ثمن الجارية فقال له ياسيدي
عشرة آلاف دينار وقد حلف صاحبها ان العشرة الآلاف ما تجني قيمة الفواكه والحلويات
التي اكلتها ولا قيمة الطعام والشراب الذي تناولته مدة اقامتها عنده وهي كاملة
في الخط والعبارة واللغة والنحو والصرف والتفسير والحديث والفقه واصوله والطب
والهندسة فقال الوزير ابن صاحبها قال الدلال يحضر الآن فلما حضر واذا به عجمي
طاعن في السن فقال له الوزير ارضيت ياشيخ ان تاخذ فيها عشرة آلاف دينار من
حضرة السلطان فقال العجمي انا وهي وجميع مالدي هبة للسلطان وما هي حتى
اقول كذا وكذا فعند ذلك امر الوزير باحضار الدنانير فحضرت الصرة وسلمت
للعجمي فاخذها ودعا للوزير وانصرف فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
فقالت لها اختها دنيازاد ياختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم
به في الليلة الثانية ان عشت وعفا عني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثانية والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لها اختها ادركي عيون ثلجة

فاتمي لنا الحديث لكي نقطع به شهريليتنا هذه قالت حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك المكرم
ان الدلال بعد ما انصرف صاحب الجارية قال للوزير ان اذنت لي ياسيدي تكلمت
فاذن له فقال يبلغني انك ترسل الجارية الى السلطان الا بعد عشرين يومًا لانها وصلت
امس من السفر فاذا استراحت ارسل بها اليه بعد ان تلبسها المخر ملبوس فتامل الوزير
في كلامه فوجد صوابًا وامر بان تدخل القصر وعين لها طعامًا لذيذًا وشرابًا مفرحًا
كل يوم فمكثت على هذا الحال مدة ايام وكان للوزير ولد كانه قمر في حسنه وبهائه وهو
لا يدري بقصة الجارية وكان الوزير قد اخبر الجارية بانها للسلطان وقال لها انك تكونين
احظى وصافية عنده واقربهم منزلة وانا احذرك من ولدي هذا فانه شيطان ما رأى
جارية في البيت الا وافسدها فلا تخرجي قدامه فقالت سمعًا وطاعة وفي يوم من الايام
دخلت عليها الست امرأة الوزير وقالت لها يا انزهة الجليس قومي واد خلي الحمام
لتغتسلي فقالت مرحبا وقامت ودخلت الحمام الذي في الدار ودخلت الجواري معها
فغسلوها وجابوا لها بدلة فاخرة فلبست البدلة وخرجت وهي تسحب ذيلها ونور
جمالها يلمع كالبدر المنير ثم انها جاءت الى الست وقبلت يديها فقامت لها الست بالكرم
وقالت لها ابشري بالسرور يا انزهة الجليس فقالت لها لو كنت معك يا ستي لتم سروري و
فرحي فقالت لها الست زوجة الوزير انت غير بعيدة مني ثم ان الست دخلت الحمام ودخلت
الجواري معها وجلست جاريتان عند باب الحمام للخدمة وبعد ساعة اقبل نور الدين
ابن الوزير فرأى الجارية التي جالست عند باب الحمام فسألها عن امره فقالت له انها

في الحمام فكانت نزهة الجليس تاعدة في غرفة بجنب الحمام والباسمة وقامت من مكانها
وانت الى باب الحمام لتنظر الا تكلم هل هو الوزير ام غيره فرأت نور الدين رأته فرجع كل
منهما الى قلب الآخر ثم تقدم الولد الى الجارية بين وصاح عليهما فهربتا خوفا منه واختبأتا
نزهة الجليس ويقول لها انت التي اشرت بإدخال الرجل الى الوزير لاجل قلت لهم انا التي
وعانقها وبلغ المراد والجاريتان تنظران من بعيد فلما رأتا الامر قد تحصل بينهما صلحا
فنهض الولد وولى هاربا وسمعت الست الصياح فقالت للجواري اخرجوا وانظروا من هذا
الذي يصيح فخرجن وعلمن الخبر فاخبرن واسرعن بذلك فخرجت خائفة من الحمام وجاءت الى
نزهة الجليس وسألتها عن حقيقة الامر فقالت لها كنت جالسة في هذا المكان فما شعرت الا
وقد دخل علي شاب وقال لي ان والدي قد اشترى لي الا جل فسلمته نفسي وعانقني
وحصل ما حصل ولما صاحت الجاريتان ولى هاربا فصاحت زوجة الوزير من استماعها
لهذا الخبر وبكت بكاء شديدا وبكى الجواري معها لانهن علمن ان الوزير اذا سمع القضية
يعذب ولده عذابا شديدا او يقتل بينما هم في هذا الخوض اذا اقبل الوزير فلما سمع
صوتهم قال لهم ما هذا الصياح فما قدر احد ان يعرفه بالقصة ثم تقدمت الزوجة وقال
لها اطلعيني على حقيقة هذا الامر فقالت له انا اخبرك بالحقيقة وارجو من فضلك
ان تحلم علي فقال لها قولي ما بدا لك فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع كلامها بكى
ولطم خديه وشق جيبه وقال سوء سابه فقالت له زوجته ما هذا العمل يا سيدي
تقتل نفسك انا اعطيك من مالي ستين الف دينار فاحلل بهذا المبلغ جارية اخرى

فقال لها الوزير ويحك انت مجنونة انا ما ابكي على ثمنها الكبير انما ابكي خوفا من حضرة السلطان
يسلب مالي وروحي قالت له كيف ذلك يا مولاي قال لها الم تعلمي ان بيني وبين الوزير الآخر
من بن سادي عداوة شديدة واذا سمع هو بهذا الامر يبلغ السلطان ويقول له
بالعظيم مما جرى لي واظن انه يخبره بانها موجودة في داري فيوبخني السلطان توبيخا عظيما
وقد علمت ان صاحب السلطان كصاحب السفينة فقالت له زوجته سلم امرك الى الله
تعالى وسله من الله تعالى ان يدفع عنك الاسوء وارجو انا لا يسمع احد بهذه القضية فعند
ذلك سكن غضب الوزير واستراح وطلب شرابا فاحضروا له كاسا فشربه هذا ما كان من
امر الوزير واما ولده نور الدين فانه غاب طول نهاره خوفا من ابيه وجعل يدور مع اصحابه
المسلمين الى وقت العشاء ثم انه رجع الى البيت ودق الباب دقة خفيفة ففتح له البواب
ودخل الى محله مختفيا الى الصباح ولما كان الفجر انتبه من نومه قبل ان ينتبه ابوه فخرج
الى البساتين على سبيل عادته وبقي على هذا الحال مدة شهر من الزمان ولا اتفق بالجارية
في هذه المدة ثم ان والدته قالت للوزير اتريد ان تقدم ولدك لانك اذا اراك لم تسأل عنه
هذه المدة فقال لها ما افعل قالت له اطلبه وانصف عنه واعط الجارية فانها تحبه
وهو يحبها وانا اعطيك ثمنها ومثلها كثير فخذ احسن منها للسلطان فسكت الوزير
ولم يعد بنت شفة ولما كان وقت العشاء جاء الولد على عادته ودق الباب ففتح له
البواب فدخل ولما سمع الوزير صوته قام من محله واختفى في محل عظيم ثم ان ولده
ذهب الى المكان امسكه والقاه على الارض وبرك على صدره واخرج سكينا من جيبه

وهمّ بذبحه فاسرعت زوجته اليه وقبّلت قدميه وقالت له ما تفعل يا سيّدي اتريد ان
تقتلني بكيف غرضي بقتل ولدك ثم قال له ولده نور الدين ارحمني يا والدي يرحمك الله
اعف عنّي يغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر فعند ذلك قام الوزير من على صدره
ورحمه وقال له يا نور الدين ها انا قد وهبتك نزهة الجليس بشرط ان لا تبيعها ولا تزوّجها
غيرها فقال له يا سيّدي انا احلف لك انّما ابيعها ولا اتزوّج عليها ثم عاهده على ذلك
فعند ذلك اخذ الوزير بيد ولده وادخله على نزهة الجليس وقال لها هو لكِ وانتِ له
بارك الله فيكما فاستراحا واقاما في ارغد عيش وكان السّلطان قد نسي امر الجارية
الّتي امر الوزير باشترائها والوزير الحسين بن ساداي فانّه كان شديد العداوة للفضل
الوزير لكنّه كان يقدر ان يتكلّم بشيء من دم الفضل عند السّلطان لعلمه بعلوّ
منزلته لديه ولم يمض بعد قضاء سنة كاملة من هذه القصّة دخل فضل الدين الوزير
يومًا الى الحمّام وخرج منه بعد ما اغتسل وهو مكشوف الرّاس فضربه الهواء فاصابته
الحمّى وبقي ملازمًا الفراش لشدّة الحرارة والوجع وتغيّر لونه وانحلّ جسمه ولمّا رأى في
نفسه كمال الضّعف والاضمحلال طلب ولده نور الدّين فلمّا حضر بين يديه بكى وقال
اعلم يا ولدي ان كلّ امرء هالك ولا يدوم الّا الحيّ القيّوم وانّي اوصيك بتقوى الله و
طاعته وحسن السّلوك مع النّاس سيّما مع زوجتك نزهة الجليس فقبّل نور الدين يديه
وقدميه وقال له ذلّت رقبتك يا مولاي ثم ان الوزير توفّي وانتقل من هذه الدّار الفانية
الى الدّار الباقية فصاح جميع من في بيته وبكوا بكاء شديدًا وسمع اهل البلد بذلك

فتأسفوا عليه وبكوا وكان الرجل يبكون عليه في كل حارة والنسوان في البيوت ثم حضر الامراء والوزراء والنقباء والقضاة والكتاب والاغنيا والفقراء عند بابه ليشيعوا جنازته فقدموا بالجنازة الى المقبرة وولده نور الدين معهم ودفنوه ولقنوه واجروا برش الماء على قبره ثم انهم قرأوا الفاتحة ورجعوا الى بيوتهم وكان نور الدين ينتحب ويصيح وينشد هذه الابيات

« سقى الله مثواه بعفو ورحمة » « واولاه سترًا يوم كشف المعائب »
« وما فقر مثواه الروىّ الى الحيا » « وفيه انطوى بحرٌ لذيذ المشارب »
« وما في بنات النعش حاجة نعشه » « كفى ماحوته من حسان المناقب »
« نعته السما والارض حتى بكت له » « جفون الغوادي بالدموع السواكب »
« ودق لقنا حزنًا عليه صدوره » « وحنت اليه صاهلات السلاهب »
« وشقت عليه الابعدون حويها » « من الوحل فضلن ظهر الاقارب »
« تضعضع فقضى المعروف والباس والرجا » « وضاقت علينا والسمات المذاهب »
« سنبكيه مدّ عشنا وان قلّ معنا » « ازد ناه منّا بالقلوب الذواشب »
« فيا للثنا من بعده بهجة ولوه » « سرقنا المعالي من ثنايا الكواعب »
« متى بعده الايام تطفي لوامنا » « وقد غوّرت بالارض بحر المواهب »
« مرانّى لنا منها نحاول راحةً » « وقد اوتعتنا في اشقّ المتاعب »

ثم انه اقام اياما في بيته حزينا كئيبا على والده فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك ما احلاه قالت له

ـ

ابن هذا تمام الحديث لكم به في الليلة القابلة انشاء الله تعالى

الليلة الثالثة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين بن الفضل اقام في محله حزينا على والده لا يجالس احدا من اصحابه وبينما هو جالس في داخل بيته ذات يوم اذا دخل عليه رجل من احبائه فقبل يده وجلس وقال له يا سيدي من خلف مثلك ما مات طيب قلبك يا سيدي وخل عنك الحزن فعند ذلك رفع نور الدين راسه وجعل يخاطبه ثم طلب اصحابه وندماءه وكانوا عشرة وجلس معهم في مجلس مزين بانواع الفرش والوسائد والبلورات وهكذا كان كل يوم يطلبهم اليه ويعاشرهم ويقرب لهم الطعام اللذيذ والشراب المفرح للقلوب ويبذل للثلثمائة والمائتين والالف والالفين لكل محتاج اليه فجاءه الخازندار يوما من الايام وقال له اما سمعت يا مولاي قول القائل من انفق ولم يحسب افتقر ولم يدر وعملك هذا بالدراهم يفني الجبال فقال له نور الدين كلامك غير مقبول عندي اما سمعت قول الشاعر

من طلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او مساءة مجرم

فقال له الخازندار يا مولاي مختار في مالك واني لقائل ما قاله بقراط على ان اقول وما علي القبول ثم انه ذهب لحال سبيله وكان نور الدين اذا جاءه واحد من اصحابه وقال له والله يا مولاي ان بستانك الفلاني بستان حسن يهب له

ذلك البستان واذا قيل له ان الدار الفلانية دار حسنة يجود بها ولم يفكر في العواقب
فانقضت سنة كاملة على هذا الحال وبينما نور الدين يوما من الايام جالس مع جارينه
نزهة الجليس في غرفة عالية اذ سمع غناء من بعض الجيران فقال لها يحيوتي عليك
يا نزهة الجليس ان تغنيني بابيات لطيفة في هذه الساعة فغنت بهذه الابيات

* احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر *
* وسالمتك الليالي فاغتررت بها * * وعند صفو الليالي يحصل الكدر *

ثم دخلوا عليه اصحابه فاكلوا وشربوا وطربوا وبينما هم يتحدثون اذ قرع الباب
فامر نور الدين بفتحه فقام البواب ودنا من الباب وقال من ذا القارع الخازندار ففتح له فدخل
وطلب نور الدين بخفية فنهض واتى اليه وتبعه واحد من اصحابه وهو لا يدري
فسمع الخازندار يقول له اعلم يا سيدي انه ما بقي لك شيء عندي لا كثير ولا
قليل لا احمر ولا ابيض وهذا دفتر الحساب فتامل فيه تجد الصواب فلما سمع نور
الدين مقالة الخازندار طرف رأسه وقال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واما
ذلك الرجل فانه رجع الى اصحابه وقال لهم الرجل قد افلس وخروجنا الآن من عنده
خير من جلوسنا قالوا نعم ثم انهم مضوا لحال سبيلهم وبقي نور الدين وحده وظل
متفكرا في امره فجاءت اليه نزهة الجليس وقالت له مالي اراك حزينا مغموما فحكى
لها بقصته فقالت له من لم يفكر في العواقب هجمت عليه النوائب فقال لها انت تعلمين
اني ما صرفت هذه الاموال الا لاصحابي واظنهم يخلونني على هذا الحال ولعلهم يواسونني

بشيء من اموالهم فقالت له ظنك خائب وهؤلاء لا ينفعون بل يضرون والناس في زماننا هذا لا يحبون الا الغني ومن احسن اليهم ضاع احسانه لانهم لا يقابلون المليح الا بالقبيح فقال لها نور الدين ساجربهم الآن وانظر ما هم عليه ثم انه قام من مكانه وخرج قاصدًا الى واحدٍ منهم فلما وصل الى بابه دق الباب فخرجت له جارية وقالت له ما تريد قال لها اخبري سيدك بوصولي وقولي له نور الدين بن الوزير فصل الدين واقف بالباب فذهبت الجارية الى سيدها واعلمته بذلك فزعق عليها وقال لها اخرجي وقولي له ما عرفنا وجهت الجارية وقالت له سيدي خرج بزاً فسكت نور الدين وقال في نفسه ان كان هذا ما فيه خير فالثاني لا بد من ان يكون فيه خير ثم جاء الى باب الثاني فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها وايّ هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الرابعة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ فحدثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الوزير وصل الى باب الثاني من اصدقائه وطرقه فخرجت له جارية وقالت من انت يا رجل فقال لها انا نور الدين ابن الوزير اخبري مولاك بوصولي فذهبت الجارية الى سيدها واخبرته بوصوله فقال لها قولي له سيدي مشغول فخاطبته الجارية

واخبرته بذلك فضحك نور الدين ضحكًا عاليًا وانصرف ثم انه ذهب الى الباب الثالث من اصحابه

وقرع الباب فاجابه غلام وقال من فقال له نور الدين قل لمولاك ابن الوزير قائم بالباب

فذهب الغلام ورجع وقال له ان سيدي نائم لانه سهر البارحة في مجلس بعض اخوانه

فسكت نور الدين ثم انه انصرف وهو يبكي وانشد يقول شعراء

* المرء في زمن الاقبال كالشجرة * * والناس من حولها ما دامت الثمرة *

* تبًا لابناء هذا الدهر كلهم * * اقله ما واحد يصفو من العشرة *

ثم انه عاد الى منزله فقالت له نزهة الجليس عرفت يا سيدي مقدار ما قلت لك وهل

جربتهم قال نعم لا بارك الله فيهم وانشد يقول

* ما في زمانك من ترجو مودته * * ولا صديق اذا خانت الزمان وفا *

* فعش فريدًا او لا تركن الى احدٍ * * فقد نصحتك فيما قلته وكفى *

ثم قالت له نزهة الجليس خذ يا سيدي شيئًا من اثاث البيت وبعه لننفق بثمنه حتى يفرج

الله عز وجل فاخذ يبيع من اثاث بيته شيئًا فشيئًا الى ان تم جميع ما لديه وصار محتاجًا الى

قوت ليلة فلما نظرت نزهة الجليس ما دهاه من المصائب قالت له ما بقي شيء في البيت ننتفع

به فما ترى يا سيدي ان تبيعني وتقتات حتى يفرج الله ذلك والاجتماع كائن ان شاء الله تعالى

وقد عرفت ان والدك المرحوم اخذ مني بعشرة آلاف دينار فبعني ولو بانقص من هذا المبلغ لئلا

تموت من الجوع فقال لها نور الدين وهو يبكي وهي تبكي ما يهون علي والله فراقك ساعة واحدة

قالت له يا سيدي وانا كذلك لكن الضرورة لها احكام وعند الضرورات تباح المحظورات

فنهض نور الدين ودموعه تساقط على خديه شبه المطر وهو يقول * شعر *

* قفوا زوّدونا نظرة قبل بينكم * * اعلّل قلباكاد بالبين يتلف *

* فان كنتم تلقون من ذاك كلفةً * * دعوني امت وجدا ولا تتكلّفوا *

ثم انه اخذ بيد الجارية وخرج بها الى السّوق وسلّمها الى المنادي وقال له اعرف قدر

ما تنادي عليه فقال له المنادي اما هي هذه نزهة الجليس التي اشتراها والدك بعشرة

آلاف دينار قال نعم فاخذ بيدها المنادي وصاح يا تجّار هي الدرّة الثمينة بكم انادي

عليها فقال واحد باربعة آلاف وقال الثاني بخمسة آلاف فصاح المنادي خمسة آلاف

دينار خمسة آلاف دينار اشتروا يا تجّار وفي تلك السّاعة مرّ بسوق المنادي الوزير معين

بن سادي وهو راكب على حصانه ومعه كم واحد من الخدم فنظر الى نور الدّين فتعجّب وقال له

بالله اليوم واقف في السّوق ابقى عندك درهم يشترى به نسبًا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث المباح

* الليلة الخامسة والثمانون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك المكرّم ان

المعين بن سادي بقي متعجّبا من وقوف نور الدين في ذلك المكان ثم التفت الى المنادي

فرآه واقفا وسط السّوق ومعه جارية بديعة الجمال والنّاس محيطون به فجزم المعين
بن سادى انّ الجارية جارية نور الدّين المسمّاة بنزهة الجليس ثمّ انه دعا المنادى
فحضر وقبّل الارض بين يديه فقال له الوزير ابن سادى ارفع هذه الجارية الّتى تنادى
عليها فقال له الدّلّال مرحبا ثم احضرها بين يديه فاعجبه حسنها فقال له بكم وكم
اعطوك فيها فقال حسن الدّلّال خمسة آلاف دينار فقال له علىّ بخمسة آلاف فلمّا سمع
التجّار ما قاله الوزير سكتوا وما قدروا يزيدون شيئا والتفت الوزير الى الدّلّال وقال له
ويلك ليش باعث ولم لا تروح تشاور صاحبها فذهب الدّلّال الى نور الدّين وقال له
ياسيّدى راحت جاريتك من يدك بلاش قال وكيف ذلك قال ياسيدى جاء هذا
الظّالم المشئوم المعين بن سادى وانا انادى على الجارية بخمسة آلاف دينار فلمّا رآها
اعجبته وقال علىّ بما تقول فاذهب الى صاحبها وقل له انّ الوزير يريد ان ياخذها بهذا
المبلغ فجئت اليك السّاعة لاخبرك بذلك وان اشتراها ضاعت قيمتها لانّه رجل ظالم
بخيل يعذّب الانسان لاجل درهم بالذّهاب والمجيئ لاسيما اذا عرف انّها لك لانّك
تعلم بعداوته لابيك واسلافك وانت عزيز النّفس سريع الغضب فيطول النّزاع بينك
وبينه لاجلها فلما سمع نور الدّين ما قاله الدّلّال قال له ما الرّأى فى ذلك قال له
الرّأى انّك تأتى السّاعة وانا واقف بجنب الجارية امام الوزير فتجرّها من يدى وتقول
لها امشى معى الى المكان فقد عدلت عن بيعك لانّى كفّرت اليمين الّذى صدر منّى فتمشى
هذه الحيلة عليه وتسلم جاريتك من النّزاع فقال له نور الدّين هذا هو الرّأى الحسن

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
وما انقاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقا الملك حفظه الله تعالى

ليلة السادسة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان
نور الدين ذهب له وسط المنادى وجر الجارية من يد هار قال لها هيا نروح الى البيت
فقد كفرت عن يميني وانا لا ابيعك الآن بمائة الف دينار فقال له الوزير للدلال من هذا
قال له مولاها نور الدين بن الفضل الوزير فالتفت المعين بن سادى اليه وقال له ويلك
هل بقي عندك شيء غيرهن قم اتهن بما يعجبه بأكورة كانت في يده فقال نور الدين
لمن حضر من التجار في ذلك المكان والله لو لا حضوركم لاسلت دمه فقالوا له التجار ليس
لنا محاباة بنزاع الامراء فافعلوا ما اردتم ثم تقدم نور الدين الى المعين بن سادى وكان شابا
قويا فجذبه من على تويوس فرسه والقاه على الارض فالوحل وبرك على صدره واسند يديه
ويضربه بالطراش وجعلت لكمة على اسنانه فسقط الدم من فمه واثنتين تغربين من اسنانه
وكان مع الوزير عشرة مماليك فهموا بان يضربوا نور الدين وجردوا سيوفهم فمنعهم التجار
وقالوا لهم ليش تقبحوا انفسكم غدا يصطلحون وتكونون انتم مذمومين عند الخلق لهذا
وزير وهذا ابن وزير فلا ينبغي ان يتعرض لهما صغير ولا كبير ثم ان نور الدين قام
من عليه وتركه يتقلب في الطين والماء ثم ان المعين نهض على حيله وقد صار متلونا

بثلاثة الوان بياض ثوبه وسواد الطيس وحمرة الدم وتوجها الى دار السلطان محمد بن سليمان
فلما وصل الى الديوان عبط وبكى ونادى باعلى صوته يا ملك الزمان اتاك المظلوم فلما سمع
السلطان صوته قال من هذا فقيل له وزيرك المعين بن سادى فخرج السلطان من غرفته الى
الديوان وقال الوزير ما نابك ومن فعل معك هذا الامر الشنيع فبكى الوزير وقال له هكذا يجرى
على في ايام دولتك وانت لم تعلم ثم انه انشد يقول

* ايظلمنى الزمان وانت فيه * * وتأكلنى الذئاب وانت ليث *
* ويرمينى من عطلك كل ظام * * واعطش في حماك وانت غيث *

فقال له السلطان اخبرنى بالعجل وقل لى بماذا ظلمك فقال له خرجت اليوم متفرجا فجزت
بالسادى لاشترى جارية طباخة فرأيت وصيفة كاملة الحسن والدلال لائقة بحضرتك
الشريفة فسألت الدلال عنها وعن سيدها فقال لى ان سيدها نور الدين بن الفضل
بن ناقان فعلمت انها الجارية التى اخذها والده حضرة مولانا السلطان بعشرة آلاف دينار وارسلت
اليه من الخزانة المعمورة وكان مولانا قد امره بذلك فلما اشتراها وجدها واحدة عصرها
فى حال فبخل بها على الحضرة الشريفة واهداها لولده ونسى مولانا ما امره به فلما مات
الصبى ولده واستولاه وباع اثاث بيته حتى القدور والملاعق ولم تبق الا تلك الجارية
ثم انى اخذتها معه الى سوق المنادى وامر الدلال بان ينادى عليها فقد فعوا له الناس
ارجعة آلاف دينار فقلت له يا ولدى خذ منى اربعة آلاف دينار فى هذه الساعة وسلم
الى الجارية لاذهب بها الى حضرة السلطان فانه احق بها من غيره فادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت لها واين هذا ممّا اصلّكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عنّي الملك حرسه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة التابعة والثمانون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبّاً وكرامةً بلغني ايها الملك المكرّم ان المعين قال للسلطان فلما سمع منّي هذا الكلام غضب غضباً شديداً وقال لي يا مرّ صر اقاً بيعها لليهود ولا ابيعها لك فقلت له اما تذكر نعمة السلطان الذي اكرمك والدك واعلى منزلتك فسبّني وجذبني من على الفرس ورماني على الارض واما شيخ كبير وضربني ضرباً شديداً وتركني بهذه الحالة كما ترى مولانا قال الراوي ثم ان الوزير طرح نفسه على التراب وبكى بكاء الثكلى فلما نظر الملك الى الوزير وسمع مقاله قام عرق الغضب بين عينيه وامر الخدم بان يذهبوا مقلدين بالسيوف الى دار الفضل ولا يرجعون الا بالجارية وبرأس نور الدين بعد ان ينهبوا جميع ما في داره وكانوا اربعين رجلاً فقالوا له سمعاً وطاعة وكان في خدمة السلطان خادم يحب الفضل اذ كان محسناً اليه فلما سمع القضية ركب فرسه كالبرق واحد من الاربعين وسبقهم الى دار الفضل فدق الباب فخرج له نور الدين وقال له ما وراءك فلما رآه مذعوراً قال له السيف واخبره بجميع ما جرى فقال له وما رأيك الساعة قال له اخرج الان انت والجارية واهرب من هذه البلدة قبل

ن يحل عليك البلاء ثم ان الخادم الناصح ادخل يده في جيبه فاخرج ما كان فيه من الدنانير وكان قدره اربعين دينارا فسلمه اليه وقال له استعن بهذا في الطريق ولو كان معي ازيد من هذا لسلمته اليك فشكره نور الدين وقبض منه الدنانير واخذ بيد الجارية ومشى فستر الله عليهما الا ان خرجا من البلد ولم يطلع عليهما احد ثم انهم جاءوا الى ساحل البحر فوجدوا ناسا على الساحل يريدون السفر فركبوا معهم الى ناشوة فصارت بهم الى الجارية ولما ركبوا السفينة سأل الناخوذة نور الدين عن مراده فقال له مرادنا السفر الى بغداد فقال الناخوذة مليح مليح ثم ان السفينة جرت وتوجهت الى بغداد وطاب لهم الريح فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

ذكر الليلة الثامنة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان توابع السلطان الذين عينهم للهجوم على دار الفضل جاءوا الى الدار فلم يجدوا بها ديارفهدوا غرف البيت ورجعوا الى حضرة السلطان واخبروه بما رأوا فقال السلطان اطلبوه وفي اي مكان وجدتموه اقتلوه فقالوا له سمعا وطاعة ثم انه ذهب الوزير الى بيته مع نفر من خدم السلطان بعد ان خلع عليه وطيب خاطره ووعده باخذ الثار واما اولئك القوم فانهم ذهبوا طول يومهم يمينا وشمالا في البلد فلم يظفروا به ولم يقفوا له

على اثر وناد المنادى فى شوارع البصرة وحاراتها بحكم السّلطان انّ كلّ من جد نور الدّين
فليحضره فى الديوان وله الاكرام من حضرة السّلطان ومن اخفاه فى بيته يسفك دمه
فلم يطّلع على خبره احد واما نور الدين وجاريته نزهة الجليس فانّهما وصلا الى بغداد
بالسّلامة ونزلا من السفينة فى زىّ التجار ومشيا وهما لا يعرفان الطريق الّذى سلكا
فيه فاوصلهما الدّلالة الى البساتين فجاءا الى مكان مرشوش مكنوس فيه قصور مشيدة و
بساتين مزخرفة وقدّام باب البستان ديوان عظيم مبنىّ بالرخام وفيه درج يصعد فيه الاسنّ
الى سطحه وبواريق الماء البارد المبخّر مصفوفة فى جانب من الديوان فقال نور الدّين
يا نزهة الجليس هذا المكان كانّه قطعة من الجنّة فتستريح فيه قليلا فقالت له نعم
يا سيّدى ثمّ انّهما شربوا من ذلك الماء البارد وطلعوا على سطح الديوان واضطجعوا
وهم ينظرون الاشجار والازهار ويسمعون تغريد الاطيار ثمّ اخذهم النّوم فناما وكان
ذلك البستان يسمّى بستان النّزهة وهو للخليفة هارون الرشيد والقصر الّذى
فيه يسمّى قصر العيش وداخله من الفرش المثمنة والآلات العجيبة والوسائد المطرّزة
بالذّهب والقناديل المرصّعة بالجواهر واليواقيت والشمعدانات والفوانيس والثريّات
وبجامر فضّة ونضار والمعائد والتماسيّات والكراسى المصنوعة من العاج والآبنوس
والطّشوت والابارق وغير ذلك ممّا لا يعدّ ولا يحصى وكان ناطورة ذلك البستان
الشيخ ابراهيم الخوّاص وهو رجل كبير السنّ وله مشاهرة من الخليفة يقبضها على
راس كلّ شهر وهو سيّئ الخلق لا يترك احدًا يمرّ بباب البستان ويقال انّ الخليفة

امره بانلا يترك احدا يمر بالبستان ومن مر به او دنا من حائطه عليه ان يضربه وهذا الشيخ
ابراهيم كان ودعا عفيفا مع وداعة اخلاقه وكان لا يحب مخالطة النساء وفي الساعة التي
وصل فيها نور الدين مع جاريته كان غائبا لاسعاف حاجة له فلما جاء وجد الاثنين نائمين
على سطح الديوان فوقف بجنبهم وقال والله طيب اما بلغ هؤلاء ان هذا المكان لا يصل اليه
احد بدون حكم الخليفة ولا يدخله سوى الخليفة وارباب دولته الذين لديه فقد
وجب الآن ضربهم ثم انه مد يده الجريدة واخذها واراد ان يضربهم بها ففكر في نفسه
وقال الظاهر انهم من الغرباء وان ضربتهم انمت فينبغي اولا ان اكشف عن خبرهم ثم تقدم
اليهم وكشف الغطاء عن وجوههم فنظر اثنين كأنهما قمران فلما رآهما الشيخ قال جل الله الخالق
وغطاهما المصنف وجلس عند رجلي نور الدين وجعل يكبسهما فتح نور الدين عينه فرأى
الشيخ جالسا عند رجليه فاستحى وضم رجليه وقعد ثم اخذ يد الشيخ وباسها وقال صانك
الله يا عمي وجزاك الله خيرا فقال له الشيخ ابراهيم انتم من اين يا ولدي قال له نحن غرباء
قال له لا اوحشكم الله تعالى تفضلوا امشوا معي الى داخل هذا البستان وهو بستاني
والمكان مكاني وما كان مراد الشيخ بهذا الكلام الا اطمئنان خاطرهم فشكره نور الدين
واثنى عليه ثم قام هو ونزهة الجليس والشيخ قدامهم فدخلوا البستان فعاينوا فيه انواع
الفواكه والاثمار كالعنب الوازقي والعاصمي وعيون البقر والحاتمي والزيتوني والرمان
والسفرجل والخوخ والكمثرى والمشمش والتين والاجاص والتفاح واللوز والنارنج
والبطيخ والحبحب والخيار والقثاء وانواع من الرطب وكانت الاطيار تغرد على رؤوس

الاشجار كالقرنفل والنارنج والمطرق والشجرور والببغا والفاختة والعندليب وشاهدا
فيه من المحاسن ما لا يعد ولا يحصى وتذكر نور الدين تلك الايام التي قطعها مع
اصحابه بعد مائة في بلده وبساتينه وتنفس الصعداء وانشد يقول «شعر»
«رعى الله ايامًا لنا وليالیا» «وما هذه الدنيا قد دام على العهد»
ثم انه سأل الشيخ عن اسمه فقال له اسمي ابراهيم فقال يا شيخ ابراهيم ان الساعة قد
ادخلتنا بفضلك منك هذا البستان ولا ينبغي ان نكلفك بامر آخر يشق عليك فهاك
هذين الدينارين واذهب الى السوق واجلب لنا بهما خبزا ولحما مشويا وليمونا وبقلا
فقال مرحبًا واحسن الدينارين وذهب وقال في نفسه الفائدة عندي لانهم لا ياكلون
هذا كله ثم انه جاء الى السوق واشترى لهم قدر الكفاية من اللحم والخبز وغير ذلك واما
نور الدين فانه نهض في غيبته مع جاريته وجعلوا يتمشون في البستان واراد ان
يصعد والى اعلى القصر فلم يقدر على ذلك لانهم مصعدًا فلما رجع الشيخ ابراهيم من السوق قالوا
له يا شيخ ابراهيم اليس هذا البستان هو لك قال نعم فقالوا له والقصر قال والقصر
ايضًا فقال له نور الدين نحن اليوم ضيفك فينبغي ان تفتح لنا باب القصر لنستريح فيه
فاستحى الشيخ ابراهيم وما قدر ان يمنعهم فذهب واتى بمفتاح الباب وفتحه لهم وقال تفضلوا
ادخلوا واستريحوا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها وابن هذا مما احدثكم به في الليلة
القابلة ان شاء الله تعالى

* الليلة التاسعة والثمانون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انهم دخلوا القصر ودخل قدامهم الشيخ ابراهيم وسعد ونجيبهم الطواشي وجلسوا في مجلس مزين بانواع من الفرش الرومية المثمنة والمرافق المذهبة ثم انهم اكلوا ما تيسر لهم وغسلوا ايديهم ونور الدين كلما عاين البستان وذلك القصر المشيد تأوه وذكر ما فيه زمانه وانشد يقول * شعراً *

* فيما الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي *

* ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرّى متناه عن الخلل *

ثم انه التفت الى الشيخ ابراهيم وقال له ياسيدي اما عندك شيء من الشراب فقال له يا ولدي ايش نعمل بالشراب فانه محرم علينا وانا قد حججت ثلاثة عشر حجة وتبت من جميع المعاصي قال له نور الدين اسمع مني كلمتين فقال له قل ما بدالك فقال له هذا الحمار المربوط بجنب البستان اذا نزلت عليه اللعنة يصيبك منه شيء قال لا تقال له نور الدين خذ هذه الدنانير واركب هذا الحمار واذهب الى الخمار وقف من بعيد وسلم الدنانير من بره بك وقل له يسلمها بيد الحمار وليشتر منه جرتين من الخمر ويأمره بان يحملهما على الحمار وانت لا تمسهما بيدك فاذا حملهما على الحمار سُق الحمار ووجهه الينا فاذا وصلت نقوم نحن ونحط الجرتين عن الحمار وبهذا نتخلص

من الاثام فضحك الشيخ ابراهيم من كلامه وقال والله يا ولدي ما رأيت احلى الظرف منك ولا من يكون كلامه احلى من كلامك ثم ان الشيخ فصل ما قاله نور الدين وجاء بالجرتين على الحمار فنهض نور الدين ونزهة المجلس وانزلوا الجرتين واطلعوهما الفوق ثم انهم جلسوا ومعهم الشيخ ابراهيم فقال نور الدين ياسيدي الشيخ نحن الآن محسوبون عليك فينبغي ان تجبر خاطرنا بتوفقنا قال له الشيخ وعلى شيء قال نور الدين نحب ان تخرج لنا اواني للشراب وما يتعلق به قال وجاد بفتح الخزانة التي كانت بجنب المجلس وقال لهم خذوا منها ما شئتم وانا اروح لاجيء لكم بالفواكه والازهار فقامت نزهة المجلس واخرجت ما يحتاجون اليه من الكاسات والطاسات والتباسي المذهبة وصفت الجميع في وسط المجلس وجاء الشيخ ابراهيم بانواع من الفواكه والازهار فاخذوا منه وجعلوه على التباسي بجنب المرشات والمعاطر ثم انهم قعدوا للشراب ونزل الشيخ ابراهيم الى تحت وهم يتناولون ويشربون ويتناول نور الدين قدحا ويشرب ثم نظر الى نزهة المجليس وقال لها ما كان ابرك طريقنا الذي جئنا فيه وانشد يقول

* شعر *

* خليلي قد طاب الشراب المبرد * * وقد عدلت بعد النسك والعود احمد *

* فهات عقارا في قميص زجاجة * * كياقوتة في درة تتوقد *

* وقيني من نار الجحيم بنفيها * * وذلك من احسانها ليس يجحد *

وجعل يخاطب جاريته الى ان ولى النهار بيسناه واقبل الليل بدجاه فلما وجبت الشمس ودخل المغرب سرج الشمع في المجلس ثم طلع الشيخ ابراهيم لينظر ما هم فيه فوقف عند

باب المجلس وقال ياسيدي نور الدين لقد شرفت مكاننا بقدومك فقال نور الدين وقد خامر السكر
عقله نحن قد تشرفنا عليك وانت قد عاملتنا بحسن اخلاقك ثم نظرت نزهة الجليس الى سيدها نور الدين
وقالت له ما تقول يا مولاي فيمن يسقي الشيخ ابراهيم كاسًا قال لها اقول انك لحيل من ام ابان
هل تقدرين على ذلك يا عيني قالت نعم فقال لها كيف تعملين قالت القس منه انت بان تجلس
عندنا اذا جلس عندنا تحدث معه قليلا وتنادمه وانا اريك ما يسرك فيه فدعاه نور الدين
وقال له يا سبحان الله هكذا عادة الكرام يخلون الضيف وحده ويقصدون ناحية
تعال عندنا وآنسنا بكلامك وطيب خاطرنا فقال له الشيخ ابراهيم مرحبا وجاء اليهم وجلس
فصد الجلس واثار السكر ظاهرة في وجوههم وحركاتهم ثم قام نور الدين وملأ كاسًا وقربه
الى الشيخ وقال له بحياتي عليك اشرب هذا الكاس فابى الشيخ وقال نعوذ بالله يا ولدي
انا شيخ تائب ولا يحسن مني استعمال ذلك فسامحني فسكت نور الدين وشرب الكاس
وتنادموا وظن الشيخ بل وايقن انه نائم ثم التفت اليه نزهة الجليس وقالت له مشغف يا سيدي
هذا الرجل ينام ويخلينا وحدي ومثله لا ينبغي ان يعامل مثلي بما ترى من قلة انس بجنبي يا
وحدتي فلما سمع كلامها الشيخ ارتخت اعضاؤه وتحركت شهوته فقال لها اتحبين يا قلبي
اذا انا دملك ساعة قالت نعم واظهرت له البشاشة والسرور فدنا منها وجلس بجنبها فاخذت في الدلال
وحسن الخطاب معه ثم قالت له احب يا سيدي ان تشرب من يدي هذا الكاس فمد الشيخ
يده وتناول الكاس وشربه ثم ناولته آخر فشربه واستراح ثم ناولته الثالث فامتنع فجعلت
يدها على صدره وتغنجت بين يديه وقالت له بحياتي عليك يا سيدي اشرب الثالث فاخذ

من يديها وانتبه نور الدين وجلس فرأى الشيخ قاعدًا بجنب جاريته وأثر السكر ظاهرًا فيه والكاس في يده فقال له يا شيخ ايش هذا ما حلفت انك تائب فاستحى الشيخ منه وقال له ان هذه كلفتني ذلك وسحرتني بكلامها فضحك نور الدين وقال له لا بأس فادرك تنهر راد الصباح فسكت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما الطيب حدثنا وها احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* الليلة التسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت سمعًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجارية قالت لسيدها نور الدين فاذنه اتريد ان اريك العجب قال نعم قالت له تشرب الآن ولا تعرض عليه وانظر ما يعمل الشيخ ثم انهم جعلوا يشربون والشيخ ينظر اليهم فلما رأى انهم لا يلتفتون اليه قال لهم ايش هذا يا كرام اما تسقون شويه فضحكوا عليه ومدوا له بكاس فتناوله وشرب وهم يمزحون معه ويدغدغونه وهو تارة يصفق وتارة يرقص في المجلس ولما غلب عليه السكر رمى العمامة عن على راسه مع الكوفية وامرهم بان يفتحوا طوايق المجلس ويوقدوا القناديل المعلقة جميعها فقامت نزهة الجليس وفكت الطوايق واشعلت القناديل وسائر الشموع فاضاء المكان كله ومن الاتفاق ان الخليفة هرون الرشيد كان تلك الليلة سامرًا جالسًا في القبة التي تقابل البستان فالتفت بعد شطر من الليل الى جانب البستان

فرأى القصر متقدًا بانوار الشموع والقناديل فتعجب وامتلأ غيظا وطلب الوزير
جعفر فحضر في الحال فلما حضر جعفر بين يديه قال له يا كلب الوزراء توخذ مدينة
بغداد وانت غافل فقال جعفر جعلت فداك يا امير المومنين قل غير هذا قال له يا كلب
اما ترى الشموع كيف تتقد في البستان وهذا لا يتجرأ عليه الا من يهم بالخلافة ثم
قال له اقرب الي فقرب فقال له انظر البستان من هذا الشباك فنظر فوجده كما قال
فقال له جعفر وهو يرتعد نعم يا امير المؤمنين اني الى الشيخ ابراهيم بالامس واخبرته
ان مراده ان يطهر اولاده فقلت له ما تريد لذلك تكلم ولا تخف قال اريد ان اطهرهم
في العصر فاذنت له بذلك وقلت له على بان اوضح حضرة الخليفة وانا نسيت امس ما
اخبرت امير المؤمنين فقال الخليفة يا جعفر قد كان لك ذنب فصار ذنبين الاول انك
ما اخبرتني ولا طلبت الاجازة مني والثاني انك علمت بمراده ولم تعلمه بشئ من الذي
فقال جعفر جل من لا ينسى العبد ينهفو والمولى يعفو فقال الخليفة هيا معي لنحضر مجلسهم
ونحظى بملاقاة المشائخ والصالحين المجتمعين عندهم فقال جعفر يا امير المومنين قد مضى
كثير من الليل فما الفائدة في الذهاب قال الخليفة لا بد من الذهاب فسكت جعفر
وقلبه يخفق من شدة الخوف ثم انهم خرجوا من الدار وتوجهوا متنكرين الى جانب البستان
وصحبتهم الخادم مسرور وجعلوا يمشون من زقاق الى زقاق الى ان وصلوا الى البستان
فتقدم الخليفة الى باب البستان فوجده مفتوحا فقال لجعفر انظر فقد ترك الباب
مفتوحا فقال له جعفر الظاهر انه نسيها فقال الخليفة بل اشتغل بالتلاوة والذكر

ونسي الباب ثم انهم دخلوا البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفة يا جعفر اشتهي
ان انظر ما هم فيه قبل ان اصعد اليهم وانظر المشايخ واسمع قراءتهم ثم طلع الخليفة على
شجرة عاليه فراى شابا وشابة كانهما قمران وشاهد الشيخ ابراهيم في يده قدح وهو
يقول ياست الملاح اشرب بالاغناء لا يلذ وقد قال الشاعر شعر

* ادرها بالكبير وبالصغير * وخذها من يدى قمر منير *
* ولا تشرب بلا طرب فاني * رايت الخيل تشرب بالصفير *

ولما عاين الخليفة هذه الاحوال اشتد غضبه ثم نزل من على الشجرة وقال لجعفر
اما انا فقد رايت الصالحين الذين هم في المجلس عند الشيخ ابراهيم فاسعد الآن
انت واغنم البركات من رؤيتك اليهم فصعد جعفر وهو يرتعد فعاين ما عاينه
الخليفة وايقن بالهلاك ثم انه نزل ووقف بين يدى الخليفة فقال له يا جعفر لو
وصلنا قبل التطهير لشاهدنا كثيرا من الصلحاء فصمت جعفر ولم يغه ببنت
شفة من خوفه وخجله ثم قال الخليفة من اوصل هؤلاء الى هذا المكان وكيف تجرأوا
على عملهم هذا رايت يا جعفر مثل هذه الشابة وهذا الشاب قال له لا يا امير المؤمنين
ثم لاح لجعفر اثار الرضا في وجه الخليفة فقال له يا سيدى لا ادرى هؤلاء من اى
قبيلة ومن اى بلدة قال الخليفة نصعد يا جعفر على الشجرة ونتفرج عليهم وعلى مناداتهم
ثم صعدوا على الشجرة وجعلوا ينظرون اليهم فسمعوا الشيخ يقول للجارية اشتريتك
يا ست الملاح ومحبتك لو تطلبين جميع ما في بغداد لوهبته لك فقالت له نريد العود

ليتم السرور فقام الشيخ وهو يتمايل فقال الخليفة لجعفر لا ادري ايش يجيب
قال له الظاهر يجيب العود فدخل الشيخ الخزانة وخرج وفي يده عود لاسحق النديم
قال الخليفة لجعفر وتربة اباءي واجداد ان لم تغن الجارية احسن من اسحق لصلبهم
غدًا وصلبتك فقال جعفر اللهم اجعل غناءها قبيحا قال له الخليفة لماذا قال جعفر حتى
تصلبنا كلنا فيؤنس بعضنا بعضًا فضحك الخليفة من كلامه ثم ان الجارية جست اوتار
العود بعد ما اصلحته وضربت ضربا بديعا يشوق القلوب ويطرب المكروب وانشدت قول

* شعر *

* يا ناظرين مساكينا محبينا * نار المحبة والاشواق تكوينا *
* لا تقتلونا فانا اهل سنكونية * وراقبوا الله فينا والله يحمينا *

فقال الخليفة يا جعفر ما سمعت مثل هذا ابدا فعلم جعفر بالقرائن ان الخليفة راض عنهم
وقال له صدقت يا امير المؤمنين فنزل الخليفة وجعفر من على الشجرة والتفت الخليفة الى
جعفر وقال له احب ان اجلس بينهم واسمع غناء الجارية وهي تضرب العود قال فبينما
جعفر اذ اطلعنا اليهم تكدرت خواطرهم وبهت الشيخ رعبا فقال له فطلع متنكرين ثم امره
بان يقعد مكانه وذهب الى شاطئ الدجلة وهو متفكر فيما يفعل فصادف صيادًا
يصطاد تحت القصر وكان الخليفة قد امر الشيخ ابراهيم بانه لا يترك صيادا يصيد تحت
القصر وامتنع الصيادون من ذلك اليوم فلما كان تلك الليلة تمشى ذلك الصياد الى
جانب البستان فوجد الباب مفتوحًا وسمع صوت العود فقال في نفسه الشيخ قد

هذه الليلة مشغول بالطرب وانا اغتنم هذه الفرصة وجعل يصيد تحت القصر ولما التفت
الخليفة رأى الخليفة فعرفه فارتعدت اعضاؤه خوفا وقال يا امير المومنين العفو عند القدرة
وانا ما حملني على هذا الا الاحتياج فقال له الخليفة لا تخف واشتغل باصطياد لك ومرادي
ان تعطيني ثيابك التي عليك والبس انت ثيابي فنزع الصياد ملبسه وكان مشروطا فيه
ما يزيد على تسعين رقعة فاخذه الخليفة ولبسه بعد ان نزع ثيابه وسلمها بيد الصياد
ثم لحق منه زنبيلا وجعل فيه شيئا من الحوت ورجع الى مكانه فلما رآه جعفر ظن انه الصياد
فضحك الخليفة فعرفه جعفر وقال له يا امير المؤمنين لولا انك ضحكت لجزمت انك
صياد ثم قال له الخليفة اجلس مكانك هنا وانا اطلع بهذا الصيد الى فوق فقال جعفر
سمعا وطاعة وسعد الخليفة والزنبيل في يده فلما اتى الى باب الدرجة دقه فقال الشيخ
ابراهيم من ذا الذي كريم الصياد سمعت ان عندك ضيوفا فجئت لهم بهذا السمك فقال الشيخ
عجائب الظاهر ان الجن اخبروك يا معرص قال العفو يا سيدي بل النغمات اخبرتني فقالت
نزهة الجليس بالله عليك يا حبيبي الشيخ افتح له فقال مرحبا وقام وفك له الباب فطلع
الى المجلس فقال له الشيخ اهلا باللص العيار ايش معك فاراه الزنبيل وقال له جبت لكم
باغة وبياح وعقش فقالت نزهة الجليس والله انه سمك مليح لكن ما الفائدة فلو كان
مقليا لكان حسنا فقال الشيخ للصياد ليش ما قليته يا مجوس انقلع وروح اقليه و
جيبه فقال مرحبا ونزل يجري من فوق الى تحت واتى الى جعفر فقال له خير يا امير المومنين
قال تعال طا رامينا حوتا مقليا فقال جعفر انا اقليه قال الخليفة وتربة آبائي لا يقليه غيري

ثم اتى الخليفة الى المطبخ الشيخ ابراهيم فوجد فيه نارا ودهنا وملحا وابزارا مركبا لمقلا
على النار وسكب الدهن فيها وطرح السمك وقلاه ثم انزله وجعله في صحن من طين
وحصل في المطبخ ليمونا وفجلا فاخذ شيأ منهما وجعله على الحوت وامتد به اليهم فقال له
الشيخ عجيب عجيب فعم هكذا يا معرص ثم تقدم نور الدين مع جاريته والشيخ ابراهيم
واكلوا وغسلوا ايديهم فقال نور الدين لقد احسنت يا صياد وادخل يده في جيبه فاخرج
صرة وزماها للصياد وكان فيها ثلاثون دينارا وهي بقية ما اعطاه ذلك الرجل حال
مراره من البصرة وقال له اعذر وسامحنا فلو كان عندي ازيد من هذا لاعطيتك
ونجيتك من شدائد الفقر فاخذها الصياد وباسها وجعلها في جيبه واثنى عليه و
قال له يا سيدي يجب للمسكين ان تغنيني هذه الجارية لانه كثير الرغبة في الطرب
فقال نور الدين لا بأس خذي العود يا نزهة وغني فاخذت العود وحركت اوتاره و
غنت بهذه الاشعار

يا ناظرا في صورته ... ويشبه الغصن في قامته
والذي ينتسب الورد له ... وروضة تضحك في جنته
ما ترى في عاشق مكتئب ... دمعه واقف على مقلته
واقف بالباب يشكو ما به ... فمتى تنظر في قصته

ثم غيرت الضرب وقالت

شعراء

ما آن ان تترك هذا الجفا ... وما آن ان ترقب

* حملتنى فيك الذى لم يطق * * تحمله رضوى ولا كوكب *
* اشكوك من مظلمتى فى الهوى * * وانت لا تصغى ولا تعتب *
* فكيف لى منك بنيل المنى * * يا ذا الذى لا عنده لى حجب *

ثم غيّرت الضرب وغنت بهذه الابيات

* * يا مولعًا بصدودى * * انى الجفا مستهامك * *
* * اعرضت عنّى دلالا * * لمّا عرفت مقامك * *
* * ضيّعتنى بالتجافى * * لمّا حفظت دمامك * *
* * فلو شهدت سهادى * * وهبت جفنى منامك * *
* * فما ذلى من رآنى * * رثى لحالى رآمك * *
* * يكفيك لحظك سيفا * * فلا تجرّد حسامك * *
* * طوبى لبذل الدياجى * * لو تر تضيه ثلامك * *
* * ويا سعادة غصنٍ * * يحكى اعتدال قوامك * *
* * جلّ الذى يا حبيبى * * فى ذا الانام انامك * *
* * الى متى يا فؤادى * * يذلّ لى هواهم ذلوك * *
* * وياعذول الى كم * * نطيل فيهم ملامك * *
* * قد كلّ بالعذل قلبى * * وملّ سمعى كلامك * *
* * ان كنت رمت سلوّى * * فلا بلغت مرامك * *

فلما فرغت من غنائها قال الصياد ما رأيت يا مولاي مثل هذه الجارية ولا سمعت مثل غنائها فقال له نور الدين قد وهبتك اياها يا صياد وهي هبة كريم لا ترجع ثم نهض نور الدين واراد ان يلبس ثيابه ويمضي لحال سبيله فنظرت اليه الجارية وقالت له الى اين يا سيدي فقال لها اقصد الله تعالى واعلمي انك قد وهبتك للصياد فقالت ان كان الامر على ما تقول فقف سويعة واسمع مني هذه الابيات وانشد تقول

وهواك خلفة ذي اجتهادِ	ما دار غيرك في فؤادي
ان كنت خنتك في الهوى	فصممت عن صوت المنادي
وشركت في يوم الحسين	مساعدًا لبني زيادِ
ما حلت عن ودي لكم	فسلامَ تسرف في بعادي
دار الاسلام تهجر في بلا	ذنبٍ وتشمت بي الاعادي
فرقت شملي مسرتي	وقرنت جفني بالسهاد

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها وايّ هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى و عافاني الملك قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الحادية والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لننقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايتها الملك السعيد

ان الجارية لما فرغت من انشاد شعرها قالت لسيدها نور الدين لولا انك وعدتني لكريم
كرمك اياديه عميم لكنت في قبض عظيم وهم جسيم فلما سمع الخليعة الصياد كلامها ازداد فيها
رغبة ثم التفت الى نور الدين وقال له ان شعر هذه الجارية مشتمل على قصة فهمت بالفراين
شيئا منها واراها مشغوفة بك فقال له نور الدين جزيت يا صياد مع هذه الجارية ما يطلب
شرحه وبيانه ولا شك انها تودني كما اودها فقال الصياد تفضل اخبر الرقيب مما جرى عليك
فقال له نور الدين اتريد ان تسمعه بنثر ام بنظم قال الصياد يا سيدي ان نثرك احسن و
نظامك احسن تطارق نور الدين سويعة وانشأ يقول هذه الارجوزة المشتملة على قصته

* اسمع حديثي انها الصياد * حديث من ترمي به الاكباد *
* فيما به اصبح كالحيران * قد ضاق صدري فاقد الاعوان *
* لم يلق ما يشفي الهموم والحزن * يشكو الى الله نوائب الزمن *
* قد كان بالامس اميرا فغدا * واليوم يا صاد مسلوب الرداء *
* والد الفضل بن خاقان ومن * كانت به البصرة في زي حسن *
* ذاق مرارة الصروف مذ مضى * اذاقه الله حلاوة الرضا *
* وهذه الوصيفة الحسناء * الغادة المليحة الهيفاء *
* جاد بها الى الوالد المرحوم * وهي التي من اجلها اهيم *
* وانني صرفت ما لا جما * لنيل افراح سقتني سما *
* وكنت محسنا الى الاصحاب * مجتهدا في خدمة الاحباب *

* فاعرضوا عنه ولم يساعدوا * * ولم يراعوه ولم يعاضدوا *
* وظنه لما رأت ما حلّ به * * قالت الى سوق المنادى امضِ به *
* فسرت والدمع كغيث منسكب * * لانّني احبّها وهي تحب *
* جاء المنادي فاستتبان * * يبيعها ولم اعيّن الثمن *
* فقال مرحبًا وسار بالفتى * * قد صار ما لكامواما مهجتي *
* ثم اتاني مخبرًا بما حصل * * له من القيمة فيها بعجل *
* وقال لي انّ الوزير الباغي * * لنزهة الجليس حقًّا باغي *
* لكنّه من اللّئام الفجرة * * وهو عدوّ الفضل نجل الخيرة *
* فالرأي في خلاصها من يده * * قبل وصولها الى معهده *
* ان تثب الساعة كالضرغام * * وتخطف النزهة من قدّامه *
* فقلت هذا الرأي رأي حازم * * ثم خطفتها أمام العازم *
* فهمّ ان يضربني بلا سبب * * فقمتُ له وقلت قاتلك الشنب *
* ثم لكمتُ جنبه وظهره * * ورأسه وبطنه وصدره *
* فانصرف الغدّار نحو الحاكم * * مشتكيًا شدّة ضرب الحاطم
* فحين عاين الرئيس ما جرى * * على وزيره اللّئيم زمجرا *
* وقال يا غلمان اين المعتدي * * امركم بقطع رأس المفسد *
* لمّا سمعه بالذي به امر * * اخذت نزهتي وطارت المقر *

* ثم توجهنا الى الزوراء * بعد خروجنا من الفيحاء *
* اكرمنا لما وصلنا هناك * من بحنانه علينا مناك *
* وانت يا صياد من اهل الكرم * كيف اجازيك على تلك النعم *
* لا املك اليوم سوى المحبوبه * نزهة عيني العادة الرعبوبه *
* فهاكها واقبل جزاك الله * خيرا فقد وهبت ما هواه *

فلما سمع الخليفة الصياد شعره رق له وقال له حدثني بجميع ما جرى عليك بالمشو فحدثه بقصته من اولها الى آخرها فقال والذي تقصد الآن قال الى ارض الله الواسعة فقال له انا اكتب لك ورقة الى الرئيس محمد بن سليمان فاذهب بها اليه فاذا اطلع عليها يرحم حالك ولا يضرك فقال له نور الدين ما اسمه فقال له الصياد يكاتبه حاكما فقال له الصياد نعم لكني كنت معه في المكتب عند فقيه واحد نبعل الله سلطانا وجعلني صيادا وانا فما كتبت له كتابا في حاجة يقضيها الا يرد فقال له نور الدين اكتب ما اردت وننظر ما يكون فاخذ الصياد ورقة وداة وقلما وكتب بعد البسملة اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امير المؤمنين هارون الرشيد بن المهدي يعرفك بان حامل الكتاب نور الدين بن الفضل بن خاقان الوزير اذا وصل اليك تنزع نفسك من الملك وتجعله موضعك ولا تعاود في ذلك والسلام ثم لف الورقة وكتب العنوان وسلمها بيده فاخذها نور الدين راسها وجعلها في عمامته ونزل من وقته وراح وكان قد علم ان الخليفة

بعينه ثم ان الشيخ ابراهيم بعد ان خرج نور الدين التفت الى الخليفة وقال له يا منحوس
جئتنا بمكرك وكيدك واكلتنا سمكتين قيمتهما فلس واخذت صرة فيها جملة دنانير
وتريد الان ان تاخذ الجارية ايضا وكان الخليفة قد امر جعفرا ومسرورا حال اتيانه بالسمك
بان يذهبا الى القصر ويأتيا ببدلة فاخرة من ثيابه وقال لجعفر اذا اتيت بالبدلة
فقف عند باب الدرجة واذا سمعت صوتي اصعد الي فورا ولما سمع الخليفة
كلام الشيخ قال له امّا المال فانا نبرئك فاعطيتك النصف منها واما الجارية فهي لي فقال
له الشيخ ويلك يا صياد ورمى بحصى كان بين يديه على الخليفة فتأخر الخليفة وصاح
الصحن الى الحمار فانكسر ثم قام الشيخ ودخل الخزانة وخرج وفي يده مطرقة كبيرة فاذا
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اشهاه فقالت لها وابن هذا ممّا احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت و
عفا عني الملك حسنة الملك تعالى قال الملك والله حبيبتي لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الثانية والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني
ايها الملك المكرم ان الشيخ ابراهيم لما خرج بالمطرقة من الخزانة صاح الخليفة
وقال يا جعفر فلباه من الدرجة وصعد هو والعبيد فالبسه البدلة وقبل الارض
بين يديه ثم انه قعد على الكرسي والعبيد مصطفون قدامه فبهت الشيخ ابراهيم

ورمى المطرقة من يده وصاح من سكرته وعض انامله وانكب على قدمى الخليفة يقبلهما

وجعل يقول

« شعر »

« ذو الصفح انت وصفح من جفاوهفا » « وراى عفوك عما منه قد سلفا »

« وان يكن بالقضا زلت لنا قدم » « فان مثلك عند الحلم ارعفا »

« هبنى اسأت اليس العفو منك غدا » « طبعا وحسن التغاضى منك قد الفا »

قال الراوى فعفا عنه الخليفة وامر بان تحمل الجارية الى القصر فحملوها وعين لها مقصورة

وجوارى يخدمنها وقال لها اعلمى انك قد صرت سيدة لك الى البصرة وقلد تدامرها

وعن قريب تعودين اليه انشاء الله تعالى هذا ما اتفق لنزهة الجليس واما نور الدين

فانه وصل الى البصرة وتوجه الى الرئيس محمد بن سليمان واعطاه الكتاب فلما قرأه

قبله وقال سمعا وطاعة لامير المومنين ثم انه اراد ان ينزع نفسه من الملك ويسلم

الامر الى نور الدين بن الفضل واذا بالمعين بن سادى قد حضر فراه الرئيس الكتاب

فاخذ الورقة من يده وطالعها ثم مزقها وطيرها فقال له محمد بن سليمان لم فعلت

كذا فقال له وانت تصدق يا سيدى ان هذا الخط خط الخليفة فقال له ان لم يكن

خط الخليفة فمن خطه قال له المعين هذا الولد من الشياطين يقدر على ان يخط

مثل خط الخليفة وتيقن ان هذا من تزاويره والراى ان تامر بحبسه حتى نرى

ما يكون فان لم يات المشرف فاعرف ان كلامى صحيح وحد حقى سنه قبل ان يفوتك

فقال له الحاكم صدقت وكلامك مستحسن فخذه معك الى دارك واجلسه هناك

ثم ذهب به الوزير الى مكانه وزعق على غلمانه وامرهم بضربه فسلحوه وضربوه حتى غاب عن حسّه وبعد ذلك امرهم بان يقيّدوه ويصاح على سجّان اسمه قطيط وقال له ارم هذا في طامورة ولا تخرجه منها حتى يأتيك الاذن مني فلمّا رماه فيها انشد نور الدين يقول شعرا

* لا تيأسن عند النوب * من فرجة تجلوا الكرب *
* فلكم سموم هبّ مثمّ * جرى نسيمٌ فانقلب *
* وسحاب مكروه تشا * فاضمحلّ وما سكب *
* ودخان خطب خيف منه * فاذا استبان له لعب *
* ولطالما طلع الاسى * وعلى تفيئته غرب *
* فاصبر اذا ما ناب خطب * فالزمان ابو العجب *
* وترجّ من رَوْح الاله * لطائفا لا تحتسب *

ثم بكى على حاله وتذكر والديه ونزهة الجليس وانشد يقول شعرا

* اذا ضاق الخناق فكن صبورًا * كريمًا فالشدائد لا تدوم *
* فبالصّبر الجميل تنال اجرًا * وتقضى بعد ذلك ما تروم *

وقال ايضًا

* تنكّر لي دهري ولم يدر انّني * اعزّ واحداث الزمان تهونُ *
* غبات بريتي الخطب كيف اعتداره * وبتُّ أُريه الصبر كيف يكونُ *

ولم يزل في الطاسورة الى العشرة ايام ثم لما كان اليوم العاشر بذكر الحاكم محمد بن سليمان نور الدين بن الفضل بن خاقان وقال لوزيره قد انقضت عشرة ايام فما مراد لك فيه قال له قطع راسه وتشهره اولا ومرادي ان يناديَ المنادي في شوارع البصرة من اراد ان ينظر العجب فليأت الى الميدان تقدام دار الحاكم محمد بن سليمان لانه لما ضربني كان الناس يتفرجون عليّ في بطن السوق فقال له الحاكم افعل ما تريد فامر المنادي بان ينادي واجتمع الناس في الميدان من الصغار والكبار والعبيد والاحرار وهم يبكون ويصيحون ثم امر على السجان بان يحضر نور الدين في الميدان فاخرجه من السجن وجاء به الى الوزير فقال نور الدين مخاطبا للوزير للعين اتق الله وانشد يقول شعرا

تحكموا واستطالوا في تحكمهم ... وعن قريب كأن الحكم لم يكن

لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى ... عليهم الدهر بالآفات والمحن

واصبحوا ولسان الحال ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتب على الزمن

ثم انه رفع يده الى السماء وقال اللهم عجل بروحه الى النار وانشد يقول شعرا

لا تعتبن على المنون اذا اتى ... فالدهر ارغم كل عاتب

واصبر على حدثانه ... ان الامور لها عواقب

فلكل صافية قذىً ... ولكل خالصة شوائب

والدهر اولى ما صبرت ... له على رنق المشارب

كم نعمة مطوية ... لك تحت انياب النوائب

* * ومسرة قد اقبلت * * من حيث تنتظر المصائب * *

ثم انه تأوه وانشأ يقول * شعر *

* * الصبر مفتاح ما يرجى * * وكل صعب به يهون * *

* * فاصبر وان طالت الليالي * * فربما طاوع الحزون * *

* * وربما نيل باصطبار * * ما قيل فيهات لا يكون * *

فلما سمع شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

* الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه اكمل غيرنا ما حدثتنا به فقالت الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعا وطاعة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب نور الدين لما فرغ من انشاده قال له الوزير اتهدد وانت بالاشارة يا كلب النار وقد عواعلي لا بد من ضرب عنقك بحضرة الخاص والعام ثم انه امر الجلاد بان يحملوه الى الميدان فحملوه واوقفوه فنطع الدم والناس حوله يبكون وهموا بان يقتلوا الوزير لكنهم ما قدروا على ذلك ثم تقدم السياف وربط عيني نور الدين وقال له يا سيدي انا عبد مأمور فلا تؤاخذني فعند ذلك خطر نور الدين بيمينا وشمالا فلم ير له معينا ولا ناصرا وكان قد لحقه عطش عظيم فانشد يقول * شعر *

* * اغيثوني اغيثوني بشربة * * فنفسي بالظما حلت بكربة *

* اغبثوا وارحموا من صادمته * * صروف ضرّها دنا بقلبه *

قال الراوي فبكى الناس حين شاهدوا حاله وسمعوا مقاله ثم ان السياف اخذ سربه ماء وقدّمها اليه فنظر الوزير وزعق عليه وضرب الشربة بيده فكسرها ثم قال للسيّاف اضرب عنقه فصاح الناس وقالوا اتّق الله يا وزير مالك وقتل هذا المظلوم وبينما هم يصيحون اذ علا الغبار وتراكم وثار فقال الحاكم ابصروا ما الخبر فقال وزير السوء نضرب اولا رقبة هذا ثم ننظر ما الخبر فقال الرئيس لبصروا الخبر اولا ووقفوا الجلاد على قتله وكان ذلك الغبار غبار جعفر ومن معه من الرحّالة والخيّالة لان الخليفة لما تذكّر امر نور الدين ارسله وكان المذكّر له ليله وهو مضطجع على فراشه فغناه مطرب بيكي ويقول

* شعر *

* احرق القلب والحشا ما الاقي * * وقضى الدّهر بيننا بالفراق *

* جمع الله شمل كلّ محبّ * * شفا داء قلبي المشتاق *

فاورك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عنّي الملك ابقاه الله تعالى

* الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايّها الملك

السبب ان الخليفة لما سمع الغناء من جانب نفسه ورة التي سجنه سأل عمن
فيها فقيل له الجارية التي ارسلت مولاها الى البصرة فتأثر عند ذلك اثره وطلب من
وسلم اليه التقليد وامره بان يعجل بالذهاب مع شرذمة من العسكر الى البصرة
وقال له ان وجدته مقتولا فاشنق الوزير وان وجدته حيا فجئ به مع الحاكم محمد بن
سليمان والوزير الى بغداد فامتثل امره وقبل الارض بين يديه وعجل بالذهاب
فلما وصل البصرة رأى نور الدين على تلك الحالة التي وصفناها والسياف واقفا
على راسه والسيف مسلول في يده فجاء جعفر الى الرئيس محمد بن سليمان وسلم عليه
واعطاه مكتوبا من الخليفة وامره بان يطلق نور الدين من وثاقه فاطلقوه في الحال و
استبشر الناس بذلك ثم امر بان يحمل في عنق الوزير جمل ويركب على حمار وقال
للحاكم ان سيدنا الخليفة امر بان تحضر انت ونور الدين في حضرته وهذا
الظالم ايضا فقال الرئيس سمعا وطاعة وتوجهوا الى بغداد والناس يقولون هلك
الوزير هلك الوزير ويدعون عليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت لها واعجبا
هذا ما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الخامسة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لسماعا وكرامة بلغني ايتها

الملك المكرم اتم لما وصلوا الى بغداد وحضروا بديوان الخليفة سال الخليفة عن قصة نور الدين فاخبره محمد بن سليمان بقصته من اولها الى آخرها فلما سمع الخليفة ذلك امر نور الدين بان يضرب عنقه فقام نور الدين واخذ السيف بيده وتقدم الى الوزير فنظر اليه الوزير وقال له يا نور الدين انا عملت بلبنى واصلى وانت اعمل بلبنك واصلك ولعمرى انك من اهل العفو والسماح فرمى نور الدين السيف من يده فقال له الخليفة اخدعك هذا الظالم بكلامه فقال نور الدين نعم ياسيدى ان الشاعر يقول

* وخدعته بخديعة لما ابى * * والحر يخدعه الكلام الطيب *

فقال الخليفة قم يا مسرور واضرب عنق للعين بن سادى فتقدم مسرور وضرب عنقه وتركه طريحا فى دمه ثم اقبل الخليفة بوجهه الكريم على نور الدين وقال تمن ما شئت فقال له يا امير المومنين ليس للداعى الحقير حاجة بملك البصرة ومرادى ان اكون من ندمائك المقربين فانعم عليه الخليفة وجعله من خواص ندمائه وسلم اليه جارية تزهر الجليس وعين له مشاهرة سنية ودار عظيمة ورد محمد بن سليمان الى مقره وهذا آخر ما جرى من قصته والله اعلم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة القابلة فانه حديث عجيب ونبأ غريب قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع حديثك البديع

الليلة السادسة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

بحديث نتطع به سهر ليالتنا هذه قالت لها حباوكراسة تبلغني ايها الملك المكرم انه كان
في مدينة بغداد شاب ظريف مليح الوجه رشيق القامة من اعيان الناس وكان
له دكان يبيع ويشترى فيه وبينما هو جالس ذات يوم في دكانه اذ مرت به واحدة من بنات
الهوى فرفعت راسها فنظرت سطرين مكتوبين على جبهة باب دكانه وهما الكيد الكيد
الرجال فانه يغلب كيد النساء فغضبت وقالت في نفسها وحق رأسي لابد من ان اريه
العجوبة تبطل ما كتبه على دكانه ثم انها ذهبت الى محلها وجاءت الى دكانه في اليوم الثاني
وهي لابسة افخر ملبوس متزينة بافخر حلية ومعها جارية بيدها بقشة ثم سلمت عليه
وجلست في دكانه وطلبت منه شيأ من الاقمشة فاخرج لها انواعا فاخذتها وقلبتها
وهي تتكلم معه ثم قالت له انظر الى حسن قدي وصورتي اترى في عيبا فقال لها لا والله
فكشفت له طرف من صدرها فراى نهودها فاشتغل قلبه بها وقال لها غطية ستر الله
عليك قالت له ايحسن لاحد ان يتكلم في محاسني بقبيح قال لا وكيف يتكلم في
محاسنك وانت شمس الجمال ثم شمرت عن ساعديها وقالت له تامل هل تجد فيهما عيبا
قال لا وكيف يكون ذلك وهما ساعدا بلور ثم قال لها ما الباعث يا سيدتي الكشف عن هذه
الاعضاء الحسنة والصورة الجميلة فاخبريني بحقيقة الامر جعلت فداك ثم انشد يقول

* بيضاء تسحب من قيام فرعها * * وتغيب فيه وهو وحف اسحم *
* فكأنها فيه نهار ساطع * * وكانه ليل عليها مظلم *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما

اطيب حديثك وما اشهاه قالت لصاحبتها اين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

* الليلة السابعة والتسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها اشهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثنا بتتمة الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة قالت له اعلم يا سيدي انني بنت مظلومة من والدي لانه يتكلم على ويقول انك قبيحة الشكل والمنظر لا ينبغي ان تلبسي ملابس فاخرة وانت والجواري في رتبة واحدة ليس لك تمييز عنهن وهو رجل غني ذو مال عظيم فقال لها من ابوك وما حرفته قالت له ابوي القاضي الكبير صاحب المحكمة المعلومة العظمى فصدقها الوالي ثم انها ودعته ومضت وفي ثاني اليوم بعد ان صلى الفجر صلاة الصبح جاء الى دكانه وجلس كما كان يفعل في كل يوم يصل اليها ثم انه اغلق باب دكانه ومضى الى المحكمة فدخل الى القاضي وسلم عليه فرد عليه السلام واكرمه واجلسه بجنبه فقال له الرجل قد اتيتك طالب القرب اليك فقال له القاضي اهلاً بك وسهلاً لكن بنتي لا تليق لمثلك يا حبيبي فقال له لا بد من ارادتي بها فقبله القاضي وعقد له بها في ذلك الموضع بمهر قدره خمسة اكياس من الذهب معجلة وخمسة اخرى مؤجلة ثم انصرف التاجر الى محله وحصل العمل بما يتعلق بالعرس من الطرفين وفي ليلة اليوم الثالث زفت البنت اليه فصلى التاجر صلوة العشاء ودخل عليها في الخلوة ولما كشف المقنعة عن رأسها وازاح النقاب رأى صورة كريهة شوهاء وهيئة مذمومة فتندم حيث لا ينفعه الندم وايقن انه تلاعب الامرأة خدعته فدرت

شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدثكم به فى الليلة الآتية ان عشت وابقانى الملك خرسدالله تعالى

× الليلة الثامنة والثمانون بعد المائة ×

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقى الحديث لكى نقطع به سهر ليلتنا هذه فانّه حديث عجيب قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى ايّها الملك المكرّم انّ التاجر المظلوم بات تلك الليلة ساهرا الى الصباح وتكدر خاطره كثيرًا وباشرها وهو غير راغب ولمّا انبلج الصبح قام وذهب الى الحمّام و اغتسل غسل الجنابة ولبس ثيابه وخرج الى المقهاية فشرب فنجان قهوة واتى الى دكّانه وفتح الباب وجلس والنكد ظاهر فى وجهه وبعد ساعة جاء خلّانه واصدقاؤه اليه للتهنية فقالوا له دوم يضحكون بالبركة بالبركة اين الحلواء اين القهوة الظاهر انّك نسيتنا وما انساك الّا محاسن العروسة نعم هنيئًا مريئًا كانوا يستهزؤن به وهو ساكت عنهم وكاد من الغصّة ان يقطع ثيابه ويبكى ثمّ انصرفوا من عنده ولمّا كان وقت الظهر اتت اليه صاحبته الخدّاعة وهى تسحب اذيالها فجاءت وجلست فى دكّانه وقالت له بالبركة ياسيدى جعله الله عرس خير وسرور فقطّب حاجبيه وقال لها اىّ تقصير جرى منّى حتّى كان هذا جزاؤه فقالت له انت ما جرى منك تقصير لكن هذا السطر على باب الدكان هو الذى كان بسببه ما كان فان امكنك ان تغيره خلصتك من هذه الورطة فقال لها المطلوب سهل على عينى ورأسى ثم قام وقشط ما كان مسطرًا على الباب وكتب

عوضه بماء الذهب لا كيد الا كيد النساء فانّ كيدهنّ كيد عظيم وقال لها طاب
خاطرك الآن قالت نعم فامض الساعة الى الرقاصين والطبّالين وقل لهم اذا كان بكرة غدٍ
تعالوا بطبولكم وزموركم الى محكمة القاضي وانا احالس هناك فادخلوا علىّ وقولوا لي بالبركة
يا ابن عمّنا لقد سُرّت انفسنا بما عملت ثم انثر عليهم الدنانير والدراهم قال لها نعم الرأي
رأيك ثم انه قفل الدكان وذهب اليهم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها ما ازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها وايّ هذا مما احدثكم به
في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انّ
التاجر ذهب الى الرقاصين والطبّالين واخبرهم بذلك ووعدهم بجائزة عظيمة فقابلوا
كلامه بالسمع والطاعة وذهب هو في اليوم الثاني بعد صلوة الصبح الى حضرة القاضي
فتواضع له القاضي واجلسه بجنبه واقبل بوجهه عليه وجعل يخاطبه ويسأله عن اخبار
البيع والشراء واسعار البضائع التي تجلب الى بغداد من جميع الجهات وهو يجيبه عن كلّ
ما يسأل وسفاهم يتحدّثون اذا اقبل الرقاصون والطبّالون بطبولهم وزمورهم وكان
بعضهم يضيء علم طويل وهو يمشي قدّامهم ويبدي عجائب من صوته وحركاته فلمّا وصلوا
الى المحكمة قال القاضي اعوذ بالله من هؤلاء الشياطين فضحك الرجل وسكت ثم
انهم دخلوا وسلموا على جناب القاضي وقبّلوا يد الرجل وقالوا له بالبركة يا ابن عمّنا لقد

قرت اعيننا بما فعلت ونسأل الله ان يديم عز مولانا القاضي الذي شرفنا بقرابته
وجعل لنا حظًّا من رفيع جنابه ورتبته فلما سمع القاضي هذا الكلام دهش عقله
وتحيّر واحمرّ وجهه من الغضب وقال لصهره ما هذا الكلام قال له الم تعلم ياسيدي
بانّي من هذه الطائفة وان هذا ابن خالي وهذا ابن عمّي وان كنت محسوبًا من التجار
فتغيّر لون القاضي من استماعه هذا الكلام فادرك شهرزاد الصباح فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين اوّله من آخره وسوف
احدثكم به ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لا قتلنك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة المائتان من الف ليلة وليلة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها احبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك
السعيد ان القاضي تغيّر لونه وتكدّر وغضب غضبًا شديدا وكاد ان يميّز من شدة
الغيظ ثم قال للرجل يا بني الله ان يتمّ ذلك وكيف يجوز ان تكون بنت قاضي المسلمين
عند رجل من الرقاصين دنيّ الاصل فوالله ان لم تطلّقها الساعة امرت بضربك و
خلودك في السجن الى ان تموت ولو علمت سابقا بانك منهم ما اعطيتك مني ولا نظرت
في وجهك لانك انجس من الكلب والخنزير ثم رفسه برجله وانزله من مقامه و
امره بان يطلّق فقال له احلم عليّ يا افندينا ان الله حليم لا يعجل انا لا اطلّق امرأتي
ولو تعطيني ملك العراق فتحيّر القاضي ورأى ان الاجبار لا يجوز شرعًا فلين له الكلام

وقال له استرني ستر الله فان لم تطلقها بقيت هذه الفضيحة عليّ الى آخر الدهر ثم اخذته الحمية وقال له ان لم تطلقها برضاك امرت السياسة بضرب عنقك وقتلت نفسي النار ولا العار ففكر الرجل ساعة ثم طلقها طلاقاً بائناً وخلص نفسه بهذه اللعبة من المكروه ثم انه ذهب الى دكانه وبعد ايام تزوج بتلك الامرأة التي فعلت معه ما فعلت وكانت بعد شيخ الحدادين واقام معها على احسن حال وادرك عيش واطيبه والحمد لله رب العالمين فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

* حكايات السندباد البحري مع الهندباد حمال *

حكي انه كان في مدينة بغداد في زمان الخليفة هارون الرشيد رجل يقال له الهندباد الحمال وكان فقيراً ضعيف الحال جداً صعلوكاً يحمل الاحمال ويعيش باجرته وانه ذات يوم من الايام حمل حملة ثقيلة وقصد بها مكاناً بعيداً وكان يوم حر شديد فاعياه التعب وادركه النصب وانهكه الضجر والقلق وسال منه العرق واذا هو بزقاق رائق ارضه بالمرمر مفروشة وبماء الورد مرشوشة ورائحة العود والند ساطعة فيه فوقف الهندباد والقى الحملة عن ظهره وجلس لكي يستريح وياخذ له نفساً حتى تعود قوته اليه فلما استقر هناك سمع اصواتاً من داخل الزقاق واذا هي اصوات القماري والهزارات واصناف الطيور وآلات الملاهي والعيدان والجنوك وشم روائح المسك والند والعود واستنشق روائح المأكولات من المشوي والمقلي والكبابات والالوان المفتخرة ونظر الغلمان والخدم والحواشي داخلين وخارجين باصناف الحلل

الملوّنة فى دار شامخة الاركان فسأل لمن هذا المكان فقيل له للسندباد البحرى
فتحسّر وقال فى نفسه ما هذا التعب الذى انا فيه وهذا الشقاء ثم رفع عينيه الى
السماء وقال استعنت بك يا خالق الكل هذا السندباد وانا الهندباد انا اكون فى
هذا التعب والشقاء اقاسى البلاء والعناء كلّ ايّام حيوتى وما اجد ما يشبعنى من خبز
الشعير وهذا الفاجر بلا تعب ولا محنة يتنعّم هذه النعم كل ايّام حيوته ويقضى ايامه
بالمسرّات فبينما هو يتكلم بهذا الكلام وهو مطرق فى الارض اذ خرج خادم من صدر
الزقاق واتى وقبض الهندباد الحمّال من يده وجذبه وقال له سيّدى يدعوك فنزع
وارتعد ولم يقدر على مخالفته فدخل به الى الدار فلما دخل القصر ابصر مجلسًا مملوًّا
من السادات المحتشمين وقد امامهم سفرة مملوّة من المأكولات المفتخرة والفواكه
الملوّنة واصناف المشروبات المروّقة وغوانى كالبدور المشرقة وناظر فى صدر المجلس
رجلًا قد لكزه الشيب مليح الصورة ذا هيبة ووقار عليه من المحتشمة انوار فاندهش
الهندباد لما عاين ذلك ثم انه دخل وسلّم فرد واعليه السلام فناداه السندباد واجلسه
بجانبه ورحّب به وآنسه حتى سكن روعه ثم قال له ما اسمك يا اخى فقال له يا مولاى
اسمى الهندباد الحمال فقال له شرّفت يا هندباد بحضورك عندنا ولكن اريد ان
تخبرنى بما قلت وانت جالس فى الزقاق الساعة فخجل الهندباد وقبّل الارض من الحياء
وقال يا مولاى التعب والعياء يورثان السفه وانا قد تكلّمت بغير عقلى فلا تؤاخذنى
فقال له السندباد لا باس عليك ولكن يا هندباد انت تظنّ انى اصبت هذه الراحة

والنعيم بغير تعب ولا مشقة وعناء عظيم فوالله الذي لا اله الا هو ان الاهوال والمشقات والتعب والعناء ما يحير العقول والافهام ويذهل البصائر ويفطر المرائر واريدان اشرح لكم يا سادات ما قاسيت من المشقات في سبع سفرات وما نظرت من العجبات وعانيت من المكروهات فانها تذهل المتاسعين وهي حكايات غريبة وامور بديعة عجيبة ثم ان السندباد امر ان يرسلوا الى السندباد الى المكان الذي اراد وشرع يحكي

الحكاية الاولى

قال السندباد البحري انكنت قد ورثت من اهلي مالا كثيرا وملكا غزيرا وتسعت في نفقتي وما صحوت من سكرتي واقمت من رقدتي وراجعت عقلي وفكرتي الا والمال قد مال والحال قد حال ثم انتبهت كالمذعور ورأيت قد مسني الفقر وعظائمه وورد الي علي ذلك جدا وحطريبا الى ما رواه ابي عن سليمان ابن داود حيث قال في حكمه ثلاثة خير من ثلاثة الممات خير من الولادة وكلب حي خير من اسد ميت والقبر خير من الفقر ثم اني سارعت الى ما بقي عندي من المتاع والاثاث والثياب وانزلته الى السوق وبعته وجمعت مبلغ ثلاثة آلاف دينار ثم اني اختلطت بالتجار والمسافرين وتسوقت برأي الناصحين من المحبين ولا زلت اقلب الرأي في المعيشة على امكاني حتى قوي عزمي على سفري فسمحت نفسي بذلك ثم اني قد خرجت الى البصرة مع تجار موافقين ورفاق مرافقين وركبنا البحر المالح فلما صرت في البحر تغير مزاجي من شدة الامواج والاضطراب وبعد ذلك صحوت واستقر مزاجي ولا زلنا سائرين من جزيرة الى جزيرة نبيع ونشتري ونتعوض حتى اشرفنا

بعض الايام على جزيرة لطيفة منبسطة ارضها كالريحان الاخضر فالقى الريس الشراع و
نزلوا التجار من المركب وامتدّوا على تلك الخضرة فاكلوا وشربوا واستراحوا وبينما نحن ناكل
ونشرب واذا ارض الجزيرة تزلزلت واضطربت ومنادٍ ينادي نادانا ايها الناس عليكم بالمركب
والا هلكتم جميعكم فبادروا واطلبوا النجاة لنفوسكم لان الجزيرة التي انتم فيها حوت عظيم
فلحق الناس بالمركب وبعضهم سبحوا في الماء ووصلوا اليه وبعضهم غرق في البحر وجلّ
المركب وسار في تلك الامواج والبحر العجّاج وبقيت انا في الجزيرة وقد غاصت في البحر
تعلّقت انا ببعض الاخشاب الطافية على وجه البحر وبقيت ذلك اليوم وتلك الليلة في البحر
والموج يقذفني من ناحية الى ناحية الى ان كان الصباح وقد زهقت نفسي مني وعاينت شدائد
الموت واذا بموجة قذفتني الى ساحل جزيرة فتعلّقت بالحشيش وخرجت الى البرّ واناديت
وبقيت ملقى على الارض الى ان طلع النهار وارتفعت الشمس ثم صحوت وقمت اسعى في
الجزيرة تارةً امشي على رجلي وتارة اقعد لاستريح وانا جوعان تعبان وصرت اطلب شيئاً
اقتات به من ورق الشجر والحشيش فتناولت شيئاً فردّ روحي الي ووجدت عين ماء
فشربت وتقوّيت ولا زلت دائرا بين الاشجار من مكان الى مكان حتى بعدت عن الناس
فنظرت من بعيد شيئاً يشبه الدابة فقصدته ودنوت منه واذا هو فرس مربوط واذا برجل
يصرخ على من تحت الارض ثم خرج الي وقال لي ما تكون انت قلت له يا سيدي انا غريق
فاخذ بيدي وادخلني الى سرداب تحت الارض وجاب لي ما كولا فاكلت وطابت نفسي و
رجعت الي قوتي فرأيت كثيرا من الناس هناك * ثم اني سألتهم عن حالهم فقالوا نحن سوّاس

خيل الملك المهراج صاحب هذه الجزيرة في كل فصل من السنة تاتي الى هاهنا ومعنا فرس
الملك نربطها في هذا المكان فيخرج حصان من البحر ويعلو عليها وينزل ويريد قتلها فتفر
عليه فيعود الى البحر فنأخذ الجرات ونمضي وندبر امرهن حتى يلدن فالحصان الذي يكون
منهن فهو الفرس البحري الذي يكون مركبا للملك وهذا اليوم هو آخر اتيانا ولولا وصولك الينا
اليوم لهلكت في هذا المكان لان العمارة بعيدة عنه ثم خرج حصان من البحر وعلا على الجرات
فلما نزل عنهن هجمنا بقتلها فوثبوا علينا فهربنا وغاص في البحر ثم ركب كل واحد جمرة وساروا
واخذوني معهم حتى وصلنا الى مدينة الملك المهراج فادخلوني الى الملك واوقفوني امامه فسألني
عن حالي فاخبرته عن جميع ما جرى لي من الاول الى الآخر فتعجب من كلامي عجبا عظيما وطيب
خاطري واكرمني وامر لي بمعلوم ونفقة وكسوة ما قصرت احسن المعلوم وانفقاه علي وامرهم
على التجار والمسافرين واستريح الاخبار عن بغداد وكنت كل يوم اجتمع بالملك وعند علماء
الهند وامرائها وكانوا يسألوني عن بلدي وانا اسالهم عن بلادهم ورايت في هذه الارض
جزيرة يقال لها كاسل يسمع فيها دق الطبول في الليل والبحريون يقولون ان الرجال فيها
ورأيت في ذلك البحر سمكا طوله مائة ذراع وعرضه ما شاء ذراع يخاف منه اهل المراكب
حتى قوم على بعض الاحيان فيهربون في البحر ورأيت فيه سمكة طولها ذراع ورجلها
كوجه البوم ثم انه في بعض الايام ذهبت الى الشاطئ البحر واذا بمركب قد اقبل وارسى وشرع
اصحابه في تنزيل البضايع منه مثل عادة المراكب وتقلوه التجار الى المدينة وانا اشاهدهم
واكتب جميع ما ينزل منه واعطي بشئ باسم صاحبه واذا بالرئيس قد اخرج احمالا كثيرة وكتب

عليها هذه وديعة السندباد البحري فلما نظرت ذلك طار عقلي وجئت الى الرئيس وقلت
له ياسيدي اين صاحب هذه الاحمال فقال لي كان معنا منذ زمان في المركب رجل تاجر
بغدادي يقال له السندباد البحري فنزلنا يوما على جزيرة واذا هي سمكة كبيرة فلما
من النار التي اوقدنا عليها تحركت وغاصت في البحر فغرق بعض الناس وكان من جملتهم
السندباد البحري فهذا ماله واذا وجدنا احدا من اهل بغداد سلمناه اليه ليوصله الى
اهله فصرخت وقلت يا مولاي انا السندباد البحري وهذا ماله وتجارته فلما سمع الرئيس
كلامي قال والله العظيم ما بقي في احد امانة نحن عاينا السندباد البحري وهو غريق وانت تقول
انك هو وتتكلم بالكذب لتاخذ اموال الناس فقلت له ياسيدي تمهل واسمع كلامي فقال
لي ان كنت السندباد فاخبرني كيف كان امرك قلت له لما خرجنا الى الجزيرة وصرخ المنادي قائلا
بادروا ايها الناس الى المركب والا غرقتم فناس وصلوا الى المركب وناس غرقوا وبقيت انا في الجزيرة
وقد غاصت في البحر ثم تعلقت بخشبة فقذف بي الموج الى الساحل ثم حكيت له ما جرى
للملك المهراج وكيف كان وصولي الى هناك فلما سمع الرئيس كلامي وتحققني عرفني والتجار الذين
كانوا معه عرفوني ايضا وقام الرئيس وعانقني والتجار ايضا وقالوا الحمد لله على سلامتك والله
قد فرحنا بخلاصك وهذا مالك فاقبضه فاخذت المال وقد صار الواحد عشرة لان
الرئيس جعل فيه بيعا وشراء فازداد ربحا ثم اخرجت بعض التحائف لاعطيه الرئيس هدية
فلم يأخذه وقال لي سلامتك تكفينا فشكرته واثنيت عليه ثم اني اخذت هدية لطيفة
ودخلت على الملك المهراج وقدمت بين يديه فسألني عن ذلك فحكيت له بحكايتي ففرح

فرحًا عظيمًا وقبل الهدية منّي وانعم عليّ بشيء كثير من تحائف بلاده ثم لما باعوا التجار
واشتروا واراد وا السفر دخلت الى الملك ووقعته فانعم عليّ ايضًا وقال ياسند باد
تريد توحشنا فدعوت له وقبلت يده فقال في امان الله وحفظه ثم خرجت وركبت مع
التجار وسافرنا الى مكان من ارض الهند وتعوضنا العود والصندل والكافور والقرنفل
والكبابة والزنجبيل وامثالها ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة حتى وصلت الى البصرة
ومن هناك اتيت الى بغداد ومعي من المال ما ينوف على مائة الف دينار غير الاقمشة
والتحف ودخلت داري واجتمعت باهلي واخواني واشتريت الدور والعبيد والجواري
وجلست اقضي اوقاتي بالهنا والمسرات من بعد ما لاقيت العناء والمشقات * فلما نزع
السند باد البحري من حكايته تعجب كل من كان حاضرا ثم اخذ واياه الاكل والشرب والطرب
الى آخر النهار فلما انقضى المجلس امر السند باد لخادمه ان يعطي للهند باد الحمال مائة
مثقال ذهب فاعطاه اياها وقال له السند باد امض الى بيتك وغدا احضر عندنا
للمنادمة لتسمع تمام الحكايات السبعة ثم ان الهند باد قبّل يده ودعا له ومضى
فرحًا مسرورًا الى بيته وحكى لزوجته ما جرى ففرحت ودعت للسند باد وبسعوا
نفقتهم واصبحوا فرحين مسرورين فلما كان الغد قام الهند باد ولبس ثيابه ومضى الى السند باد فدخل اليه
فوجد الندماء جلوسًا فسلم وخدم فردّوا عليه السلام واكرمه السند باد ورحّب به واجلسه بجنبه
واخذوا في الاكل والشرب واللهو والطرب الى آخر النهار ثم التفت السند باد وقال اسمعوا
ما فجرى لي في السفرة الثانية وهي من اعجب الحكايات

حكاية السفرة الثانية

قال السندباد البحري انى لما انهمكت في اللذات وانتهبت المسرات خطر ببالي السفر
واشتاقت نفسي للتجر ونسيت ما لاقيت من الشدائد فاخذت من الاهبة واشتريت
بضاعة جيدة وشددت الاحمال وسافرت من بغداد مع تجار موافقين وررفاق موافقين
حتى وصلنا الى ساحل البحر وركبنا في مركب عظيم وتوكلنا على الله ولا زلنا ناسيين من جزيرة
الى الجزيرة ونحن نبيع ونشتري ونتعوض حتى نزلنا ذات يوم في جزيرة كثيرة الاشجار والثمار
خالية من الناس ما فيها ديار ولا نافخ نار فارسى المركب صناك ونزل التجار اليها ونزهوا في
رياضها وانهارها وجمعوا من ازهارها واثمارها واخذت انا السفرة والمدام وجلست على
ساقية جارية بين اشجار مثمرة فاكلت وشربت وطاب لي المنام فرقدت مكاني بين
الاشجار فما استيقظت الا والمركب قد جلّ وسار فقمت ولم اجد عندي انيسا ولا
جليسا والمركب قد بعد عني فصرخت وضربت راسي وانقطع رجائي من الحيوة والدنيا
وكدت انفطر مرارة من شدة الخوف وبكيت ولمت نفسي حيث لم انتبه من غفلتي
وندمت حيث لا ينفع الندم وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقيت كالمجنون
لا اقدر على السكون ثم صعدت الى شجرة عالية ونظرت يمينا وشمالا فلم ار غير الماء والسماء
ثم لاح لي شئ ابيض من البعد فنزلت من الشجرة واخذت السفرة وكان فيها زاد كثير
ثم انى قصدت ذلك البياض واذا هي قبة كبيرة شاهقة ملساء ناعمة قد توت منها
ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اطق الصعود اليها من ملاستها وكان استدارتها
خمسون باعا فبقيت متحيرا في ذلك وكانت الشمس قد قاربت الغروب واذا

الجوّ قد اظلم وظهرت غيمة كبيرة فتاملتها واذا هي طير فتذكرت ما اخبر به البحريون
عن الرخّ الذي هو اعظم الطيور وتلك القبة هي بيضته واذا الطائر قد نزل عليها وانا
جانبها فوقع احد مخاليبه قدامي كانه حديدة كبيرة فحللت عمامتي من راسي وشددت
نفسي بطرف العمامة في المخلاب شدّا وثيقا وقلت لعلّ هذا الطير يحرجني من هذه الجزيرة
الى مكان عمارة فلما اصبح الصباح انفض الرخ وطار في الجوّ وانا مربوط في مخلابه ربطا وثيقا
والسفرة معي ولم يزل يرتفع وانا متعلق بمخلابه فطار وعلا حتى ظننت انه قد احتك بالسماء
ثم نكس راسه وطلب الارض فلما احسّ بنفسي الا وانا على وجه الارض فحللت العمامة من
مخلابه واذا به قد ضرب على حيّة كانها جمل واخذها وطار وبقيت انا في واد عميق لا يبلغ
النظر الى حدوده ولا سبيل للنزول اليه ولا الصعود منه فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كل نائبة تاتيني اصعب من الاخرى ثم انّي تمشّيت في ذلك الوادي واذا الارض مفروشة
بانفس الجواهر الثمالية [illegible] الوادي حيّات كل واحدة كالفيل ويختفون بالنهار
من هذا الطير الذي ذكرناه ويسعون بالليل فبقيت متحيّرا في ذلك اليوم الى ان امسيت
ثم انّي عمدت الى مغارة ودخلت فيها وسددت بابها بحجر كبير واخرجت مما يبقى معي من الزاد
فالسفرة فاكلت كفايتي وانا ارتعد من الخوف والحيّات تسعى وانا انظرها وعاينت ما هالني
منهم حتى طلع الفجر فاختفت الحيّات فخرجت امشي في الوادي وانا في حيرة عظيمة وبينما
انا واقف في الوادي اذ وقع نظري على شقق من اللحم الطري قد تساقطت من اعلى الجبل
فتذكرت ما اخبر به البحريون انّ في الارض واديا يقال له وادي الالماس الذي يقصدونه

التجار ويشترون اللحم ويرمونه فيه فيلصق فيه بعض الالماس فتنزل النسورة و
تصعد به الى الجبل ليطعمونه افراخهم فيأتوا التجار ويأخذون ما لصق به من الاحجار التي
احد يقدر ان ياخذ منه شيئاً الا بهذه الحيلة فطاب قلبي بذلك وجمعت من الوادي ما
قدرت عليه من افخر الجواهر الجيدة وصليت السفرة واخذت شقفة كبيرة من اللحم و
تجللت بها وربطت بها عمامتي ربطاً وثيقاً والسفرة معي وبعد قليل اتت النسور وكل منهم
حمل شقفة وارتفع بها الى اعلى الجبل وشقتي حملها نسر كبير ورفعها فوق الجبل ايضا واذا
بزعقات وصيحات قد علت على النسورة فجفلت وتركت اللحوم وطارت فاتى كل واحد
من التجار الى شقفته فنهض صاحب شقتي ليأخذ ما لصق فيها فوجدني فارتعد مني فقلت
له لا تخف انا انسان مثلك فصرخ وبكى وقال لقد خابت تجارتي فيك فقلت له لا باس عليك
انا اعطيك اكثر مما رجوت ثم انه تقدم وحل الشقفة والعمامة واخرجني واقبل التجار واجتمعوا
الي وسالوني عن حالي وعرفوني فحكيت لهم بما جرى لي فتعجبوا عجباً عظيماً وقالوا الحمد لله
على سلامتك ثم مضوا وانا معهم الى مجمع التجار ثم اني اخرجت من السفرة التي معي شيئاً كثيراً
من الجواهر واعطيت صاحب شقتي نصيبه وكنت قد ملأتها من الجواهر الثمينة ونمت تلك
الليلة عندهم وهم يسألون عن اموري وانا احدثهم ثم قمنا في الغد وسرنا في جبال عالية حتى اتينا
جزيرة الرها وفيها شجر الكافور كل شجرة تظلل مائة رجل واكثر وهذا الاشجار اذا ثقبت
سال منها ماء الكافور وملاء دنانا عديدة وفي هذه الجزيرة وحش يسمى الكركند و
هو كالبقرة يأكل من الجاموس وما كوله نبات الارض وله قرن واحد في وسط راسه طوله

ذراع وعرضه شبر وفيه صورة انسان ذكروا ان هذا القرن تستعمل منه مناطق كل منطقة ثمنها الف دينار وهذا الحيوان يشبه الفيل فى قرنه ويحمل على راسه فيسيل شحمه على عينى الكركند فيعميهما ويبقى ملقى على الارض فيأتى الرخ ويأخذ الاثنين فى مخالبه ويطير فيأتى بهما الى اوكاره فيأكلهما ورايت فى تلك الجزيرة عجائب كثيرة تحير العقول ثم انى بعت من الجواهر التى معى وتموّلت شيئا كثيرا ولازلت اسير من جزيرة الى جزيرة ومن بلاد الى بلاد حتى وصلت الى البصرة ومنها الى بغداد ودخلت دارى ومعى من المال ما لا يعد ولا يوصف فتصدقت واعطيت الفقراء والمحتاجين وبقيت على هذا الحال اقضى الاوقات بالهنا والمسرات ونسيت ما لاقيت من المشقات فلما سمع الحاضرون حكايته تعجبوا عجبا عظيما فى نجاته من تلك الشدائد ثم امر السندباد خازنه بان يعطى الهندباد مائة مثقال ذهب فاعطاه واجره بالعود الى من الغد ليسمع حكايته الثالثة فمضى كل واحد الى مكانه ولما اصبح الصبح عادوا الى مجلسهم وجلسوا والهندباد الحمال معهم فاخذوا فى الاكل والشرب واللعب واما السندباد فانه انشرح قلبه وطاب استراحه ونسى هم الاحمال الثقال ولازالوا على ذلك الى آخر النهار ثم اشار السندباد بان يسمعوا حكايته وما اصابه فى السفرة الثالثة

* حكاية السفرة الثالثة *

قال السندباد البحرى فلما اتممكث فى اللذات وغرقت فى اللهوى والمسرات ونسيت ما لاقيت من العناء والمشقات وبقيت على ذلك برهة من الاوقات خطر ببالى السفر واشتاقت نفسى للمتجر فشددت الاحمال الثقال والامتعة الغوال وسافرت من بغداد حتى وصلت الى ساحل البحر مع تجار مرافقين ورفاق موافقين ومعى من البضايع

ما يسر المشترى والبايع فركبنا البحر العجاج المتلاطم بالامواج الواسع الثجاج ويقال ان الدلال
فيه مفقود والخارج منه مولود فسرنا اياما وليالى من بلد الى بلد ومن جزيرة الى جزيرة ونحن
نبيع ونشترى ونأخذ ونعطى فلما كان بعض الايام ونحن فى البحر واذا بدقد هاج وماج
وتلاطم بالامواج وصار المركب يترامى ونحن بقينا فى حال سوء واحر شدة ولم نكن نرى
مكان نريد فما كان الا قليل واذا بعد ساعة امر الرئيس بان يحط الشراع ليقف المركب ونادى بالويل
والثبور وقال اعلموا يا اخوانى اننا قد وقعنا فى جزائر الرغب الوحسيين قد احاطوا بنا وليس لنا
سبيل على قتل واحد منهم لانهم اكثر من الجراد وان قتلنا واحد منهم فانهم يقتلون جميع من فى
المركب ولم نلبث الا قد احاطوا بنا الناس عرايا زغب حمر لا يفهم لهم كلام طول كل واحد اربعة
اشبار ويتسلقون على الاخشاب بايديهم لا بارجلهم ففزعنا منهم ولم نتكلم ابدا
فنصبوا الشراع كما اراد واوساروا ونحن نوقعد فى المركب معهم ومضوا بنا الى جزيرة و
اخرجونا جميعنا واخذوا المركب بما فيه ومضوا وبقينا نحن فى الجزيرة لا نعلم فى اى ارض
وقعنا ولا فى اى مكان فصبرنا على ما نابنا واصابنا وليس فى اليد حيلة ثم اننا سكنا
على ما قدره الله وقمنا نسعى فى الجزيرة فحصلنا من النبات والحشيش ما يرد الرمق
ثم رأينا بيتا فى الجزيرة من بعيد فقصدناه واذا هو قصر عظيم شاهق وله بابان من
الابنوس وهو مغلق فدققناه فانفتح ودخلنا اليه فنظرنا فى صدره ايوانا عاليا ودكة
قدام الايوان وآثار طبيخ ونار وعظام واسياخ حديد فتعجبنا من ذلك وفزعنا فزعا عظيما
وكانت الشمس مقاربة الغروب واذا بالارض قد ارتجت وتزعزعت ودخل من الباب

شخص لونه اسود وطوله اعلى من نخلة وعيناه تتقدان كالجمر نابيا به كالاسياخ الغليظة
وفمه اوسع من فم بعير كبير وشفته السفلى الى صدره وآذانه كاذان الفيل منبسطة
على اكتافه واظافيره كمخالب اعظم الوحوش فلما نظرناه غبنا عن الوجود وبقينا كالموتى
مطروحين ثم دخل وجلس على الدكة وبعد قليل قام واتى الينا ومد يده فوقعت علي
ودوننا الكل فصرت كالميت فاخذني الى عنده وجعل يقلبني كما يقلب القصاب
رأس الغنم فلما رآني ضعيفا قليل اللحم القاني من يده وبدأ يقلبنا واحدا واحدا
حتى وقعت يده على رئيس المركب فراه سمينا عريض الاكتاف فقبضه كما يقبض
العصفور واخذ سفودا من تلك السفافيد وادخله من دبره واخرجه من قبة
راسه ثم اوقد نارا عظيمة وشواه على الجمر ثم جلس في ذلك الايوان ومزقه باظافيره و
اكل جميعه وانطرح على السرير في الايوان ونام فلما عاينا ما فعل من الاهوال قلنا انا لله
وانا اليه راجعون فما قد هلك الا موتة شنيعة ولا زلنا نتعذب من المساء الى الفجر حتى قام وفتح
الباب ومضى فلما بعد عنا قمنا ونحن باسوء حال وسعينا في الجزيرة لكي نرى مكانا نستتر
فيه منه فلم نجد ولم يفك بعضنا بعضا فلما اوكنا المساء رجعنا الى القصر من خوفنا واذا
بالاسود قد جاء ايضا وفعل بنا مثل العادة واخذ الاسمن فينا وشواه واكله ودخل الى مكانه
ونام وسخر الى الصباح ثم قام ومضى ونحن لا نعي من الفزع فقلنا نلقي انفسنا في البحر ونموت
فان الغرق اخير من عذه الموتة السنيعة فقال بعضنا تعالوا حتى نعمل على هلاكه ونستريح
من شره فقلت لهم تعالوا نعمل لنا ارماسا من هذه الاخشاب نسع كل واحدة ثلاثة

نجال ونتركهم على شاطئ البحر مشدودين ونذبّر الحيلة في هلاكه فاذا اهلكناه اقمنا الى
ان يجوز بنا مركب واذا لم نقدر نرتزل في الارماس التي صنعناها ونسير في البحر ودعونا نغرق
فاستحسنوا مشورته وصنعنا كما قلت لهم وتركنا الارماس مشدودين على شاطئ الجزيرة ولما
صار المساء دخلنا الى القصر واختفينا فاقبل الاسود الى عندنا وقفى السمين قبلنا وشوى واكل
ونام كعادته فقمنا واخذنا اسياخ الحديد واوقدنا النار واجيسناها حتى صارت مثل الجمر
ثم اخذ عشرة رجال منا عشرة اسياخ ودنوا من الاسود ونحن نعرف انه لا يفيق الى الصباح
فكان نائما على قفاه وهو يشخر كالرعد ووضعنا الاسياخ في عينيه فصرخ صرخة عظيمة
نهضنا منها جميعنا على الارض وقد ايسنا من الحيوة ثم انه نهض قائما واخذ طريق الباب
وخرج فلما طلع الفجر واضاء النهار قمنا ونحن نرجف من الخوف وحملنا ما وجدنا في الجزيرة من
من النبات والحشيش الا ان صار المساء ثم اتينا الى جانب البحر وجلسنا وقلنا ان غابت
الشمس وما جاء فقد هلكنا وبينما نحن في هذا الكلام اذا قبل الاسود واثنان يقودانه
ومعه اناس طوال مثله فلما رأيناهم نزلنا في الرمسات وجرينا بهم في البحر فلما نظرونا اقبلوا
الينا وادركونا وصرخوا فينا ورمونا بحجارة كبار فاهلكوا اكثرنا في البحر ونجوت انا واثنان
من رفقاء ولم نزل نقذف ونجتهد والريح تلعب بنا يمينا وشمالا ونحن لا ندري بانفسنا
ويقينا على ذلك الحال الليل كله فلما طلع الفجر القانا الريح الى الجزيرة فطلعنا ونحن في اشد
تعب وتلك الجزيرة كثيرة الاشجار والاثمار ففرحنا بخلاصنا من الموت واسترحنا قليلا
واكلنا كفايتنا من الاثمار وبقينا على ذلك الحال الى المساء وبنا على جانب البحر فلم نشعر الا

وقد طلعت حية عظيمة كانها نخلة فلدغت منا وجذبت واحدا منا وبلعته وبعد
ساعة قذفت عظامه ومضت وبقيت انا ورفيقي نرتقب الى الصباح من الخوف وقد
اشرفنا على الهلاك وقلنا اننا قد فرحنا فخلصنا من الاسود والبحر ووقعنا في اعسر
من ذلك واصعب من الغرق والحريق فقمنا نذور في الجزيرة فرأينا شجرة من الاشجار
اللوز عالية مثمرة فاكلنا من بعض اثمارها ونحن في غم شديد وقلوبنا تخفق من الخوف
حتى ادركنا المساء فطلعنا الى شجرة عالية حتى نخلص من الحية فلما جاء الليل والظلام
اقبلت الحية ودارت بين الاشجار حتى انتهت الينا وتعلقت في الشجرة وجذبت رفيقي
وابتلعته لانه كان اسفل مني وبقيت وحدي ارتقب الصباح فنزلت من الشجرة
كالميت وقد ايقنت بالهلاك فاردت ان ارمي روحي في البحر لكن الروح حلوة فتوكلت
على الله وددت وكلفت في الجزيرة وانا مختار فاري فرأيت اخشابا مطروحة فسندت
بعضها في بعض ولما صار المساء ربطت الاخشاب في يدي ورجلي وجعلت شيئا منها
على ظهري وشددت بتمام في لف الشجر وانطرحت انتظر الموت ظنا كان المساء اتت الحية
الان وصلت الي عندي فجعلت تقلبني يمينا وشمالا وتجذب الاخشاب وهي لا تقدر
على ابتلاعي من تلك الاخشاب التي انا مشدود فيها حتى اضاء الفجر ومضت عني فلما
اشرقت الشمس حللت الاخشاب عني وانا مثل الميت من عظم ما قاسيت منها وكاد
الموت اهون علي مما قاسيته تلك الليلة ثم اني اتيت الجانب البحر واردت ان القي
نفسي في الماء ولو ابمركب من بعيد كانه قطعة من جبل في البحر فناديت باعلى صوتي ورفعت

عما متى الى فوق فراوا ذا صحاب المركب فاتوا الى واخذوني فزورق الى المركب وسالوني
عن حكايتي فحكيت لهم من الاول الى الآخر فتعجبوا عجباً عظيماً وقالوا ان ما ذكرت قد
ذكره البحريون وهم كثيرون ذهبوا خلقة عظيمة يشبهون بني آدم ويا كلون الناس
الاحياء منهم والاموات واما الحية التي ذكرتها فهي تخفى بالنهار تظهر بالليل ولا
يخلص منها احد فالحمد لله الذي خلصك منها ثم انهم فرحوا بي واطعموني من زادهم
واعطاني رئيس المركب شيئاً باوسرت معهم في المركب وانا لا اصدق بذلك واظن اني في المنام
ولا زلنا نسير من جزيرة الجزيرة حتى اشرفنا على جزيرة السلامط وفيها الصندل الكثير
فارسى المركب هناك ونزل التجار الى الجزيرة ونقلوا بضايعهم وبدأوا يبيعون ويشترون
مع اهلها فقال لي الرئيس يا اخي قلت نعم ياسيدي فقال لي هذه وديعة لرجل تاجر كان
قد سافر معنا من مدة زمان ثم عدم ونحن نتاجر في بضاعته على اسمه حتى ننظر احداً
من اهله نعطيه اياها وانا اريد لك بحرها وسا عطيك اجرة ثم انه احضر حمالين و
نقلوا ها الى عند باعة الاحمال وابتدا الكاتب يكتب الاحمال باسم اصحابها فقال
الكاتب للرئيس وهذه الاحمال باسم من اكتبها قال له باسم السندباد البحري
فلما سمعت ذلك الكلام طار عقلي وخفق قلبي ثم انني صبرت حتى انتقلت الاحمال الى
اماكنها وجلسوا التجار فتقدمت الى الرئيس وقلت له يا مولاي اين صاحب هذه
الوديعة وكيف امره وحاله فقال لي كان معنا من مدة سنين رجل تاجر بغدادي اسمه
السندباد البحري فنزلنا ذات يوم في جزيرة في البحر كثيرة الاشجار والاثمار فخرجوا

التجار اليها ليستريحوا ويتنزهوا في اشجارها واثمارها فلما كان آخر النهار اجتمعوا
جميع التجار الى المركب والسندباد نسيناه فبقي هناك وسرنا ولا ندري كيف صار امره
وهذا ماله وقد كسب شيأ كثيرا ونحن تفتش احدا من اهله او من بلده حتى نسلم
اليه ماله فلم نجد فقلت له انا السندباد البحري وهذا مالك ورزقة فلما سمع الريس كلامي
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فما بقي احد يخاف من الله يا سبحان الله انت
رجل غريق وقد خلصك الله من هذه الشدائد والاهوال ونجاك من الموت الشنيع
وبعد هذا تدعي في مال رجل ميت حتى تاخذه اما تخاف من الله تعالى فقلت له يا سيدي
والله العظيم الذي خلصني من جميع الاهوال الصعبة انا انا السندباد البحري وانا الذي
نسيتموني في الجزيرة وكنت قد رقدت على بعض سواقيها فلما انتبهت من نومي رماوجدت
احدا ثم انه حكيت له ان التجار المتوجهين الوادي الالماس يشهدون لهم يعرفوني
فبهت الريس والجماعة من كلامي وبقي احد يصدق واحد يكذب ثم تقدم الي تاجر
عانقني وقال للجماعة اما حكيت لكم انه في بعض اسفاري لوادي الالماس لما رمينا
شقق اللحم وجدت في شقتي رجلا ملتفا فلم تصدقوني والله العظيم ان هذا هو الرجل
الذي وجدته في الشقة واعطاني من فخر الجواهر الغالية وهذا هو السندباد البحري
ولما حققني الريس عرفني فنهض وعانقني وسلم علي وباقي التجار ايضا وقالوا الحمد لله على
سلامتك والله العظيم ان حكايتك من اعجب العجائب ويجب ان تكتب بماء الذهب
ثم اني سلمت ماله جميعه وشكرت الله تعالى ودعوت للريس لانه صنع معي الجميل ثم

انتابعنا واشترينا وتعوضنا من هنالك ماشاء الله ومعي من الاموال مالا يوصف واخذنا
السنبل والقرنفل والدار صيني وسرنا في جزائر الصند ورأينا حيتانا في البحر تبلغ الواحدة
عشرين ذراعا ورأينا سلحفاة عرضها عشرين ذراعا ورأينا سمكا على جنس البقر تكلّ وتوضع
يعمل من جلدها الدرق ورأينا سمكا على خلقة الجمل ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة
ومن بلاد الى بلاد حتى وصلت بلدي بغداد ومعي الاموال والاحمال والبضايع الثقال ودخلت
وطني واجتمعت باهلي واخواني وتصدقت على المحتاجين واعطيت الفقراء والمساكين واخذت
في الهنا والمسرات وانتهاب الافراح واوقات اللذات ونسيت ما لاقيت من الشدايد والمشقات
الصعبات وقويت انا تولك السفر واغتنم ما بقي من عمري وبقيت على هذا الحال اقضي ايامي
فلما سمعوا السندباد كلامه تعجبوا عجبا عظيما وحمدوا الله الكريم وانصرفوا الى منازلهم
بغاية التكريم ثم ان السندباد امر خازنه بان يعطي للهندباد الحمال مائة مثقال ذهب و
امره ان يعود بكرة غد ليسمع حكاية السفرة الرابعة فمضى الى منزله فرحا مسرورا غاية الفرح
والسرور فلما كان الغد اجتمعوا الندماء لديه والهندباد الحمال معهم واخذوا في الاكل والشرب
واللعب الى آخر النهار ثم ان السندباد البحري شرع في حكايته الرابعة وهي من عجيب الحكايات

حكاية السفرة الرابعة

قال السندباد البحري فبينما انا منهمك في اللذات والهنا والمسرات اذ خطر ببالي السفر
واشتاقت نفسي الى البحر ونسيت ما كان اصابني من الخطر فهممت باخراج المال وشددت
الاحمال وسافرت من بغداد الى البصرة ثم ركبت البحر مع تجار اخيار وسرنا على وجه

لياه فقطع الجزائر والسواحل ونبيع ونشتري ونحن في اهنى عيش واطيبه وفريوم من الايام
بت علينا الريح عاصف ونحن في البحر فلاحظ الرئيس الشراع من خوفه الاوالمركب
صار قطعا قطعا وغرقت الجماعة باموالها وانا تيسر لي من الله قطعة خشب وكذلك
بعض من التجار فتعلقنا فيهم وبقينا نلعب بايادينا وارجلنا ذلك اليوم وتلك الليلة
الى الصباح ثم ان البحر خر وهاج وتلاطم بالامواج فلم نحس الا ونحن في جوف موجة عظيمة
فقذفتنا الى الساحل جزيرة فقصدنا الساحل ونحن كالموتى مطروحين وبعد قليل افقنا
واستوحشنا وقد دنا وقت القيام فقمنا نسعى لنحصل شيأ نقتات به فحصلنا من الاثمار
والنبات مارد الرمق وبتنا تلك الليلة ونحن حيارى فلما لاح الصباح قمنا نسعى في الجزيرة
بين التلال والاشجار يميناً وشمالاً فبان لنا عمارة من بعيد فقصدناها فلما وصلنا
اليها خرج منها اناس سود طوال الشعور فلما نظرنا هم ارتعدنا منهم فاتوا الينا وحملوا
كل واحد منهم باخذ واحداً منا ووقعت انا وخمسة من رفاقي في يد كبيرهم فاخذونا
ومضوا بنا الى منازلهم وهي مساديب تحت الارض واجلسونا جميعا واحضروا لنا
ما كولا لا نعرفه فاكلوا رفاقي حتى شبعوا وانا جعلت نفسي اذا كل وما اكلت شيأ واذا
با صحابي قد تغيرت عقولهم وبعد ساعة احضروا لنا طعاماً من الزاد المطبوخ
في دهن جوز الهند فصاروا اصحابي ياكلون مخلاف العادة وهم بغير عقل وانا
اكلت كفاية وبقينا على ذلك الحال مدة ايام وكانوا كلما وجدوا واحداً منا صار سمينا
ذبحوه واكلوه واصحابي بغير عقل وانا قد ضعفت من خوفي وذاب جسمي وصرت كعود

الخلال حتى كانوا يظنون اني مريض وبقيت لا اخطر ببالهم ان غبت واذا ذات يوم وبعدت عن مكانهم فرايت شيخا منهم يوعى الناس الذ
عرف ان عقلي معي اوحى بيده الي فهربت منه وكنت اجري ساعة وساعة امشي فلما
غابت الشمس وصرت بعيدا عن القوم جلست واستريحت يسيرا ولم تمض عيني من
الخوف وكان معي بعض زاد فاكلت كفايتي ولا زلت امشي الليل جميعه حتى طلع النهار
وقد قطعت مسافة بعيدة فجلست واستريحت وجمعت بعض نبات وحشيش واكلت
ولم ازل اسير على هذا الحال سبعة ايام وفي ثامن يوم بان لي شخص من بعيد فقصدته ودنوت
منه وقت مغيب الشمس واذا هو اناس يجمعون الفلفل فلما رأوني تسابقوا الي وقالوا
ما تكون انت فقلت لهم غريب فقالوا كيف سلمت من سودان هذه الجزيرة فحدثتهم
بحديثي من اوله الى اخره فتعجبوا مني وفرحوا بخلاصي ثم انهم اطعموني من زادهم واكرموني
وانزلوني معهم في ديارهم واخذوني الى بلادهم وحملوني الى قدام ملكهم فسألني
عن امري فحكيت له ما جرى لي فتعجب غاية العجب وفرح بسلامتي وامر لي بكسوة
ونفقة ورأيت جزيرة عامرة فيها بيع وشراء وسوق فطاب قلبي واطمأنيت وصرت
عند الملك معززا مكرما وعند اهل المدينة ايضا وصرت كأني واحد منهم ثم رأيت
الملك واهل المدينة وجميع الوزراء والعساكر يركبون الخيل بلا سرج ولا لجام
ولا ركاب فقلت للملك ياسيدي لماذا ما تركبون بسرج ولجام فقال نحن لا نعرف
السرج واللجام فقلت انا اصنع لك ذلك فذهبت الى اسكاف واريته شكل

فصنعت ثم انّي مضيت الى الخيّاط واريته شكل اللجام والركاب
ام الملك ورتّبتهم على حصانه تركب الملك وفرح فرحًا عظيمًا واعطاني
عطايا جزيلة وبقيت اصنع عدد اكثيرا وابيعها بثمن جيّد وصارت لي منزلة عند الملك
وعند اكابر المملكة وفي يوم من الايام دعاني الملك وقال لي يا سندباد والله العظيم انا
وجميع من في مملكتي نحبّك والآن اطلب منك شيئا فلا تردّني فقلت ما حاجتك يا مولاي
فقال اشتهي ان ازوّجك حتى تتوطّن عندنا فلم اقدر على مخالفته فزوّجني بامرأة شريفة الحسب
والنسب كثيرة المال والنسب جميلة الجمال مليحة الطباع والاخلاق فدخلت عليها
وتزوّجت بها وصار لي بيت ومالٌ فقلت في خاطري اعيش هكذا الان انظر سبيلا
للعَوْد الى بلدي فبقيت في موانسة الملك مدّة من الزمان وكان لي جار ساكن بجانبي
فمرضت امرأته وماتت فدخلت اليه لاخذ بخاطره فوجدته في اسوء حال وحزن
شديد فقلت له يا جاري يسلم راسك وطوّل الله عمرك فقال لي كيف يطوّل الله
عمري وما بقي من عمري الّا هذه السّاعة فقلت حاشاك يا اخي فقال وحيوتك يا اخي اليوم
مع وجتي يد فنوفي لانّ هذه عادتنا وقاعدة آبائنا واجدادنا وبينما نحن في هذا الكلام
اذ دخل علينا اناس من اهل المدينة فجهّزوا الامرأة وحملوها واخذوا معها جميع
ثيابها وفراشها وحليّها وذهبها وجميع مالها ووضعوا الجميع في التابوت ومضوا الى
جانب جبل عال وكشفوا صخرة كبيرة عن فم جبّ مهول عميق جدا وانزلوا النعش بما
فيه وبعد ذلك اجتمعوا وودّعوا زوجها وهو يبكي ثم وضعوه في تابوت آخر ووضعوا

عندي سبعة ارغفة خبز وشربة ماء وانزلوني في الجب فوق امرأته بمحمل مقداره ثمانون ذراعًا
وطبقوا الصخرة على فم الجب ومضوا فالتفتُّ انا الى الملك وقلت له يا مولاي كيف تدفن الحي
مع الميت فقال هذه عادتنا في بلادنا فلا تعجب من ذلك فقلت يا مولاي والغريب ايضًا
قال نعم فحزنت حزنًا شديدًا وقلت ان ماتت امرأتي قبلي فانهم يدفنوني حيًّا معها وتندمت
على زواجي وبعد ايام مرضت امرأتي وماتت فحزنت على نفسي حزنًا عظيمًا ثم اجتمع الملك واكابر
المدينة وعملوا كعادتهم وحملوها في التابوت مع جميع مالها ومضوا الى الجبل وانا معهم انوح
وابكي فرفعوا تلك الصخرة عن فم الحفرة وانزلوا زوجتي في التابوت بجميع ما كان لها ثم دنا منّي
الملك وجعل يودّعني وهو يبكي واهل المدينة جميعهم وانا اصرخ واستجير واسبك بافرنجي
واقول لهم انا رجل غريب ولي بيت واولاد ببغداد وهم لا يلتفتون اليّ ولا يسمعون كلامي
حتى كمل وداعهم لي ثم اجلسوني في التابوت وجعلوا عندي كوز ماء وسبعة ارغفة خبز
وانزلوني في الجب وطبقوا الحجر ومضوا فلما صرت في اسفل الحفرة بقيت مقدار ساعة متفكرًا
وانا في حفرة مظلمة منتنة بسبب الموتة وسمعت انين الذين كانوا قريبين للموت فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون والله يا سندباد هذه موتة
شنيعة بعد مقاساة تلك الاهوال فلعن الله هذه النفس التي رمتني بطمعها في هذه الموتة
الشنيعة بعد ما قاسيت تلك الشدائد ثم اني بكيت ونحت ولطمت خدّي وانطرحت
بين الموتى انتظر خروج روحي وبعد قليل طالبتني نفسي بالقوت فاكلت من ذلك الزاد
الذي عندي شيئًا قليلًا وشربت من كوز الماء وانا لا اعلم الليل من النهار فصرت امشي

فى تلك الحفرة فرايتها واسعة جدًا وفيها من العظام الرميمة ما لا يحصى وانا اقتات من الزاد والماء الذى معى حتى فرغ وبقيت منتظر الموت واذا باب الحفرة قد انفتح وانزلوا ميتًا وامرأة حية وهى زوجته فلما وصل التابوت كنت ابصرها وهى لا تبصرنى ولما وضعوا الصخرة ومضوا اخذت عظمة كبيرة بيدى وضربتها على رأسها فوقعت وضربتها ضربة اخرى فماتت واخذت الخبز والماء الذى معها وبقيت اقتات به اياما وصرت على هذه الحال كلما انزلوا واحدًا اقتله واخذ الذى معه واقتات به وبينما انا ذات يوم فى الحفرة اذ نفخ قدام وجهى شئ فذعرت منه فنفخ على ورأيتها رابية فتبعته وهو يبعد عنى ولا زال كذلك وانا فى طلبه واذا قد لاح لى شئ من بعيد يشبه الكوكب وصار تارة يبدو لى وتارة يختفى وانا اطلبه حتى قربت اليه وهو يكبر فى نظرى حتى حققت انه منفذ وحينئذٍ جلست ساعة واستوحشت ومضيت اليه فوجدت قد اتصلا بالارض الجانب البحر فخرجت الى الخارج وانا اظن اننى فى المنام فشكرت الله تعالى وكاد ان يطير قلبى فرحا وعلمت ان ذلك حيوان يخرج من البحر ويدخل الى الحفرة ويأكل لحوم الموتى ويعود ورايت جبلا قاطعا بين المدينة وبين البحر بغير طريق فاستوحشت ساعة ورجعت الى الحفرة واخرجت ما كان عندى من الزاد والماء فاكلت وقويت نفسى وصرت ادخل الى الحفرة واخرج ذلك القماش والمتاع والحلى والذهب والفضة والجواهر وشيأ لا يوصف واجعله على جانب البحر واخرجت الحبال الطوال التى كانوا يحدرون الناس بها واخترت من تلك الاقمشة النفيسة ما شاء الله وصنعت فيهم الحلى والذهب والجواهر وربطتهم بتلك الحبال

وجعلتهم احما لا وكنت اقتات مما عندى من الزاد ومن النبات وبينما انا كذلك واذا بمركب مجتاز فى البحر كانه قلة من القلل او قطعة من جبل فصوخت نحوهم ورفعت عمامتى واذا بزورق قد انفرد من المركب واتى الى فلما وصلوا الى عندى قالوا لى ما تكون انت فقلت غريق وقل انكسر المركب الذى كنت فيه وهذا رزقة اخرجته هنا فاخذوني معهم الى المركب وسالونى ثانيا عن امرى فقلت انكسر مركبنا ونجانا الله تعالى وسلم لى بعض رزقة ففرحوا بى وتعجبوا وقالوا الحمد لله على سلامتك ثم انى اخرجت للربيس هدية فلم يقبل ولم ياخذ منى شيئا وسافرت معهم ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة ومن مكان الى مكان نبيع ونشترى ونتعوض حتى وصلنا الجزيرة الناقوس ومنها الجزيرة كلاقى ستة ايام ثم اتينا مملكة كلاوهى مملكة فى جانب الهند وفيها معدن الرصاص و منابت الخيزران وفيها كافور جيد وملكها ملك عظيم الشان وحكمه جار على جزيرة الناقوس وفيها مدينة تسمى مدينة الاباطيل ويكون كبرها مسيرة يومين ثم اننا بعنا واشترينا وتعوضنا وسرنا من مكان الى مكان ومن بلاد الى بلاد حتى وصلت بغداد ودخلت دارى هذه ومعى من الاموال والجواهر ما لا يعد ولا يوصف فزدت لله تعالى الحمد والشكر وتصدقت على المساكين شيئا كثيرا وقلت بسببى من السفر وغيره واجتمعت باهلى واخوتى وخلانى فواخذت فى الاكل والشرب والهناء والطرب وقطعت الاوقات بالمسرات والمتنعم والافراح وبقيت فى ارغد عيش اقتطف اللذات الى برهة من الزمان فلما فرغ السندباد من حكايته تعجبوا الحاضرون غاية العجب من هذه

الشدائد والاهوال التي جرت عليه وشكروا الله على خلاصه ثم ان السندباد البحري
امر الخازندار بان يعطي الهندباد مائة مثقال ذهب فاخذها وهو فرحان وامره ان
يعود في الغد لسماع حكايته الخامسة فانصرفوا الهندباد الى منازلهم وفي الغد اتوا
الجميع وتهيأ المجلس كما كان واخذوا في الاكل والشرب والطرب والفرح الى آخر النهار
والهندباد الحمالي معهم وقد انشرح وانفرج ولبس ثياب النعم والدلال ونسوا هم الحمولات
الثقال ثم اشار السندباد بان يسمعوا حكايته في السفرة الخامسة وهي من اعجب الحكايات العجيبة
والامور الغريبة

* حكاية السفرة الخامسة *

قال السندباد البحري فلما انهمكت في اللذات وانتهاب المسرات ونسيت الاهوال
والشدائد والمشقات مالت نفسي الى الدنيا وطمعها وقوي شوقي الى السفر وطاب لي
نسيت بذلك قطعا وعتها على مرادها ونسيت ما قاسيت من عنادها فشددت الاحمال
الثقال واخذت من البضائع الغوال وسافرت الى بعض البلدان ورصعت مركبا بما لائقا
مما جرى لي وسافرت في البحر مع تجار اخيار وكنا نصادم الامواج والماء العجاج حتى
وصلنا الى جزيرة خالية من الديار وفيها بيضة الرخ كانها قبة كبيرة وقد تقسن فيها
واخرج الفرخ منقاره الى خارج فاقاموا فاتي وضربوا جانب البيضة وكسروها وصاروا
يقطعون من لحم الفرخ ويأكلون وانا اصيح عليهم واقول لا تفعلوا هذا فلم يلتفتوا
الى كلامي وفيما نحن نتكلم واذا قد ظهر في الجو غمامتان كبيرتان فلما نظرهم الرئيس
علم انهم والدا الرخ فصرخ علي وعلى الجماعة الذين في المركب فدخلنا المركب وشال الشراع وسرنا

لما عاين الربان فرحهم بتلك الحال غابوا ساعة ثم اقبلوا علينا ونحن قد كنا جدينا
في السير خوفا منهم ووقفوا على المركب والقى كل واحد منهما جرا كانه قطعة جبل
فوقعت حجرة في جانب المركب فانشق البحر حتى بانا سفله ووقعت الاخرى على المركب
فانكسر وصار قطعا قطعا وغرق جميع من فيه فتعلقت انا بقطعة خشب وعانقتها و
سبحت برجلي والموج والريح يلعب بي يمينا وشمالا وكان بالقرب مني جزيرة فقذفني
الموج اليها فخرجت الى البر وانا دانخ فانطرحت ساعة كالميت حتى رجعت روحي الي
ثم قمت ومشيت في الجزيرة واذا هي روضة من رياض الجنان وبها انواع الفواكه
والخضر ومياه عذبة جارية فاكلت وشربت وطابت نفسي فلما جاء المساء نمت
على الارض وانا خائف ولا عندي انيس ولا جليس فرقدت ساعة ثم انتبهت وقمت
اليوم نفسي وانا على خروجي من بيتي ومن بلدي وانا افكر في امري الى الصباح فلما
اضاء الفجر وانبسطت الشمس قمت امشي بين الاشجار وانا مذعور فرايت
ساقية عذبة جارية ورجلا عريانا جالسا بجانبها وهو منعوط بليف الشجر فظننت
انه انسي مثلي فقد فوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام برأسه فقلت له ماذا تصنع
ههنا فاشار الي باذاريز اجوز الساقية لطلب الاثمار فقد فوت منه وحملته على ظهري
وجزت به الساقية وانا اظن انه مثلي فقلت له انزل وطرح اذاريز اطرحه على الارض
فلم اشعر الا وقد لف سيقانه على رقبتي وكانت كالحديد حتى اختنقت ووقعت مغشيا
على الارض ثم انه فك سيقانه عن رقبتي فرجعت روحي الي بعد زمان ثم انه ضربني

على رقبتي وضربني بساقه الآخر على جنوبي فوجدته اصعب من السباط فانهضني وادخلني
بين الاشجار وابعدني عن البحر وهو ينبوتني بساقه والآخر ملتف على رقبتي وصار ينطلق
بي من مكان الى مكان وهو يتناول من اطيب الاثمار ويأكل ويبول علي ويتغوط على اكتافي
وان قعدت بهضني ويضربني بساقه ولا زال كذلك حتى عاينت منه الموت ثم انه قويت نفسي
وشرعت لتناول من الاثمار وافكر فيما اصابني وبقيت اطلب الموت لنفسي حتى اخلص
من العذاب الذي انا فيه وبينما انا في هذا الحال اذ نظرت بقطينا يابسا وتلك
الارض فاخذت منها واحدة كبيرة وعصرت فيها من العنب الذي هناك حتى ملأتها
وتركتها في الشمس فصار شرابا طيبا فصرت اشرب منه ليسلي عما انا فيه فتقويت
وفرحت وغنيت ورقصت فلما رآني الشيخ على هذه الحال اشار الي بان اسقيه من ذلك
الشراب فاعطيته ملأ يقطينة صغيرة فشربها فلما استلذ به طلب مني شربة اخرى
ما اعطيته فشربها ثم انه سكر وغنى ورقص وبقايا على اكتافي وبال على سيقانه وغاب عن
عقله وانحلت سيقانه عن رقبتي فلما بيت يدي وفكيت ربقته منه ورميته على الارض
وهو لا يعي فقلت في نفسي ان قتلته نجوت ثم اخذت صخرة كبيرة وانا فرحان فرميته بها على
رأسه فقتلته وانصرفت الى جانب البحر واذا بمركب مقبل على ناحيتي فلما وصل ونزل
منه نفر سألوني عن حالي فاخبرتهم بما جرى لي فتعجبوا وقالوا لقد وقعت في يد شيخ البحر
وخلصت منه ولم يخلص منه احد قبلك بل كل من وقع بيده هلك ثم انهم اعطوني
زادا فاكلت ورقدت روحي الي واخذني معهم وساروا بي ما قلائل حتى اتينا الى جزيرة جميع

ارضها مفروش بحجارة صغار فاخذ واحد من التجار واعطاه زنبيلا وجاء به الى الجماعة من
اهل المدينة ومعهم زنابيل مثل زنبيلي وقال لهم هذا رجل غريب خذوه معكم الى المجمع
جوز الهند ثم اوصاهم به وقال له اعمل كما يعملون ولا تتأخر عنهم فتهلك واعطاني ماكولا
وماء وسرت معهم ولا ادري الى اين يذهبون فدخلوا بين اشجار طوال وملس لا يدركها
انسان ولا سبيل للصعود اليها وهي شجر جوز الهند وهناك قرود كبار وصغار فلما رأونا هربوا
من بين ايادينا وتسلقوا في الاشجار وطلعوا الى اعلاها فصرنا نضربهم بالحجارة وهم يرمون
بالجوز ونحن نجمعه بهذه الحيلة فلما صار المساء حدونا الى المدينة ومعي ما جمعته من
الجوز فاعطاني صاحبي ثمنه وقال لي امض كل يوم واعمل هكذا واجمع لك شيئا يوصلك
الى بلدك فدعوت له وشكرته وبقيت هناك اياما حتى صار معي مال كثير واذا بمركب
مجتاز بالجزيرة فنزلوا الى اهله وتبضعوا واشتروا من جوز الهند فاتيت الى صاحبي واودعته
وطلعت للمركب مع تجار ومعي من جوز الهند شيء كثير ومن المال ايضا فسرنا حتى اتينا الى
جزيرة الفلفل والعود الجيد واهل هذه الجزيرة يحرمون الزنا والشراب ثم انتابعنا
واشترينا وتعوضنا وسرنا حتى اتينا مغاص اللؤلؤ فاستاجرت غواصين على نصيب فنزلا
لي من اللؤلؤ الفاخر شيأ كثيرا وفتح الله علي بشيء جزيل من المال ولا زلت اسير من
بلاد الى بلاد حتى اتيت بغداد ودخلت داري هذه واجتمعت باهلي واخواني واخرجت
الزكاة والصدقات وبقيت امضي الاوقات بالهنا والمسرات فلما سمعوا الحاضرون ذلك
تعجبوا عجبا عظيما وشكروا الله تعالى على نجاته ثم ان السندباد امر خازنه بان يعطي

الهند باد مائة مثقال ذهب واحر الهند باد بان يعود في الصباح ليسمع حكاية السفرة السادسة فانصرفوا الجماعة الى منازلهم وفي الصباح عادوا الى امكانهم كعادتهم واخذوا في الاكل والشرب والطرب واللعب الى آخر النهار ثم ان السندباد بالاستماع الحكاية في السفرة السادسة وهي من اعجب الحكايات اللطيفة

حكاية السفرة السادسة

قال السندباد البحري فلما اشتغلت بالاكل والشرب ونسيت ما لاقيت من الشدائد والكرب خطر ببالي السفر واشتاقت نفسي للبحر فاخرجت الاموال وشددت الاحمال وسرت من بغداد الى البصرة لبلاد وصلت الساحل البحر وسافرت في مركب مكين مع تجار مرافقين وهو فاق موافقين ودخلنا الى الجزائر البعيدة ونحن نكابد اموراً صعبة شديدة فبينما المركب سائر واذا بالريس قد نزل ورمى عمامته عن راسه ولطم وجهه ونتف لحيته وهو يبكي ويتوجع فسالناه عن السبب فقال يا سادة اعلموا ان المركب قد جنح واشرفنا على خراب في البحر ففي هذه الساعة ان لم نجزها هلكنا كلنا ولا يخلص منا احد فاطلبوا من الله تعالى ان ينجينا من هذه المهالك ثم اقام الشراع فضرب الريح المركب بخلاف العادة واذا هو قد نزل من علو البحر واتحدر للهبوط ووقع في الخراب وكان قد امنا جبل فتكسر المركب وحمل الريس يبكي ويصيح وقال تصنعوا الله بما اراد فليودع بعضكم بعضاً واتخذوا الكم قبوراً من اليوم لانا قد وقعنا في مهلك ليس لنا منه خلاص وما احد وقع فيها

خلص ابدًا فبكوا الناس كلهم وقطعوا الرجاء من الحيوة اذ لا سبيل الى النجاة ووقع
لخليل الخليل وقصر العمر الطويل وكثر البكاء والعويل وبطل الامل وخاب
الدليل وخرج كل من كان في المركب الى ذيل جبل فرأينا جزيرة مستطيلة وفي جوانبها
من المراكب التي جنحت اليها وماتت اهلها ما لا يعدّ ولا يحصى وعظام باليه وصيف
متراكمة ومتاع بلا عدد واموال بلا حساب فبقينا حيارى سكارى منذهلين
مبتهلين نادمين وليس ينفع الندم هناك وفي هذه الجزيرة نهر ماء عذب يخرج
من جانب البحر ويدخل في مغار واسع بذيل الجبل واحجار الجزيرة جميعها من انواع
البلور الصافي واليواقيت الثمينة وفيها عين ماء وتخرج الحيتان من البحر الى الجزيرة فتقذف
العنبر الاشهب وفي الجزيرة اشجار عجيبة تثمر انواعا من الثمر وهذه الجزيرة لا سبيل
للخروج منها لان الجبل يمنع عن وصول المراكب اليها وان جنح مركب اليها وقع في
الخرابة فصرنا هناك ننتظر الموت يومًا فيومًا والذي معه زاد يوم ياكله فخمسة ايام
وبعد ذلك يموت والذي معه زاد شهر ياكله فخمسة اشهر وبعد ذلك يموت و
امّا انا فكان معي زاد كثير فدفنته مكان وبقيت اخرج منه واتقوّت به وكان يدفن
بعضنا بعضًا فمات جميع اصحابي وبقيت انا وحدي وبقي معي زاد قليل فقلت في
نفسي من يدفنني في هذا المكان ثم اذ حفرت لقبري وبقيت منتظرا للموت واتاعاتب
نفسي والومها على كثرة السفر وقلت الكم هذا الخطر وبقيت كالمجنون لا اقدر على
السكون ثم اذ نظرت الى ذلك النهر الداخل في ذيل الجبل فقلت لا شك ان هذا الماء

ينتهي الى مكان ثم انى تمنت ونهضت وجمعت اخشاب وفات المركب وصنعت منه
شبه الزورق وشددتها بالحبال شدا وثيقا وقلت اركب عليها واسير مع هذا
الماء في ذيل هذا الجبل فان انتهى بي الى البر او الى مكان نجوت والا هلكت مثل رفاقي
ثم انى جمعت من الاموال والجواهر واللآلئ التي كان ملقى هناك والعنبر وجعلته على
الرمس وحدرته في النهر وجلست فيه وتوكلت على الله تعالى فراح الزورق يجري
على وجه الماء ودخل في ذلك الغار فغاب عني ضياء النهار وانا لا ادري الى اين اسير
وكنت اذا جعت اقتات بقليل من الزاد حتى فرغ ثم انتظرت رحمة رب العباد وانا في ضيق
شديد وبقيت على ذلك الحال مدة لا اعرف ليلا ولا نهارا وتارة يضيق الغار
وتارة يتسع فلما ضاق صدري وحار امري اخذني الرقاد فرقدت ولما انتبهت وفتحت
عيني وجدت نفسي في جانب نهر والرمس مربوط وحولي اناس من سودان الهند
فلما نظروني اقبلوا الي يسلمون فنهضت اليهم وسلمت عليهم فحدثوني بلسان لم اعرفه
وكنت اظن اني في المنام وكدت اطير من شدة فرحي وانشدت هذين البيتين

خلِّ المقادير تجري في اعنتها ٭ ولا تبيتنَّ الا خالي البال
ما بين رقد تعين وانتباهتها ٭ يقلب الدهر من حال الى حال

فلما رأوني اتكلم بالعربي تقدم الي واحد منهم وسلم علي وسألني عن حالي فقلت له
ما تكونون انتم واي ارض هذه. فقال لي يا اخي نحن اهل الزراعة والماء نسقي
زرعنا من هذا النهر الذي يخرج من هذا الجبل وبينما نحن نسقي زرعنا اليوم

كالعادة تبيّن لنا هذا الزورق على وجه الماء وقد نفذ من بطن الجبل فاتينا اليه
ووجدنا ذلك راقدا فيه فربطناه حتى انتبهت فاخبرنا الآن بقصتك وكيف اتيت الى
ههنا ومن اين دخلت في هذا الماء واي بلاد خلف هذا الجبل لانّا لا نعلم قطّ ان
احدًا سلك من هناك الينا فقلت لهم اطعموني شيأ وبعد ذلك اسالوني فاحضروا لي طعامًا
فاكلت وسكن روعي واستوحشت ثم اني حكيت لهم بجميع قصتي وكيف دخلت في هذا
الماء من بطن ذلك الجبل فتحيّروا واندهشوا وقالوا والله ما هذه الا قصة عجيبة فيجب ان
نوقفك قدام ملكنا لتخبره بهذه القصة ثم انهم اخذوني معهم واوقفوني قدام الملك
فقبلت يده وسلمت عليه وهو ملك ارض سرنديب فرحّب بي كثيرًا وآنسني و
اجلسني وناديني فتكلمت معه ودعوت له فانشرح صدره بكلامي واظهر لي البشاشة
وقال لي ما اسمك فقلت يا مولاي اسمي السندباد البحري فقال وما اسم بلدك
فقلت بغداد فقال وكيف كان وصولك الينا فحكيت له بقصتي جميعها فتعجّب غاية
العجب وقال والله يا سندباد قصتك هذه من العجائب ويجب ان تكتب بماء
الذهب ثم انهم احضروا الرسس قدّامه فقلت يا مولاي انا وكل ما لي بين يديك
فنظر فيه انواعا من الياقوت والزمرّد والعنبر مما لا يوجد في خزائنه مثلها وتعجّب من
ذلك وقال يا سندباد نحن لا نطمع فيما رزقك الله تعالى بل يجب علينا ان نساعدك
ونوصلك الى بلادك فدعوت له وشكرته ثم انه اشار الى خادم فاخذني وانزلني
في خير منزل وعيّن لي مرسومًا يحمل اليّ كل يوم وغلمانا يخدمونني وكل يوم امضي

الى عنده ويناديني ويوانسني ويفرح بمنادمتي واذا انقضى المجلس اطلع واوريني المدينة
اتفرج وهذه الجزيرة تحت خط الاستواء ليلها ونهارها اثنى عشر ساعة ونهارها ايضا
اثنى عشر ساعة وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخا وعرضها ثلاثون وهي كبيرة ممتدة بين
جبل شاهق وبين واد عميق وهذا الجبل يرونه من مسيرة ثلاثة ايام وفيه انواع الياقوت
والمعادن المختلفة واشجار كثيرة ثم اني صعدت الى راس الجبل وتفرجت على ما فيه
من العجائب التي لا توصف ورجعت الى عند الملك وطلبت منه بان ياذن لي بالرجوع
الى بلادي فاذن لي بعد جهد عظيم وانعم علي بشيء كثير من خزائنه ثم انه اعطاني هدية
ومكتوبا مختوما وقال لي اوصله مع الهدية الى الخليفة هارون الرشيد وسلم لنا
عليه سلاما كثيرا فقلت السمع والطاعة وهذه صورة ما كتبه الى الخليفة السلام
عليك من ملك الهند الذي هامته الف فيل وعلى شرابيف قصوره الف حجر من
الجوهر وبعد فاننا اهدينا اليك شيئا قليلا فاقبله منا وانت لنا اخ خليل وحبك في
قلوبنا جزيل فتفضل بالجواب والهدية دون قدرك فنسال منك ايها الاخ ان تنعم
بقبولها والسلام وكانت الهدية جاما من ياقوت احمر طوله شبر وداخله مرصع باللؤلؤ
الفاخر وفراش من جلد الحية تبلع الفيل وهو منقط كل نقطة كالدينار والذي
يجلس عليه لا يمرض ابدا ومائة الف مثقال من العود الهندي وجارية كانها البدر
الزاهر ثم ودعني واوصى على التجار ورئيس المركب وسافرت من عنده ولازلنا نسير من
جزيره الى جزيرة ومن بلاد الى بلاد حتى وصلنا بغداد ودخلت داري واجتمعت

باهلي واخواني ثم اخذت الهدية واخذت من عندي خدمة للخليفة فلما دخلت
بحضرته قبلت يده وقدمت له الجميع واعطيته المكتوب فقراءه واخذ الهدية
وفرح بها فرحا عظيما واكرمني غاية الاكرام ثم قال لي ياسندباد صحيح ما ذكر هذا
الملك في رسالته فقبلت الارض وقلت له يا مولاي انا شاهدت في مملكته اضعاف
ما ذكر في رسالته ويوم مواجهته ينصب له كرسي فوق فيل عظيم علوه احد عشر
ذراعا ويجلس عليه ومعه خواصه وغلمانه وجلساؤه ويقفون صفين عن يمينه وشماله
ويقف على راسه رجل بيده حربة ذهب ووراءه رجل قائم بيده عمود من ذهب وفي راس
العمود حربة طوله شبر واذا ركب يركب معه الف فارس لابسين الذهب الخوص
واذا سار الملك ينادي الذي قدامه ويقول هذا الملك العظيم الشان العالي السلطان
معظم باصناف ما اذكره وفي آخر مدحه يقول هذا الملك صاحب التاج الذي ما
ملك مثله لا سليمان ولا المهراج ثم يسكت وينادي الذي وراءه قائلا يموت ثم يموت
ثم يموت فيقول الاخر سبحان الحي الذي لا يموت وليس في مدينته قاض وجميع اهل
بلاده يميزون الحق من الباطل فتعجب الخليفة من كلامي وقال ما اعظم هذا الملك فقد
دل عليه كتابه واما عظم ملكه فقد اخبرتنا انت بما شاهدته فوالله لقد اوتي الحكمة
والملك ثم ان الخليفة انعم علي واحسن الي بالانصراف الى منزلي فاتيت داري واخرجت الزكاة
الصدقات وبقيت على ما انا فيه من الحالات الطيبات ونسيت ما لاقيت من الشدائد
الصعبات ورميت عن قلبي هموم السفر وطرحت عن خاطري العناء واخذت في الاكل

والشرب والمسرات والهناء قال الراوى فلما فرغ السندباد البحرى من حكايته تعجب كل من كان حاضرًا مما جرى له ثم امر خازنه بان يعطى الهندباد الحمال مائة مثقال ذهب وامره بالانصراف وان يعود فى الغد مع الندامى لسماع حكايته السابعة فمضى الهندباد مسرورًا الى منزله وفى الغد حضر مع الندامى كلهم وجلسوا على مالوف عادتهم واخذوا فى الاكل والشرب والهناء الى آخر النهار ثم اشار اليهم السندباد بان يسمعوا حكايته السابعة

حكاية السفر السابعة

قال السندباد البحرى فلما تركت السفر وامور التجر قلت فى بالى كفانى ما جرى لى وقد انتهت الاوقات بالهناء والمسرات وبينما انا جالس ذات يوم فى منزلى اذ قرع الباب ففتح البواب فدخل غلام الخليفة وقال ان الخليفة يدعوك اليه فمضيت معه الى حضرة الخليفة فقبلت الارض وسلمت عليه فرحب بى واكرمنى وقال لى يا سندباد لى حاجة عندك اتقضيها فقبلت يده وقلت له يا مولاى اى حاجة للسيد عند العبد فقال لى اريد ان تمضى الى مملكة سرنديب وتوصل له كتابنا وهديتنا لانه ارسل لنا هدية وكتابًا فارتعدت لذلك وقلت له والله العظيم يا مولاى لقد كرهت السفر ومن ذكر لى سفر البحر او غيره ترتعد مفاصلى مما قد اصابنى ولاقيت من الشدائد والاهوال ومايقى لى رغبة فى ذلك ابدًا وقد آليت على نفسى ان لا اطلع من بغداد ثم انى اخبرت الخليفة بجميع ما اصابنى من الاول الى الاخر فتعجب عجبًا عظيمًا وقال والله العظيم يا سندباد ما منعك من تذييم الزمان بانك احدًا اصابه ما اصابك وقد وجب عليك

لا تذكر السفر ابدًا لكن لاجل خاطري تمضي هذه المرة وتوصل هديتنا وكتابنا الى الملك
ارض سرنديب وتعود عاجلًا ان شاء الله تعالى حتى لا يبقى الملك علينا فضل ومنة
فاجبته بالسمع والطاعة وما قدرت ان اخالف امره ثم انه اعطاني الهدية والرسالة ونفقة
فقبلت يده وخرجت من حضرته وسافرت من بغداد قاصد البحر ثم توجهت في مركب وسرنا
ايامًا ولياليَ بعون الله تعالى حتى انتهينا الى جزيرة سرنديب ومعنا تجار كثيرون فلما وصلنا
نزلنا من المركب الى المدينة احضرت انا الهدية والرسالة ودخلت بها الى الملك وقبلت الارض
بين يديه فلما نظرني قال اهلا بك يا سندباد والله العظيم لقد اشتقنا اليك والحمد لله
الذي اراناك وجمعنا مرة ثانية ثم انه اخذ بيدي واجلسني بجانبه وحبّبني وآنسني وفرح
فرحًا عظيمًا وجعل يخاطبني ويلاطفني وقال كيف كان قدومك الينا يا سندباد فقبلت
يده وشكرته وقلت له يا مولاي اتيت اليك بهدية وكتاب من سيدي الخليفة
هارون الرشيد ثم اني قدمت له الهدية والرسالة فقرأ الرسالة وفرح فرحًا عظيمًا
بذلك وكانت الهدية فرسا يسوى عشرة الاف دينار رفيع سرجه المذهب المرصع
بالجواهر وكتابا وكسوة فاخرة ومائة صنف من البياض المصري وخز السوسي
والكوفة واسكندرية وزوالي رومية ومائة من من الحرير والكتان وجام بلور عجيب
غريب وفي وسطه صورة اسد قد امه رجل قد برك على ركبته وقد اغرق السهم
في القوس ومائدة سليمان بن داود عليه السلام * وكانت صورة الرسالة هكذا
سلام من الملك الرشيد المؤيد بالله الذي وهب له ولآبائه مقام اهل الكرم

المجد المديد على السلطان السعيد وبعد بلغه وصل كتابكم الينا وفرحنا به و
نحن ارسلنا كتاب تهنئة ذوي الالباب وتحفة الاحباب وانواعا من التحائف الملوكية
نتفضل بقبولها والسلام ثم انعم علي بشئ كثير واكرمني غاية الاكرام فدعوت
له وشكرت فضله ثم اني بعد ذلك بايام طلبت الاذن منه للانصراف فلم ياذن لي
الا بعد جهد عظيم فودعته وخرجت من مدينته وسرت ايضا بحار ورفاق وانا فاصل بلدا
من غير طمع في سفر ولا امتجر ولا زلنا نسير حتى قطعنا جزائر كثيرة وفي اثناء مسيرنا في البحر
ظهرت لنا عدة زوارق واختاطوا بنا وفيهم رجال مثل الابالسة وفي ايديهم السيوف
والخناجر وعليهم الدروع والعدد والقسي فضربونا وجرحوا وقتلوا من حاربهم
منا واخذوا المركب وما فيه واتوا بنا الى جزيرة وباعونا بيع العبيد باقل ثمن فاشترانا
رجل غني وادخلني المنزله واطعمني وسقاني وكساني وآنسني فاطمأنت نفسي واستوحشت
قليلا ثم انه في بعض الايام قال لي اما تعرف عملا او حرفة فقلت له يا مولاي انا تاجر
ما اعرف غير التجارة فقال اتعرف ترمي بالسهام قلت نعم اعرف ذلك فاحضر لي قوسا
ونبالا واركبني وراءه على فيل ومضى في آخر الليل وادخلني بين اشجار كبار وانا الشجرة
عالية كثيفة واصعدني اليها واعطاني القوس والسهام وقال لي اجلس ههنا الآن
واذا اتت الافيال في النهار لاخذ المكان ارمهم بالسهام لعلك تصيب منهم واحدا
فاذا وقع منهم واحد جئ الي واعلمني ثم انه تركني ومضى وانا مرعوب فزعان فبقيت في
الشجرة مختفيا حتى طلعت الشمس فخرجت الافيال بين الاشجار تدور ظلا زلت

اضوب بالسهام حتى رميت واحدا منهم ومضيت المساء الى سيدى واخبرته
ففرح بى واكرمنى ثم انه اتى ونحّى الفيل المقتول وبقيت على ذلك الحال كل يوم ارمى
واحدا ويأتى سيدى وينحّيه الى يوم من الايام وانا جالس فى الشجرة مختف فلم
اشعر الا وقد خرجت افيال بغير عدد فسمعت حسّ زمجرتها ودمدمتها حتى ظننت ان
الارض تزلزلت منهم فاحاطوا كلهم بالشجرة التى انا فيها وكانت استدارتها قدر
خمسين ذراعا ثم اقبل فيل عظيم كبير جدا واتى الى الشجرة ولفّ زلومته عليها وقلعها
من اصلها ورماها على الارض فوقعت انا مغشيّا على بين الافيال فدنا منّى الفيل
الكبير ولفّ زلومته على وشالنى على ظهره واخذ فى مضيه بى والافيال تسعى ولا زال
سائرا بى وانا غائب عن الدنيا حتى ادخلنى الى مكان والقانى عن ظهره ومضى والافيال
تتبعه فما استرحت قليلا وسكن روعى ثم انى انتبهت وانا الظن انى فى المنام فقمت فوجدت
نفسى بين عظام افيال فعلمت ان ذلك المكان هو مقبرة الافيال وان ذلك الفيل
قد دلّنى عليه لاجل العظام ثم انى نهضت وسرت يوما وليلة حتى وصلت الى بيت
مولاى فرآنى متغير اللون من الفزع والجوع ففرح بى وقال والله لقد اوجعت قلبنا الا فى
مضيت فوجدت الشجرة مقلوعة فظننت ان الافيال اهلكتك فاخبرنى كيف امرك
فاخبرته بالذى اصابنى فتعجب عجبا عظيما وفرح وقال لى اتعرف ذلك المكان قلت
نعم يا مولاى ثم انه اخذنى ومضينا ونحن راكبون على فيل حتى انتهينا الى ذلك المكان
فلما نظر مولاى تلك العظام الكثيرة فرح بها فرحا عظيما وحمل منها ما اراد وحملنا

الى البيت فزاد في اكرامي وقال لي يا ولدي [redacted] ولت معتوق لوجه الله تعالى وقد كانت هذه الافيال تهلك منا اناسا لاجل هذه العظام وانت قد سلمك الله منهم ونعمتنا بهذه العظام التي وليتنا عليها فقلت له يا مولاي بعتق الله رغبتك من النار ارجو منك يا مولاي ان تأذن لي بالمضي الى بلدي فقال لي نعم لك ذلك ولكن لنا موسم تأتي فيه التجار الى عندنا ويأخذون اعظام هذه الافيال منا وقد قرب الموسم فاذا اتونا ارسلك معهم واعطيك شيئا يوصلك الى بلدك فقد عوت له وشكرته وبقيت عنده معززا مكرما وبعد ايام وصل التجار كما قال فاشتروا وباعوا وتبضعوا ولما ارادوا السفر اتوا الى سيدي وقال ان التجار مسافرون فقم لتمضي معهم الى بلادك فقمت ونويت السفر معهم وقد اشتروا شيئا كثيرا من تلك العظام ونشدوا الاحمال وطلعوها الى المركب وارسلني مولاي معهم وسلم عني نول المركب وجميع ما علي من الحقوق واعطاني شيئا كثيرا من البضايع ولازلنا نسير من جزيرة الى جزيرة حتى قطعنا البحر ونزلنا السواحل فاخرجوا التجار ما معهم وباعوا وانا ايضا بعت ما معي بيعا جيدا واشتريت من اطرف الهدايا والتحف اللطيفة وحملت جميع ما اريد واشتريت لي مركوبا وخرجنا فقطع البراري من بلاد الى بلاد حتى وصلت بغداد ودخلت الى الخليفة وادّيت التحية وقبلت يديه واخبرته بما كان وما اصابني ففرح بخلاصي وشكر الله تعالى وكتب قصتي بماء الذهب ثم اني دخلت داري و سعدت باهلي واخواني وهذا آخر ما جرى لي في اسفاري والحمد لله الواحد الخالق البارئ فلما فرغ السندباد من حكايته امر الخادم بان يعطي الهندباد مائة مثقال ذهب وقال له

To: www.al-mostafa.com